****

**الدُّرَرُ الْبَاهِرَاتُ**

**مِــــــنْ**

**الأَقْوَالِ وَالْعِبَارَاتِ**

[‏ﻳﺎﻣﻦ ﺗﺤﺐّ ﻣﺤﻤﺪﺍً
ﺃﻋﻠﻴﻪ ﺗﺒﺨﻞُ ﺑﺎﻟﺼﻼﺓ
ﻣﻘﻴﺎﺱُ ﺣﺒّﻚَ ﺫﻛﺮُﻩ
ﺣﺘﻰ ﺗﻔﻴﺾ ﺑﻪ ﺍﻟﺸﻔﺎﻩ
ﻳﺎﺭﺏّ ﺻﻞِّ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺬﻱ
ﺭﺩّ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓَ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ‏](https://www.facebook.com/mnkalam3olama/photos/a.160511117446318.1073741828.160506130780150/388155308015230/?type=1)

**اختيار وجمع**

**لَيلَى محمّد شَريف الجَاف**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## تقديــــــــــم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد:

فقد أطلعتني أم عبد الرحمن على مضمون كتابها (الدرر الباهرات في الأقوال والعبارات) من كَلَام رَبِّ الْبَرِيَاتِ وَأقوال سَيّدِ السَّادَاتِ وَعِبَارَاتِ أَهْلِ الْفَضْلِ والْحَسَنَاتِ فأعجبني اختيارها، ووجدته صالحاً لكلِّ من أراد أن يتعلم هذه العلوم ويعمل بها، وهي وسيلة للدعاة والوعاظ والخطباء في اختيار الآية والحديث والعبارة المناسبة التي توافقهما.

وجهدها هذا مبارك، فهي قابلية الخبير الذي يختار العبارة المناسبة ليضعها في محلها المناسب.

وإني لأدعو هذه الصفوة من الوعاظ والخطباء إلى قراءته والاستفادة بما فيه لاسيما عند الإعداد لأي خطبة أو موعظة أو درس وحديث.

أسأل الله العلي القدير أن يوفقها لأعمال أخرى، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتها.... إنه نعم المولى ونعم النصير.

الشيخ

الحافظ حامد شاكر الشقاقي العاني

أربيل – العراق

1437ه – 2016م

## المقدمة -

الحمد لله القائل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت 33)، والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على نبينا القائل: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)) ([[1]](#footnote-1)) وعلى آله وصحبه ومن سار على هداهم واتبع خطاهم إلى يوم الدين وبعد.

فإن من المناسب أن يكون للمسلم دور في بث الكلمة الصادقة الطيبة بين الناس لعلها أن تبلغ مدها وتحط رحالها لينتفع منها سامعها ويعيها ويعمل بها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ)) ([[2]](#footnote-2)).

وهذا هو شأن الأنبياء والدعاة الصادقين، فإن كل ما يقولونه يؤثر في قلوب الآخرين، لأنها خرجت من قلوب صالحة نقية، وما خرج من القلب الصادق سقط في القلوب.

ولعلي أن أكون من هؤلاء الركب الصالح الذي ما انفكوا يعطون الخير حتى رحلوا إلى جوار ربهم، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ • وَآَخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ • ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الجمعة 2 – 4).

فهذه مجموعة عبارات وأشعار تصيِّدتها من أفواه الأعلام والعارفين والشعراء كحكم ومواعظ، وتوجت كل فقرة وصيد بعدد من آيات القرآن الكريم وأحاديث من السنة النبوية تناسبها وتوافقها، وأحببت أن تكون على شكل رسالة دعوية لأنتفع بها أولاً وينتفع بها غيري من المسلمين ثانياً، ومن ثَمَّ تكون لي ذخيرة طيبة يوم ألقى الله عز وجل بها ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ • يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ • إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء 87 – 89).

فأسميت الرسالة بــ (الدرر الباهرات في الأَقْوَالِ والعبارات)، لأن العلم صيد عظيم كما أخبر بذلك العلماء.

وإني لأرجو ممن يستفيد منها قولاً وعملاً أن يدعو الله لي ولوالدي ولأهل بيتي بالرحمة والمغفرة والقبول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(1)

|  |
| --- |
| رأسُ الأَمرِ طاعةُ اللهِ ورسولهِ صلى الله عليه وسلم |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب؛ قال الله تعالى:

1. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: 59) ([[3]](#footnote-3)).
2. ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ • قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: 31 - 32).
3. ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب 21).
4. ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: 62).

قال القرطبي (رحمه الله): (قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ بهذه الآية احتج الفقهاء على أن الأمر على الوجوب. ووجهها أن الله تبارك وتعالى قد حذر من مخالفة أمره، وتوعد بالعقاب عليها بقوله: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فتحرم مخالفته، فيجب امتثال أمره. والفتنة هنا القتل، قاله ابن عباس. عطاء: الزلازل والأهوال. جعفر بن محمد: سلطان جائر يسلط عليهم. وقيل: الطبع على القلوب بشؤم مخالفة الرسول. والضمير في (أمره) قيل هو عائد إلى أمر الله تعالى، قاله يحيى بن سلام. وقيل: إلى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم. قال قتادة. ومعنى ﴿يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ أي يعرضون عن أمره. وقال أبو عبيدة والأخفش: (عن) في هذا الموضع زائدة. وقال الخليل وسيبويه: ليست بزائدة. والمعنى: يخالفون بعد أمره) ([[4]](#footnote-4)).

1. ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: 65).
2. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد: 33).
3. ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: 36).
4. ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: 153).
5. ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آَيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (الأحزاب: 34).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): (وقد تبين أن الله تعالى أنزل عليه الكتاب والحكمة، وأمر أزواج نبيه صلى الله عليه وسلم أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن (من آيات الله والحكمة) وقد قال غير واحد من السلف: إن (الحكمة) هي السنة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: ((ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه)) ([[5]](#footnote-5)) فما ثبت عنه من السنة فعلينا اتباعه، سواء قيل: إنه في القرآن، ولم نفهمه نحن أو قيل: ليس في القرآن، كما أن ما اتفق عليه السابقون الأولون والذين اتبعوهم بإحسان، فعلينا أن نتبعهم فيه، سواء قيل: إنه كان منصوصاً في السنة ولم يبلغنا ذلك، أو قيل: إنه مما استنبطوه واستخرجوه باجتهادهم من الكتاب والسنة) ([[6]](#footnote-6)).

وقال ابن القيم (رحمه الله): (والكتاب هو القرآن، والحكمة هي السنة باتفاق السلف، وما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه فهو في وجوب تصديقه والإيمان به، كما أخبر به الرب تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، هذا أصل متفق عليه بين أهل الإسلام، لا ينكره إلَّا من ليس منهم) ([[7]](#footnote-7)).

1. ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ • وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (النور: 51 – 52).
2. ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ [إِلَّا](http://vb.noor-alyaqeen.com/t29047/)الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (النور 54).
3. ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ (هود: 113).

قال القرطبي (رحمه الله) في تفسيره ([[8]](#footnote-8)): (ولا تركنوا: الركون حقيقة الاستناد والاعتماد والسكون إلى، الشيء والرضا به، وقال أيضاً: وأنها دالة على هجران أهل الكفر والمعاصي من أهل البدع وغيرهم، فإن صحبتهم كفر أو معصية، إذ الصحبة لا تكون إلاَّ عن مودة. وقال قتادة: معناه لا تودوهم ولا تطيعوهم. وقال ابن جريج: لا تميلوا إليهم. وقال أبو العالية: لا ترضوا أعمالهم. وقال ابن زيد: الركون هنا الإدهان وذلك ألاَّ ينكر عليهم كفرهم).

1. ﴿وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: 7).

تدل الآية على وجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمر ونهى كما بين ذلك ابن كثير (رحمه الله) في تفسيره قال: (وقوله تعالى: ﴿وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ أي مهما أمركم به فافعلوه ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه، فإنه إنما يأمر بخير وإنما ينهى عن شر. قال ابن أبي حاتم: (حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن العوفي عن يحيى بن الجزار عن مسروق قال: جاءت امرأة إلى ابن مسعود قالت: بلغني أنك تنهى عن الواشمة والواصلة، أشيء وجدته في كتاب الله تعالى أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: بلى شيء وجدته في كتاب الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: والله لقد تصفحت ما بين دفتي المصحف فما وجدت فيه الذي تقول. قال: فما وجدت فيه ﴿وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾؟ قالت: بلى. قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الواصلة والواشمة والنامصة، قالت: فلعله في بعض أهلك، قال فادخلي فانظري، فدخلت فنظرت ثم خرجت قالت: ما رأيت بأساً، فقال لها: أما حفظت وصية العبد الصالح ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ (هود 88) ) ([[9]](#footnote-9)).

وقال الطبري (رحمه الله): (وهذا إعذارٌ من الله إلى خلقه في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى ذكره لهم: من يطع منكم، أيها الناس، محمدًا فقد أطاعني بطاعته إياه، فاسمعوا قوله وأطيعوا أمرَه، فإنه مهما يأمركم به من شيء فمن أمري يأمركم، وما نهاكم عنه من شيء فمن نهيي، فلا يقولنَّ أحدكم: إنما محمد بشر مثلنا يريد أن يتفضَّل علينا) ([[10]](#footnote-10)).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبَى((، قيلَ: ومَنْ يَأْبَى؟ يا رسول الله، قَالَ: ((مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ [الْجَنَّةَ](http://vb.noor-alyaqeen.com/t29047/)وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى)) ([[11]](#footnote-11)).

قال الإمام ابن حزم (رحمه الله): (ويقال لمن قال يعرف أن الامر على الوجوب إذا اقترن به وعيد: اعلم أن الوعيد من الله عز وجل قد اقترن بجميع أوامر نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ (النور 63) فاقترن التحذير من الفتنة والوعيد، بكل من خالف أمره عليه السلام) ([[12]](#footnote-12)).

1. وعنه رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه قال: ((من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني)) ([[13]](#footnote-13)).
2. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)) ([[14]](#footnote-14)).
3. وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا إنِّي أوتيتُ القُرآنَ ومثلهُ معهُ، ألا يوشكُ رجلٌ شبعان على أريكتهِ يقولُ: عليكم بهذا القُرآن، فما وجدتم فيه حلال؛ فأحلِّوه، وما وجدتم فيه من حرام؛ فحرِّموه، وإنَّ ما حرَّم رسُولُ اللَّـهِ كما حرَّم الله؛ ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي ولا كلِّ ذي ناب من السِّباع ولا لُقَطَة معاهد إلَّا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه)) ([[15]](#footnote-15)).

قال الإمام الخطابي (رحمه الله): (قوله: ((ألا إنِّي أوتيتُ القُرآنَ ومثلهُ معهُ))يحتمل وجهين من التأويل: أحدهما: أن يكون معناه أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أعطي من الظاهر المتلو. الثاني: أن يكون معناه أنه أوتي الكتاب وحياً يتلى، وأوتي من البيان أي أذن له أن يبين ما في الكتاب ويعم ويخص وأن يزيد عليه فيشرع ما ليس له في الكتاب ذكر فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به كالظاهر المتلو من القرآن. وقوله: ((يوشك شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن)) فإنه يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس له في القرآن ذكر على ما ذهبت إليه الخوارج والروافض فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن وتركوا السنن التي قد ضُمنت بيان الكتاب فتحيروا وضلوا، والأريكة السرير، ويقال إنه لا يسمى أريكة حتى يكون في حجلة وإنما أراد بهذه الصفة أصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت ولم يطلبوا العلم، ولم يغدوا ولم يروحوا في طلبه في مظانه واقتباسه من أهله) ([[16]](#footnote-16)).

1. وعن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً، فقال: يا قوم ! إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق)) ([[17]](#footnote-17)).
2. عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ (رحمه الله) قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا - أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا - سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: ((ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ - وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لاَ أَحْفَظُهَا - وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ)) ([[18]](#footnote-18)).
3. عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ (رحمه الله)، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا، يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَيَقُولُ: ((لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ)) ([[19]](#footnote-19)).
4. وعن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر (رحمهما الله) قالا: أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ (التوبة 92) فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: ((أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)) ([[20]](#footnote-20)).
5. عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ)) ([[21]](#footnote-21)).
6. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كنت اكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه، فنهتني قريش وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا؟، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأومأ بأصبعه إلى فيه وقال: ((اكتب، فوالذي نفسي بيده، ما خرج منه إلَّا حق)) ([[22]](#footnote-22)).

## الدرر الباهرات في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم:

• قال أمير المؤمنين أبو بكر الصديق رضي الله عنه (لستُ تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلَّا عملتُ به، فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ) ([[23]](#footnote-23)).

• من أقوال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. (إنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل) ([[24]](#footnote-24)).
2. حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أمر بقتل الزنبور. قال علماؤنا: وهذا جواب في نهاية الحسن، أفتى بجواز قتل الزنبور في الإحرام، وبين أنه يقتدي فيه بعمر، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالاقتداء به، وأن الله سبحانه أمر بقبول ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم؛ فجواز قتله مستنبط من الكتاب والسنة. وقال عبدالله بن محمد بن هارون الفريابي (رحمه الله): سمعت الشافعي (رحمه الله) يقول: (سلوني عما شئتم أخبركم من كتاب الله تعالى وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم؛ قال فقلت له: ما تقول - أصلحك الله - في المُحْرِمِ يقتل الزنبور؟ قال فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ) ([[25]](#footnote-25)).

• عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (إذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا به الذي هو أهدى، والذي هو أتقى، والذي هو أهيأ)([[26]](#footnote-26)).

• عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، قال فبلغ ذلك امرأة من بني أسد، يقال لها أم يعقوب، وكانت تقرأ القرآن، فأتته فقالت: ما حديث بلغني عنك: أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبد الله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهو في كتاب الله. فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته فقال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فقالت المرأة: فإني أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن. قال: اذهبي فانظري. قال: فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا، فجاءت إليه فقالت: ما رأيت شيئا. فقال: أما لو كان ذلك لم نجامعها([[27]](#footnote-27)).

• من أقوال [ابن المبارك](http://www.alukah.net/culture/0/57990/) (رحمه الله):

1. (ليكن مجلسك مع المساكين، وإيَّاك أن تجلس مع أصحاب بدعة) ([[28]](#footnote-28)).
2. (عجبت لشيطان أتى الناس داعياً إلى النار، وانشقَّ اسمه من جهنم)، أي أنه يحذرهم من الشيطان وحبائله وإغوائه، لأنه داعياً إلى النار بدعايته المشينة، فهلا اتخذتموه عدواً أيها المسلمون، كما قال الله عنه: ﴿إنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُواً﴾([[29]](#footnote-29)).

• قال ابن جريج (رحمه الله) في قوله تعالى: ﴿وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (ما آتاكم من طاعتي فافعلوه، وما نهاكم عنه من معصيتي فاجتنبوه) ([[30]](#footnote-30)).

• قال الإمام ابن حبان رحمه الله: (إن الله جل وعلا اصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم من بين خلقه، وبعثه بالحق بشيراً ونذيراً، وافترض على خلقه طاعته ومذكوره وحدثنا فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ (النساء 59)وقال: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً﴾ (الأحزاب 36)الآية فأمر الله بطاعة رسوله مع طاعته، وعند التنازع بالرجوع إلى سنته، إذ هو المفزع الذي لا منازعة لأحد من الخلق فيه، فمن تنازع في شيء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب رد أمره إلى قضاء الله ثم إلى قضاء رسوله صلى الله عليه وسلم لأن طاعة رسوله طاعته، قال الله تعالى: ﴿إن الذي يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيدهم فمن نكث﴾ (الفتح 10) الآية، وقال: ﴿من يطع الله فقد أطاع الله﴾ (النساء 80)، فقد أعلمهم جل وعلا أن اتباعهم رسوله اتباعه، وأن طاعتهم له طاعته، ثم ضمن الجنة لمن أطاع رسوله واتبع من أجابه) ([[31]](#footnote-31)).

• قال ربيع بن المدني السملالي (رحمه الله): (اللهم ولِّ علينا خيارنا؛ يحكموننا بكتابك وسنة نبيك، لتكون أيامنا أعيادًا ورخاء، ونصرًا مبينًا!) ([[32]](#footnote-32)).

• قال أبو عمر بن عبد البر (رحمه الله): (الهدي كل الهدي في اتباع كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي المبينة لمراد كتاب الله إذا أشكل ظاهره أبانت السنة عن باطنه، وعن مراد الله منه والجدال في ما تعتقده الأفئدة من الضلال) ([[33]](#footnote-33)).

• من أقوال ابن المديني (رحمه الله):

1. قال عبد الرحمن: (اترك من كان رأساً في بدعة يدعو إليه) ([[34]](#footnote-34)).
2. (أتيت أحمد بن عطاء يوماً، فوجدت معه درجاً يُحدِّث به، فقلت له: أسمعت هذا؟ قال: لا ولكن اشتريته وفيه أحاديث حسان أحدث بها هؤلاء، فقلت أما تخاف الله؟ تُقَرِّبُ العباد إلى الله بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم)، قال الذهبي: (ما كان الرجل يدري ما الحديث، ولكنه عبد صالح، وقع في القدر، نعوذ بالله من ترهـات الصوفية، فلا خير إلاَّ في الإتباع، ولا يمكن الإتبــاع إلاَّ بمعرفة السنن) ([[35]](#footnote-35)).

• قال الماوردي (رحمه الله) في قوله تعالى: ﴿وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾: (وقيل إنه محمول على العموم في جميع أوامره ونواهيه؛ لا يأمر إلا بصلاح ولا ينهى إلا عن فساد) ([[36]](#footnote-36)).

• قال وكيع (رحمه الله): (من طلب الحديث كما جاء، فهو صاحب سنة، ومن طلبه ليُقَوِّيَ به رأيه فهو صاحب بدعة) ([[37]](#footnote-37)).

• قال المهدوي (رحمه الله): (قوله تعالى: ﴿وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ هذا يوجب أن كل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أمر من الله تعالى، والآية وإن كانت في الغنائم فجميع أوامره صلى الله عليه وسلم ونواهيه دخل فيها) ([[38]](#footnote-38)).

• قال عبد الرحمن بن زيد (رحمه الله): (لقي ابن مسعود رجلاً محرماً وعليه ثيابه فقال له: انزع عنك هذا. فقال الرجل: أتقرأ عليَّ بهذا آية من كتاب الله تعالى؟ قال: نعم، ﴿وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ) ([[39]](#footnote-39)).

• قال الطحاوي (رحمه الله): (وينبغي أن يعرف أن عامة من ضل في هذا الباب أو عجَز فيه عن معرفة الحق فإنما هو لتفريطه في اتباع ما جاء به الرسول وترك النظر والاستدلال الموصل إلى معرفته فلما أعرضوا عن كتاب الله ضلوا كما قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى • وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى • قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا • قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آَيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (طه ١٢٣ – ١٢٦) ([[40]](#footnote-40)).

• قال ابن الجوزي (رحمه الله): (إنما ينبغي للإنسان أن يتبع الدليل لا أن يتبع طريقاً ويتطلب دليله) ([[41]](#footnote-41)).

• قال بشر بن الوليد (رحمه الله): سمعت أبا يوسف يقول: (من طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب الدنيا بالكلام تزندق، ومن تتبع غريب الحديث كُذِّب)([[42]](#footnote-42)).

• عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أنهم كانوا يتذاكرون الحديث فقال: (رجل دعونا من هذا، وحدثونا بكتاب الله، فقال: له عمران: إنك أحمق أتجد في كتاب الله الصلاة مفسرة، أتجد في كتاب الله الصوم مفسراً، إن القرآن أحكم ذلك، والسنة تفسر ذلك) ([[43]](#footnote-43)).

• من أقوال عمر بن عبد العزيز (رحمه الله):

1. عن عبيد الله بن عمر: أن عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) خطب فقال: (يا أيها الناس إن الله لم يبعث بعد نبيكم نبياً، ولم ينزل بعد هذا الكتاب الذي أنزله عليه كتاباً، فما أحل الله على لسان نبيه، فهو حلال إلى يوم القيامة، وما حرم على لسان نبيه، فهو حرام إلى يوم القيامة، ألا وإني لست بقاض ولكني منفذ، ولست بمبتدع، ولكني متبع، ولست بخير منكم، غير أني أثقلكم حملاً، ألا وإنه ليس لأحد من خلق الله أن يطاع في معصية الله، ألا هل أسمعت؟) ([[44]](#footnote-44)).
2. عن الأوزاعي (رحمه الله) قال: كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: أنه لا رأي لأحد في كتاب الله، وإنما رأي الأئمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض به سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا رأى لأحد في سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ([[45]](#footnote-45)).

• من أقوال [الإمام الشافعي](http://www.alukah.net/sharia/0/6656) (رحمه الله):

1. (ذكر الله جل ثناؤه الكتاب، وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقولون: الحكمة: سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا يشبه ما قال، لأن الله ذكر القرآن وأتبعه الحكمة، وذكر مَنَّهُ على خلقه بتعليمهم الكتاب والحكمة، فلم يجز والله أعلم أن يقال الحكمة هاهنا إلا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أنها مقرونة مع كتاب الله، وأن الله افترض طاعة رسوله، وحتم على الناس اتباع أمره فلا يجوز أن يقال لقول: هو فرض إلا لكتاب الله ثم سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولما وصفنا من أن الله جعل الإيمان برسوله مقروناً بالإيمان به، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبينة عن الله معنى ما أراد: دليلاً على خاصه وعامه، ولم يجعل الله هذا لأحد من خلقه غير رسوله صلى الله عليه وسلم) ([[46]](#footnote-46)).
2. (لم أسمع أحداً نسبه الناس أو نسب نفسه إلى علم يخالف في أن فرض الله عز وجل اتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتسليم لحكمه بأن الله عز وجل لم يجعل لأحد بعده إلَّا اتباعه، وأنه لا يلزم قول بكل حال إلَّا بكتاب الله، أو سنة رسوله الله صلى الله عليه وسلم، وأن ما سواهما تبع لهما، وأن فرض الله تعالى علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد لا يختلف فيه الفرض، وواجب قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)([[47]](#footnote-47)).
3. (لأن يلقى الله العبد بكل ذنب إلاَّ الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الأهواء)([[48]](#footnote-48)).
4. (كل متكلم على الكتاب والسنة فهو الجدُّ، وما سواه فهو هذيان) ([[49]](#footnote-49)).
5. (أما ما كان نص كتاب بيِّنٍ أو سنة مجتمع عليها فالعذر فيها مقطوع، ولا يسع الشك في واحد منهما، ومن امتنع من قبوله استتيب) ([[50]](#footnote-50)).
6. (أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس) ([[51]](#footnote-51)).
7. (مذهبي في أهل الكلام تقنيع رؤوسهم بالسياط وتشريدهم في البلاد). يقول الذهبي: (لعل هذا متواتر عن الإمام) ([[52]](#footnote-52)).
8. (تعصي الإله وأنت تزعم حبه هذا لعمري في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعتـــه إن المحب لمن يحب مطيع)

• قال محمد بن داود (رحمه الله): (لم يحفظ في دهر الشافعي كلِّه أنه تكلم في شيء من الأهواء، ولا نسب إليه، ولا عرف به، مع بغضه لأهل الكلام والبدع) ([[53]](#footnote-53)).

• قال طلق بن حبيب (رحمه الله): (إذا وقعت الفتنة فأطفئوها بالتقوى)، قالوا وما التقوى؟ قال: (أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله) ([[54]](#footnote-54)).

• قال مالك (رحمه الله): (لا يصلح آخر هذه الأمة إلَّا بما صلح أولها) ([[55]](#footnote-55)).

• قال سفيان الثوري (رحمه الله): (لا يستقيم قول إلَّا بعمل، ولا يستقيم قول وعمل إلَّا بنية، ولا يستقيم قول وعمل ونية إلَّا بموافقة السنة) ([[56]](#footnote-56)).

• عن ميمون بن مهران (رحمه الله): ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾، قال: (الردُّ إلى الله، الردُّ إلى كتابه، والرُّد إلى رسوله إن كان حيًا، فإن قبضه الله إليه فالردّ إلى السنة) ([[57]](#footnote-57)).

• قال الإمام محمد بن نصر المروزي (رحمه الله) في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (المائدة 92): (ومدح الله عز وجل الذين قبلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدى إليهم عن الله وأثنى عليهم وهم المهاجرون، والأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب بهم المثل في التوراة والإنجيل فقال: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (الفتح 29)الآية، وقال: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ (الفتح 18)الآية، فهم حجة الله على خلقه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤدون عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما أدى إليهم، لأنه بذلك أمرهم، فقال: ((ليبلغ الشاهد منكم الغائب)) ([[58]](#footnote-58))، فمضوا على منهاج نبيهم متبعين حكم القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومدحهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((خير الناس قرني)) ([[59]](#footnote-59))، وأمر باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعده، وحذر أمته المحدثات التي أحدثت بعدهم، وأخبر أنها بدعة، وذم الله من أحدث من الأمم الماضية في دين الله ما لم يأذن به الله، فحذرنا أن نكون مثلهم، وأخبر أنه قد نهاهم أن يقولوا على الله إلا الحق، ونهانا عن مثل ما نهاهم عنه فقال: ﴿شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ (الشورى 31)فشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرائع وسن السنن بإذن ربه ووحيه لا من تلقاء نفسه، وشهد الله له بذلك فقال: ﴿ما ضل صاحبكم وما غوى • وما ينطق عن الهوى • إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم 2-4) ) ([[60]](#footnote-60)).

• قال [الفضيل](http://www.alukah.net/sharia/0/46308/) (رحمة الله): (من أحب صاحب بدعة، أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه، لا يرتفع لصاحب بدعة إلى الله عمل، نظرُ المؤمن إلى المؤمن يجلو القلب، ونظرُ الرجل إلى صاحب بدعة يورث العمى، من جلس مع صاحب بدعة لم يُعطَ الحكمة) ([[61]](#footnote-61)).

• قال الحسن البصري (رحمه الله): (لا يغرنك قول ((يحشر المرء مع من أحب)) فأن اليهود والنصارى يحبون أنبيائهم وليسوا معهم، ولكن اعمل بعملهم تحشر معهم).

• من أقوال مكحول (رحمه الله):

1. (السنة سنتان: سنة الأخذ بها فريضة، وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة، وتركها إلى غيره حرج) ([[62]](#footnote-62)).
2. (القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن) ([[63]](#footnote-63)).

• من أقوال ابن تيميه (رحمه الله):

1. (قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء 69) فهذه النصوص توجب اتباع الرسول، وإن لم نجد ما قاله منصوصاً بعينه في الكتاب، كما أن تلك الآيات توجب اتباع الكتاب، وإن لم نجد ما في الكتاب منصوصاً بعينه في حديث عن الرسول غير الكتاب. فعلينا أن نتبع الكتاب، وعلينا أن نتبع الرسول، واتباع أحدهما هو اتباع الآخر، فإن الرسول بلغ الكتاب، والكتاب أمر بطاعة الرسول، ولا يختلف الكتاب والرسول البتة، كما لا يخالف الكتاب بعضه بعضاً، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾) ([[64]](#footnote-64)).
2. (وقيل: بل اتباع غير سبيل المؤمنين يوجب الذم، كما دلت عليه الآية، لكن هذا لا يقتضي مفارقة الأول، بل يكون مستلزماً له، فكل متابع غير سبيل المؤمنين هو في نفس الأمر مشاق للرسول، وكذلك مشاق الرسول متبع غير سبيل المؤمنين، وهذا كما في طاعة الله والرسول، فإن طاعة الله واجبة، وطاعة الرسول واجبة، وكل واحد من معصية الله ومعصية الرسول موجب للذم، وهما متلازمان، فإنه من يطع الرسول فقد أطاع الله) ([[65]](#footnote-65)).
3. (وطاعة الرسول فيما أمرنا به هو الأصل الذي على كل مسلم أن يعتمده، وهو سبب السعادة، كما أن ترك ذلك سبب الشقاوة وطاعته في أمره أولى بنا من موافقته في فعل لم يأمرنا بموافقته فيه باتفاق المسلمين، ولم يتنازع العلماء أن أمره أوكد من فعله، فإن فعله قد يكون مختصاً به، وقد يكون مستحباً، وأما أمره لنا فهو من دين الله الذي أمرنا به، ومن أفعاله ما قد علم أنه أمرنا أن نفعل مثله، كقوله: ((صلوا كما رأيتموني أصلي))) ([[66]](#footnote-66)).
4. (ولهذا تجد من تعود معارضة الشرع بالرأي لا يستقر في قلبه الإيمان، بل يكون كما قال الأئمة: إن علماء الكلام زنادقة، وقالوا: قل أحد نظر في الكلام إلَّا كان في قلبه غل على أهل الإسلام، ومرادهم بأهل الكلام من تكلم في الله بما يخالف الكتاب والسنة. ففي الجملة: لا يكون الرجل مؤمناً حتى يؤمن بالرسول إيماناً جازماً، ليس مشروطاً بعدم معارض، فمتى قال: أؤمن بخبره إلَّا أن يظهر له معارض يدفع خبره لم يكن مؤمناً به، فهذا أصل عظيم تجب معرفته، فإن هذا الكلام هو ذريعة الإلحاد والنفاق) ([[67]](#footnote-67)).
5. (فطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم هي مدار السعادة وجوداً وعدماً وهي الفارقة بين أهل الجنة والنار ومحمد صلى الله عليه وسلم فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ دَلَّ الْخَلْقَ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا بَيَّنَهُ لَهُمْ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ جَازِمُونَ بِالسَّعَادَةِ وَالنَّجَاةِ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ) ([[68]](#footnote-68)).
6. (فالرسول صلى الله عليه وسلم بيَّن الأصول الموصلة إلى الحق أحسن بيان، وبيَّن الآيات الدالة على الخالق سبحانه، وأسمائه الحسنى، وصفاته العليا، ووحدانيته على أحسن وجه... وأما أهل البدع من أهل الكلام والفلسفة ونحوهم فهم لم يثبتوا الحق، بل أصلوا أصولاً تناقض الحق، فلم يكفهم أنهم لم يهتدوا ولم يدَّلوا على الحق حتى أصلوا أصولاً تناقض الحق، ورأوا أنها تناقض ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فقدموها على ما جاء به الرسول، ثم تارة يقولون: الرسول جاء بالتخييل، وتارة يقولون: جاء بالتأويل، وتارة يقولون: جاء بالتجهيل) ([[69]](#footnote-69)).
7. (وكان من أعظم ما أنعم الله به عليهم اعتصامهم بالكتاب والسنة، فكان من الأصول المتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان: أنه لا يقبل من أحد قط أن يعارض القرآن، لا برأيه ولا ذوقه، ولا معقوله، ولا قياسه ولا وجده، فإنهم ثبت عنهم بالبراهين القطعيات والآيات البينات أن الرسول جاء بالهدى ودين الحق) ([[70]](#footnote-70)).
8. (ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى جميع الثقلين، إنسهم وجنهم، فمن اعتقد أنه يسوغ لأحد الخروج عن شريعته وطاعته، فهو كافر يجب قتله) ([[71]](#footnote-71)).

• من أقول ابن القيم (رحمه الله):

1. (فمن صحب الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه وعن الخلق وهاجر بقلبه إلى الله فهو الصادق المصيب) ([[72]](#footnote-72)).
2. ويقول في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء 59): (فأمر تعالى بطاعته وطاعة رسوله وأعاد الفعل (يعني قوله: وأطيعوا الرسول) إعلاماً بأن طاعته تجب استقلالاً من غير عرض ما أمر به على الكتاب بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقاً سواء كان ما أمر به في الكتاب أو لم يكن فيه فإنه أوتي الكتاب ومثله معه، ولم يأمر بطاعة أولي الأمر استقلالاً بل حذف الفعل وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول، ومن المتفق عليه عند العلماء أن الردَّ إلى الله إنما هو الردُّ إلى كتابه والردُّ إلى الرسول هو الردُّ إليه في حياته إلى سنته بعد وفاته وأن ذلك من شروط الإيمان) ([[73]](#footnote-73)).
3. (إن قوله: ﴿فإن تنازعتم في شيء﴾ نكرة في سياق الشرط تعم كل ما تنازع فيه المؤمنون من مسائل الدين دقه وجله، جليه وخفيه، ولو لم يكن في كتاب الله ورسوله بيان حكم ما تنازعوا فيه ولم يكن كافياً لم يأمر بالرد إليه، إذ من الممتنع أن يأمر تعالى بالرد عند النزاع إلى من لا يوجد عنده فصل النزاع. ومنها: أن الناس أجمعوا أن الرد إلى الله سبحانه هو الرد إلى كتابه، والرد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرد نفسه في حياته وإلى سنته بعد وفاته. ومنها: أنه جعل هذا الرد من موجبات الإيمان ولوازمه، فإذا انتفى هذا الرد انتفى الإيمان، ضرورة انتفاء الملزوم لانتفاء لازمه، ولا سيما التلازم بين هذين الأمرين فإنه من الطرفين، وكل منهما ينتفي بانتفاء الآخر، ثم أخبرهم أن هذا الرد خير لهم، أن عاقبته أحسن عاقبة، ثم أخبر سبحانه أن من تحاكم أو حاكم إلى غير ما جاء به الرسول فقد حكم الطاغوت وتحاكم إليه) ([[74]](#footnote-74)).
4. (أصل كلِّ شرٍّ يعود إلى إحداث البدع وإلى اتباع الهوى) ([[75]](#footnote-75)).

• قال الشيخ الألباني (رحمه الله): (أن من صفات المنافقين الذين يتظاهرون بالإسلام ويبطنون الكفر أنهم إذا دعوا إلى أن يتحاكموا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى سنته لا يستجيبون لذلك بل يصدون عنه صدوداً. وأن المؤمنين على خلاف المنافقين فإنهم إذا دعوا إلى التحاكم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بادروا إلى الاستجابة لذلك وقالوا بلسان حالهم ومقالهم: (سمعنا وأطعنا) وأنهم بذلك يصيرون مفلحين ويكونون من الفائزين بجنات النعيم. كل ما أمرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم يجب علينا اتباعه فيه كما يجب علينا أن ننتهي عن كل ما نهانا عنه. أنه صلى الله عليه وسلم أسوتنا وقدوتنا في كل أمور ديننا إذا كنا ممن يرجو الله واليوم الآخر. وأن كل ما نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما له صلة بالدين والأمور الغيبية التي لا تعرف بالعقل ولا بالتجربة فهو وحي من الله إليه. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وأن سنته صلى الله عليه وسلم هي بيان لما أنزل إليه من القرآن. وأن القرآن لا يغني عن السنة بل هي مثله في وجوب الطاعة والاتباع وأن المستغني به عنها مخالف للرسول عليه الصلاة والسلام غير مطيع له فهو بذلك مخالف لما سبق من الآيات) ([[76]](#footnote-76)).

• عن هشام بن عروة (رحمه الله)، عن أبيه، قال: (السنن السنن، فإن السنن قوام الدين) ([[77]](#footnote-77)).

• قال حسان بن عطية (رحمه الله): (كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة، كما ينزل عليه بالقرآن، ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن) ([[78]](#footnote-78)).

• قال الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله): (ونبغت نابغة بعد ذلك، ولا يزال هذا القول يذكر فيما بين وقت وآخر، وتسمى هذه النابغة الأخيرة القرآنية، ويزعمون أنهم أهل القرآن، وأنهم يحتجون بالقرآن فقط، وأن السنة لا يحتج بها؛ لأنها إنما كتبت بعد النبي بمدة طويلة، ولأن الإنسان قد ينسى وقد يغلط، ولأن الكتب قد يقع فيها غلط؛ إلى غير هذا من الترهات، والخرافات، والآراء الفاسدة، وزعموا أنهم بذلك يحتاطون لدينهم فلا يأخذون إلا بالقرآن فقط. وقد ضلوا عن سواء السبيل، وكذبوا وكفروا بذلك كفراً أكبر بواحاً. فإن الله عز وجل أمر بطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام، واتباع ما جاء به وسمى كلامه وحياً في قوله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى • ما ضل صاحبكم وما غوى •وما ينطق عن الهوى • إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم 1-4) ([[79]](#footnote-79)).

• قال الشيخ حامد العاني (حفظه الله): (أتدرون لماذا ضاع أهل الإسلام في زمننا الحاضر؟، لأنهم لما شرَّقوا وغرَّبوا في طلب المناهج تاهوا بين هذا وذاك، فلم يدروا بمن يقتدوا، فهذا يبغي عليهم مرة وهذا يبغي عليهم مرة تحت مسميات كثيرة، وكل واحد منهم له حصة ونصيب منهم، وهكذا حتى ضاعوا وأضاعوا غيرهم، ولن يكون لهم شأن في يوم من الأيام حتى يعودوا إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بكل تجرد وإخلاص) ([[80]](#footnote-80)).

• من أقوال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

1. أخطر على الدين (الذين يسئيون فهم الدين أخطر عليه من الذين ينحرفون عن تعاليمه، أولئك يعصون الله وينفِّرون الناس من الدين وهم يظنون أنهم يتقرَّبون إلى الله، وهؤلاء يتبعون شهواتهم وهم يعلمون أنهم يعصون الله ثم ما يلبثون أن يتوبوا إليه ويستغفروه) ([[81]](#footnote-81)).
2. (الرحمة خارج حدود الشريعة مرض الضعفاء أو حيلة المفلسين) ([[82]](#footnote-82)).
3. (لا يغلبنَّك الشيطان على دينك بالتماس العذر لكلِّ خطيئة، وتصيد الفتوى لكلِّ معصية، فالحلال بين، والحرام بين، ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) ([[83]](#footnote-83)).
4. (ما ندم عبد على طاعة الله، ولا خسر من وقف عند حدوده، ولا هان من أكرم نفسه بالتقوى) ([[84]](#footnote-84)).
5. (انتماؤك إلى الله ارتفاع إليه، واتباعك الشيطان ارتماء عليه، وشتان بين من يرتفع إلى ملكوت السموات، ومن يهوي إلى أسفل الدركات) ([[85]](#footnote-85)).
6. (شرار الناس صنفان: عالم يبيع دينه لحاكم، وحاكم يبيع آخرته بدنياه) ([[86]](#footnote-86)).

• من أقوال العلماء:

1. (دع سرك بين اثنين (نفسك وربك)، وقوي إيمانك باثنين (ربك ونبيك)، واحرص في دينك على رضى اثنين (ربك ووالديك)، واستعن على الشدائد باثنين (الصبر والصلاة)، ولا تخاف من اثنين (الرزق والموت) لأنهما بيد الرحمن) ([[87]](#footnote-87)).
2. (الرسول دعانا إلى مخالفة الكفار وعدم الهجرة إليهم والعيش بين ظهرانيهم وعدم التشبه بهم. والشيطان دعانا للتشبه بهم في أشكالنا وفي بيوتنا والهجرة إليهم، لمن استجبنا وبمن تشبهنا؟!! على سبيل المثال ننظر إلى حلقات الكابوريا لدى الشباب، الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع وهو حلق بعض الرأس وترك بعضه، والشيطان قال لله ﴿وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ﴾ (النساء 119)، لمن استجبنا؟ أقول للشباب أسألكم بالله لو أن الله تعالى خلقكم على هذا الحال أترضون بهذا، بالطبع لا لأن القرع يتقزز منه الناس وما قصة الأقرع من بني إسرائيل منكم ببعيد، والرسول صلى الله عليه وسلم ((مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ)) ([[88]](#footnote-88))، والرسول دعانا لتحكيم شرع الله سواء في الحكم أو في المؤسسات وفي جلسة المخاتير حتى في البيوت للحديث ((إن الله تعالى سائلٌ كلَّ راعٍ عمَّا استرْعَاهُ أَحفظَ ذلك أم ضيَّعُه حتى يسألَ الرجلُ عن أهلِ بيتِه)) ([[89]](#footnote-89)). والشيطان دعانا إلى أن نتحاكم لغير الله تعالى – لقوانين وضعية – للعرف – للعادات والتقاليد – لمن استجبنا؟. الرسول دعانا إلى أكل الحلال، والشيطان والهوى دعانا لأكل الربَّا والمحرمات لمن استجبنا؟. الرسول حذرنا من التبرج والسفور وأمرنا كما أمره الله تعالى بالحجاب والشيطان دعانا للتبرج وزينه لنا لمن استجبنا؟. الرسول نهانا وحذرنا من القتل فيما بيننا بل وحتى عن رفع السلاح في وجوه إخواننا وأخبر إلى أنه من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخاه لأبيه وأمه، والشيطان أمرنا بالقتل وأن تراق الدماء لمن استجبنا؟. الرسول نهانا بل وغلظ علينا في النهي من إتيان السحرة والكهنة، والشيطان أمرنا بذلك ونحن نعلم علم اليقين أن السحرة والسحرة من صنيعه لمن استجبنا؟) ([[90]](#footnote-90)).

•••••

(2)

|  |
| --- |
| دَورُ القرآنِ الكريمِ في بناءِ الشخصيةِ المسلمةِ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: 9) ([[91]](#footnote-91)).
2. ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآَنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ • أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ• بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ • وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: 37 - 40).
3. ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآَنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء: 82).
4. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا • قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ (الكهف: 1 - 2).
5. ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآَنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: 204) ([[92]](#footnote-92)).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أَبي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، يقول: ((اقْرَؤُوا القُرْآنَ؛ فَإنَّهُ يَأتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ)) ([[93]](#footnote-93)).
2. وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، يقولُ: ((يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بِالقُرْآنِ وَأهْلِهِ الذينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ في الدُّنْيَا تَقْدُمُه سورَةُ البَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا)) ([[94]](#footnote-94)) .
3. وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)) ([[95]](#footnote-95)).
4. وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أجْرَانِ)) ([[96]](#footnote-96)).
5. وعن أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ: لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثلُ المُنَافِقِ الَّذِي يقرأ القرآنَ كَمَثلِ الرَّيحانَةِ: ريحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثلِ الحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ)) ([[97]](#footnote-97)).
6. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((إنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أقْوَاماً وَيَضَعُ بِهِ آخرِينَ)) ([[98]](#footnote-98)).
7. وعن ابن عمر رضي اللهُ عنهما، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((لاَ حَسَدَ إِلاَّ في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاء اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ)) ([[99]](#footnote-99)).
8. وعن البراءِ بن عازِبٍ رضي اللهُ عنهما، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُه يَنْفِرُ مِنْهَا، فَلَمَّا أصْبَحَ أتَى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ((تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلقُرْآنِ)) ([[100]](#footnote-100)).
9. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ((يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي القِدْحِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا، وَيَتَمَارَى فِي الفُوقِ)) ([[101]](#footnote-101)).
10. وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ)) ([[102]](#footnote-102)).
11. وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ الَّذِي لَيْسَ في جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ)) ([[103]](#footnote-103)).
12. وعن عبد اللهِ بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا، فَإنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آية تَقْرَؤُهَا)) ([[104]](#footnote-104)).
13. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ)) ([[105]](#footnote-105)).

الدرر الباهرات في دور القرآن الكريم في بناء الشخصية المسلمة:

• قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: (أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) ([[106]](#footnote-106)).

• عَنْ أَبِي كِنَانَةَ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رضي الله عنه، جَمَعَ الَّذِينَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ، وَهُمْ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ يُعَظِّمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَائِنٌ لَكُمْ أَجْرًا، وَكَائِنٌ لَكُمْ ذُخْرًا، وَكَائِنٌ عَلَيْكُمْ وِزْرًا، فَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعْكُمْ، فَإِنَّهُ مِنَ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ هَبَطَ بِهِ عَلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنِ اتَّبَعَهُ الْقُرْآنُ زُجٌّ فِي قَفَاهُ، فَقَذَفَهُ فِي النَّارِ) ([[107]](#footnote-107)).

• من أقوال ابن عباس رضي الله عتهما:

1. عَنِ التَّمِيمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَيُّ الْقُرْآنِ أَشْرَفُ؟ قَالَ: الْبَقَرَةُ قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ آيَةٍ أَشْرَفُ قَالَ: (آيَةُ الْكُرْسِيِّ) ([[108]](#footnote-108)).
2. (لو أن حملة القرآن أخذوه بحقه وما ينبغى له لأحبهم الله، ولكن طلبوا به الدنيا فأبغضهم الله وهانوا على الناس) ([[109]](#footnote-109)).

• عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: (إِذَا حَلَّيْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ، وَزَوَّقْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ، فَالدَّمَارُ عَلَيْكُمْ) ([[110]](#footnote-110)).

• قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (عليكم بالقرآن فتعلموه وعلموه أبناءكم فإنكم عنه تُسألون وبه تجزون وكفى به واعظاً لمن عقل) ([[111]](#footnote-111)).

• قال أنس بن مالك رضي الله عنه: (رب تال للقرآن والقرآن يلعنه) ([[112]](#footnote-112)).

• من أقوال عمرو بن العاص رضي الله عنه:

1. (كل آية في القرآن درجة في الجنة ومصباح في بيوتكم).
2. (لا ينبغى لحامل القرآن أن يخوض مع من يخوض، ولا يجهل مع من يجهل، ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن، لأن فى جوفه كلام الله) ([[113]](#footnote-113)).

• قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه: (من ختم القرآن نهاراً صلت عليه الملائكة حتى يمسي، ومن ختمه ليلاً صلت عليه الملائكة حتى يصبح) ([[114]](#footnote-114)).

• من أقوال ابن مسعود رضي الله عنه في دور القرآن في بناء الشخصية المسلمة:

1. (إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره) ([[115]](#footnote-115)).
2. (ينبغي لقارئ القرآن أن يُعْرَفَ بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وينبغي لقارئ القرآن أن يكون باكياً محزوناً حكيماً حليماً مستكيناً، ولا ينبغي لقارئ القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا صخاباً ولا صياحاً ولا حديداً) ([[116]](#footnote-116)).
3. (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ) ([[117]](#footnote-117)).
4. (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ أَصْغَرَ الْبُيُوتِ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ، كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ أَنْ يَسْمَعَ فِيهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ فِيهِ) ([[118]](#footnote-118)).
5. (إِذَا أَرَدْتُمُ الْعِلْمَ، فَأَثِيرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ، وَالْآخِرِينَ) ([[119]](#footnote-119)).
6. (إذا اردتم العلم فانثروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين) ([[120]](#footnote-120)).
7. (لا يسأل عبد عن نفسه إلَّا القرآن، فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله، وإن كان يبغض القرآن فهو يبغض الله ورسوله) ([[121]](#footnote-121)).

• من أقوال معاذ بن جبل رضي الله عنه:

1. (إن العلم يرفع الله به قوماً فيجعلهم قادة أئمة تقتفى آثارهم، ويُقتدى بأفعالهم) ([[122]](#footnote-122)).
2. (سَيَبْلَى الْقُرْآنُ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ كَمَا يَبْلَى الثَّوْبُ، فَيَتَهَافَتُ، يَقْرَءُونَهُ لَا يَجِدُونَ لَهُ شَهْوَةً وَلَا لَذَّةً، يَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِ الذِّئَابِ، أَعْمَالُهُمْ طَمَعٌ لَا يُخَالِطُهُ خَوْفٌ، إِنْ قَصَّرُوا، قَالُوا: سَنَبْلُغُ، وَإِنْ أَسَاءُوا، قَالُوا: سَيُغْفَرُ لَنَا، إِنَّا لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا) ([[123]](#footnote-123)).

• من أقوال كعب الأحبار (رحمه الله):

1. (وطالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات) ([[124]](#footnote-124)).
2. (عليكم بالقرآن، فإنه فهم للعقل، ونور الحكمة، وأحدث الكتب عهداً بالرحمن، ولعظيم ما فيه من البركات كانت تلاوته واستماعه من أعظم القربات، والاشتغال بتعلمه وتعليمه من أسمى الطاعات، وكان لأهله أعلى الدرجات وأوفى الكرامات) ([[125]](#footnote-125)).

• قال عمر بن عبد المجيد البيانوني (رحمه الله): (مَنْ عَرَفَ فَضل القرآن تلهف إليه تلهف الظمأن إلى الماء، والزروع إلى السماء، والمريض إلى الشفاء، والغريق إلى الهواء، والمسجون إلى الحرية والفضاء، والذي يعيش بدون القرآن والعمل به والاستهداء بهديه، فإن حياته ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور 40)، فتدبر القرآن، لأنه مفتاح للعلوم والمعارف وبه يزداد الإيمان في القلب) ([[126]](#footnote-126)).

• يقول إسحق بن إبراهيم عن الفضيل بن عياض (رحمهما الله): (كانت قراءته حزينة شهية بطيئة مترسلة كأنه يخاطب إنساناً، وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة يردد فيها ويسأل) ([[127]](#footnote-127)).

• قال الوليد بن مسلم (رحمه الله): (كنا إذا جالسنا الأوزاعي فرأى فينا حدثًا – أي غلاماً – قال: يا غلام قرأت القرآن؟ فإن قال: نعم، قال: اقرأ، وإن قال: لا، قال: اذهب تعلم القرآن قبل أن تطلب العلم) ([[128]](#footnote-128)).

• قال أحمد بن أبي الحواري (رحمه الله): (إني لأقرأ القرآن وانظر في آية فيُحيَّر عقلي بها، وأعجب من حفاظ القرآن؛ كيف يهنيهم النوم ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الله) ([[129]](#footnote-129)).

• من أقوال الإمام النووي (رحمه الله):

1. في صفة معلم القرآن: (فلا يصرف وجهه إلى غرض نفسي، أو دنيوي كطلبه للمـال، أو الرياسة، أو الوجاهة، أو ارتفاع على أقرانه، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوه الناس إليه، أو نحو ذلك) ([[130]](#footnote-130)).
2. (كان السلف لا يعلمون الحديث والفقه إلَّا لمن حفظ القرآن) ([[131]](#footnote-131)).

• قال ابن قدامة المقدسي (رحمه الله): (ولا ينبغي أن يطلب على تعليم القرآن الكريم أجراً ([[132]](#footnote-132))، ولا يطلب به جزاءً، أو شكراً، ولا يرى لنفسه مِنَّةً على المتعلمين، بل يرى الفضل لهم إذ هيؤوا قلوبهم للتقرب إلى الله تعالى بزراعة العلم فيها، فهم كالذي يعير الأرض لمن يزرعها، فلا ينبغي أن يطلب المعلم الأجر إلاَّ من الله تعالى، وقد كان السلف رضي الله عنهم يمتنعون من قبول هدية المتعلم ) ([[133]](#footnote-133)).

• قال عبد الرحمن الأسدي (رحمه الله): (قلت لسعيد بن عبد العزيز: ما هذا البكاء الذي يعرض لك في الصلاة؟ فقال: يا ابن أخي وما سؤالك عن ذلك؟ قلت: لعل الله أن ينفعني به. فقال: ما قمت إلى الصلاة إلَّا مثلت لي جهنم) ([[134]](#footnote-134)).

• أوصى الفقيه إبراهيم ابن عبد الواحد المقدسي عباس بن عبد الدايم فقال: (أكثر من قراءة القرآن ولا تتركه، فإنه يتيسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرأ. قال: فرأيت ذلك وجربته كثيرًا فكنت إذا قرأت كثيرًا تيسر لي من سماع الحديث وكتابته الكثير، وإذا لم أقرأ لم يتيسر لي) ([[135]](#footnote-135)).

• من أقـوال الفضيل (رحمه الله):

1. (حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي أن يلغو مع من يلغو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلهو مع من يلهو، تعظيماً لله تعالى)([[136]](#footnote-136)).
2. قال أبو نصر الرملي (رحمه الله): (أتانا الفضيل بن عياض بمكة فسألناه أن يملي علينا فقال: (ضيعتم كتاب الله وطلبتم كلام فضيل وابن عيينة ولو تفرغتم لكتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما تريدون) قلنا: قد تعلمنا القرآن. قال: (إن في تعلم القرآن شغلاً لأعماركم وأعمار أولادكم وأولاد أولادكم، قلنا: كيف؟ قال: لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه ومحكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه، إذا عرفتم ذلك اشتغلتم عن كلام فضيل وغيره. ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس 57)... ).

• قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): (لا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره، جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل) ([[137]](#footnote-137)).

• قال أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ: (إِنَّمَا أَخَذْنَا الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الْأُخِرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهِنَّ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ: فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا، وَأَنَّهُ سَيَرِثُ الْقُرْآنَ بَعْدَنَا قَوْمٌ يَشْرَبُونَهُ شُرْبَ الْمَاءِ لَا يُجَاوِزُ هَذَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَنَكِهِ) ([[138]](#footnote-138)).

• قال ابن سيرين (رحمه الله) حين ركبه الدين واغتم لذلك: (إني لأعرف هذا الغم بذنب أصبته منذ أربعين سنة) ([[139]](#footnote-139)).

• من أقوال قتادة (رحمه الله):

1. (اعمروا به قلوبكم واعمروا به بيوتكم)قَالَ: أُرَاهُ: يَعْنِي الْقُرْآنَ ([[140]](#footnote-140)).
2. (ما جالس القرآن أحد إلَّا فارقه بزيادة أو نقصان)، ثم قرأ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآَنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾([[141]](#footnote-141)).

• قال أبو عبيد (رحمه الله): (إن رجلاً جاء إليه فقال أوصني. فقال: (إذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فأرعها سمعك فإنه خير تؤمر به أو شر تنهى عنه) ([[142]](#footnote-142)).

• من أقوال الحسن البصري (رحمه الله):

1. (قرَّاء القرآن ثلاثة أصناف: صنف اتخذوه بضاعة يأكلون به، وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده واستطالوا به على أهل بلادهم واستدروا به الولاة - كثُر هذا الضرب من حملة القرآن لأكثرهم الله، وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم فركدوا به في محاريبهم وحنوا به في برانسهم واستشعروا الخوف فارتدوا الحزن فأولئك الذين يسقي الله بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء، والله لهؤلاء الضرب من حملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر) ([[143]](#footnote-143)).
2. (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ شُهُودُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَعْرِضُونَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَمَا وَاطَأَ كِتَابَ اللَّهِ حَمِدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَّفُوا بِهَذَا الْقُرْآنِ ضَلَالَةَ مَنْ ضَلَّ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَارِ النَّاسِ أَقْوَامًا قَرَءُوا هَذَا الْقُرْآنَ لَا يَعْلَمُونَ السُّنَّةَ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَنْ تَبِعَهُ بِعَمَلِهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَقْرَأُ) ([[144]](#footnote-144)).

• من أقوال سيد قطب (رحمه الله):

1. في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآَنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف 204): (إنه هذا القرآن.. بصائر تهدي، ورحمة تفيض.. لمن يؤمن به، ويغتنم هذا الخير العميم.. إنه هذا القرآن الذي كان الجاهلون من العرب - في جاهليتهم - يعرضون عنه، ويطلبون خارقة من الخوارق المادية مثل التي جرت على أيدي الرسل من قبل، في طفولة البشرية، وفي الرسالات المحلية غير العالمية، والتي لا تصلح إلَّا لزمانها ومكانها، ولا تواجه إلَّا الذين يشاهدونها، فكيف بمن بعدهم من الأجيال، وكيف بمن وراءهم من الأقوام الذين لم يروا هذه الخارقة ! إنه هذا القرآن الذي لا تبلغ خارقة مادية من الإعجاز ما يبلغه.. من أي جانب من الجوانب شاء الناس المعجزة في أي زمان وفي أي مكان.. لا يستثنى من ذلك من كان من الناس ومن يكون إلى آخر الزمان ! فهذا جانبه التعبيري.. ولعله كان بالقياس إلى العرب في جاهليتهم أظهر جوانبه - بالنسبة لما كانوا يحفلون به من الأداء البياني، ويتفاخرون به في أسواقهم ! - ها هو ذا كان وما يزال إلى اليوم معجزاً لا يتطاول إليه أحد من البشر. تحداهم الله به وما يزال هذا التحدي قائماً. والذين يزاولون فن التعبير من البشر، ويدركون مدى الطاقة البشرية فيه، هم أعرف الناس بأن هذا الأداء القرآني معجز معجز.. سواء كانوا يؤمنون بهذا الدين عقيدة أو لا يؤمنون.. فالتحدي في هذا الجانب قائم على أسس موضوعية يستوي أمامها المؤمنون والجاحدون.. وكما كان كبراء قريش يجدون من هذا القرآن - في جاهليتهم - ما لا قبل لهم بدفعه عن أنفسهم - وهم جاحدون كارهون - كذلك يجد اليوم وغداً كل جاهلي جاحد كاره ما وجد الجاهليون الأولون ! ويبقى وراء ذلك السر المعجز في هذا الكتاب الفريد.. يبقى ذلك السلطان الذي له على الفطرة - متى خلي بينها وبينه لحظة! - وحتى الذين رانت على قلوبهم الحجب، وثقل فوقها الركام، تنتفض قلوبهم أحياناً وتتململ قلوبهم أحياناً تحت وطأة هذا السلطان وهم يستمعون إلى هذا القرآن ! إن الذين يقولون كثيرون.. وقد يقولون كلاماً يحتوي مبادئ ومذاهب وأفكارا واتجاهات.. ولكن هذا القرآن ينفرد في إيقاعاته على فطرة البشر وقلوبهم فيما يقول ! إنه قاهر غلاب بذلك السلطان الغلاب !.. ولقد كان كبراء قريش يقولون لأتباعهم الذين يستخفونهم - ويقولون لأنفسهم في الحقيقة -: ﴿لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾.. لِمَا كانوا يجدونه هم في نفوسهم من مس هذا القرآن وإيقاعه الذي لا يقاوم ! وما يزال كبراء اليوم يحاولون أن يصرفوا القلوب عن هذا القرآن بما ينزلونه لهم من مكاتيب ! غير أن هذا القرآن يظل - مع ذلك كله - غلاباً.. وما إن تعرض الآية منه أو الآيات في ثنايا قول البشر، حتى تتميز وتنفرد بإيقاعها، وتستولي على الحس الداخلي للسامعين، وتنحي ما عداها من قول البشر المحير الذي تعب فيه القائلون! ثم يبقى وراء ذلك مادة هذا القرآن وموضوعه.. وما تتسع صفحات عابرة - في ظلال القرآن - للحديث عن مادة هذا القرآن وموضوعه.. فالقول لا ينتهي والمجال لا يحد ! وماذا الذي يمكن أن يقال في صفحات؟! منهج هذا القرآن العجيب، في مخاطبة الكينونة البشرية بحقائق الوجود.. وهو منهج يواجه هذه الكينونة بجملتها، لا يدع جانباً واحداً منها لا يخاطبه في السياق الواحد، ولا يدع نافذة واحدة من نوافذها لا يدخل منها إليها ولا يدع خاطراً فيها لا يجاوبه، ولا يدع هاتفاً فيها لا يلبيه ! منهج هذا القرآن العجيب، وهو يتناول قضايا هذا الوجود، فيكشف منها ما تتلقاه فطرة الإنسان وقلبه) ([[145]](#footnote-145)).
2. (إن الإنسان ليقرأ الآية أو السورة مرات كثيرة، وهو غافل أو عجول، فلا تنض له بشيء ; وفجأة يشرق النور في قلبه، فتتفتح له عن عوالم ما كانت تخطر له ببال. وتصنع في حياته صنع المعجزة في تحويلها من منهج إلى منهج، ومن طريق إلى طريق) ([[146]](#footnote-146)) .

• من أقوال الشيخ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي (حفظه الله):

1. (من حافظ على قراءة البقرة صارت لقلبه الأفراح مجاوره والخيرات على حياته متكاثره، فكن أنت من أهلها ستأنس بها، ستعشق قربها ستشتاق إليها).
2. (حين تقرأ القرآن فإنك تعطي عينك ثواب النظر، وأذنيك ثواب السمع، ولسانك ثواب النطق، وقلبك الراحة... فلا تهجرون القرآن).
3. علمني القرآن ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ (الأنعام 59) فكيف بحالك عينك وألم قلبك، بل كيف بسجودك وأنت تناجيه بظلمة الليل يسمعك).

(3)

|  |
| --- |
| البرُّ والفلاحُ في الصِّدْقِ وَالإخْلاصِ في القولِ والفعلِ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب 35).
2. ﴿يَا أَيهَا الذِّينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة 119).
3. ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ • لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ • لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الزمر 33 – 35).
4. ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة 5).

• من هدي السنة النبوية في الصِّدق:

1. عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((إنَّ الصِّدقَ يَهْدِي إِلَى البرِّ، وإنَّ البر يَهدِي إِلَى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكتَبَ عِنْدَ الله كَذَّاباً)) ([[147]](#footnote-147)).
2. وعن أبي محمد الحسن بنِ عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، قَالَ: حَفظْتُ مِنْ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ؛ فإنَّ الصِّدقَ طُمَأنِينَةٌ، وَالكَذِبَ رِيبَةٌ)) ([[148]](#footnote-148)).
3. وعن أبي سفيانَ صَخرِ بنِ حربٍ رضي الله عنه في حديثه الطويلِ في قصةِ هِرَقْلَ، قَالَ هِرقلُ: فَمَاذَا يَأَمُرُكُمْ - يعني: النَّبيّ صلى الله عليه وسلم - قَالَ أبو سفيانَ: قُلْتُ: يقولُ: ((اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ وَالصِّلَةِ)) ([[149]](#footnote-149)).
4. عن أبي ثابت، وقيل: أبي سعيد، وقيل: أبي الوليد، سهل ابن حُنَيْفٍ وَهُوَ بدريٌّ رضي الله عنه: أنَّ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((مَنْ سَأَلَ الله تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ)) ([[150]](#footnote-150)).

في هذا الحديث: (أن صدق القلب سبب لبلوغ الأرب، وأن من نوى شيئاً من عمل البر أثيب عليه وإن لم يتفق له عمله) ([[151]](#footnote-151)).

1. وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((غَزَا نبيٌّ مِنَ الأنْبِياءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهمْ فَقَالَ لِقَومهِ: لا يَتْبَعَنِّي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأةٍ وَهُوَ يُريدُ أنْ يَبْنِي بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلا أحَدٌ بَنَى بُيُوتاً لَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلا أحَدٌ اشْتَرَى غَنَماً أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَوْلادَها. فَغَزا، فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلاةَ العَصْرِ أَوْ قَريباً مِنْ ذلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأمُورَةٌ وَأنَا مَأمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيهِ، فَجَمَعَ الغَنَائِمَ فَجَاءتْ - يعني النَّارَ – لِتَأكُلَهَا فَلَمْ تَطعَمْها، فَقَالَ: إنَّ فِيكُمْ غُلُولاً، فَلْيُبايعْنِي مِنْ كُلِّ قَبيلةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يد رجل بِيَدِهِ فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ فلتبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فَجَاؤُوا بِرَأْس مثل رأس بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعَهَا فَجاءت النَّارُ فَأكَلَتْها. فَلَمْ تَحلَّ الغَنَائِمُ لأحَدٍ قَبْلَنَا، ثُمَّ أحَلَّ الله لَنَا الغَنَائِمَ لَمَّا رَأَى ضَعْفَنا وَعَجْزَنَا فَأحَلَّهَا لَنَا)) ([[152]](#footnote-152)).

• من هدي السنة النبوية في الإخلاص:

1. عن أمير المؤمِنين عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه، قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، يقُولُ: ((إنّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امرِىءٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكَحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْه))([[153]](#footnote-153)).
2. وعن عائِشةَ رضيَ اللهُ عنها، قَالَتْ: قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فانْفِرُوا)) ([[154]](#footnote-154)).

قال الإمام النووي (رحمه الله) في معنى الحديث: (لا هِجْرَةَ مِنْ مَكّةَ لأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إسلاَمٍ) ([[155]](#footnote-155)).

1. وعنها، قالت: قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وآخِرِهِمْ)). قَالَتْ: قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ،كَيْفَ يُخْسَفُ بأوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهمْ أسْوَاقُهُمْ ([[156]](#footnote-156)) وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟! قَالَ: ((يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيّاتِهمْ)) ([[157]](#footnote-157)).
2. وعن أبي عبدِ اللهِ جابر بن عبدِ اللهِ الأنصاريِّ رَضي اللهُ عنهما، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في غَزَاةٍ، فَقالَ: ((إِنَّ بالمدِينَةِ لَرِجَالاً ما سِرْتُمْ مَسِيراً، وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِياً، إلاَّ كَانُوا مَعَكمْ حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ)). وَفي روَايَة: ((إلاَّ شَرَكُوكُمْ في الأجْرِ)) ([[158]](#footnote-158)).
3. وعن أنسٍ رضي الله عنه، قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: ((إنَّ أقْواماً خَلْفَنَا بالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْباً وَلاَ وَادياً، إلاّ وَهُمْ مَعَنَا؛ حَبَسَهُمُ العُذْرُ)) ([[159]](#footnote-159)).
4. وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ الله لا ينْظُرُ إِلى أجْسَامِكُمْ، ولا إِلى صُوَرِكمْ، وَلَكن ينْظُرُ إلى قُلُوبِكمْ وأعمالكم)) ([[160]](#footnote-160)).
5. وعن عبد الله بن عباس رضِيَ اللهُ عنهما، عن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، فيما يروي عن ربهِ، تباركَ وتعالى، قَالَ: ((إنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ والسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَها اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالى عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً،وَإنْ هَمَّ بهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عَشْرَ حَسَناتٍ إِلى سَبْعمئةِ ضِعْفٍ إِلى أَضعَافٍ كَثيرةٍ، وإنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ تَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلةً، وَإنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً)) ([[161]](#footnote-161)).
6. وعن عبدِ الله بنِ عمرَ بن الخطابِ رضيَ اللهُ عنهما، قَالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((انطَلَقَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ المَبيتُ إِلى غَارٍ فَدَخلُوهُ، فانْحَدرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أنْ تَدْعُوا اللهَ بصَالِحِ أعْمَالِكُمْ. قَالَ رجلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوانِ شَيْخَانِ كبيرانِ، وكُنْتُ لا أغْبِقُ قَبْلَهُمَا أهْلاً ولاَ مالاً، فَنَأَى بِي طَلَب الشَّجَرِ يَوْماً فلم أَرِحْ عَلَيْهمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُما نَائِمَينِ، فَكَرِهْتُ أنْ أُوقِظَهُمَا وَأَنْ أغْبِقَ قَبْلَهُمَا أهْلاً أو مالاً، فَلَبَثْتُ - والْقَدَحُ عَلَى يَدِي - أنتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُما حَتَّى بَرِقَ الفَجْرُ والصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَميَّ، فاسْتَيْقَظَا فَشَرِبا غَبُوقَهُما. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابِتِغَاء وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ، فانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطيعُونَ الخُروجَ مِنْهُ. قَالَ الآخر: اللَّهُمَّ إنَّهُ كانَتْ لِيَ ابْنَةُ عَمّ، كَانَتْ أَحَبَّ النّاسِ إليَّ وفي رواية: كُنْتُ أُحِبُّها كأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النساءَ - فأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا فامْتَنَعَتْ منِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بها سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمئةَ دينَارٍ عَلَى أنْ تُخَلِّيَ بَيْني وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا وفي رواية: فَلَمَّا قَعَدْتُ بَينَ رِجْلَيْهَا، قالتْ: اتَّقِ اللهَ وَلاَ تَفُضَّ الخَاتَمَ إلاّ بِحَقِّهِ، فَانصَرَفْتُ عَنْهَا وَهيَ أَحَبُّ النَّاسِ إليَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أعْطَيتُها. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيهِ، فانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا. وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ وأَعْطَيْتُهُمْ أجْرَهُمْ غيرَ رَجُل واحدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهبَ، فَثمَّرْتُ أجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنهُ الأمْوَالُ، فَجَاءنِي بَعدَ حِينٍ، فَقالَ: يَا عبدَ اللهِ، أَدِّ إِلَيَّ أجْرِي، فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أجْرِكَ: مِنَ الإبلِ وَالبَقَرِ والْغَنَمِ والرَّقيقِ، فقالَ: يَا عبدَ اللهِ، لاَ تَسْتَهْزِىءْ بي ! فَقُلْتُ: لاَ أسْتَهْزِئ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فاسْتَاقَهُ فَلَمْ يتْرُكْ مِنهُ شَيئاً. الَّلهُمَّ إنْ كُنتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابِتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحنُ فِيهِ، فانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ)) ([[162]](#footnote-162)).

## الدرر الباهرات في الصدق والإخلاص:

• من أقوال أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

1. (أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور، وأصدق الصدق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة) ([[163]](#footnote-163)).
2. (إذا استشرت فاصدق الحديث تُصْدَقِ المشورة، ولا تخزن عن المشير خبرك فتُؤتى من قِبل نفسك) ([[164]](#footnote-164)).

• قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (عليك بالصدق وإن قتلك).

• قال رجل لحكيم: (ما رأيتُ صادقًا)، فقال له: (لو كنت صادقًا لعرفت الصادقين) ([[165]](#footnote-165)).

• قال ابن كثير (رحمه الله) في تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيهَا الذِّينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة 119): (أي اصدقوا والزموا الصدق تكونوا من أهله وتنجوا من المهالك، ويجعل لكم فرجاً من أموركم ومخرجاً، وقد قال الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق عن عبد الله هو ابن مسعود  قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عليكم بالصدق فإِن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)) أخرجاه في الصحيحين، وقال شعبة عن عمرو بن مرة: سمع أبا عبيدة يحدث عن عبد الله بن مسعود  أنه قال: الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل، اقرؤوا إن شئتم ﴿يَا أَيهَا الذِّينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ هكذا قرأها، ثم قال فهل تجدون لأحد فيه رخصة، وعن عبد الله بن عمرو في قوله ﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال مع محمد  وأصحابه، وقال الضحاك مع أبي بكر وعمر وأصحابهما، وقال الحسن البصري إن أردت أن تكون مع الصادقين فعليك بالزهد في الدنيا والكف عن أهل الملة) ([[166]](#footnote-166)).

• قال أبو حامد الغزالي (رحمه الله): (إن مخالفة الظاهر للباطن إن كانت عن قصد سميت رياء ويفوت بها الإخلاص، وإن كانت عن غير قصد فيفوت بها الصدق) ([[167]](#footnote-167)).

•قال الثوري (رحمه الله) في قوله تعالى: ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾ قال: (هم الذين ادعوا محبة الله تعالى ولم يكونوا بها صادقين) ([[168]](#footnote-168)).

• من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله):

1. (كلما قوي إخلاص العبد كملت عبوديته) ([[169]](#footnote-169)).
2. (ما ينظر المرائي إلى الخلق في عمله إلَّا لجهله بعظمة الخالق) ([[170]](#footnote-170)).
3. (بحسب توحيد العبد لربه وإخلاصه دينه لله يستحق كرامة الله بالشفاعة وغيرها) ([[171]](#footnote-171)).
4. (اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد، فإنه لا يوصل إلى الله سواه، واحرصوا على القيام بحقوقه، فإنه لا ينجي من عذاب الله إلا إياه) ([[172]](#footnote-172)).
5. (إن قوة إخلاص يوسف عليه السلام كان أقوى من جمال امرأة العزيز وحسنها وحبه لها) ([[173]](#footnote-173)).
6. (الصديقية: كمال الإخلاص والانقياد والمتابعة للخبر والأمر ظاهراً وباطناً) ([[174]](#footnote-174)).
7. (فلا تزول الفتنة عن القلب إلَّا إذا كان دين العبد كله لله) ([[175]](#footnote-175)).
8. (إن المخلص ذاق من حلاوة عبوديته لله ما يمنعه من عبوديته لغيره إذ ليس عند القلب أحلى ولا أنعم من حلاوة الإيمان بالله رب العالمين) ([[176]](#footnote-176)).
9. (ولن يستغني القلب عن جميع المخلوقات إلَّا بأن يكون الله هو مولاه الذي لا يعبد إلَّا إياه ولا يستعين إلَّا به ولا يحب إلَّا له ولا يبغض إلَّا له) ([[177]](#footnote-177)).

• من أقوال ابن القيم (رحمه الله):

1. قال: (قال المحاسبي: الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه، ولا يحب إطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس على السيء من عمله، فإن كراهته لذلك دليل على أنه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من علامات الصادقين) ([[178]](#footnote-178)).
2. (والصادق مستغرق في شهود الأسماء والصفات قد استولى على قلبه نور الإيمان بها ومعرفتها ودوام ذكرها) ([[179]](#footnote-179)).
3. (فتفاضل الأعمال عند الله تعالى، بتفاضل ما في القلوب من الإيمان والإخلاص والمحبة وتوابعها) ([[180]](#footnote-180)).
4. (الصادق مطلوبه رضى ربه، وتنفيذ أوامره وتتبع محابِّه فهو متقلب فيها يسير معها أينما توجهت ركائبها، ويستقل معها أينما استقلت مضاربها فبينا هو في صلاة إذ رأيته في ذكر ثم في غزو ثم في حج ثم في إحسان للخلق بالتعليم وغيره من أنواع المنافع) ([[181]](#footnote-181)).
5. (فلا يكون العبد متحققاً بــــ (إياكَ نعبد) إلا بأصلين: أحدهما متابعة الرسول، والثاني: الإخلاص للمعبود) ([[182]](#footnote-182)).
6. (فلا إله إلَّا الله كم في النفوس من علل وأغراض وحظوظ تمنع الأعمال أن تكون خالصة لله وأن تصل إليه، وإن العبد ليعمل العمل حيث لا يراه بشر ألبته وهو غير خالص، ويعمل العمل والعيون قد استدارت عليه نطاقا ًوهو خالص لله، ولا يميز هذا إلَّا أهل البصائر وأطباء القلوب العالمون بأدوائها وعللها) ([[183]](#footnote-183)).
7. (فلا شيء أنفع للصادق من التحقق بالمسكنة والفاقة والذل وأنه لا شيء وأنه ممن لم يصح له الإسلام بعد، حتى يدعى الشرف فيه) ([[184]](#footnote-184)).
8. (وقلب الصادق ممتلئ بنور الصدق ومعه نور الإيمان) ([[185]](#footnote-185)).
9. (فالمخلص يصونه الله بعبادته وحده وإرادة وجهه وخشيته وحده، ورجاؤه وحده، والطلب منه والذل له والافتقار إليه) ([[186]](#footnote-186)).
10. (لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره) ([[187]](#footnote-187)).
11. (الصادق حقيقة: هو الذي قد أنجذبت قوى روحه كلها إلى إرادة الله وطلبه والسير إليه والاستعداد للقائه ومن تكون هذه حاله لا يحتمل سبباً يدعوه إلى نقض عهده مع الله بوجه) ([[188]](#footnote-188)).
12. (وكمال التوحيد هو أن لا يبقى في القلب شيء لغير الله أصلاً، بل يبقى العبد موالياً لربه في كل شيء يحب من أحب وما أحب، ويبغض من أبغض وما أبغض، ويوالي من يوالي، ويعادي من يعادي ويأمر بما يأمر به، وينهى عما نهى عنه) ([[189]](#footnote-189)).
13. (فالصدق في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال والصدق في الأعمال استواء الأفعال على الأمر والمتابعة كاستواء الرأس على الجسد، والصدق في الأحوال استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص، واستفراغ الوسع وبذل الطاقة، فبذلك يكون العبد من الذين جاؤوا بالصدق، وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامه بها تكون صديقيته) ([[190]](#footnote-190)).
14. (أصدق في الطلب وقد جاءتك المعونة) (وعلى قدر نية العبد وهمته ومراده ورغبته يكون توفيق الله له وإعانته، فالمعونة من الله تنزل على العباد على قدر هممهم) ([[191]](#footnote-191)).
15. (من عود نفسه العمل لله لم يكن أشق عليه من العمل لغيره) ([[192]](#footnote-192)).
16. (فمن تشبه بأهل الصدق والإخلاص وهو مراءٍ كمن تشبه بالأنبياء وهو كاذب) ([[193]](#footnote-193)).
17. (لو نفع العمل بلا إخلاص لما ذم الله المنافقين) ([[194]](#footnote-194)).
18. (لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلَّا كما يجتمع الماء والنار) ([[195]](#footnote-195)).
19. (والإخلاص والتوحيد شجرة في القلب فروعها الأعمال وثمرها طيب الحياة في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة، وكما أن ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة فثمرة التوحيد والإخلاص في الدنيا كذلك) ([[196]](#footnote-196)).
20. (العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملاً يثقله ولا ينفعه)([[197]](#footnote-197)).
21. (أنفع العمل أن تغيب فيه عن الناس بالإخلاص. والمقصود أن العبد يقوى إخلاصه لله وصدق معاملته، حتى لا يحب أن يطلع أحد من الخلق على حاله مع الله ومقامه معه فهو يخفي أحواله غيرة عليها من أن تشوبها شائبة الأغيار ويخفي أنفاسه خوفاً عليها من الداخلة، وكان بعضهم إذا غلبه البكاء وعجز عن دفعه يقول: لا إله إلا الله ما أمر الزكام) ([[198]](#footnote-198)).
22. (والصادق تختلف عليه الأحوال، فتارة يبوح بما أولاه ربه ومن به عليه لا يطيق كتمان ذلك وتارة يخفيه ويكتمه، لا يطيق إظهاره وتارة يبسط وينشط، وتارة يجد لسانه قائلاً لا يسكت وتارة لا يقدر ينطق بكلمة وتارة تجده ضاحكاً مسروراً وتارة باكياً حزيناً) ([[199]](#footnote-199)).
23. (فالصدق والإخلاص هو أن تبذل كلك لمحبوبك وحده ثم تحتقر ما بذلت في جنب ما يستحقه، ثم لا تنظر إلى ذلك) ([[200]](#footnote-200)).
24. (والصديق هو الذي صدق في فعله وقوله وصدق الحق بقوله وفعله فقد انجذبت قواه كلها للانقياد لله ولرسوله، عكس المنافق الذي ظاهره خلاف باطنه وقوله خلاف عمله) ([[201]](#footnote-201)).
25. (كل عمل صالح ظاهر أو باطن فمنشؤه الصدق وكل عمل فاسد ظاهر أو باطن فمنشؤه الكذب) ([[202]](#footnote-202)).
26. (الشخصُ يحتاجُ إلى خمسةٍ ما حازها إلَّا فحولُ الرجالِ الصبرُ والصمتُ وحملُ الأذى وعفةُ النفسِ وصدقُ المقالِ).
27. (فإن العبد الصادق لا يرى نفسه إلَّا مقصراً والموجب له لهذه الرؤية: استعظام مطلوبه واستصغار نفسه ومعرفته بعيوبها، وقلة زاده في عينه، فمن عرف الله وعرف نفسه، لم يرَ نفسه إلَّا بعين النقصان) ([[203]](#footnote-203)).
28. (والصادق مضطر أشد الضرورة إلى متابعة الأمر والتسليم للرسول في ظاهره وباطنه، والاقتداء به والتعبد بطاعته في كل حركة وسكون مع إخلاص القصد لله عز وجل) ([[204]](#footnote-204)).
29. (فإن العبد إذا صدق مع الله رضي الله بعمله وحاله ويقينه وقصده) ([[205]](#footnote-205)).
30. (ومن علامة الصادق: أنه لا يحب أن يعيش إلَّا ليشبع من رضا محبوبه ويستكثر من الأسباب التي تقربه إليه وتدنيه منه، لا لعلة من علل الدنيا ولا لشهوة من شهواتها، كما قال عمر بن الخطاب: لولا ثلاث لما أحببت البقاء في الدنيا لولا أن أحمل على جياد الخيل في سبيل الله، ومكابدة الليل، ومجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما يُنتقى أطايب الثمر) ([[206]](#footnote-206)).
31. (ومن علامات الصادقين: التحبب إلى الله بالنوافل والإخلاص في نصيحة الأمة، والأنس بالخلوة والصبر على مقاساة الأحكام، والإيثار لأمر الله، والحياء من نظره، والتعرض لكل سبب يوصل إليه والقناعة بالخمول، وأن يكون نومه غلبه، وأكله فاقه وكلامه ضرورة، وإذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به: صار حكمة في قلبه إلى آخر عمره ينتفع به، وإذا تكلم انتفع به من سمعه) ([[207]](#footnote-207)).

• من أقوال ابن الجوزي (رحمه الله):

1. (فمن أصلح سريرته فاح عبير فضله، وعبقت القلوب بنشر طيبه فالله الله في إصلاح السرائر فإنه ما ينفع مع فسادها صلاح الظاهر) ([[208]](#footnote-208)).
2. (فاعلم أن ترك النظر إلى الخلق ومحو الجاه من قلوبهم، بالتعمل وإخلاص القصد وستر الحال هو الذي رفع من رفع) ([[209]](#footnote-209)).
3. (والله عز وجل معك على قدر صدق الطلب وقوة اللجأ، وخلع الحول والقوة، وهو الموفق) ([[210]](#footnote-210)).
4. (فإن الله عز وجل لا يميل بالقلوب إلَّا إلى المخلصين) ([[211]](#footnote-211)).

• قال الفضيل (رحمه الله): (لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق وطلب الحلال) ([[212]](#footnote-212)).

• من أقوال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

1. (أشد المجرمين عند الله عذاباً من حرف دينه واستغل عباده وساير الظالمين في أهوائهم وعادى المصلحين في آرائهم، ثم لا يخجل أن يلبس لباس المتقين، ويعمل أعمال الفاسقين) ([[213]](#footnote-213)).
2. (الصدق مطية لا تهلك صاحبها وإن عثرت به قليلاً والكذب مطية لا تنجي صاحبها وإن جرت به طويلاً) ([[214]](#footnote-214)).
3. (إذا أردت أن تختبر صدق أخ في مودته، فمد يدك إلى جيبه، ثم انظر إلى وجهه وعينيه – كناية عن أثر استجابته لحاجتك إلى ماله – ولا حاجة بك بعد ذلك إلى دليل) ([[215]](#footnote-215)).

(4)

|  |
| --- |
| ذمُّ الرِّيَاءِ والإعجْابِ بالنِّفسِ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (البينة: 5).
2. ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَى كالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ (البقرة: 264).
3. ﴿يُرَاءونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (النساء 142).
4. ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ • فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ • وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ • فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ • الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ • الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ • وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (الماعون: 1 – 7).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: ((قَالَ الله تَعَالَى: أنَا أغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ)) ([[216]](#footnote-216)).
2. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إنَّ أَولَ النَّاسِ يُقْضَى يَومَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ ! فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ القُرآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأتُ فِيكَ القُرآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ ! وَقَرَأتَ القُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ؛ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأعْطاهُ مِنْ أصْنَافِ المَالِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبيلٍ تُحِبُّ أنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: جَوَادٌ ! فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ)) ([[217]](#footnote-217)).
3. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ، لاَ يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ)) ([[218]](#footnote-218)).
4. وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن نَاساً قَالُوا لَهُ: إنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلاَطِيننَا فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلاَفِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِندِهِمْ؟ قَالَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفاقاً عَلَى عَهْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ([[219]](#footnote-219)).
5. وعن جُندب بن عبد اللهِ بن سفيان رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ الله بِهِ، وَمَنْ يُرائِي يُرائِي اللهُ بِهِ)) ([[220]](#footnote-220)).

الدرر الباهرات في ذم الرياء والإعجاب بالنفس:

• أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام (يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين) قال: يا رب فكيف أبشر المذنبين وأنذر الصديقين قال (بشر المذنبين بأني لا يتعاظمني ذنب إلَّا أغفره وأنذر الصديقين أن لا يعجبوا بأعمالهم وأني لا أضع عدلي وحسابي على أحد الَّا أهلكه) ([[221]](#footnote-221)).

• عن ابن عيينة (رحمه الله) قال: (قال عيسى عليه السلام: يا علماء السوء جعلتم الدنيا على رؤوسكم٬ والآخرة تحت أقدامكم ٬ قولكم شفاء وعملكم داء ٬ مثلكم مثل شجرة الدفلي تعجب من رآها وتقتل من أكلها) ([[222]](#footnote-222)).

• من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. (لا يغرركم من قرأ القرآن إنما هو كلام نتكلم به ولكن انظروا من يعمل به) ([[223]](#footnote-223)).
2. وَرُوِيَ أَن عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ نظر إِلَى رجل وَهُوَ يطأطى رقبته فَقَالَ: (يَا صَاحب الرَّقَبَة إرفع رقبتك لَيْسَ الْخُشُوع فِي الرقاب إِنَّمَا الْخُشُوع فِي الْقُلُوب) ([[224]](#footnote-224)).

• من أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

1. (يا حملة العلم اعملوا به فإنما العالم من عمل ٬ وسيكون قوم يحملون العلم يباهي بعضهم بعضاً حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره أولئك لا تصعد أعمالهم إلى السماء) ([[225]](#footnote-225)).
2. (للمرائي ثلاث علامات: الكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان في الناس، ويزيد في العمل إذا أثني عليه وينقص إذا ذم) ([[226]](#footnote-226)).

• قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (إني لأحسب العبد ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها) ([[227]](#footnote-227)).

• قال أبو الدرداء رضي الله عنه: (ويل للذي لا يعلم ٬ وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات) ([[228]](#footnote-228)).

• قال قتادة (رحمه الله): (إذا راءى العبد يقول الله: انظروا إلى عبدي كيف يستهزئ بي) ([[229]](#footnote-229)).

• قال الفضيل بن عياض (رحمه الله): (ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما) ([[230]](#footnote-230)).

• قال عكرمة (رحمه الله): (إن الله يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لأن النية لا رياء فيها) ([[231]](#footnote-231)).

• قال الحسن (رحمه الله): (لا يَزاُل اْلَعْبُد بِخْيٍرَ ماَ علِمَ ما الَّذي يُفِسُدَ علَيِهَ عَملَه)([[232]](#footnote-232)).

• من أقوال سفيان الثوري (رحمه الله):

1. (بلغني أن العبد يعمل العمل سراً، فلا يزال به الشيطان حتى يغلبه فيكتب في العلانية، ثم لا يزال الشيطان به حتى يحب أن يحمد عليه، فينسخ من العلانية فيثبت في الرياء) ([[233]](#footnote-233)).
2. (تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل، والعالم الفاجر، فإن فتنتهما لكل مفتون) ([[234]](#footnote-234)).
3. (ما عالجت شيئاً أشد علي من نيتي لأنها تنقلب عليَّ) ([[235]](#footnote-235)).

• قال أبو بكر الوراق (رحمه الله): (اسْتَعِنْ عَلَى سَيْرِكَ إِلَى اللَّهِ بِتَرْكِ مَنْ شَغَلَكَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَيْسَ بِشَاغِلٍ يَشْغَلُكَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَنَفْسِكَ الَّتِي هِيَ بَيْنَ جَنْبَيْكَ)([[236]](#footnote-236)).

• قال ابن أبي العز الحنفي (رحمه الله): (ما أسر عبد بسريره إلا أظهرها الله على فلتات لسانه) ([[237]](#footnote-237)).

• قال لقمان الحكيم لابنه: (يا بني مَنْ حَمِلَ ما لا يطيق عجز، ومن أعجب بنفسه هلك، ومن تكبر على الناس ذُلَّ، ومن لم يشاور ندم، ومن جالس العلماء علم، ومن قلَّ كلامه دامت عافيته) ([[238]](#footnote-238)).

• قال عبد الله التستري (رحمه الله): (الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ مَوَاتٌ، إِلَّا الْعِلْمَ مِنْهَا، وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ عَلَى الْخَلْقِ، إِلَّا الْعَمَلَ بِهِ، وَالْعَمَلُ كُلُّهُ هَبَاءٌ، إِلَّا الإِخْلاصَ مِنْهُ، وَالإِخْلاصُ خَطْبٌ عَظِيمٌ لا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَصِلَ الإِخْلاصُ بِالْمَوْتِ) ([[239]](#footnote-239)).

• قال يونس (رحمه الله): (إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَغْلِبُ شَهْوَتُهُ)([[240]](#footnote-240)).

• قال الخطيب البغدادي (رحمه الله) في اقتضاء العلم العمل:

1. (سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الرُّوذْبَارِيَّ، يَقُولُ: العلم موقوف على العمل، والعمل موقوف على الإخلاص، والإخلاص لله يورث الفهم عن الله عزّ وجل). وقال أيضاً: (من خرج إلى العلم يريد العلم لم ينفعه العلم ٬ ومن خرج إلى العلم يريد العمل بالعلم نفعه قليل العلم) ([[241]](#footnote-241)).
2. (وهل أدرك من أدرك من السلف الماضين الدرجات العلى إلَّا بإخلاص المعتقد والعمل الصالح والزهد الغالب في كل ما راق من الدنيا) ([[242]](#footnote-242)).
3. (عن مالك قال: قرأت في التوراة: إن العالم إذا لم يرد بموعظته وجه الله زلت موعظته عن القلوب كما يزل الماء عن الحجر) ([[243]](#footnote-243)).
4. (قال سهل بن مزاحم: الأمر أضيق على العالم منَ عقِد التسعين ٬ مع أن الجاهل لا يُعذر بجهالته ٬ لكن العالم أشد عذاباً إذا ترك ما علم فلم يعمل به) ([[244]](#footnote-244)).
5. (فلا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشاً من العلم ٬ ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصراً في العمل ٬ ولكن اجمع بينهما وإن قل نصيبك منهما) ([[245]](#footnote-245)).
6. (يقول الزهري: لا يرضين الناس قول عالم لا يعمل ولا عامل لا يعلم) ([[246]](#footnote-246)).
7. (عن مالك بن دينار قال: إن العبد إذا طلب العلم للعمل كسره علمه ٬ وإذا طلبه لغير ذلك ازداد به فجوراً أو فخراً) ([[247]](#footnote-247)).
8. (عن عبد الله بن المعتز قال: علم بلا عمل كشجرة بلا ثمرة. وقال أيضاً: علم المنافق في قوله ٬ وعلم المؤمن في عمله) ([[248]](#footnote-248)).
9. (عن يحيى بن معاذ الرازي قال: مسكين من كان علمه حجيجه ٬ ولسانه خصيمه ٬ وفهمه القاطع بعذره) ([[249]](#footnote-249)).
10. (عن الحسن يقول: من طلب العلم ابتغاء الآخرة أدركها ٬ ومن طلب العلم ابتغاء الدنيا فهو حظه منه) ([[250]](#footnote-250)).
11. (عن سلام بن أبي مطيع قال: سمعت أيوب السختياني يقول: لا خبيث أخبث من قارئ فاجر) ([[251]](#footnote-251)).
12. (عن الأوزاعي قال: أنبئت أنه كان يقال: ويل للمتفقهين لغير العبادة والمستحلين الحرمات بالشبهات) ([[252]](#footnote-252)).
13. (فينبغي لطالب العلم أن يخلص في الطلب نيته، ويجدد للصبر عزيمته، فإذا فعل ذلك كان جديراً أن ينال منه بغيته) ([[253]](#footnote-253)).

• من أقوال ابن تيمية (رحمه الله):

1. (فأعلى مراتب الصدق: مرتبة الصديقية وهي كمال الانقياد للرسول، مع كمال الإخلاص للمرسل) ([[254]](#footnote-254)).
2. (إخلاص الدين لله أصل العدل، كما أن الشرك بالله ظلم عظيم) ([[255]](#footnote-255)).
3. (كلما حقق العبد الإخلاص في قول: لا إله إلا الله خرج من قلبه تأله ما يهواه، وتصرف عنه الذنوب والمعاصي، كما قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف: 24)، فعلل صرف السوء والفحشاء بأنه من عباد الله المخلصين وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (الحجر: 42)، وقال الشيطان: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ • إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (ص: 82 – 83))([[256]](#footnote-256)).
4. (ولا بد في جميع الواجبات والمستحبات أن تكون خالصة لرب العالمين كما قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: 5)) ([[257]](#footnote-257)).
5. (فمن عمل خيرا ًمع المخلوقين سواءً كان المخلوق نبياً أو رجلاً صالحاً أو ملكاً من الملوك أو غنياً من الأغنياء، فهذا العامل للخير مأمور بأن يفعل ذلك خالصاً يبتغي به وجه الله تعالى لا يطلب من المخلـوق جزاءً ولا دعـــاءً ولا غيره) ([[258]](#footnote-258)).
6. (والإخلاص لله أن يكون الله هو مقصود المرء ومراده، فحينئذ تتفجر ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) ([[259]](#footnote-259)).
7. (ولا يحصل الإخلاص إلا بعد الزهد، ولا زهد إلا بعد التقوى، والتقوى متابعة الأمر والنهي) ([[260]](#footnote-260)).
8. (فمن كان مخلصاً في أعمال الدين يعملها لله كان من أولياء الله المتقين) ([[261]](#footnote-261)).
9. (إذا حسنت السرائر أصلح الله الظواهر) ([[262]](#footnote-262)).
10. (فإن قوة إخلاص يوسف عليه السلام كان أقوى من جمال امرأة العزيز وحسنها وحبه لها) ([[263]](#footnote-263)).
11. (فإن الإخلاص ينفي أسباب دخول النار، فمن دخل النار من القائلين لا إله إلا اله فإن ذلك دليل على أنه لم يحقق إخلاصها المحرم له على النار) ([[264]](#footnote-264)).

• من أقوال ابن القيم (رحمه الله):

1. (شجرة الإخلاص أصلها ثابت لا يضرها زعزاع (أين شركائي الذين كنتم تزعمون)، وأما شجرة الرياء فإنها تجتث عند نسمة من كان يعبد شيئاً فليتبعه) ([[265]](#footnote-265)).
2. (لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار) ([[266]](#footnote-266)).
3. (فالإخلاص هو سبيل الخلاص والإسلام هو مركب السلامة والإيمان خاتم الأمان) ([[267]](#footnote-267)) .
4. (فلا إله إلا الله كم في النفوس من علل وأغراض وحظوظ تمنع الأعمال أن تكون خالصة لله وأن تصل إليه، وإن العبد ليعمل العمل حيث لا يراه بشر ألبته وهو غير خالص، ويعمل العمل والعيون قد استدارت عليه نطاقا ًوهو خالص لله، ولا يميز هذا إلا أهل البصائر وأطباء القلوب العالمون بأدوائها وعللها) ([[268]](#footnote-268)).
5. (رياء المرائين صَيَّرَ مسجد الضرار مزبلة وخربة (لا تقم فيه أبداً) وإخلاص المخلصين رفع قدر التفث (ربَّ أشعثٌ أغبر).. قلب من ترائيه بيد من أعرضت عنه، يصرفه عنك إلى غيرك، فلا على ثواب المخلصين حصلت ولا إلى ما قصدته بالرياء وصلت وفات الأجر والمدح فلا هذا ولا هذا) ([[269]](#footnote-269)).
6. (ومن صدقَ اللهَ في جميع أموره صنع الله له فوق ما يصنع لغيره، وهذا الصدق معنى يلتئم من صحة الإخلاص وصدق التوكل، فأصدق الناس من صح إخلاصه وتوكله) ([[270]](#footnote-270)).
7. (فالله يحب من عبده أن يُجَمِّلَ لسانه بالصدق، وقلبه بالإخلاص والمحبة والإنابة والتوكل) ([[271]](#footnote-271)).
8. (أصل أعمال القلوب كلها: الصدق) ([[272]](#footnote-272)).
9. (من ترك المألوفات والعوائد مخلصاً صادقاً من قلبه لله فإنه لا يجد في تركها مشقة إلاَّ في أول وهلة ليُمتحن أصادق هو أم كاذب) ([[273]](#footnote-273)).
10. (والله تعالى يعاقب الكذَّاب بأن يقعده ويثبطه عن مصالحه ومنافعه، ويثيب الصادق بأن يوقفه للقيام بمصالح دنياه وآخرته، فما استجلبت مصالح الدنيا والآخرة بمثل الصدق ولا مفاسدهما ومضارهما بمثل الكذب، قال تعالى: ﴿يَا أَيهَا الذِّينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾([[274]](#footnote-274))) ([[275]](#footnote-275)).
11. (حمل الصدق كحمل الجبال الرواسي لا يطيقه إلَّا أصحاب العزائم)([[276]](#footnote-276)).
12. (مع كمال الإخلاص والذكر والإقبال على الله سبحانه وتعالى، يستحيل صدور الذنب من العبد كما قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾([[277]](#footnote-277))) ([[278]](#footnote-278)).
13. (وفي القلب فاقه عظيمة وضرورة تامة وحاجة شديدة لا يسدها إلَّا فوزه بحصول الغنى بحب الله الذي إن حصل للعبد حصل له كل شيء وإن فاته فاته كل شيء فكما أنه سبحانه الغني على الحقيقة ولا غنى سواه، فالغنى به وبحبه هو الغنى في الحقيقة ولا غنى بغيره ألبته، فمن لم يستغن به عما سواه تقطعت نفسه حسرات ومن استغنى به زالت عنه كل حسرة وحضره كل سرور وفرح والله المستعان) ([[279]](#footnote-279)).
14. (فإن حقيقة العبد روحه وقلبه ولا صلاح لها إلَّا بالإله الذي لا إله إلا هو فلا تطمئن في الدنيا إلَّا بذكره، ولا صلاح لها إلَّا بمحبته سبحانه، ولو حصل للعبد من اللذات والسرور بغير الله ما حصل لم يدم له ذلك بل ينتقل من نوع إلى نوع ومن شخص إلى شخص، والمقصود أن إله العبد الذي لا بد له منه في كل حالة وكل دقيقة وكل طرفة عين هو الإله الحق وهو الله الذي كل ما سواه باطل والذي أينما كان فهو معه، وضرورته وحاجته إليه لا تشبهها ضرورة ولا حاجة بل هي فوق كل ضرورة وأعظم من كل حاجة) ([[280]](#footnote-280)).
15. (فإنَّ الناس إنَّما يقتدون بعلمائهم وعُبَّادهم؛ فإذا كان العلماءُ فجرةً والعبَّادُ جهلةً عمَّت المصيبةُ بهما وعظمت الفتنةُ على الخاصة والعامة) ([[281]](#footnote-281)).
16. (وصحة الفهم نور يقذفه الله في قلب العبد يمده تقوى الرب وحسن القصد) ([[282]](#footnote-282)).

• قال يعقوب المكفوف (رحمه الله): (المخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته)([[283]](#footnote-283)).

• قال سهل بن عبد الله (رحمه الله): (ليس على النفس شيء أشق من الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب) ([[284]](#footnote-284)).

• من أقوال ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

1. (اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد، فإنه لا يوصل إلى الله سواه، واحرصوا على القيام بحقوقه، فإنه لا ينجي من عذاب الله إلَّا إياه) ([[285]](#footnote-285)).
2. (العلم شجرة والعمل ثمرة ٬ وليس يعد عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً) ([[286]](#footnote-286)).

• قال يوسف بن الحسين (رحمه الله): (أعز شيء في الدنيا الإخلاص وكم أجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي وكأنه ينبت فيه على لون آخر) ([[287]](#footnote-287)).

• قال الإمام أحمد (رحمه الله): (أمر النية شديد) ([[288]](#footnote-288)).

• قال الربيع بن خثيم (رحمه الله): (كل ما لا يراد به وجه الله يضمحــل) ([[289]](#footnote-289)).

• قال أبو سليمان الداراني (رحمه الله): (إذا أخلص العبد، انقطعــت عنه كثرة الوساوس والرياء) ([[290]](#footnote-290)).

• قال نعيم بن حماد (رحمه الله): (ضرب السياط أهون علينا من النيــة الصالحــة) ([[291]](#footnote-291)).

• قال يحيي بن أبي كثير (رحمه الله): (تعلموا النية فإنها أبلغ من العمل) ([[292]](#footnote-292)).

• قال يوسف بن أسباط (رحمه الله): (تخليص النية من فسادها أشد على العاملين من طول الاجتهــاد) ([[293]](#footnote-293)).

• قال مكحول (رحمه الله): (ما أخلص عبد قط أربعين يوماً إلَّا ظهرت ينابيــع الحكمة من قلبه ولسانــه) ([[294]](#footnote-294)).

• قال محمد بن إسحاق (رحمه الله): (كان ناس من أهل المدينــة يعيشون، لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل) ([[295]](#footnote-295)).

• قال أبو حمزة الثمالي (رحمه الله): (كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل، فيتصدق به ويقول: إن صدقة السر تطفىء غضب الرب عز وجل) ([[296]](#footnote-296)).

• من أقوال الشافعي (رحمه الله):

1. (وَدِدْتُ أَنَّ الْخَلْقَ تَعَلَّمُوا هَذَا الْعِلْمَ عَلَى أَنْ لَا يُنْسَبَ إلَيَّ حَرْفٌ مِنْهُ) ([[297]](#footnote-297)).
2. (مَا نَاظَرْتُ أَحَدًا قَطُّ عَلَى الْغَلَبَةِ وَوَدِدْتُ إذَا نَاظَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَظْهَرَ الْحَقُّ عَلَى يَدَيْهِ) ([[298]](#footnote-298)).
3. (مَا كَلَّمْتُ أَحَدًا قَطُّ إلَّا وَدِدْتُ أَنْ يُوَفَّقَ وَيُسَدَّدَ وَيُعَانَ وَيَكُونَ عَلَيْهِ رِعَايَةٌ مِنْ اللَّهِ وَحِفْظٌ) ([[299]](#footnote-299)).

• سئل الداراني (رحمه الله): ما أعظم عمل يتقرب به العبد إلى الله عز وجل؟ فبكى (رحمه الله) ثم قال: (أن ينظر الله إلى قلبك فيرى أنك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو) ([[300]](#footnote-300)).

• سمعت أبي تميم بن مالك (رحمه الله) يقول: (كان منصور بن المعتمر إذا صلى الغداة أظهر النشاط لأصحابه فيحدثهم ويكثر إليهم، ولعله إنما بات قائماً على أطرافــه، وكل ذلك ليخفي عليهم العمل) ([[301]](#footnote-301)).

• قال مالك (رحمه الله): (ما كان لله بقي) ([[302]](#footnote-302)).

• من أقوال بشر الحافى (رحمه الله):

1. (قد يكون الرجل مرائيًا بعد موته ! يحب أن يكثر الخلق في جنازته) ([[303]](#footnote-303)).
2. (ما أتقى الله مَن أحب الشهرة) ([[304]](#footnote-304)).
3. (إذا أعجبك الكلام فاصمت، وإذا أعجبك الصمت فتكلم) ([[305]](#footnote-305)) .
4. (سكون النفس إلى المدح وقبول المدح لها أشدُّ عليها من المعاصي) ([[306]](#footnote-306)).
5. (مَن جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان من ظله، ومن غلب علمُه هواه فهو الصابر الغالب) ([[307]](#footnote-307)).
6. (لَا يَجِدُ حَلَاوَةَ الْآخِرَةِ رَجُلٌ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَهُ النَّاسُ) ([[308]](#footnote-308)).

•••••

(5)

|  |
| --- |
| الوصيِّةُ بِالنِّسَاءِ خَيْراً |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوف﴾ (النساء: 19).
2. ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ الله﴾ (النساء: 34).
3. ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (النساء: 129).
4. ﴿رَبَنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْينٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَقِينَ إمَاماً﴾ (الفرقان: 74)زأزوأأأأربسي.

قال سيد قطب في تفسيره هذه الآية: (وهذا هو الشعور الفطري الإيماني العميق: شعور الرغبة في مضاعفة السالكين في الدرب إلى الله. وفي أولهم الذرية والأزواج، فهم أقرب الناس تبعة وهم أول أمانة يسأل عنها الرجال. والرغبة كذلك في أن يحس المؤمن أنه قدوة للخير، يأتم به الراغبون في الله. وليس في هذا من أثرة ولا استعلاء فالركب كله في الطريق إلى الله) ([[309]](#footnote-309)).

1. ﴿وَأنْكِحُوا الأَيَامى مِنْكُـمُ وَالصَّالِحينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النور: 32).
2. ﴿يَا أَيَّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤمِنِيــنَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤذَيْنَ﴾ (الأحزاب: 59).
3. ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهَنَّ مَتَاعاً فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكَ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: 53).
4. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ • يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ • ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ • وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ • وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (التحريم: 6 - 12).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((اسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْراً؛ فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلعٍ، وَإنَّ أعْوَجَ مَا في الضِّلَعِ أعْلاهُ، فَإنْ ذَهَبتَ تُقيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإنْ تَرَكْتَهُ، لَمْ يَزَلْ أعْوجَ، فَاسْتَوصُوا بالنِّساءِ))وفي رواية في الصحيحين: ((المَرأةُ كالضِّلَعِ إنْ أقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا، وَإن اسْتَمتَعْتَ بِهَا، اسْتَمتَعْتَ وفِيهَا عوَجٌ)). وفي رواية لمسلم: ((إنَّ المَرأةَ خُلِقَت مِنْ ضِلَع، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَريقة، فإن اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفيهَا عوَجٌ، وإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَها، وَكَسْرُهَا طَلاَقُهَا)) ([[310]](#footnote-310)).
2. وعن عبد الله بن زَمْعَةَ رضي الله عنه: أنَّهُ سَمِعَ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((﴿إِذ انْبَعَثَ أشْقَاهَا﴾ انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزيزٌ، عَارِمٌ مَنيعٌ في رَهْطِهِ))، ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ، فَوعَظَ فِيهنَّ، فَقَالَ: ((يَعْمِدُ أحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأتَهُ جَلْدَ العَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَومِهِ)) ([[311]](#footnote-311)).

قال الإمام النووي في شرحه للحديث: (في الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة التأديب) ([[312]](#footnote-312)).

1. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((لاَ يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ))، أَوْ قَالَ: ((غَيْرَهُ)) ([[313]](#footnote-313)).
2. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((أكْمَلُ المُؤمِنِينَ إيمَاناً أحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وخِيَارُكُمْ خياركم لِنِسَائِهِمْ)) ([[314]](#footnote-314)).
3. وعنه رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)) ([[315]](#footnote-315)).
4. وعنه رضي الله عنه قـال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أكمـل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً)) ([[316]](#footnote-316)).
5. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امرَأتَهُ إِلَى فرَاشِهِ فَلَمْ تَأتِهِ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبحَ)). وفي رواية لهما: ((إِذَا بَاتَت المَرأةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبحَ)). وفي رواية قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((والَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأتَهُ إِلَى فِرَاشهِ فَتَأبَى عَلَيهِ إلاَّ كَانَ الَّذِي في السَّمَاء سَاخطاً عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنها)) ([[317]](#footnote-317)).
6. وعنه رضي الله عنه، أنَّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((لاَ يَحِلُّ لامْرَأةٍ أنْ تَصُومَ وزَوْجُهَا شَاهدٌ إلاَّ بإذْنِهِ، وَلاَ تَأذَنَ في بَيْتِهِ إلاَّ بِإذنِهِ)) ([[318]](#footnote-318)).
7. وعنه رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((لَوْ كُنْتُ آمِراً أحَداً أنْ يَسْجُدَ لأحَدٍ لأمَرْتُ المَرأةَ أنْ تَسْجُدَ لزَوجِهَا)) ([[319]](#footnote-319)).
8. وعن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((عليكم بالأبكــار فإنهن أعذب أفواهاً وانتق أرحاماً وأرضى باليسير)) ([[320]](#footnote-320)).
9. وعن عمرو بن الأحوصِ الجُشَمي رضي الله عنه: أنَّهُ سَمِعَ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم في حَجَّةِ الوَدَاعِ يَقُولُ بَعْدَ أنْ حَمِدَ الله تَعَالَى، وَأثْنَى عَلَيهِ وَذَكَّرَ وَوَعظَ، ثُمَّ قَالَ: ((ألا وَاسْتَوصُوا بالنِّساءِ خَيْراً، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئاً غَيْرَ ذلِكَ إلَّا أنْ يَأتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ في المَضَاجِع، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فإنْ أطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيهنَّ سَبيلاً؛ ألاَ إنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقّاً، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقّاً؛ فَحَقُّكُمْ عَلَيهِنَّ أنْ لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلا يَأْذَنَّ في بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ؛ ألاَ وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ في كِسْوَتِهنَّ وَطَعَامِهنَّ)) ([[321]](#footnote-321)).
10. وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، مَا حق زَوجَةِ أَحَدِنَا عَلَيهِ؟ قَالَ: ((أنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طعِمْتَ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلاَ تَضْرِبِ الوَجْهَ، وَلا تُقَبِّحْ، وَلا تَهْجُرْ إلاَّ في البَيْتِ)) ([[322]](#footnote-322)).
11. وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم)) ([[323]](#footnote-323)).
12. وعن إياس بن عبد الله بن أَبي ذباب رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((لاَ تَضْرِبُوا إمَاءَ الله)) فجاء عُمَرُ رضي الله عنه إِلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: ذَئِرْنَ النِّسَاءُ عَلَى أزْوَاجِهِنَّ، فَرَخَّصَ في ضَرْبِهِنَّ، فَأطَافَ بآلِ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم نِسَاءٌ كَثيرٌ يَشْكُونَ أزْواجَهُنَّ، فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((لَقَدْ أطَافَ بِآلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كثيرٌ يَشْكُونَ أزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أولَئكَ بخيَارِكُمْ)) ([[324]](#footnote-324)).
13. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنَّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيرُ مَتَاعِهَا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)) ([[325]](#footnote-325)).
14. وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((كلكم رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: وَالأمِيرُ رَاعٍ، والرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أهْلِ بَيتِهِ، وَالمَرْأةُ رَاعِيةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجها وَوَلَدهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)) ([[326]](#footnote-326)).
15. وعن أَبي علي طَلْق بن علي رضي الله عنه: أنَّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((إِذَا الرَّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّورِ)) ([[327]](#footnote-327)).
16. وعن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها)) ([[328]](#footnote-328)).
17. وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((لاَ تُؤْذِي امْرَأةٌ زَوْجَهَا في الدُّنْيَا إلاَّ قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الحُورِ العِينِ لاَ تُؤذِيهِ قَاتَلكِ اللهُ ‍! فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا)) ([[329]](#footnote-329)).
18. وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّساء)) ([[330]](#footnote-330)).
19. وعن ثوبان رضي الله عنه قـال: لما نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والْفِضَةَ وَلا يُنْفقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ (التوبة: 34). كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه: أُنزلت فِي الذهب والفضة، فلو علمنا أي المال خير لاتخذناه، فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه)) ([[331]](#footnote-331)). وفي رواية أخرى لابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والْفِضَةَ﴾ كَبُرَ ذلك على المسلمين فقال عمر: أنا أفرج عنكم، فانطلق: يا نبي الله إنه كبر على أصحابك هذه الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله لم يفرض الزكاة إلاَّ ليطيب ما بقي من أموالكم، وإنما فرض المواريث لتكون لما بعدكم))، فكَبّر عمر، ثم قـال لـه: ((أَلا أخبرك بخير بما يكنز المرء: المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته)) ([[332]](#footnote-332)).
20. وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاء: الجار السوء، والمرأة السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق)) ([[333]](#footnote-333)).

الدرر الباهرات في الوصية بالنساء:

• يروى أن داود عليه السلام قال لابنه سليمان: (وأعلم أن المرأة الصالحة لبعلها في الجمال كالملك المتوج بالتاج المخَوّص بالذهب، وأعلم أن المرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير) ([[334]](#footnote-334)).

|  |
| --- |
| • من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:   1. (النِّسَاءُ ثَلاثٌ: امْرَأَةٌ عَفِيفَةٌ مُسْلِمَةٌ هَيِّنَةٌ لِينَةٌ وَدُودٌ، تُعِينُ أَهْلَهَا عَلَى الدَّهْرِ، وَلا تُعِينُ الدَّهْرَ عَلَى أَهْلِهَا، وَقَلِيلٌ مَا تَجِدُهَا، وَامْرَأَةٌ كَانَتْ وِعَاءً لَمْ تَزِدْ عَلَى أَنْ تَلِدَ الْوَلَدَ، وَثَالِثَةٌ غلُّ تمل يَجْعَلُهَا اللَّهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْزِعَهُ نَزَعَهُ) ([[335]](#footnote-335)). 2. (فمن أول حق الولد أن ينتقي أمه ويتخير الجميلـة الشريفـة الديّنة العفيفـة العاقلة لأمورها المرضية في أخلاقها المجربــة بحسن العقل وكماله، المؤاتية لزوجها في أحوالها) ([[336]](#footnote-336)). 3. (استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر) ([[337]](#footnote-337)).   • قال عباس محمود العقَّاد (رحمه الله): (إذا كانت المرأة الجميلة جوهرة، فالمرأة الفاضلة كنز). |

• قال مسلمة بن عبد الله (رحمه الله): (المرأة الصالحة خير للرجل من عينيه ويديه).  
• قال عبد الله بن المقفع (رحمه الله): (المرأة الصالحة لا يعدلها شيء... لأنها عون على أمر الدنيا والآخرة).

• من شعر حافظ إبراهيم (رحمه الله):

(الأُمُّ مَـدْرَسَــةٌ إِذَا أَعْـدَدْتَـهَــــــــا أَعْـدَدْتَ شَعْبـاً طَيِّـبَ الأَعْـرَاقِ

الأُمُّ رَوْضٌ إِنْ تَـعَهَّـدَهُ الحَـيَــا بِـالـرِّيِّ أَوْرَقَ أَيَّـمَـا إِيْــــــــــــــــــــرَاقِ

الأُمُّ أُسْـتَــــــاذُ الأَسَـاتِـذَةِ الأُلَـى شَغَلَـتْ مَـآثِرُهُمْ مَـدَى الآفَـاقِ) ([[338]](#footnote-338))

• قال جميل صدقي الزهاوي (رحمه الله):

(لَيْـسَ يَرْقَـى الأَبْنَـاءُ فِـي أُمَّـةٍ مَـا لَـمْ تَكُـنْ قَـدْ تَـرَقَّـتْ الأُمَّـهَات) ([[339]](#footnote-339))

• قال الشافعي (رحمه الله):

(إذا تزوجت فكن حاذقاً واسأل عن الغصن وعن منبته) ([[340]](#footnote-340))

• سئل أعرابي: عن أفضل النساء، وكان ذا تجربة وعلم بهن؟ فقال: (أفضل النساء: أطولهن إذا قامت، وأعظمهن إذا قعدت، وأصدقهن إذا قالت التي إذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسمت، وإذا صنعت شيئاً جودت، التي تطيع زوجها وتلزم بيتها، العزيزة في قومها، الذليلة في نفسها، الودود الولود وكل أمرها محمود). وقيل له: صف لنا شر النساء فقال: شرهن: الممراض (التي تكون كاذبة في مرضها).. لسانها كأنه حربة (حاد الاجابة).. تبكي من غير سبب.. وتضحك من غير عجب.. كلامها وعيد.. وصوتها شديد.. تدفن الحسنات.. وتفشي السيئات.. تعين الزمان على زوجها.. ولا تعين زوجها على الزمان.. إن دخل خرجت.. وإن خرج دخلت.. وإن ضحك بكت.. وإن بكى ضحكت.. تبكي وهي ظالمة.. وتشهد وهي غائبة.. قد دلى لسانها بالزور.. وسال دمعها بالفجور.. إبتلاها الله بالويل والثبور.. وعظائم الأمور.. هذه هي شر النساء ([[341]](#footnote-341)).

• إمرأة صالحة تنصح العابد ذا النون المصري، قالت له: (يا ذا النون: عليك بالسكوت، ولزوم خدمته فى ظلم البيوت، حتى يتوهم الناس انك مبهوت، وأرض من الله بالقوت، واستعد ليوم تموت لكى يبنى لك بيتاً فى الملكوت أساسه من الزبرجد والياقوت).

• من أقوال العلماء:

1. (إن وراء كل أسرة طيبة رجال سادة عظماء، فمنهم العالم، ومنهم الطبيب، ومنهم المهندس، ومنهم قادة الجيوش، ومنهم ولاة الأمور).
2. قال أحد العلماء وهو يشرح حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون)) ([[342]](#footnote-342)): (وأن لا تدخل على زوجها ما يكره، ولا تفشي سره وإذا نظر إليها سرته وإذا غاب عنهـا حفظته في مالـه وولده).
3. قال أحد العلماء وهو يوجه الأزواج إلى كيفية التعامل مع الزوجة: (وأن يتدارس معها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لاسيما الأمور المتعلقة بالعشرة الزوجية وتربية الأولاد وتكوين البيت المسلم، وأن يتدارس معها الكتب التي تتناول مواضيع التربية والسلوك).
4. (لم ينظر الإسلام للمرأة على أنها دُمية أو لُعبة أو مَتاع بل نظر إليها على أنها أم رأى فيها شريكة عمر لا شريكة ليلة وقال عنها القرآن الكريم إنها السكن والمودة والرحمة وقُرة العين وحسنة الدنيا.. واختار لها البيت والحجاب والرجل الواحد تعظيماً لقدرها وحفاظاً عليها وأعظم مثال كانت خديجة لمحمد عليه الصلاة والسلام أكثر من مجرد شريكة لقمة أو شريكة فِراش فقد شاركته الدعوة والرسالة.. واحتضنت هموم النبوة وكانت الناصح والصديق والأم الرءوم والسند المُعين).
5. (إن المرأة المسلمة اليوم ليس كالمرأة في الأمس، فاليوم نرى أن المرأة قد وعت دورها، وأصبح لها شأناً في الدعوة وتبليغ رسالة الإسلام، فقد كثر اليوم عدد الحافظات للقرآن الكريم، وكثر عدد الداعيات إلى الله، وهذا من تباشير عودة الإسلام وظهوره).
6. (استوصوا بالنساء خيراً، فإذا رأيت أمك؛ فتذكر أن الجنة عند قدميها، وإذا رأيت زوجتك؛ فتذكر خيركم خيركم لأهله، وإذا رأيت ابنتك؛ فتذكر أنها سترك من النار... واستوصوا بالنساء خيراً).

• قال الشيخ عبد الرزاق السعدي: (وأن يكون الزوج غيوراً على زوجته يحميها من الأعداء، ويدافع عنها ويبعدها عن الدنس ويصون شرفها وشرفه بشرط أن لا تنقلب الغيرة إلى شكٍ وريبة) ([[343]](#footnote-343)).

• أوصى الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) ابنه يوم زواجه قائلاً: (أي بني: إنّك لن تنال السعادة في بيتك إلَّا بعشر خصال تمنحها لزوجك فاحفظها عني واحرص عليها:

أما الأولى والثانية: فإنّ النّساء يحببن الدلال ويحببن التصريح بالحب، فلا تبخل على زوجتك بذلك، فإن بخلت جعلت بينك وبينها حجاباً من الجفوة ونقصاً في المودة.

وأما الثالثة: فإن النساء يكرهنَ الرجل الشديد الحازم ويستخدمن الرجل الضعيف اللين فاجعل لكل صفة مكانها فإنه أدعى للحب وأجلب للطمأنينة.

وأما الرابعة: فإنّ النساء يُحببن من الزوج ما يحب الزوج منهنّ من طيب الكلام وحسن المنظر ونظافة الثياب وطيب الرائحة فكن في كل أحوالك كذلك.

أما الخامسة: فإنّ البيت مملكة الأنثى وفيه تشعر أنّها متربعة على عرشها وأنها سيدة فيه، فإيّاك أن تهدم هذه المملكة التي تعيشها، وإياك أن تحاول أن تزيحها عن عرشها هذا، فإنّك إن فعلت نازعتها ملكها، وليس لملكٍ أشدّ عداوةً ممن ينازعه ملكه وإن أظهر له غير ذلك.

أما السادسة: فإنّ المرأة تحب أن تكسب زوجها ولا تخسر أهلها، فإيّاك أن تجعل نفسك مع أهلها في ميزان واحد، فإمّا أنت وإمّا أهلها، فهي وإن اختارتك على أهلها فإنّها ستبقى في كمدٍ تنقل عَدْواه إلى حياتك اليومية.

والسابعة: إنّ المرأة خُلِقت مِن ضِلعٍ أعوج وهذا سرّ الجمال فيها، وسرُّ الجذب إليها وليس هذا عيبًا فيها (فالحاجب زيّنه العِوَجُ)، فلا تحمل عليها إن هي أخطأت حملةً لا هوادة فيها تحاول تقييم المعوج فتكسرها وكسرها طلاقها، ولا تتركها إن هي أخطأت حتى يزداد اعوجاجها وتتقوقع على نفسها فلا تلين لك بعد ذلك ولا تسمع إليك، ولكن كن دائماً معها بين بين.

أما الثامنة: فإنّ النّساء جُبلن على كُفر العشير وجُحدان المعروف، فإن أحسنت لإحداهنّ دهراً ثم أسأت إليها مرة قالت: ما وجدت منك خيراً قط، فلا يحملنّك هذا الخلق على أن تكرهها وتنفر منها، فإنّك إن كرهت منها هذا الخلق رضيت منها غيره.

أما التاسعة: فإنّ المرأة تمر بحالات من الضعف الجسدي والتعب النفسي، حتى إنّ الله سبحانه وتعالى أسقط عنها مجموعةً من الفرائض التي افترضها في هذه الحالات فقد أسقط عنها الصلاة نهائياً في هذه الحالات وأنسأ لها الصيام خلالهما حتى تعود صحتها ويعتدل مزاجها، فكن معها في هذه الأحوال ربانياً كما خفف الله سبحانه وتعالى عنها فرائضه أن تخفف عنها طلباتك وأوامرك.

أما العاشرة: فاعلم أن المرأة أسيرة عندك، فارحم أسرها وتجاوز عن ضعفها تكن لك خير متاع وخير شريك) ([[344]](#footnote-344)).

• قال الشيخ الدكتور وجيه زين العابدين: (أن يستشيرها في بعض شؤون البيت، وقد يحتاج مشورتها في أموره الخاصة التي هي خارج البيت، فقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم زوجته أم سلمة في الحديبية وعمل بمشورتها، والذي صار دليلاً على استشارة المرأة الفاضلة، وقد استدرك عليه ابنة شعيب في أمر موسى عليه السلام) ([[345]](#footnote-345)).

• قال ابن القيّم (رحمه الله): (فَمن أهمل تَعْلِيم وَلَده مَا يَنْفَعهُ وَتَركه سدى فقد أَسَاءَ إِلَيْهِ غَايَة الْإِسَاءَة، وَأكْثر الْأَوْلَاد إِنَّمَا جَاءَ فسادهم من قبل الْآبَاء وإهمالهم لَهُم وَترك تعليمهم فَرَائض الدّين وسننه فأضاعوهم صغَارًا فَلم ينتفعوا بِأَنْفسِهِم وَلم ينفعوا آبَاءَهُم كبارًا كَمَا عَاتب بَعضهم وَلَده على العقوق فَقَالَ يَا أَبَت إِنَّك عققتني صَغِيرًا فعققتك كَبِيرًا وأضعتني وليدًا فأضعتك شَيخًا) ([[346]](#footnote-346)).

• قال الشيخ إبراهيم النعمة: (لقد انحرف المجتمع المعاصر بالمرأة انحرافاً مخيفاً، واتخذ من زيها سلاحاً خطيراً يعصف بالأخلاق، وذلك بنشر الأزياء الفاضحة التي تظهر فيها المرأة عارية أو شبه عارية، هذا اللون من الأزياء ينحرف بالغريزة، ويدمر القيم، ويؤدي إلى كوارث كثيرة، فقد أدى إلى كثرة الجرائم، وشيوع فاحشة الزنا، وضعف الروابط الأسرية، بل تحطيمها وانعدام الثقة بين أفرادها وانتشار الطلاق لأتفه الأسباب... كما يؤدي تبرج المرأة قبل هذا وبعده إلى الإساءة إلى المرأة نفسها، إذ صارت وسيلة من وسائل المتاجرة بها فقد أعلن الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية (نيكسون) أن أرباح التجارة بالمرأة قد عادت على أصحابها بأكثر من ملياري دولار عام 1972) ([[347]](#footnote-347)).

• قال سيد قطب (رحمه الله) في تفسير قوله تعالى: ﴿رَبَنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْينٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَقِينَ إمَاماً﴾ (الفرقان 74)زأزوأأأأربسي: (وهذا هو الشعور الفطري الإيماني العميق: شعور الرغبة في مضاعفة السالكين في الدَّرب إلى الله. وفي أولهم الذرية والأزواج، فهم أقرب الناس تبعة وهم أول أمانة يسأل عنها الرجال. والرغبة كذلك في أن يحس المؤمن أنه قدوة للخير، يأتم به الراغبون في الله. وليس في هذا من أثرة ولا استعلاء فالركب كله في الطريق إلى الله) ([[348]](#footnote-348)).

• من أقوال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

1. (الحدُّ الفاصل بين سعادة الزوج وشقائه هو أن تكون زوجته عوناً على المصائب أو عوناً للمصائب عليه) ([[349]](#footnote-349)).
2. (كرامة المرأة أن تُعامل كإنسان، لا أن يُتلاعب بها كدمية، وأن يُنأى بها عن مظان الشبهات لا أن تطرح في وقود الشهوات، وتلوكها الألسن بشتى الشائعات) ([[350]](#footnote-350)).
3. (نحن نخدع بمظاهر احترام الغربي للمرأة في الأندية والمجتمعات، ونُغفل النظر عن معاملته لها في البيوت وموقفه من تقديره لها ورأيه فيها في القصص والأمثال والروايات) ([[351]](#footnote-351)).
4. (يزعمون أننا احتقرنا المرأة في حضارتنا، مع أننا لم نضربها قط، ويزعمون أنهم احترموا المرأة في حضارتهم، وهو يضربونها دائماً، فمن الذي يحترمها ومن الذي يحقرها؟)([[352]](#footnote-352)).
5. (لا تلازم بين اعتراف المرأة بحقوقها، وبين السماح لها بغشيان المجتمعات، اقرأ إن شئت عن المرأة في حضارة اليونان والرومان، والحضارة الغربية الحديثة) ([[353]](#footnote-353)).
6. (المرأة التي ترى سعادتها في صيانة شرفها، تعرف كيف تربي أولاداً يصونون شرف الأمة، والمرأة التي ترى سعادتها في إشباع لذائذها تربي أولاداً أسهل شيء عليهم أن يخونوا شرف الأمة في سبيل إشباع أهوائهم، وشتان بين جيل يصون شرف الأمة وجيل يخونه) ([[354]](#footnote-354)).
7. (الأمة التي تنظر إلى المرأة نظرة عاقلة رزينة، لا تستطيع المرأة أن تهزمها في الحرب، والأمة التي تنظر إلى المرأة نظرة عبادة لها كشهوة، واحتقار لها كإنسان، تهزمها البغايا والراقصات في الحرب عن طريق الإغراء والتجسس) ([[355]](#footnote-355)).
8. (احذري أيتها الأم الفاضلة والبنت الفاضلة، ما يخدعونك به من ألفاظ التحرر من العبودية، وتحطيم قيود التقاليد، إنهم يريدون أن يضيفوا إلى عبوديتك للجهل الموروث عبودية الشهوة الجامحة، وإلى قيود التقاليد البالية قيود الاستغلال الآثم الماكر، احذري، احذري أيتها المرأة الفاضلة، وإن السمكة لا تقع في الشبكة إلَّا حين تعمى عن دقة نسيجها، ولا يصطادها الصياد إلَّا بعد أن تستمرئ طعم صنارته) ([[356]](#footnote-356)).
9. (الزوجة المؤمنة العفيفة، الولودة الودودة لزوجها وأطفالها، ريحانة الدنيا كما رأينا، وأنا لا أشك في أنها ستكون ريحانة الآخرة كما علمنا) ([[357]](#footnote-357)).
10. (رضي الله عن أمهاتنا وزوجاتنا المتفيئات ظلال الإسلام، العاملات بأحكامه، فوالله ليوم من أيام الواحدة منهن، يعدل في إنسانيته وجلاله وطهره عمراً كاملاً من أعمار أولئك الأتي يتفيأن ظلال هذه الحضارة الفاجرة الغادرة المتمردة المبدلة لصنع الله) ([[358]](#footnote-358)).
11. (السعادة الزوجية لا تتم إلَّا أن تفهم زوجتك، وتفهمك زوجتك، وتتحملها وتتحملك، فإن لم تفهمك فافهمها، وإن لم تتحملك، فتحملها) ([[359]](#footnote-359)).
12. (الزوجات حظوظ الأزواج في الدنيا، ومهما حاول الزوج حسن الاختيار، فإن حظه في زوجته من صنع الأقدار) ([[360]](#footnote-360)).
13. (إذا أتلفت لك زوجتك أو أولادك شيئاً من متاع البيت فلا تغضب غضباً يهيج أعصابك، وخير لك ألا تغضب قط، فإن خسارتك في تلف أعصابك أشد من خسارتك في تلف مالك، وإذا ذكرت أنه لا يتلف شيء إلَّا بقضاء الله وقدره رضيت نفسك، وهدأت أعصابك) ([[361]](#footnote-361)).

•••••

(6)

|  |
| --- |
| يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ |

مِنْ هَدْي الْكِتَابِ والسُّنةِ:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (البقرة: 165) ([[362]](#footnote-362)).
2. ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: 31) ([[363]](#footnote-363)).
3. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ • إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ • وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: 54 - 56).
4. ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ • لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ • لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء 101 - 103).
5. ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ • الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ • لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (يونس: 62 – 64).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ الله تَعَالَى قَالَ: مَنْ عادى لي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدي بشَيءٍ أَحَبَّ إلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حَتَّى أحِبَّهُ، فَإذَا أَحبَبتُهُ كُنْتُ سَمعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشي بِهَا، وَإنْ سَأَلَني أعْطَيْتُهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ)) ([[364]](#footnote-364)).
2. وعنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إِذَا أَحَبَّ اللهُ تَعَالَى العَبْدَ، نَادَى جِبْريلَ: إنَّ الله تَعَالَى يُحِبُّ فُلاناً، فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبريلُ، فَيُنَادِي في أهْلِ السَّمَاءِ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاناً، فَأحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ في الأرْضِ)). وفي رواية لمسلم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ الله تعالى إذا أحبَّ عبداً دعا جبريلَ، فقال: إنّي أُحِبُّ فلاناً فأحببهُ، فيحبُّهُ جبريلُ، ثمَّ ينادي في السماءِ، فيقول: إنَّ اللهَ يحبُّ فلاناً فأحبوهُ، فيحبُّهُ أهلُ السماءِ، ثمَّ يوضعُ لهُ القبولُ في الأرضِ، وَإِذَا أبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْريلَ، فَيَقُولُ: إنّي أُبْغِضُ فُلاناً فَأبْغِضْهُ. فَيُبغِضُهُ جِبريلُ ثُمَّ يُنَادِي في أَهْلِ السَّماءِ: إنَّ الله يُبْغِضُ فُلاناً فَأبْغِضُوهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ البَغْضَاءُ في الأَرْضِ)) ([[365]](#footnote-365)).
3. وعنه رضي الله عنه أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ يَومَ خيبر: ((لأُعْطِيَنَّ هذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَفتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيهِ)) قَالَ عُمَرُ رضي الله عليه: مَا أحبَبْتُ الإِمَارَة إلاَّ يَومَئِذٍ، فَتَسَاوَرتُ لَهَا رَجَاءَ أنْ أُدْعَى لَهَا، فَدَعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فَأعْطَاهُ إيَّاهَا، وَقالَ: ((امْشِ وَلا تَلتَفِتْ حَتَّى يَفتَح اللهُ عَلَيكَ)) فَسَارَ عليٌّ شيئاً ثُمَّ وَقَفَ ولم يلتفت فصرخ: يَا رَسُول الله، عَلَى ماذا أُقَاتِلُ النّاسَ؟ قَالَ: ((قاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أنْ لا إله إلاَّ اللهُ، وَأنَّ مُحَمداً رسولُ الله، فَإِذَا فَعَلُوا فقَدْ مَنَعوا مِنْكَ دِمَاءهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلاَّ بحَقِّهَا، وحسَابُهُمْ عَلَى الله)) ([[366]](#footnote-366)).
4. وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا، ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذلِكَ؟)) فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أخْبِرُوهُ أنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّهُ)) ([[367]](#footnote-367)).
5. وعن البراء بن عازب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ أَحَبَّ الأَنْصَارَ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغضَ الأَنْصَارَ أَبْغَضَهُ اللهُ)) ([[368]](#footnote-368)).
6. وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا أحبَّ اللهُ قوماً ابْتَلاهُم فَمَنْ صَبرَ فَلَهُ الصَّبرَ وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ)) ([[369]](#footnote-369)). وفي رواية ((إنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاَءِ، وَإنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاَهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ)) ([[370]](#footnote-370)).
7. عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: ((إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ، ليسمع تضرعه)) ([[371]](#footnote-371)).

جاء في شرح الحديث: (أن الله إذا أحبَّ عبداً ابتلاه، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً الأَنْبيَاءُ، ثُمَّ الصَّالحُونَ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ)) وهم أحباب الله، فالابتلاء يبتلى به الأحباب ليمحصهم، ويرفع درجاتهم وليكونوا أسوة لغيرهم حتى يصبر غيرهم يتأسى بهم، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً الأَنْبيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ))، وفي رواية: ((الصَّالحُونَ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ يُبْتَلَى الْمَرْءُ عَلَى قَدْرِ دِينهِ، فَإنْ كَانَ فِي دِينهِ صَلابَةٌ اشدد عليهِ فِي البلاءِ))، ولهذا ابتلى الله الأنبياء ببلايا عظيمة، منهم من قُتل، ومنهم من أُوذي، ومنهم من اشتد به المرض وطال كأيوب، ونبينا أُوذي أذاً كثيراً في مكة وفي المدينة ومع هذا صبر صلى الله عليه وسلم فالمقصود أن الأذى يقع لأهل الإيمان والتقوى على حسب تقواهم وإيمانهم) ([[372]](#footnote-372)).

1. وعنه رضي الله عنه: أنَّ أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: متى السَّاعَةُ؟ قال رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا أعْدَدْتَ لَهَا؟)) قَالَ: حُبَّ الله ورسولهِ، قَالَ: ((أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ))، وهذا لفظ مسلم. وفي رواية لهما: مَا أعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثيرِ صَوْمٍ، وَلاَ صَلاَةٍ، وَلاَ صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ ([[373]](#footnote-373)).
2. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أي الناس أحبّ إلى الله؟ وأيّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ((أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وأحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخِلُهُ على مسلمٍ، أوْ يكْشِفُ عنهُ كُرْبَةً، أوْ يقْضِي عنهُ دَيْنًا، أوْ تَطْرُدُ عنهُ جُوعًا، ولأنْ أَمْشِي مع أَخٍ لي في حاجَةٍ أحبُّ إِلَيَّ من أنْ اعْتَكِفَ في هذا المسجدِ، يعني مسجدَ المدينةِ شهرًا، ومَنْ كَفَّ غضبَهُ سترَ اللهُ عَوْرَتَهُ، ومَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، ولَوْ شاءَ أنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلأَ اللهُ قلبَهُ رَجَاءً يومَ القيامةِ، ومَنْ مَشَى مع أَخِيهِ في حاجَةٍ حتى تتَهَيَّأَ لهُ أَثْبَتَ اللهُ قَدَمَهُ يومَ تَزُولُ الأَقْدَامِ، وإِنَّ سُوءَ الخُلُقِ يُفْسِدُ العَمَلَ، كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ)) ([[374]](#footnote-374)).
3. وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: من أولياء الله؟ فقال: ((الَّذِين يذكر الله برؤيتهم)) ([[375]](#footnote-375)).
4. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في قوله تعالى ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن من عباد الله عباداً ما هم بأنبياء ولا شهداء تغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى)). قيل: يا رسول الله، خبرنا من هم وما أعمالهم فلعلنا نحبهم. قال: ((هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطون بها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس)) ثم قرأ ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾([[376]](#footnote-376)).

## الدرر الباهرات في حبّ المؤمنين للهِ تعالى وحبّه لهم:

• وصف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أولياء الله الذين يحبهم سبحانه والذي أوعدهم بالبشرى بقوله: (أولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من العبر، خمص البطون من الجوع، يبس الشفاه من الذوي) ([[377]](#footnote-377)).

• قال ابن مسعود رضي الله عنه: (والله الذي لا إله إلا غيره لا يحسن أحد الظن بالله إلا أعطاه الله ظنه وذلك أن الخير بيده) ([[378]](#footnote-378)).

• عن كردوس بن عمرو (رحمه الله)، وكان ممن قرأ الكتب، قال: (فيما أنزل الله عز وجل من الكتب: أن الله عزوجل يبتلي العبد وهو يحبه، ليسمع تضرعه).

• قال ابن المبارك (رحمه الله): أخبر سفيان: أن ابن عباس قال: (إذا رأيتم بالرجل الموت فبشروه ليلقي ربه وهو حسن الظن به، وإذا كان حياً فخوفوه) ([[379]](#footnote-379)).

• من أقوال الفضيل بن عياض (رحمه الله):

1. (إذا أحب الله عبداً أكثر غمَّه، وإذا أبغض الله عبداً أوسع عليه دنياه) ([[380]](#footnote-380)).
2. (عاملوا الله عز وجل بالصدق في السرِّ، فإن الرفيع من رفعه الله، وإذا أحبَّ الله عبداً أسكن محبته في قلوب العباد) ([[381]](#footnote-381)).

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): (فصل فِي أمراض القُلُوب وشفائها قَالَ الله تَعَالَى عَن الْمُنَافِقين (البَقَرَة: 10) فِي ﴿قُلُوبهم مرض فَزَادَهُم الله مَرضاً﴾ وَقَالَ تَعَالَى (الْحَج 53) ﴿ليجعل مَا يُلْقِى الشَّيْطَان فتْنَة للَّذين فِي قُلُوبهم مرض والقاسيةِ قُلُوبهم﴾ وَقَالَ (الْأَحْزَاب:60) ﴿لَئِن لم ينْتَه المُنَافِقُونَ وَالَّذين فِي قُلُوبهم مرضٌ والمُرجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لنغرينَّكَ بِهِم ثمَّ لَا يُجَاوِرُونكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾، وَقَالَ (المدثر: 31) ﴿وَلَا يَرتابَ الَّذين أُوتُوا الْكتابَ والمؤمنونَ وَليقُولَ الَّذينَ فِي قُلُوبهم مَرضٌ والكَافِرونَ مَاذَا أَرادَ اللهُ بِهَذَا مَثلاً﴾، وَقَالَ تَعَالَى (يُونُس: 57) ﴿قَدْ جَاءَتُكم مَوعظةٌ مِنْ رَبِّكُم وشفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُور وَهدىً وَرَحْمَةً للْمُؤْمِنينَ﴾ وَقَالَ (الإِسْرَاء: 82) ﴿وَنُنّزلُ مِن القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ للْمُؤْمِنينَ وَلَا يزِيدُ الظَّالِمينَ إِلَّا خَسَاراً﴾ وَقَالَ (التَّوْبَة: 15) ﴿وَيَشفِ صُدُورَ قومٍ مُؤمنينَ وَيذْهبْ غَيْظَ قُلُوبهم﴾، وَمرض الْبدن خلال صِحَّته وصلاحه وَهُوَ فَسَادٌ يكون فِيهِ يفْسد بِهِ إِدْرَاكه وحركته الطبيعية فإدراكه إِمَّا أَن يذهب كالعمى والصمم وَإِمَّا أَن يدْرك الأَشْيَاء على خلاف مَا هِيَ عَلَيْهِ كَمَا يدْرك الحلو مراً وكما يخيل إِلَيْهِ أَشْيَاء لَا حَقِيقَة لَهَا فِي الْخَارِج وَأما فَسَادُ حركته الطبيعية فَمثل أَن تضعف قوته عَن الهضم أَو مثل أَن يبغض الأغذية الَّتِي يحْتَاج إِلَيْهَا وَيُحب الاشياء الَّتِي تضره وَيحصل لَهُ من الالام بِحَسبِ ذَلِك وَلَكِن مَعَ ذَلِك المَرَض لم يمتْ وَلم يهْلك بل فِيهِ نوع قُوَّة على إِدْرَاك الحَرَكَة الارادية فِي الجُمْلَة فيتولد من ذَلِك ألم يحصل فِي البدن إِمَّا بِسَبَب فَسَادِ الكمية أَو الكَيْفِيَّة فَالْأول إِمَّا لنَقص المَادَّة فَيحْتَاج إِلَى غذَاء وَإِمَّا بسب زيادتها فَيحْتَاج إِلَى استفراغ وَالثَّانِي كقوة فِي الحَرَارَة والبرودة خَارج عَن الِاعْتِدَال فيداوى، وَكَذَلِكَ مرض القلب هُوَ نوع فَسَادٍ يحصل لَهُ يفْسد بِهِ تصَوره وإرادته فتصوره بِالشُّبُهَاتِ الَّتِي تعرض لَهُ حَتَّى لَا يرى الحق أَو يرَاهُ على خلاف مَا هُوَ عَلَيْهِ وإرادته بِحَيْثُ يبغض الحق النافع وَيُحب البَاطِل الضار فَلهَذَا يُفَسر الْمَرَض تَارَة بِالشَّكِّ والريب كَمَا فسر مُجَاهِد وَقَتَادَة قَوْله (الْبَقَرَة: 10) ﴿فِي قُلُوبهم مرض﴾ أَي شكّ وأنه يُفَسر بشهوة الزِّنَا كَمَا فسر بِهِ قَوْله (الأَحْزَاب: 32) ﴿فيطمع الَّذِي فِي قلبه مرض﴾، وَلِهَذَا صنف الخرائطي كتاب (اعتلال القُلُوب) أَي مَرضهَا وَأَرَادَ بِهِ مَرضهَا بالشهوة وَالمَرِيض يُؤْذِيه مَا لا يُؤْذِي الصَّحِيح فيضره يسير الحر وَالبرد وَالعَمَل وَنَحْو ذَلِك من الأُمُور الَّتِي لَا يقوى عَلَيْهَا لضَعْفه بِالمرضِ، وَالمَرَض فِي الجُمْلَة يضعف المَرِيض بِجعْل قوته ضَعِيفَة لَا تطِيق مَا يطيقه القوى وَالصِّحَّة تحفظ بِالْمثلِ وتزال بالضد وَالمَرَض يقوى بِمثل سَببه وَيَزُول بضده فَإِذا حصل للْمَرِيض مثل سَبَب مَرضه زَاد مَرضه وَزَاد ضعف قوته حَتَّى رُبمَا يهْلك وَإِن حصل لَهُ مَا يقوى القُوَّة ويزيل المَرَض كَانَ بِالعَكْسِ وَمرض القلب ألم يحصل فِي القلب كالغيظ من عَدو استولى عَلَيْك فَإِن ذَلِك يؤلم القلب قَالَ الله تَعَالَى (التَّوْبَة: 15) ﴿ويشف صُدُور قوم مُؤمنين وَيذْهب غيظ قُلُوبهم﴾ فشفاؤهم بِزَوَال مَا حصل فِي قُلُوبهم من الألم وَيُقَال فلَان شفى غيظه وَفِي القود استشفاء أَوْلِيَاء المَقْتُول وَنَحْو ذَلِك فَهَذَا شِفَاء من الغم والغيظ والحزن وكل هَذِه آلام تحصل فِي النَّفس وَكَذَلِكَ الشَّك وَالجهل يؤلم القلب قَالَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم ((هلا سَأَلُوا إِذا لم يعلمُوا فَإِن شِفَاء العي السُّؤَال)) ([[382]](#footnote-382)) والشاك فِي الشَّيْء المرتاب فِيهِ يتألم قلبه حَتَّى يحصل لَهُ العلم وَاليَقِين وَيُقَال للعَالم الَّذِي اجاب بِمَا يبين الحق قد شفاني بِالجَوَابِ وَالمَرَض دون المَوْت فالقلب يَمُوت بِالجَهْلِ المُطلق ويمرض بِنَوْع من الجَهْل فَلهُ موت وَمرض وحياة وشفاء وحياته وَمَوته ومرضه وشفاؤه أعظم من حَيَاة الْبدن وَمَوته ومرضه وشفائه فَلهَذَا مرض القلب إِذا ورد عَلَيْهِ شُبْهَة أَو شَهْوَة قوت مَرضه وَإِن حصلت لَهُ حِكْمَة وموعظة كَانَت من أَسبَاب صَلَاحه وشفاءه قَالَ تَعَالَى (الْحَج: 53) ﴿ليجعل مَا يلقى الشَّيْطَان فتْنَة للَّذين فِي قُلُوبهم مرضٌ﴾ لِأَن ذَلِك أورث شُبْهَة عِنْدهم والقاسية قُلُوبهم ليبَسِها فَأُولَئِك قُلُوبهم ضَعِيفَة بِالْمرضِ فَصَارَ مَا ألْقى الشَّيْطَان فتْنَة لَهُم وَهَؤُلَاء كَانَت قُلُوبهم قاسية عَن الايمان فَصَارَ فتْنَة لَهُم وَقَالَ (الْأَحْزَاب: 60) ﴿لَئِن لم ينْتَه المُنَافِقُونَ وَالَّذين فِي قُلُوبهم مرض والمرجفون فِي الْمَدِينَة﴾ كَمَا قَالَ (المدثر: 31) ﴿وليقول الَّذين فِي قُلُوبهم مرض﴾ لم تمت قُلُوبهم كموت قُلُوب الكفَّار وَالمُنَافِقِينَ وَلَيْسَت صَحِيحَة صَالِحَة كصالح قُلُوب المُؤمنِينَ بل فيها مرض شُبْهَة وشهوات وَكَذَلِكَ (الأَحْزَاب: 32) ﴿فيطمع الَّذِي فِي قلبه مرض﴾ وَهُوَ مرض الشَّهْوَة فَإِن القلب الصحيح لَو تعرضت لَهُ المَرْأَة لم يلْتَفت إِلَيْهَا بِخِلَاف القلب المَرِيض بالشهوة فَإِنَّهُ لضَعْفه يمِيل إِلَى مَا يعرض لَهُ من ذَلِك بِحَسب قُوَّة المَرَض وَضَعفه فَإِذا خضعن بالقَوْل طمع الَّذِي فِي قلبه مرض وَالقُرْآن شِفَاء لما فِي الصُّدُور وَمن فِي قلبه أمراض الشُّبُهَات والشهوات فَفِيهِ من البَينَات مَا يزِيل الْحق من البَاطِل فيزيل أمراض الشُّبْهَة المفْسدَة للْعلم والتصور والادراك بِحَيْثُ يرى الاشياء على مَا هِيَ عَلَيْهِ وَفِيه من الحِكْمَة وَالمَوْعِظَة الْحَسَنَة بالترغيب والترهيب والقصص الَّتِي فِيهَا عِبْرَة مَا يُوجب صَلَاح القلب فيرغب القلب فِيمَا يَنْفَعهُ ويرغب عَمَّا يضرّهُ فَيبقى القلب محبا للرشاد مبغضاً للغي بعد أَن كَانَ مرِيدا للغي مبغضاً للرشاد فالقرآن مزيل للأمراض المُوجبَة للإرادات الفَاسِدَة حَتَّى يصلح القلب فتصلح إِرَادَته وَيعود إِلَى فطرته الَّتِي فطر عَلَيْهَا كَمَا يعود البدن إِلَى الحَال الطبيعي ويغتذي القلب من الايمان وَالقُرْآن بِمَا يُزَكِّيه وَيُؤَيِّدهُ كما يتغذى الْبدن بِمَا ينميه ويقومه فَإِن زَكَاة الْقلب مثل نَمَاء البدن وَالزَّكَاة فِي اللُّغَة النَّمَاء وَالزِّيَادَة فِي الصّلاح) ([[383]](#footnote-383)).

• من أقوال ابن القيم (رحمه الله)

1. (إذا أحبَّ الله عبداً اصطنعه لنفسه، واجتباه لمحبته، واستخلصه لعبادته، فشغل همه به، ولسانه بذكره، وجوارحه بخدمته) ([[384]](#footnote-384)).
2. (وكَذَلِكَ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَإِنَّمَا نَعْنِي الْمَحَبَّةَ الْخَاصَّةَ، الَّتِي تَشْغَلُ قَلْبَ الْمُحِبِّ وَفِكْرَهُ وَذِكْرَهُ بِمَحْبُوبِهِ، وَإِلَّا فَكُلُّ مُسْلِمٍ فِي قَلْبِهِ مَحَبَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَا يَدْخُلُ الْإِسْلَامَ إِلَّا بِهَا، وَالنَّاسُ مُتَفَاوِتُونَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ تَفَاوُتًا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ، فَبَيْنَ مَحَبَّةِ الْخَلِيلَيْنِ وَمَحَبَّةِ غَيْرِهِمَا مَا بَيْنَهُمَا، فَهَذِهِ الْمَحَبَّةُ هِيَ الَّتِي تُلَطِّفُ وَتُخَفِّفُ أَثْقَالَ التَّكَالِيفِ، وَتُسَخِّي الْبَخِيلَ، وَتُشَجِّعُ الْجَبَانَ، وَتُصَفِّي الذِّهْنَ، وَتُرَوِّضُ النَّفْسَ، وَتُطَيِّبُ الْحَيَاةَ عَلَى الْحَقِيقَةِ، لَا مَحَبَّةُ الصُّوَرِ الْمُحَرَّمَةِ، وَإِذَا بُلِيَتِ السَّرَائِرُ يَوْمَ اللِّقَاءِ، وَكَانَتْ سَرِيرَةُ صَاحِبِهَا مِنْ خَيْرِ سَرَائِرِ الْعِبَادِ، كَمَا قِيلَ: سَيَبْقَى لَكُمْ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا... سَرِيرَةُ حُبٍّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ وَهَذِهِ الْمَحَبَّةُ هِيَ الَّتِي تُنَوِّرُ الْوَجْهَ، وَتَشْرَحُ الصَّدْرَ، وَتُحْيِي الْقَلْبَ، وَكَذَلِكَ مَحَبَّةُ كَلَامِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مِنْ عَلَامَةِ حُبِّ اللَّهِ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ وَعِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ، فَانْظُرْ مَحَبَّةَ الْقُرْآنِ مِنْ قَلْبِكَ، وَالْتِذَاذَكَ بِسَمَاعِهِ أَعْظَمَ مِنَ الْتِذَاذِ أَصْحَابِ الْمَلَاهِي وَالْغَنَاءِ الْمُطْرِبِ بِسَمَاعِهِمْ، فَإِنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ مَحْبُوبًا كَانَ كَلَامُهُ وَحَدِيثُهُ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيْهِ) ([[385]](#footnote-385)).
3. (وَمن وجده بَين النَّاس وفقده فِي الْخلْوَة فَهُوَ مَعْلُول وَمن فَقده بَين النَّاس وَفِي الْخلْوَة فَهُوَ ميت مطرود وَمن وجده فِي الْخلْوَة وَفِي النَّاس فَهُوَ الْمُحب الصَّادِق الْقوي فِي حَاله وَمن كَانَ فَتحه فِي الْخلْوَة لم يكن مزيده إِلَّا مِنْهَا وَمن كَانَ فَتحه بَيت النَّاس ونصحهم وإرشادهم كَانَ مزيده مَعَهم وَمن كَانَ فَتحه فِي وُقُوفه مَعَ مُرَاد الله حَيْثُ أَقَامَهُ وَفِي أَي شَيْء اسْتَعْملهُ كَانَ مزيده فِي خلوته وَمَعَ النَّاس فَأَشْرَف الْأَحْوَال أَن لَا تخْتَار لنَفسك حَالَة سوى مَا يختاره لَك ويقيمك فِيهِ فَكُن مَعَ مُرَاده مِنْك وَلَا تكن مَعَ مرادك مِنْهُ مصابيح الْقُلُوب الطاهرة فِي أصل الْفطْرَة) ([[386]](#footnote-386)).
4. (بِالْجِهَادِ فأكمل النَّاس هِدَايَة أعظمهم جهاداً وأفرض الْجِهَاد جِهَاد النَّفس وَجِهَاد الْهوى وَجِهَاد الشَّيْطَان وَجِهَاد الدُّنْيَا فَمن جَاهد هَذِه الْأَرْبَعَة فِي الله هداه الله سبل رِضَاهُ الموصلة إِلَى جنته وَمن ترك الْجِهَاد فَاتَهُ من الْهدى بِحَسب مَا عطل من الْجِهَاد قَالَ الْجُنَيْد وَالَّذين جاهدوا أهواءهم فِينَا بِالتَّوْبَةِ لنهدينهم سبل الْإِخْلَاص وَلَا يتَمَكَّن من جِهَاد عدوه فِي الظَّاهِر إِلَّا من جَاهد هَذِه الْأَعْدَاء بَاطِناً فَمن نصر عَلَيْهَا نصر على عدوه وَمن نصرت عَلَيْهِ نصر عَلَيْهِ عدوه) ([[387]](#footnote-387)).
5. (فصل من ترك الِاخْتِيَار وَالتَّدْبِير فِي رَجَاء زِيَادَة أَو خوف نُقْصَان أَو طلب صِحَة أَو فرار من سقم وعلم أَن الله على كل شَيْء قدير وَأَنه المتفرد بِالِاخْتِيَارِ وَالتَّدْبِير وَأَن تَدْبيره لعَبْدِهِ خير من تَدْبِير العَبْد لنَفسِهِ وَأَنه أعلم بمصلحته من العَبْد وأقدر على جلبها وتحصيلها مِنْهُ وأنصح للْعَبد مِنْهُ لنَفسِهِ وأرحم مِنْهُ بِنَفسِهِ وَأبر بِهِ مِنْهُ بِنَفسِهِ وَعلم مَعَ ذَلِك أَنه لَا يَسْتَطِيع أَن يتَقَدَّم بَين يَدي تَدْبيره خطْوَة وَاحِدَة وَلَا يتَأَخَّر عَن تَدْبيره لَهُ خطْوَة وَاحِدَة فَلَا مُتَقَدم لَهُ بَين يَدي قَضَائِهِ وَقدره وَلَا يتَأَخَّر فَألْقى نَفسه بَين يَدَيْهِ وَسلم الْأَمر كُله إِلَيْهِ وانطرح بَين يَدَيْهِ انطراح عبد مَمْلُوك ضعف بَين يَدي ملك عَزِيز قاهر لَهُ التَّصَرُّف فِي عَبده بِكُل مَا يَشَاء وَلَيْسَ للْعَبد التَّصَرُّف فِيهِ بِوَجْه من الْوُجُوه فاستراح حِينَئِذٍ من الهموم والغموم والأنكاد والحسرات وَحمل كُله حَوَائِجه ومصالحه من لَا يُبَالِي بحملها وَلَا يثقله وَلَا يكترث بهَا فتولاها دونه وَأرَاهُ لطفه وبره وَرَحمته وإحسانه فِيهَا من غير تَعب من العَبْد وَلَا نصب وَلَا اهتمام مِنْهُ لِأَنَّهُ قد صرف اهتمامه كُله إِلَيْهِ وَجعله وَحده همه فصرف عَنهُ اهتمامه بحوائجه ومصالح دُنْيَاهُ وَفرغ قلبه مِنْهَا فَمَا أطيب عيشه وَمَا أنعم قلبه وَأعظم سروره وفرحه وَإِن أَبى إِلَّا تَدْبيره لنَفسِهِ واختياره لَهَا واهتمامه بحظه دون حق ربه خلاه وَمَا اخْتَارَهُ وولاه مَا تولى فحضره الْهم وَالْغَم والحزن والنكد الْخَوْف والتعب وكسف البال وَسُوء الْحَال) ([[388]](#footnote-388)).
6. (قاعدة جليلة، قَالَ سهل بن عبد الله: ترك الْأَمر عِنْد الله أعظم من ارْتِكَاب النَّهْي لِأَن آدم نهي عَن أكل الشَّجَرَة فَأكل مِنْهَا فَتَابَ عَلَيْهِ وإبليس أَمر أَن يسْجد لآدَم فَلم يسْجد فَلم يتب عَلَيْهِ قلت هَذِه مَسْأَلَة عَظِيمَة لَهَا شَأْن وَهِي أَن ترك الْأَوَامِر أعظم عِنْد الله من ارْتِكَاب المناهي وَذَلِكَ من وُجُوه عديدة أَحدهَا مَا ذكره سهل من شَأْن آدم وعدو الله إِبْلِيس الثَّانِي أَن ذَنْب ارْتِكَاب النَّهْي مصدره فِي الْغَالِب الشَّهْوَة وَالْحَاجة وذنب ترك الْأَمر مصدره فِي الْغَالِب الْكبر والعزة وَلَا يدْخل الْجنَّة من فِي قلبه مِثْقَال ذرة من كبر ويدخلها من مَاتَ على التَّوْحِيد وَإِن زنى وسرق الثَّالِث أَن فعل الْمَأْمُور أحب إِلَى الله من ترك الْمنْهِي كَمَا دلّ على ذَلِك النُّصُوص كَقَوْلِه ((أحب الْأَعْمَال إِلَى الله الصَّلَاة على وَقتهَا)) وَقَوله ((أَلا أنبئكم بِخَير أَعمالكُم وأزكاها عِنْد مليككم وأرفعها فِي درجاتكم وَخير لكم من أَن تلقوا عَدوكُمْ فتضربوا أَعْنَاقهم ويضربوا أَعْنَاقكُم))، قَالُوا بلَى يَا رَسُول الله قَالَ: ((ذكر الله)) وَقَوله: ((اعلموا أَن خير أَعمالكُم الصَّلَاة)) وَغير ذَلِك من النُّصُوص وَترك المناهي عمل فَإِنَّهُ كف النَّفس عَن الْفِعْل وَلِهَذَا علّق سُبْحَانَهُ الْمحبَّة بِفعل الْأَوَامِر كَقَوْلِه ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صفاً﴾ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وَقَوله ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ وَأما فِي جَانب المناهي فَأكْثر مَا جَاءَ النَّفْي للمحبة وَقَوله ﴿وَاللَّهُ لَا يحب الْفساد﴾ وَقَوله ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فخور﴾ وَقَوله ﴿وَلا تَعْتَدُوا إِن الله لَا يحب الْمُعْتَدِينَ﴾ وَقَوله ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا من ظلم﴾ وَقَوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ﴾) ([[389]](#footnote-389)).
7. (عَن عمر بن عبد الْعَزِيز أَنه كَانَ إِذا خطب على الْمِنْبَر فخاف على نَفسه العجب قطعه وَإِذا كتب كتاباً فخاف فِيهِ الْعجب مزقه وَيَقُول (اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذ بك من شَرّ نَفسِي). اعْلَم أَن العَبْد إِذا شرع فِي قَول أَو عمل يَبْتَغِي فِيهِ مرضاة الله مطالعاً فِيهِ منَّة الله عَلَيْهِ بِهِ وتوفيقه لَهُ فِيهِ وَأَنه بِاللَّه لَا بِنَفسِهِ وَلَا بمعرفته وفكره وَحَوله وقوته بل هُوَ بِالَّذِي أنشأ لَهُ اللِّسَان وَالْقلب وَالْعين وَالْأُذن فَالَّذِي منّ عَلَيْهِ بذلك هُوَ الَّذِي منّ عَلَيْهِ بالْقَوْل الْفِعْل فَإِذا لم يغب ذَلِك عَن ملاحظته وَنظر قلبه لم يحضرهُ الْعجب الَّذِي أَصله رُؤْيَة نَفسه وغيبته عَن شُهُود منّة ربه وتوفيقه وإعانته فَإِذا غَابَ عَن تِلْكَ الملاحظة وَثَبت النَّفس وَقَامَت فِي مقَام الدَّعْوَى فَوَقع الْعجب ففسد عَلَيْهِ القَوْل وَالْعَمَل فَتَارَة يُحَال بَينه وَبَين تَمَامه وَيقطع عَلَيْهِ وَيكون ذَلِك رَحْمَة بِهِ حَتَّى لَا يغيب عَن مُشَاهدَة المنّة والتوفيق وَتارَة يتم لَهُ وَلَكِن لَا يكون لَهُ ثَمَرَة وَإِن أثمر أثمر ثَمَرَة ضَعِيفَة غير محصلة للمقصود وَتارَة يكون ضَرَره عَلَيْهِ أعظم من انتفاعه ويتولد لَهُ مِنْهُ مفاسد شتّى بِحَسب غيبته عَن مُلَاحظَة التَّوْفِيق والمنّة ورؤية نَفسه وَأَن القَوْل وَالْفِعْل بِهِ وَمن هَذَا الْموضع يصلح الله سُبْحَانَهُ أَقْوَال عَبده وأعماله ويعظم لَهُ ثَمَرَتهَا أَو يُفْسِدهَا عَلَيْهِ ويمنعه ثَمَرَتهَا فَلَا شَيْء أفسد للأعمال من الْعجب ورؤية النَّفس)([[390]](#footnote-390)).
8. (فصل الْوُصُول إِلَى الْمَطْلُوب مَوْقُوف على هجر العوائد وَقطع الْعَوَائِق فالعوائد السّكُون إِلَى الدعة والراحة وَمَا أَلفه النَّاس واعتادوه من الرسوم والأوضاع الَّتِي جعلوها بِمَنْزِلَة الشَّرْع المتّبع بل هِيَ عِنْدهم أعظم من الشَّرْع فَإِنَّهُم يُنكرُونَ على من خرج عَنْهَا وخالفها مَا لَا يُنكرُونَ على من خَالف صَرِيح الشَّرْع وَرُبمَا كفّروه أَو بدّعوه وضلّلوه أَو هجروه وعاقبوه لمُخَالفَة تِلْكَ الرسوم وأماتوا لَهَا السّنَن ونصبوها أندادا للرسول يوالون عَلَيْهَا ويعادون فالمعروف عِنْدهم مَا وافقهم وَالْمُنكر مَا خالفها وَهَذِه الأوضاع والرسوم قد استولت على طوائف بني آدم من الْمُلُوك والولاة وَالْفُقَهَاء والصوفية والفقراء والمطوعين والعامة فربي فِيهَا الصَّغِير وَنَشَأ عَلَيْهَا الْكَبِير واتخذت سنناً بل هِيَ أعظم عِنْد أَصْحَابهَا من السّنَن الْوَاقِف مَعهَا مَحْبُوس والمتقيّد بهَا مُنْقَطع عمّ بهَا الْمُصَاب وهجر لأَجلهَا السّنة وَالْكتاب من استنصر بهَا فَهُوَ عِنْد الله مخذول وَمن اقْتدى بهَا دون كتاب الله وَسنة رَسُوله فَهُوَ عِنْد الله غير مَقْبُول وَهَذِه أعظم الْحجب والموانع بَين العَبْد وَبَين النّفُوذ إِلَى الله وَرَسُوله) ([[391]](#footnote-391)).
9. (معرفَة الله سُبْحَانَهُ نَوْعَانِ معرفَة إِقْرَار وَهِي الَّتِي اشْترك فِيهَا النَّاس الْبر والفاجر والمطيع والعاصي وَالثَّانِي معرفَة توجب الْحيَاء مِنْهُ والمحبة لَهُ وَتعلق الْقلب بِهِ والشوق إِلَى لِقَائِه وخشيته والإنابة إِلَيْهِ والأنس بِهِ والفرار من الْخلق إِلَيْهِ وَهَذِه هِيَ الْمعرفَة الْخَالِصَة الْجَارِيَة على ألسن الْقَوْم وتفاوتهم فيها لا يُحْصِيه إِلَّا الَّذِي عرفهم بِنَفسِهِ وكشف لقُلُوبِهِمْ من مَعْرفَته مَا أخفاه عَن سواهُم وكل أَشَارَ إِلَى هَذِه الْمعرفَة بِحَسب مقَامه وَمَا كشف لَهُ مِنْهَا وَقد قَالَ أعرف الْخلق بِهِ لَا أحصي ثَنَاء عَلَيْك أَنْت كَمَا أثنيت على نَفسك وَأخْبر أَنه سُبْحَانَهُ يفتح عَلَيْهِ يَوْم الْقِيَامَة من محامده بِمَا لَا يُحسنهُ الْآن ولهذه الْمعرفَة بَابَانِ واسعان بَاب التفكّر والتأمّل فِي آيَات الْقُرْآن كلهَا والفهم الْخَاص عَن الله وَرَسُوله وَالْبَاب الثَّانِي التفكّر فِي آيَاته المشهودة وَتَأمل حكمته فِيهَا وَقدرته ولطفه وإحسانه وعدله وقيامه بِالْقِسْطِ على خلقه وجماع ذَلِك الْفِقْه فِي مَعَاني أَسْمَائِهِ الْحسنى وجلالها وكمالها وتفرّده بذلك وتعلّقها بالخلق وَالْأَمر فَيكون فَقِيها فِي أوامره ونواهيه فَقِيها فِي قَضَائِهِ وَقدره فَقِيها فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاته فَقِيها فِي الحكم الديني الشَّرْعِيّ وَالْحكم الكوني القدري وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) ([[392]](#footnote-392)).
10. (من النَّاس من يعرف الله بالجود والإفضال وَالْإِحْسَان وَمِنْهُم من يعرفهُ بِالْعَفو والحلم والتجاوز وَمِنْهُم من يعرفهُ بالبطش والانتقام وَمِنْهُم من يعرفهُ بِالْعلمِ وَالْحكمَة وَمِنْه من يعرفهُ بِالْعِزَّةِ والكبرياء وَمِنْهُم من يعرفهُ بِالرَّحْمَةِ وَالْبر واللطف وَمِنْهُم من يعرفهُ بالقهر وَالْملك وَمِنْهُم من يعرفهُ بإجابة دَعوته وإغاثة لهفته وَقَضَاء حَاجته وأعم هَؤُلَاءِ معرفَة من عرفه من كَلَامه فَإِنَّهُ يعرف رَبًّا قد اجْتمعت لَهُ صِفَات الْكَمَال ونعوت الْجلَال منزّه عَن الْمِثَال برِئ من النقائص والعيوب لَهُ كل اسْم حسن وكل وصف كَمَال فعّال لما يُرِيد فَوق كل شَيْء وَمَعَ كل شَيْء وقادر على كل شَيْء ومقيم لكل شَيْء آمرناه مُتَكَلم بكلماته الدِّينِيَّة والكونية أكبر من كل شَيْء وأجمل من كل شَيْء أرْحم الرَّاحِمِينَ وأقدر القادرين وَأحكم الْحَاكِمين فالقرآن أنزل لتعريف عباده بِهِ وبصراطه الْموصل إِلَيْهِ وبحال السالكين بعد الْوُصُول إِلَيْهِ) ([[393]](#footnote-393)).
11. (من أعظم الظُّلم وَالْجهل أَن تطلب التَّعْظِيم والتوقير من النَّاس وقلبك خَال من تَعْظِيم الله وتوقيره فانك توقّر الْمَخْلُوق وتجلّه أَن يراك فِي حَال لَا توقّر الله أَن يراك عَلَيْهَا قَالَ تَعَالَى مَا لكم لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً أَي لَا تعاملونه مُعَاملَة من توقّرونه والتوقير وَالْعَظَمَة وَمِنْه قَوْله تَعَالَى وَتُوَقِّرُوه قَالَ الْحسن: (مَا لكم لَا تعرفُون لله حَقًا وَلَا تشكرونه)، وَقَالَ مُجَاهِد: (لَا تبالون عَظمَة ربكُم)، وَقَالَ ابْن زيد: (لَا ترَوْنَ لله طَاعَة)، وَقَالَ ابْن عَبَّاس: (لَا تعرفُون حق عَظمته) وَهَذِه الْأَقْوَال ترجع إِلَى معنى وَاحِد وَهُوَ أَنهم لَو عظّموا الله وَعرفُوا حق عَظمته وحّدوه وأطاعوه وشكروه فطاعته سُبْحَانَهُ اجْتِنَاب مَعَاصيه وَالْحيَاء مِنْهُ بِحَسب وقاره في القلب) ([[394]](#footnote-394)).
12. (فَائِدَة قَوْله تَعَالَى عَن يُوسُف نبيه أَنه قَالَ ﴿أَنْت وليِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بالصالحين﴾ جمعت هَذِه الدعْوَة الْإِقْرَار بِالتَّوْحِيدِ والاستلام للربِّ وَإِظْهَار الافتقار إِلَيْهِ والبراءة من مُوالَاة غَيره سُبْحَانَهُ وَكَون الْوَفَاة على الْإِسْلَام أجلّ غايات العَبْد وَأَن ذَلِك بيد الله لَا بيد العَبْد وَالِاعْتِرَاف بالمعاد وَطلب مرافقة السُّعَدَاء) ([[395]](#footnote-395)).
13. (لَا يزَال مُنْقَطِعًا عَن الله حَتَّى تتصل إِرَادَته ومحبته بِوَجْهه الْأَعْلَى وَالْمرَاد بِهَذَا الِاتِّصَال أَن تُفْضِي الْمحبَّة إِلَيْهِ وتتعلق بِهِ وَحده فَلَا يحجبها شَيْء دونه وَأَن تتصل المعرفَة بأسمائه وَصِفَاته وأفعاله فَلَا يطمس نورها ظلمَة التعطيل كَمَا لَا يطمس نور الْمحبَّة ظلمَة الشّرك وَأَن يتَّصل ذكره بِهِ سُبْحَانَهُ فيزول بَين الذاكر وَالْمَذْكُور حجاب الْغَفْلَة والتفاته فِي حَال الذّكر إِلَى غير مذكوره فَحِينَئِذٍ يتَّصل الذّكر بِهِ ويتصل الْعَمَل بأوامره ونواهيه فيفعل الطَّاعَة لَا أَنه أَمر بهَا وأحبها وَيتْرك المناهي لكَونه نهى عَنْهَا وأبغضها فَهَذَا معنى اتِّصَال الْعَمَل بأَمْره وَنَهْيه وَحَقِيقَة زَوَال الْعِلَل الباعثة على الْفِعْل وَالتّرْك من الْأَغْرَاض والحظوظ العاجلة ويتصل التَّوَكُّل وَالْحب بِهِ بِحَيْثُ يصير واثقاً بِهِ سُبْحَانَهُ مطمئناً إِلَيْهِ رَاضِياً بِحسن تَدْبيره لَهُ غير مُتَّهم لَهُ فِي حَال من الْأَحْوَال ويتصل فقره وفاقته بِهِ سُبْحَانَهُ دون سواهُ ويتصل خَوفه ورجاؤه وفرحه وسروره وابتهاجه بِهِ وَحده فَلَا يخَاف غَيره وَلَا يرجوه وَلَا يفرح بِهِ كل الْفَرح وَلَا يسر بِهِ غَايَة السرُور وَإِن ناله بالمخلوق بعض الْفَرح وَالسُّرُور فَلَيْسَ الْفَرح التَّام وَالسُّرُور الْكَامِل والابتهاج وَالنَّعِيم وقرة الْعين) ([[396]](#footnote-396)).

• من أقوال يحيى بن معاذ (رحمه الله) ([[397]](#footnote-397)):

1. (على قدر خوفك من الله يهابك الخلق، وعلى قدر حبك لله يحبك الخلق، وعلى قدر شغلك بأمر الله تُشغل الخلق بأمرك).
2. (إن قال لي يوم القيامة: عبدي، ما غرك بي؟ قلت: إلهي برك بي).
3. (أيها المريدون إن اضطررتم إلى طلب الدنيا فاطلبوها ولا تحبوها، وأشغلوا بها أبدانكم وعلقوا بغيرها قلوبكم، فإنها دار ممر وليست بدار مقر، الزاد منها والمقيل في غيرها).
4. (ذنب أفتقر به إليه أحب إلي من عمل أدل به عليه).
5. (رضي الله عن قوم فغفر لهم السيئات، وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات).

• من أقوال ابن الجوزي (رحمه الله):

1. (وإن لله عز وجل أقوامـاً يتولى تربـيـتهم ويبعث إليهم في زمن الطفولة مؤدباً ويثّمر فيهم العقل... ويتولى تأديـبهم وتثقـيفهم ويهيئ لهم أسباب القرب منه.. فنسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم) ([[398]](#footnote-398)).
2. (وَاعْلَم أَن سَلامَة الْبدن وَالْمَال توجب غَفلَة وإعراضاً، فَإِن وجد الشُّكْر فَلَا عَن حرقة. وَالْبَلَاء يكسر النَّفس عَن أشرها وشرها وشرهها، ويثمر صدق اللجأ إِلَى الله سُبْحَانَهُ، وَيحصل ثَوَاب الْآخِرَة) ([[399]](#footnote-399)).
3. (سبحان من سبقت محبته لأحبابه؛ فمدحهم على ما وهب لهم، واشترى منهم ما أعطاهم، وقدم المتأخر من أوصافهم لموضع إيثارهم، فباهى بهم في صومهم، وأحب خلوف أفواههم. يا لها من حالةٍ مصونةٍ ! لا يقدر عليها كل طالب، ولا يبلغ كنه وصفها كل خاطب) ([[400]](#footnote-400)).

• قال ابن كثير (رحمه الله) في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبّونَ اللّهَ فَاتّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رّحِيمٌ﴾: (هذه الاَية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله وأحواله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال ((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد))، ولهذا قال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبّونَ اللّهَ فَاتّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾ أي يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول، كما قال بعض العلماء الحكماء: ليس الشأن أن تحبَّ، إنما الشأن أن تَحبَّ. وقال الحسن البصري وغيره من السلف: زعم قوم أنهم يحبُّون الله، فابتلاهم الله بهذه الاَية، فقال ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبّونَ اللّهَ فَاتّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾، وقد قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا عبيد الله بن موسىَ عن عبد الأعلى بن أعين، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وهل الدين إلا الحبُّ والبغض، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبّونَ اللّهَ فَاتّبِعُونِي﴾)). قال أبو زرعة عبد الأعلى هذا منكر الحديث. ثم قال تعالى: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رّحِيمٌ﴾ أي باتباعكم الرسول صلى الله عليه وسلم، يحصل لكم هذا كله من بركة سفارته) ([[401]](#footnote-401)).

• قَالَ الْحَسَنُ البصري (رحمه الله): (قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ شِئْتُمْ لَأُقْسِمَنَّ لَكُمْ بِاللَّهِ إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يُحَبِّبُونَ اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ وَيُحَبِّبُونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ بِالنَّصِيحَةِ) ([[402]](#footnote-402)).

• من أقوال العلماء:

1. (لم يرد لفظ (السعادة) في القرآن الكريم إلا في موضع واحد هو: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (هود 108)، فاعلم يا عبد الله أن السعادة الحقيقية ليست في الدنيا بل في الآخرة ودخول الجنة).
2. (من أحبَّ الله اتسع قلبه لحبِّ الناس، ومن أحبَّه الله أحبَّه الناس).

• قال صاحب كتاب منازل السائرين في تحقق حب الله للعبد: (فَهُوَ عشرَة أَبْوَاب وَهِي الْيَقَظَة وَالتَّوْبَة والمحاسبة والإنابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة وَالسَّمَاع) ([[403]](#footnote-403)).

• قال الشاعر:

(يا شاكياً همَّ الحياة وَضِيقَهَا أَبشرْ فَرَبُّكَ قَدْ أَبَانَ المنهجـــــــا

مَنْ يَتَقِ الرَّحمنَ جَلَّ جَلَالُـــهُ يَجعَلْ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخرجاً)

(7)

|  |
| --- |
| الحثُّ على مُصَاحبةِ الأَخيَارِ، والتحذيرُ من مصاحبة الأشرارِ |

مِنْ هَدْي الكتابِ والسنةِ:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآَزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: 29).
2. ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: 28).
3. ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ • تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ • إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ • وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ • فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ • وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ • فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: 100 – 106).
4. ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً • يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلاً • لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً﴾ (الفرقان: 27 – 29).
5. ﴿الأخِلاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوُ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: 67).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((إِنَّمَا مَثلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إمَّا أنْ يُحْذِيَكَ، وَإمَّا أنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ ريحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إمَّا أنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً مُنْتِنَةً)) ([[404]](#footnote-404)).
2. وعنه؛ أن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)). وفي رواية أخرى: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: الرَّجُلُ يُحبُّ القَومَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: ((المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)) ([[405]](#footnote-405)).
3. وعن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((لا تُصَاحِبْ إلاَّ مُؤْمِناً، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إلاَّ تَقِيٌّ)) ([[406]](#footnote-406)).
4. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَليَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ)) ([[407]](#footnote-407)).
5. وعنه؛ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((النَّاسُ مَعَادِنٌ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، خِيَارُهُمْ في الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإسْلاَمِ إِذَا فَقهُوا، وَالأرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، ومَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ)) ([[408]](#footnote-408)).
6. وعنه؛ عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: إمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأ في عِبَادَةِ الله تعالى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابّا في اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيهِ وتَفَرَّقَا عَلَيهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إنِّي أخَافُ الله، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ))([[409]](#footnote-409)).
7. وعنه قَالَ؛ قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنّ الله تَعَالَى يقول يَوْمَ القِيَامَةِ: أيْنَ المُتَحَابُّونَ بِجَلالِي؟ اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلِّي)) ([[410]](#footnote-410)).
8. وعنه قَالَ؛ قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أوَ لاَ أدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أفْشُوا السَّلامَ بينكم)) ([[411]](#footnote-411)).
9. وعنه؛ عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم: ((أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخاً لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ)) ([[412]](#footnote-412)).
10. وعن البرَاءِ بن عازب رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قَالَ في الأنصار: ((لاَ يُحِبُّهُمْ إلاَّ مُؤمِنٌ، وَلاَ يُبْغِضُهُمْ إلاَّ مُنَافِقٌ، مَنْ أحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ الله، وَمَنْ أبْغَضَهُمْ أبْغَضَهُ الله)) ([[413]](#footnote-413)).
11. وعن معاذ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: المُتَحَابُّونَ في جَلالِي، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ)) ([[414]](#footnote-414)).
12. وعن أَبي إدريس الخولاني (رحمه الله تعالى)، قَالَ: دخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإذَا فَتَىً بَرَّاق الثَّنَايَا وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا في شَيْءٍ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْه، وَصَدَرُوا عَنْ رَأيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَل رضي الله عنه. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ، هَجَّرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بالتَّهْجِيرِ، ووَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فانْتَظَرتُهُ حَتَّى قَضَى صَلاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ إنّي لأَحِبُّكَ لِله، فَقَالَ: آلله؟ فَقُلْتُ: اللهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلْتُ: اللهِ، فَأخَذَنِي بِحَبْوَةِ رِدَائِي، فجبذني إِلَيْهِ، فَقَالَ: أبْشِرْ ! فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((قَالَ الله تَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتي لِلْمُتَحابين فيَّ، وَالمُتَجَالِسينَ فيَّ، وَالمُتَزَاوِرِينَ فيَّ، وَالمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ)) ([[415]](#footnote-415)).
13. وعن أَبي كَرِيمَةَ المقداد بن معد يكرب رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أخَاهُ، فَليُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ)) ([[416]](#footnote-416)).
14. وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، أنِّي لأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم: ((أأعْلَمْتَهُ؟)) قَالَ: لا. قَالَ: ((أعْلِمْهُ)) فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إنِّي أُحِبُّكَ في الله، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أحْبَبْتَنِي لَهُ ([[417]](#footnote-417)).
15. وعنه؛ عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإيمانِ: أنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سَوَاهُمَا، وَأنْ يُحِبّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إلاَّ للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بَعْدَ أنْ أنْقَذَهُ الله مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ)) ([[418]](#footnote-418)).
16. وعنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ اللهَ تعالى يَقُولُ يَومَ القِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدنِي ! قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أعُودُكَ وَأنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟! قَالَ: أمَا عَلِمْتَ أنَّ عَبْدِي فُلاَناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ ! أمَا عَلِمْتَ أنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَني عِنْدَهُ ! يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمنِي ! قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أطْعِمُكَ وَأنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟! قَالَ: أمَا عَلِمْتَ أنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ! أمَا عَلِمْتَ أنَّكَ لَوْ أطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ! يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ! قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أسْقِيكَ وَأنْتَ رَبُّ العَالَمينَ؟! قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ! أمَا عَلِمْتَ أنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي !)) ([[419]](#footnote-419)).

## العبارات في الحث على مصاحبة الأخيار والتحذير من مصاحبة الأشرار:

• قال سيدنا عيسى عليه السلام: (تحبَّبُوا إلى الله ببغضِ أهلِ المعَاصِي - أي المجاهرين -، وتقربّوا إلى الله بالتباعد منهم، والتمسوا رضا الله بِسُخْطِهم. قالوا: يا روح الله: فمن نُجَالس؟. قال: جالسوا مَن تُذَكِّرُكُم اللهَ رُؤْيتُهم، ومَن يزيد في عَمَلِكُم كَلامُهُم، ومَن يُرَغِّبُكُم في الآخرة عَمَلُهُم) ([[420]](#footnote-420)).

• من أقوال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. (ما أعطى عبد بعد الإسلام خيراً من أخ صالح) ([[421]](#footnote-421)).
2. (إذا رأى أحدكم ودّاً من أخيه فليتمسك به) ([[422]](#footnote-422)).
3. صلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالناس الفجر ثم التفت فقال: (أين معاذ؟)، قال: (ها أنا يا أمير المؤمنين)، قال: (لقد تذكرتك البارحة فبقيت أتقلب على فراشي حباً وشوقاً إليك) فتعانقا وتباكيا لله ([[423]](#footnote-423)).
4. وصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه إخوان الصدق بقوله: (عليك بإخوان الصدق تعش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يقليك منه، واعتزل عدوك واحذر صديقك إلَّا الأمين، ولا أمين إلَّا من يخشى الله، ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمرك من يخشى الله تعالى) ([[424]](#footnote-424)).
5. عن الحسن (رحمه الله) قال: كان عمر يذكر الرجل من إخوانه في الليل فيقول: (يا طولها، فإذا صلى المكتوبة شد فإذا لقيه أعتنقه أو التزمه) ([[425]](#footnote-425)).
6. (لا يكن حبّك كلفاً ولا بغضك تلفاً) ([[426]](#footnote-426)).
7. (ثلاث يثبتن لك الودّ في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحبّ الأسماء إليه) ([[427]](#footnote-427)).
8. (لَا يَحِلُّ لامرئٍ مسلمٍ سَمِعَ مِن أَخِيه كلمةً أنْ يَظُنَّ بها سُوءاً، وهو يجدُ لها في شيءٍ مِن الخير مَخْرَجاً) ([[428]](#footnote-428)).

• من أقوال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

1. (إنَّ أخاكَ الحقَّ مَن كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نفسَهُ لِيَنفعَـــــــــــكْ

وَمَنْ إذا ريبُ الزَّمانِ صَدَعك شَتَّتَ فيكَ شَملَهُ لِيَجمعَكْ) ([[429]](#footnote-429))

1. (الرَّجل بلا أخٍ كشمالٍ بلا يمينٍ) ([[430]](#footnote-430)).
2. (فلا تصحَبْ أخا الجهل.... وإيَّاكَ وإِيَّاهُ.... فَكَمْ مِن جَاهِلٍ أَرْدَى.... حَليماً حِينَ آخَاهُ.... يُقاسُ المرءُ بالمرءِ.... إذا مَا المرءُ مَا شَاهُ... وللقلب على القلب... دليل حين يلقاه) ([[431]](#footnote-431)).
3. (وصَاحِبْ تقيّاً عالماً تنتفعْ به فَصُحبةُ أهلِ الخيرِ تُرجَى وتُطْلبُ

وَإِيَّاكَ والفُسَّاقَ لا تَصْحَبنَّهــم فَصُحْبَتُهُم تُعدي وذَاكَ مُجــــــــرَّبُ) ([[432]](#footnote-432))

• قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (عليك بطريق الصالحين، ولا يغرك قلة السالكين، وأحذر طريق الضُّلال، ولا يغرك كثرة الهالكين) ([[433]](#footnote-433)).

• من أقوال مالك بن دينار (رحمه الله):

1. (إنك إن تنقل الأحجار مع الأبرار، خير لك من أن تأكل الخبيص ([[434]](#footnote-434)) مع الفجار)، وأنشد قائلاً: إذا صحبت القوم فاصحب خيارهم... ولا تصحب الأردى فتردا مع الردي) ([[435]](#footnote-435)).
2. (كل جليس لا تستفيد منه خيرًا فاجتنبه) ([[436]](#footnote-436)).

• من أقوال الإمام الحسن البصري (رحمه الله):

1. (صلوا أصحابكم، فالصاحب الوفي مصباحٌ مضيءٌ، قد لا تدرك نوره إلاَّ إذا اظلمت بك الحياة) ([[437]](#footnote-437)).
2. (استكثروا من الأصدقاء المؤمنين فإن الرجل يشفع في قريبه وصديقه، فإذا رأى الكفار ذلك قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ • وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (الشعراء: 96 – 97) ([[438]](#footnote-438)).
3. (إنك لن تبلغ حقَّ نصيحتك لأخيك، حتى تأمره بما تعجز عنه) ([[439]](#footnote-439)).

• من أقوال الفضيل بن عياض (رحمه الله):

1. (الحبُّ أفضل من الخوف، ألا ترى إذا كان لك عبدان أحدهما يحبك، والآخر يخافك، فالذي يحبك منهما ينصحك شاهدًا كنت أو غائبًا لحبِّه إياك، والذي يخافك عسى أن ينصحك إذا شهدت لما يخاف، ويغشَّك إذا غبت ولا ينصحك) ([[440]](#footnote-440)).
2. (مَنْ رَأَى مِنْ أَخٍ لَهُ مُنْكَرَاً فَضَحِكَ فِي وَجْهِهِ فَقَدْ خَانَهُ) ([[441]](#footnote-441)) .

• قال عمر بن عبد العزيز (رحمه الله): (لو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه، ويكمل الذي خلق له من عبادة ربه، إذاً لتواكل الناس الخير! وإذاً لرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقل الواعظون والساعون لله بالنصيحة في الأرض) ([[442]](#footnote-442)).

• وكان إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يؤثر العزلة على مخالطة الناس، وإذا عاب عليه الناس ذلك قال: (إن صحبت من هو دوني أذاني بجهله وإن صحبت من هو فوقي تكبر علي وإن صحبت من هو مثلي حسدني، فأشتغلت بمن ليس في صحبته ملل ولا وصلة انقطاع ولا في الأنس به وحشة) ([[443]](#footnote-443)).

• قال المأمون (رحمه الله): (الإخوان ثلاثة: أحدهم: مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه، والآخر: مثله مثل الدواء يحتاج إليه في وقت دون وقت، والثالث: مثله مثل الداء لا يحتاج إليه قط، ولكن العبد قد يبتلى به، وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع)([[444]](#footnote-444)).

• من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله):

1. (إن من أصعب سنن الحياة مفارقة الأحباب وهم أحياء).
2. زار ابن القيم شيخه ابن تيمية (رحمهما الله) وهو في السجن فبكى، فقال: (المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى والمأسور من أسره هواه، لست أنا المحبوس إنما المحبوس عن ذكر الله) ([[445]](#footnote-445)).
3. (مثل الأخوة في الله كمثل اليد والعين، فإذا دمعت العين مسحت اليد دمعها، وإذا تألمت اليد بكت العين لأجلها).
4. (كل محبة يقطعها الموت إلَّا المحبة في الله فإن حبالها ممدودة إلى الجنة).

• قال ابن القيم (رحمه الله): (الْحُرُّ لا ينسى ودادً لحظة، وينتمي إلى من أفاده ولو بلحظة).

• قال ابن الجوزي (رحمه الله): (إن لم تجدوني في الجنة بينكم، فقولوا: يا رب عبدك فلان، كان يذكرنا بك)، ثم بكى (رحمه الله).

• قال عبد العزيز بن أبي رواد (رحمه الله): (كان من كان قبلكم إذا رأى الرجل من أخيه شيئًا، يأمره في رفق، فيؤجر في أمره ونهيه، وإن أحد هؤلاء يخرق بصاحبه، فيستغضب أخاه ويهتك ستره) ([[446]](#footnote-446)).

• قال أبو عمرو الأوزاعي (رحمه الله): (عليك بآثار مَن سلَف وإنْ رفضك الناس، وإيَّـاك وآراءَ الرجال وإنْ زخرفوه لك بالقول) ([[447]](#footnote-447)).

• قال معمر (رحمه الله): (كان يقال: أَنصَحُ الناس لك من خاف الله فيك. وكان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد، وعظوه سرًّا حتى قال بعضهم: من وعظ أخاه فيما بينه وبينه، فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما وبَّخه) ([[448]](#footnote-448)) .

• من أقوال الإمام الشافعي (رحمه الله):

1. (طلبنا ترك الذنوب، فوجدناه بصلاة الضحى. وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في قراءة القرآن. وطلبنا عبور الصراط، فوجدناه في الصوم والصدقة. وطلبنا ظل العرش، فوجدناه في حب الصالحين).
2. (لا سرور يعدل صحبة الإخوان، ولا غم يعدل فراقهم).
3. (إذا المرء لا يرعـاك إلا تكلفــــــــــــا فدعه ولا تكثر عليه التأسفـــــــــــــــــــــــا

ففي الناس أبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبر للحبيب ولو جفــــا

فما كل من تهـواه يهواك قلبــــــــــــــه ولا كل من صافيته لك قد صفــــــــــا

إذا لم يكـن صـفو الود طبيعــــــــــــــة فلا خيـر في ود يجيء تكلفـــــــــــــــــــا

ولا خير في خِل ٍ يخـون خليـلـــــــه ويلقـاه من بعـد المودة بالجـفــــــــــــــــــا

وينـكر عيشا ً قد تقـادم عهــــــــــــــده ويظهــر سرا ً كان بالأمس قد خفـــــا

سلام ٌ على الدنيا إذا لم يكـن بها صديق ٌصدوق ٌصادق الوعد منصفا)

• قال الشيخ محمد متولي الشعراوي (رحمه الله):

* إذا همك أمر غيرك، فاعلم بأنك ذو طبع أصيل.
* وإذا رأيت في غيرك جمالاً، فاعلم أن داخلك جميل.
* وإذا حافظت على رفيق دربك، فاعلم بأن لك على منابر النور زميل. فاحرص على أن ترى الناس بمنظار حسن.

• قال سفيان الثوري (رحمه الله): (إذا أحببت الرجل في الله ثم أحدث حدثاً في الإسلام فلم تبغضه عليه فلم تحبه في الله) ([[449]](#footnote-449)) .

• قال وهب بن منبه (رحمه الله): (إذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فيكَ مِنَ الْخَيْرِ ما لَيْسَ فِيكَ، فَلا تَأْمَنْ أنْ يَقولَ فِيكَ مِنَ الشَّر مَا لَيْسَ فِيكَ) ([[450]](#footnote-450)).

• قال محمد بن واسع (رحمه الله تعالى): (مَا أشْتَهِي مِن الدُّنيا إلا ثَلاثةً: أخاً إن تَعَوَّجْتُ قَوَّمَنِي، وَقُوتاً مِنَ الرِّزقِ عَفْواً مِن غَيرِ تَبِعَةٍ، وصَلاةً في جماعةٍ يُرْفَعُ عَنّي سَهْوُهَا ويُكْتَبُ لي فَضْلُها) ([[451]](#footnote-451)).

• من أقوال الشيخ عائض القرني:

1. (أنت ستعيش مرة واحدة على هذه الأرض، إذا أخطأت اعتذر، وإذا اشتقت تكلم، وإذا أحببت فعبر، ولا تكن صامتاً، اجعل من يراك يتمنى أن يكون مثلك، ومن يعرفك يدعو لك بالخير، ومن يسمع عنك يتمنى مقابلتك، فمن تعطر بهذه الأخلاق لن يجف عطره حتى لو كان تحت التراب).
2. (تَمَعَّن في اختيار أصدقائك، فأنت تختارُ صَفَّاً مِن صُفوفِ المصلين على جنازتك).

• اجتمع الامام السهروردي وابن عربي (رحمهما الله)، فأطرق كلٌ منهما ساعة، ثم تفرقا من غير كلام، فقيل لابن عربي: ما تقول في السهروردي؟ قال: (مملؤٌ سنة من فرقه الى قدمه)، وقيل للسهروردي، ما تقول في ابن عربي؟ قال: (إنه بحر الحقائق). وقال السبط ابن الجوزي: وكان ابن عربي يحفظ اسم الله الأعظم.

• من أقوال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

1. (لا تفرط في الحب والكره، فقد ينقلب الصديق عدوًّا والعدو صديقاً)([[452]](#footnote-452)).
2. (إذا لم يحسن الأخيار طريق العمل سلط الله عليهم الأشرار) ([[453]](#footnote-453)).

• من أقوال العلماء والحكماء في مصاحبة الأخيار والحذر من مصاحبة الأشرار:

1. (إذا ذكرتني ادعُ لي، وإذا ذكرتك دعوت لك، فإن لم نلتقِ فكأنما قد التقينا، فذلك أروع لقاء).
2. (لا تصحب مَن يمدحُكَ بغيرِ ما فيك، فإنهُ إذا غضبَ عليكَ يذمُّكَ بما ليس فيك).
3. (لا تَصحبْ مَن يَتَغيّرْ عليكَ عند أربعٍ: عندَ غَضَبِهِ ورِضَاهُ، وعندَ طَمعِهِ وهَوَاهُ).
4. سئل أحدهم: إلى أي مدى تحب أخاك؟ قال: (إلى المدى الذي يجعلني أعطيه إحدى عينييَ معتذراً له عن الأخرى حتى أراه بها).
5. (كيف تعرف ودَّ أخيك؟ فقال: يحمل همِّي، ويسأل عنِّي، ويسد خللي، ويغفر زللي، ويذكرني بربِّي. فقيل له: كيف تكافئه؟ فقال: أدعو له بظهر الغيب، والله خير مجازي).
6. (أمران لا يدومان: دور الشباب وقوته. وأمران ينفعان: كل إنسان حسن الخلق وسماحة النفس. وأمران يدفعان البلاء: الصدقة وصلة الرحم. وأمور ترفع من شأن الإنسان: التواضع، والإخلاص، وقضاء حوائج الناس).
7. (الطيبون كالنجوم لا تراهم دائماً لكنهم موجودون في سويداء القلب).
8. (نتواصل بالقلوب وإن أبعدتنا الدروب، ونحيا بالدعاء وإن صعب اللقاء، فيا رب هؤلاء أحبتي تعلم مكانتهم عندي، فإن غابوا عن عيني فلن يغيبوا عن قلبي، فيا رب امحوا عنهم الأوزار، وأبعد عنهم الأخطار، وأسعدهم ما تعاقب الليل والنهار).
9. (تم تجديد اشتراكك تلقائياً ضمن باقة (الساكنون في القلب) وعروضنا تجاوزت (زين) و(آسيا) و(كورك)، فمحبتنا لكم في الله مجانية مدى الحياة).
10. (الطيبون اذا لم تعرفهم فإن طيبتهم تدل عليهم، وأهل الوفاء لا يحتاجون إلى من يدلك عليهم فهم أعلام شامخة بعصر أصبح فيه الوفاء. والحبُّ ماضٍ جميل، وأن الوجوه التي نحبُّها لا تغيب أبداً مهما شغلتنا الدنيا عنهم فهمسات الأحبة لا ترحل بل تبقى مغروسة في أعماق القلوب).
11. (التواصل مع القلوب النَّقية بمثابة تحفة نادرة تزداد قيمتها كلما مضى عليها وقت طويل).
12. (علمتني الحياة أن المحبة ليست مجرد لقاء، وأن للأرواح تلاقٍ حيث لا وجود للأشياء فهي أوتار في داخلنا ترن حيثما وجدنا الصفاء).
13. (أطول قصة حبٍّ في العالم: الحبُّ في الله، تبدأ في الدنيا، وتمر تحت ظل العرش، وتنتهي إخواناً على سرر متقابلين).
14. قال حكيم يمتدح الصديق الوفي: (دخلت يوماً إلى سوق الحياة، فوجدت أموراً عجيبة، رأيت قلوباً تُباع وعقولاً تشترى، ووجدت مشاعراً ملقاة على أرض الزمن يداس عليها، ووجدت الصدق في محلات مهجورة لا أحد يمر بجانبها، ووجدت الكذب في محلات وأناس كثيرون يتعاملون به، ووجدت الإخلاص بضاعة من طراز قديم، ووجدت شخصاً عنده محل يسمى (الصديق الوفي) فنظرت فإذا هو أنت).
15. (رافقنا الكثير، لكن منهم من كبر مع الزمان، ومنهم من رحل من غير استئذان، ومنهم من سيبقى في القلب مهما كان).
16. (إذا صاحبت في الدنيا، فصاحب الطيبين، فإنهم إذا غبت عنهم فقدوك، وإذا غفلت نبهوك، وإذا دعوا لأنفسهم لم ينسوك، هم كالنجوم إذا ضلت سفينتك في بحر الحياة أرشدوك، وغداً تحت عرش الرحمن ينتظروك، ألا يكفهم أنهم في الله أحبوك).
17. (أفضل الناس من لا ينساك، لأنه يحبك في الله، وأفضل الأيام يوم يمر بلا ذنب، وأفضل إهداء دعاء يرفع لك وأنت لا تعلم).
18. (هناك (أوفياء) كالجبال الشامخة، صحبتهم (شرف)، ورفقتهم (ضمان)، والتواصل معهم (حق)، ونسيانهم (محال)، والدعاء لهم (واجب)، وأنت أولهم).
19. (جميل أن تعيش مع إخوان إن أحسنت شكروك، وإن أخطأت ذكروك، وإن ذهبت عنهم تذكروك، وإن أصابتك نوائب الدهر أعانوك).
20. (عندما تعجز النفس عن لقاء الأحبة فإنها تشتاق إليهم بصمت وكلما اشتقت لأحبائي وضعت يدي على قلبي لأنه المكان الوحيد الذي أثق بوجودهم فيه).
21. قال أحد المحبين وهو يدعو ربه: (اللهم إني لا أعلم ما يواجه أحبتي من ظروف، وأنت وحدك العالم بها، أنا أسمع صمتهم وأنت تسمع دعاءهم، وأرى ضحكتهم وأنت ترى دمعهم، أرى ظاهرهم وأنت ترى باطنهم، يا رب إن أصبحوا بحزنٍ فأمسيهم بفرح، وإن ناموا بضيق فأيقظهم على فرج، وإن كانوا بحاجة فلا تكلهم إلى سواك، أن تحفظهم لمن يحبهم ولمن يحبون، اللهم لا تحَّمل نفساً فوق طاقتها فلا تحملهم من كرب الحياة ما لا طاقة لهم به).
22. (الفراق ليس السفر، ولا فراق الأب أو الأم أو الأخ... ولا فراق الصديق، وحتى الموت فهو ليس فراقاً، إنما الفراق هو أن يكون أحدنا في الجنة والآخر في النار).
23. (قد يحكمني القدر أن لا أكون معكم أو لا أراكم... ولكن لن يحكمني أحد أن أنساكم... نعم اجبرتني الحياة أن أفارق من أحب ولكن علمتني الأصالة أن لا أنسى من أفارق).
24. سئل أحد العلماء، من هو الأفضل أخوك أم صديقك؟، قال: (ما أحلى أخي أن يكون صديقي، وما أحلى صديقي أن يكون أخي).
25. (الصبر المقام مع البلاء بحُسْنِ الصحبة، كالمقام مع العافية).
26. (أَحْيُوا الحياء بمجالسة من يستح منه).
27. (لا أملك كلمات توفي قدركم، ولكن أملك قلباً يحبُّكم ويدعو لكم بكل خبر).
28. (إن كنتم في القلب فهو موضعكم، وإن كنتم في الفكر فكيف ننساكم ألسنا في الله أحببناكم وبحسن المعشر، عرفناكم ونسأل الله على الحوض نلقاكم).
29. (عندما تصبح الكلمات هي عيوننا التي تطل على أحبابنا تنحني الأحرف وتترك الصمت ليعزف بالكلمات شوقاً لا ينتهي إلى أغلى من سكن قلوبنا).
30. (حين يصبح الانسان سريع الزعل تأكد أن هناك شيء اتعب قلبه بدون رحمة).
31. (قيل في الأخوة إذا أردت أن تعرف ما في قلبك لأخيك تذكره في خلوتك، فإن ابتسمت فنعم الأخوة وكم يبتسم قلبي حين أذكرك).
32. (الأرواح.. لا تتقـــيد بقـــوانين زمـــان ولا مـــكان إلَّا قــــانون واحـــد.. وهـــو التـــشابه، مـــا تشـــابه مـــنها ائتلـــف ومـــا تنـــافر مـــنها اختلـــف).
33. سئل حكيم مَنْ تعزُّ من الناس، قال: (مَن أخلاقه كريمة، ومجالسته غنيمة، ونيته سليمة، ومفارقته أليمة كالمسك كلَّما مرَّ عليه الزمان ازدادت قيمته).
34. قيل لحكيم: أي الأمور خير؟ قال: (دين يشفع، ومال ينفع، وأخ يسأل ولا يقطع).
35. سئل حكيم: الحب أقوى أم الأخوة؟ فقال: (الحب أقوى والأخوة أبقى، فقد يجف النهر ويبقى مجراه، ويبقى الأخ بأحلى ذكراه).
36. (لولا الصلاة ولولا عبادة الله ولولا إخوة أحببناهم في الله لما وددت العيش يوماً واحداً).
37. قيل لبعض الحكماء: (أيّهما أحبُّ إليكَ أخوكَ أم صَدِيقُكَ؟ قال: إنّما أُحِبُّ أَخي إِذَا كَان لي صَدِيْقَاً).
38. (ليسَ التَّفَوُّقُ بأنْ تصنعَ ألفَ صَدِيقٍ في عام، ولكنَّ التفوّق أنْ تصنعَ صَدِيقاً لألفِ عامٍ).
39. (خَالِطُوا الناس مُخَالَطَةً إنْ مُتُّمْ مَعَها بَكَوا عليكُم، وإنْ عِشْتُم حَنُّوا إِلَيكُم) ([[454]](#footnote-454)).
40. قال بزرجمهر: (إِيَّاكَ وَقُرَنَاءَ السُّوءِ، فَإنّكَ إِنْ عَمِلْتَ قَالُوا: رَاءَيْتَ، وَإِنْ قَـصَّرْتَ قَالُوا: أَثِمْتَ، وإِنْ بَكَيْتَ قَالُوا: بَهَتَّ، وَإِنْ ضَحِكْتَ قَالُوا: جَهِلْتَ، وإِنْ نَطَقْتَ قَالُوا: تَكَلَّفْتَ، وَإِنْ سَكَتَّ قَالُوا: عَيِيْتَ، وَإِنْ اقْتَصَدْتَ قَالُوا: بَخِلْتَ!!) ([[455]](#footnote-455)).
41. (الأخ الصَّالحُ خَيرٌ مِن نفسكَ؛ لأنَّ النَّفسَ أمَّارةٌ بالسُّوءِ والأخُ الصَّالحُ لا يأمُرُ إلّا بخيرٍ).
42. (إذا ابتسمتَ في وَجْهِ أحدهم، فاعلم بأنَّكَ طَرَقْتَ بابَ قلبه، أما إذا ابتسم، فاعلم بأنَّك قد دَخَلْت).
43. (إذا أحببتَ فأحْبِبْ هَوناً ما فَلَعَلَّ حَبيبكَ يَنْقلبُ عَدواً يوماً ما، وإذا خَاصَمتَ فَخَاصِم هَوناً ما فلعلَّ عَدوكَ ينقلبُ حَبيباً يَوماً ما).
44. (صَاحِب في دُنْياك مَن تُحِبُّ أن تَلْقَاهُ في آخِرَتكَ).
45. (من غضب منك ولم يفعل فيك شراً اختره صاحباً لك، فالغضب يفضح طينة البشر).

• من أقوال الشعراء في المدح بمصاحبة الأخيار، والذم من مصاحبة الأشرار:

1. (قد يقتني الإنسان تحفَ الذهــــــــــــب

وقد يقتنـــــــــي ماسة تثير العجــــــــــــــــــب

أو يملــــــــــك شيئاً للعقل ما سلـــــــــــــب

ويصــــــــــل إلى أكثر ما تمنى وطلــــــــب

ولكني أسعــــــــــد منه وإليك السبـــــــــب

لي أخ عزيــــــــــــــــــــز ذو ديــــــــــــــن وأدب

كريــم النفس ذا أصـــــل وحســــــــــــــــــب

هادئ ودود لا يعـــــرف الغضــــــــــــــــــب

فأدعو الله أن يرفعــــــه إلى أعلى الرتـب)

1. (لله درك من حبـــاك بفضلـــــــــــــــــه خلقاً تجاوز في الثناء نشيــــــدي

أوتيت قلبــــــــاً كالنسائم رقــــــــــــــــــة قبل القريب عطـــــــــاؤه لبعيـــــــــــــد

بيني وبينــــــــــك ألفــــــــة ومحبـــــــــــــة يسقي كلانــــــا غرسهــــا لمزيـــــــــد

بيني وبينـــــــــك بالدعــــــــــاء تواصل لو غاب صوتي فالدعاء بريدي)

1. (فارقتمونـــــــــــا فلم ننس مودتكـــم فذكركم عن جميع الناس ينسينـا

آخيتمونــــــــــــا على حب الإله ومــا كان النفاق شريكاً في تآخينــــــــا

فكيف يسلو رفيق الليل عن قبس قد كان دوماً بتقوى الله يوصينــا)

1. (من أيــــــن أبدأ والحديث طويــــــــل والنفس تشكو والفؤاد عليــــــــــــل

أكتــــــــب إليـــــــك والدمــــــــــــــــــــــــــــــــــع مع الاشتيــــــــــــــــاق يسيــــــــــــــــــــــــــل

أشتـــــــاق إذا فارقتـــــك ساعـــــــــــــــة فكيف إذا كان الفراق طويـــــل)

1. كان أحد الإخوة يدعو الله عز وجل بهذا الدعاء ويُشرك معه صاحبه يُأَمِنُ على دعائه:

(سألت ربي أربعـــــــــــــــــــاً من أمانينا فقل بعدهن يا رب آمينـــــــــــــــــــا

محبة في رحــــــــــــــــاب الله تجمعنا حتى الممات وعين الله تحمينا

ومن النــــــــــــــــــار عفــــــــواً ومغفرة لنا ورحمـــــــة منها يا رب تنجينـــــــــا

وفي القيامــــــــــة نمضي مع ملائكة تسوقنا لجنــــــات الخلد فرحينا

وبرفقـــــــة الهـــــــادي نمضـــــــــــي معاً سعداء بجنة الفردوس تلاقينــــــا)

1. (إذا كنت في كل الأمــــــــور معاتبـــــــــــاً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبـــه

فعش واحـــــــــداً أو صــــــــل أخاك فإنه مقــــــارف ذنب مــــــــرة ومجانبـــــــه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه)

1. (رحل الأحبة عن جوار ديارنـــــــــــــــــــــــا وأتى الزمان بما لا نريـــــد ونرغــــب

فــــــراق وأحـــــــزان وبعـــــــــــــــد أحبــــــــــــة دمـــــــوع وشـــــــــوق وقلـــــب يتعـــب

حتى متى يا عين دمعــــــــــــــك ينقضي فترين أحباب وحزنــــــك يذهــــــــب

عذراً أحبتنــــــا عمــــــــــا بدا من شوقنـــا فالقلب موجوع والفـــــؤاد معــــذب

يـــــا ربُّ فاجمعنــــــــــــا وألــــــــــــف بيننــــــا فما عاد في العينين دمع ينصب)

1. (وصل المحبة في الآفاق قد لمعـت نجومـــــــــــه وسرى بالشوق حاديها

ولو كتبـــــت إليـــــك الرد ما بلغـــــــــــــت حروفـــــــــــه بوح أشواقي وخافيهـــــا

ذابت عرى الحب يوم الحشر واندثرت إلا قلوباً برضا المولــــــــى تآخيهــا)

1. (يا غائبيـــــــــــــن وقد بكيــــــــــتُ لبعدكم أفما لنا بعد الغيــــــــــــــــاب لقــــــــــــــاء

أشتاقكم ياليتنــــــــــا لـــــــم نفتـــــــــــــــــــــرق فالبعد فيه مذلـــــــــــــــــة وشقـــــــــــــاء

لا تَقطعوا سبل المــــــــــودة بيننــــــــــــــــــــــا إن الحيـــــــــــاة مودة وإخـــــــــــــــــــــاء

فصبر جميـــــــــــــــــــل أيتها النفـــــــــــــــــس لربمــــــا يرجى بعد الرحيل لقــــــاء)

1. (رفاق القلب ما زلتم بلب القلب أحبابا فإن غبتم وإن غبنا فإن الود ما غابـــا

هي التقوى تجمعنا وحب الله قد طابا رضى الرحمن غايتنا وللفردوس طلابا)

1. (سأرسل مع أريج المســـــــــك عطــــــراً يفوح إلى الأحبــــــــــــــــــاب بكل وادي

وانثـــــــــــــــــــــر قافيتـــــــــــــــــــــــــــــــــــــي وروداً لأكـــــــــــــــــــــــــــــرم من أحبهــــــم فؤادي

إليكم أيها الأحبــــــــــــــــــــــاب دومــــــــــــــاً تهــــــــــــاني الود ترفعهـــــــــا الأيــــــــادي)

1. (يا رياح الود هبي بســـــــــــــــــلام واطرقي بـــــاب الأحبة باحتــــــــــرام

وفيضي عطراً من بين الغمـــــام وارسلي في دعوتي أحلا كـــــــلام

لمن لهم في قلبي أغلى مقام)

1. (تحلو بكم كل أرض تنزلون بهــــا كأنكم عند وقع الأرض أمطـــــــــــاراً

وتشتهي العين فيكم منظراً رحبـــــاً حتى كأنكم في ظلام الليل أقمــاراً

لا أبعد الله نفساً عن لقائكــــــــــــم يا من لكم في قرار النفس مقداراً)

1. (لقد قالوا وقد صدقوا زماناً بأن جنان دنيانـــــــا التلاقــــــــــــــــي

ولكنا وإن طالت خطانـــــــــــا فهمس الحب في الرحمن باقي

نسافر في أمانينا ونغـــــــــــــدو وفي أحداقنـــــا حب الرفــــــــــــاق

تمازجت القلوب على وداد بلا زيف لعمـــــــري أو نفــــــــــــاق)

1. يا غائبين بكى الزمان لبعدكم فهل لنا بعد الغياب لقاء

اشتقنا لكم يا ليتنا لم نفتــرق فالبعد فيه فرقة وشقـــــاء

لا تقطعوا سبل المودة بيننــــــا فإن القلب يفرح باللقاء

عهد سنبقى دائما في ذكركم وعهد الحر يتبعه الوفــاء)

1. (تجنب قرين الســوء وأصرم حبالـــــــــــــــــه فإن لم تجد عنه محيصــاً فداره

وأحبب حبيب الصدق وأحــــــــذر مراءه تنل منه صفو الود ما لم تمــــــاره

وفي الشيب ما ينهى الحليم عن الصبا إذا اشتعلت نيرانـــــــــــــه في عذاره) ([[456]](#footnote-456))

1. (اصحب خيار الناس حيث لقيتهم خير الصحابة من يكون عفيفا

والناس مثل دراهم ميزتهـــــــــــــــــــــــــــا فوجدت منها فضـــــــــــة وزيوفا) ([[457]](#footnote-457))

1. (عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قريـــــــــــــــن بالمقارِن يقتــــــدي) ([[458]](#footnote-458))
2. (لكم عــــــــــــــــــــــــذري فلم أنـــــــــــــس وليس القلـــــــب بالناســـــــــــــــــــــــــــــــــــــي

فمـــــــــــا أنتــــــــــــــــم ســـــــــــــــوى نفسي وبعــــــــــــد الـــــــــروح أنفــــاســــــــــــــــــــــــــــي

وما صمتــــــــــــــــــي سوى عجــــــزي عن التعبير عن شوقي وإحساســي)

1. (وصاحب خيار الناس تنج مسلما وصاحب شرار الناس يوما فتندما)
2. (إن الفراق وإن طالــــــــــــت مسافته لا يفسد الود ولا الأيام تنسينا

حب الإله أرســـــــــى من إخوتنـــــــــــــا وبالإخوان رسول الله يوصينـــــا

إن كانت الأيام تسعى في تباعدنا فلا قربت ليـــــــــال البعد آمينا)

1. (سأبقى بالدعــــــــــــــاء لكم وفيـــــــــاً فأنتـــــــــــــم رفقتي ما دمت حيا

وأدعو الله ألقــــــــــــــــــاكم حقبـــــــــــــاً بجنــــــات نكون بهـــا سويـــــــا)

1. قال المتنبي:

أَبلغ عزيزاً في ثنايا القلب منزله إني وإن كنت لا ألقـــــــــــــــــاه ألقـــــــاه

وإن طرفي موصول برؤيتـــــــــــــــــــه وإن تباعد عن سكناي سكنــــــــــــــــاه

يا ليته يعلم أني لست أذكـــــــــــره وكيف أذكره إذ لســــــــــــــــت أنســـــــاه

يا من توهم أني لست أذكـــــــــــره واللهُ يعلمُ أني لســـــــــــــــــت أنســــــــــــاه

إن غاب عني فالروح مسكنــــــــه مَنْ يسكن الروح كيف القلب ينساه

1. (نقشنا في الفؤاد حروف أخوة لها في النفس ميدان رحيـــــــب

أراجع كل يوم ذكريـــــــــــــــــــــــــاتي وفي قلبي على الماضي لهيب

فلوموني وقولوا كيف شئتـــــــــــم معزتكم لها طعــــــــم يطيـــــــــــب

فإن غبتم وغبنـــــــــا لا تظنــــــــــــوا بأن القلب يُنسي من يعيـــــــب)

1. (تهوى القلوب من كان منها حاضراً وتنسى الذي عن العيون يغيب)
2. (تذكرت أيام الوصال بقربكــــــــــم فهيج قلبي بالحب لهيــــــــــــــب  
    فو الله ما فارقتكـــــــــم بإرادتــــــــــــي لكن تصريف الزمان عجيـــــب  
    فأن كانت الأجساد منا تباعدت فإن المدى بين القلوب قريب)
3. قال أحمد شوقي:

(هجرت بعض أحبتي طوعاً لأنني رأيت قلوبهم تهوي فراقي

نعم أشتاق ولكن وضعـــــت كرامتي فوق اشتياقـــــــــــــــــــــــــــــــــي

أرغب في وصلهـــــــم ولكن طريق الذل لا تهواه ساقــــــــــــــــي)

1. (ومَا المرءُ إلّا بإخوانِــــــــــــــــه كما يَقْبِضُ الكَفُّ بالمعْصَـــــمِ

وَلا خَيْر في الكَفِّ مقطوعةً ولا خَيرَ في السَّاعدِ الأجذمِ)

1. قال الشاعر صالح عبد القدوس في الحكم:

(واحذر مؤاخــــــــــــــاةَ الدَّنيء لأنَّـــــه يُعدي كما يُعدي الصحيحَ الأجربُ

واختر صديقَك واصطفيه تفاخـــــراً إنَّ القرينَ إلى المقـــــــــــــــــــارنِ يُنسبُ

وَدَعِ الكذوبَ ولا يكنْ لكَ صَاحِباً إنَّ الكَذوبَ لبئسَ خلاًّ يُصْحــــــــــبُ

وَذَرِ الحقودَ وإنْ تَقَــــــــــــــــادَم عَهْدُهُ فالحقدُ باقٍ في الصُّـــــــــــــدُورِ مُغَيَّبُ

واحْرِصْ على حِفْظِ القُلُوبِ مِنَ الأذَى فَرُجُوعُها بَعْدَ التَّنَـــــــــــــــــــافُرِ يَصْعُبُ)

1. قال أحد الشعراء: (سامِحْ أخاك إذا خَلَطْ... مِنْهُ الإصابة والغَلَطْ... وتَجَافَ عن تعنيفهِ... إن زاغ يوماً أو قَسَطْ... واعلمْ بأنّك إِنْ طَلَبْتَ... مُهَذَّبَاً رُمْتَ الشَّطَطْ... مَنْ ذا الذي ما سَاء قَطْ... ومَنْ لَه الحُسنى فَقَطْ... مُحمّد الهادِي الذي... عَلَيه جبريلُ هَبَطْ).
2. قال الشاعر: (إذا لمْ يَكنْ صَفْوُ الوِدَادِ طَبيعَةً..... فَلا خَيْرَ في وُدٍّ يَجِيءُ تَكَلُّفَا).

•••••

(8)

|  |
| --- |
| في التمسكِ بأهدابِ الدينِ والصلابةِ فيه والصبرِّ على المصائبِ والفتنِ |

من هَدي الْكتَابِ وَالسُّنَّةِ:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ• وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ • وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ • الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ • أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: 153 – 157).
2. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 200).
3. ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: 146).
4. ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (آل عمران: 195).
5. ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: 69).
6. ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: 10).
7. ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (محمد: 31).
8. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (الصف: 4).
9. ﴿وَالْعَصْرِ • إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ• إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: 1 – 3).

• من هدي السنة النبوية:

1. عَنْ أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال، قال رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمان، والحَمدُ لله تَمْلأُ الميزَانَ، وَسُبْحَانَ الله والحَمدُ لله تَملآن - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَينَ السَّماوات وَالأَرْضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدقةُ بُرهَانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والقُرْآنُ حُجةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائعٌ نَفسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُها)) ([[459]](#footnote-459)).
2. وعَنْ أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أن ناساً مِن الأنصار سألوا رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده، فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده: ((مَا يَكُنْ عِنْدي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ. وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأوْسَعَ مِنَ الصَّبْر)) ([[460]](#footnote-460)).

قال الإمام النووي (رحمه الله): (في الحديث: الحث على التعفف والقناعة، والصبر على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا) ([[461]](#footnote-461)).

1. وعَن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال، قال رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((عَجَباً لأمْرِ المُؤمنِ إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خيرٌ ولَيسَ ذلِكَ لأَحَدٍ إلاَّ للمُؤْمِن: إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكانَ خَيراً لَهُ، وإنْ أصَابَتْهُ ضرَاءُ صَبَرَ فَكانَ خَيْراً لَهُ)) ([[462]](#footnote-462)).
2. وعَنْ أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة مولى رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وحبِّه وابن حبِّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قال: أرسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم إن ابني قد احتضر فاشهدنا. فأرسل يقرئ السلام ويقول: ((إنَّ لله مَا أخَذَ وَلَهُ مَا أعطَى وَكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِأجَلٍ مُسَمًّى فَلتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ)) فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي ابن كعب وزيد بن ثابت ورجال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، فرفع إِلَى رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الصبي، فأقعده في حجره ونفسه تقعقع ففاضت عيناه. فقال سعد: يا رَسُول اللَّهِ ما هذا؟ فقال: ((هذِهِ رَحمَةٌ جَعَلَها اللهُ تَعَالَى في قُلُوبِ عِبَادِهِ)). وفي رواية: ((فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، وَإِنَّما يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماءَ)) ([[463]](#footnote-463)).
3. وعَنْ أنس رضي الله عنه قال: مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال: ((اتّقِي الله واصْبِري)) فقالت: إليك عني؛ فإنك لم تُصب بمصيبتي ولم تعرفه، فقيل لها إنه النبي صلى الله عليه وسلم. فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك ! فقال: ((إنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولى)) ([[464]](#footnote-464)).
4. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوتَ لضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فاعلاً، فَليَقُلْ: اللَّهُمَّ أحْيني مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيراً لِي، وَتَوفّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيراً لي)) ([[465]](#footnote-465)).
5. وعنه أيضاً، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِذَا أَرَادَ الله بعبدِهِ الخَيرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ في الدُّنْيا، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبدِهِ الشَّرَّ أمْسَكَ عَنْهُ بذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يومَ القِيَامَةِ)) ([[466]](#footnote-466)). وَفي رواية ابن ماجة، قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاَءِ، وَإنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاَهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ)) ([[467]](#footnote-467)).
6. وعَنْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها أنها سألت رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الطّاعُونِ، فَأَخْبَرَهَا أنَّهُ كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ تعالى رَحْمَةً للْمُؤْمِنينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ في الطَّاعُونِ فيمكثُ في بلدِهِ صَابراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أنَّهُ لا يصيبُهُ إلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أجْرِ الشّهيدِ ([[468]](#footnote-468)).

قال الشيخ ابن عثيمين (رحمه الله): (الطاعون: قيل: إنه وباء معين. وقيل: إنه كلُّ وباء عام يحل بالأرض فيصيب أهلها ويموت الناس منه مثل الكوليرا) ([[469]](#footnote-469)).

1. وعن أبي سعيد وأبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما عَنْ النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما يصيبُ المسلم مِنْ نصبٍ ولا وصبٍ، ولا هَمٍ ولا حزنٍ، ولا أذى ولا غمٍّ حتى الشوكة يشاكها إلَّا كفر اللَّه بها مِنْ خطاياه)) ([[470]](#footnote-470)).
2. وفي الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لعَبدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إلاَّ الجَنَّةَ)) ([[471]](#footnote-471)).
3. وعنه رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّمَا الشَدِيدُ الَّذِي يَملكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ)) ([[472]](#footnote-472)).

قال ابن عثيمين في شرح الحديث: (بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن القوي الشديد ليس بالصرعة، بل القوي في الحقيقة هو الذي يصرع نفسه إذا صارعته وغضب، ملكها وتحكم فيها؛ لأن هذه هي القوة الحقيقية. ففي الحديث الحث على أن يملك الإنسان نفسه عند الغضب، فإذا غضب، عليه أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وإن كان قائماً فليقعد وإن كان قاعداً فليضطجع وإن خاف خرج من المكان الذي هو فيه حتى لا ينفذ غضبه فيندم) ([[473]](#footnote-473)).

1. وعنه؛ أنَّ رَجُلاً قَالَ للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصِني. قَالَ: ((لا تَغْضَبْ)) فَرَدَّدَ مِراراً، قَالَ: ((لاَ تَغْضَبْ)) ([[474]](#footnote-474)).
2. وعنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا يَزَالُ البَلاَءُ بالمُؤمِنِ وَالمُؤْمِنَةِ في نفسِهِ ووَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى الله تَعَالَى وَمَا عَلَيهِ خَطِيئَةٌ)) ([[475]](#footnote-475)).
3. وعن أبي عبد الله خَبَّاب بنِ الأَرتِّ رضي الله عنه، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وَهُوَ متَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ في ظلِّ الكَعْبَةِ، فقُلْنَا: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا ألاَ تَدْعُو لَنا؟ فَقَالَ: ((قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ في الأرضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأسِهِ فَيُجْعَلُ نصفَينِ، وَيُمْشَطُ بأمْشَاطِ الحَديدِ مَا دُونَ لَحْمِه وَعَظْمِهِ، مَا يَصُدُّهُ ذلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ الله هَذَا الأَمْر حَتَّى يَسيرَ الرَّاكبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَموتَ لاَ يَخَافُ إلاَّ اللهَ والذِّئْب عَلَى غَنَمِهِ، ولكنكم تَسْتَعجِلُونَ))، وفي رواية: (وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَقَدْ لَقِينا مِنَ المُشْرِكِينَ شدَّةً) ([[476]](#footnote-476)).
4. وعن سُلَيْمَانَ بن صُرَدٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ جالِساً مَعَ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، وَرَجُلانِ يَسْتَبَّانِ، وَأَحَدُهُمَا قدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، وانْتَفَخَتْ أوْدَاجُهُ، فَقَالَ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((إنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أعُوذ باللهِ منَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ، ذَهَبَ منْهُ مَا يَجِدُ)). فَقَالُوا لَهُ: إنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((تَعَوّذْ باللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ)) ([[477]](#footnote-477)).
5. وعن معاذِ بنِ أَنسٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((مَنْ كَظَمَ غَيظاً، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالى عَلَى رُؤُوسِ الخَلائِقِ يَومَ القِيامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الحُورِ العِينِ مَا شَاءَ)) ([[478]](#footnote-478)).
6. وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((إنَّهَا سَتَكونُ بَعْدِي أثَرَةٌ وأُمُورٌ تُنْكِرُونَها !)) قَالُوا: يَا رَسُول الله، فَمَّا تَأْمُرُنا؟ قَالَ: ((تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسأَلُونَ الله الَّذِي لَكُمْ)) ([[479]](#footnote-479)).
7. وعن أبي يحيى أُسَيْد بن حُضَير رضي الله عنه: أنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ، قَالَ: يَا رسولَ الله، ألاَ تَسْتَعْمِلُني كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلاناً، فَقَالَ: ((إنكُمْ سَتَلْقَونَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوني عَلَى الحَوْضِ)) ([[480]](#footnote-480)).
8. وعن أبي إبراهيم عبدِ الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما: أنَّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم في بعْضِ أيامِهِ التي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى إِذَا مالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فيهمْ، فَقَالَ: ((يَا أيُّهَا النَّاسُ، لا تَتَمَنَّوا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَاسْأَلُوا الله العَافِيَةَ، فَإِذَا لقيتُمُوهُمْ فَاصْبرُوا، وَاعْلَمُوا أنّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيوفِ)). ثُمَّ قَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهمْ))([[481]](#footnote-481)).
9. وعن الزبير بن عدي، قَالَ: أتينا أنسَ بن مالك رضي الله عنه فشكونا إِلَيْه مَا نلقى مِنَ الحَجَّاجِ. فَقَالَ: ((اصْبرُوا؛ فَإنَّهُ لا يَأتي زَمَانٌ إلاَّ والَّذِي بَعدَهُ شَرٌّ مِنهُ حَتَّى تَلقَوا رَبَّكُمْ)) سَمِعتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم ([[482]](#footnote-482)).

## الدرر الباهرات في التمسك بالدِّين والصَّلابة فيه والصبرُّ على المصائبِ والفتنِ:

• من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة بغيره، أذلنا الله) ([[483]](#footnote-483)).
2. (لَوْ كَانَ الصَّبْرُ وَالشُّكْرُ بَعِيرَيْنِ، مَا بَالَيْتُ أَيُّهُمَا رَكِبْتُ) ([[484]](#footnote-484)).

• من أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

1. (وَاعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْأُمُورِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ. فَإِذَا فَارَقَ الرَّأْسُ الْجَسَدَ فَسَدَ الْجَسَدُ، وَإِذَا فَارَقَ الصَّبْرُ الْأُمُورَ فَسَدَتِ الْأُمُورُ) ([[485]](#footnote-485)).
2. (الدهر يومان، يوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فاصبر، فبكليهما أنت مختبر) ([[486]](#footnote-486)).

• قال أبو الدرداء رضي الله عنه: (إذا ذكرت الموتى فعد نفسك كأحدهم) ([[487]](#footnote-487)).

• قال كعب رضي الله عنه: (من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها)([[488]](#footnote-488)).

• قال ابن مسعود رضي الله عنه: (الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر) ([[489]](#footnote-489)).

• قال يحي بن معاذ (رحمه الله): (لا يكره لقاء الموت إلَّا مريب، فهو الذي يقرب الحبيب من الحبيب) ([[490]](#footnote-490)).

• قال أبو حاتم (رحمه الله): (الصبر جماع الأمر، ونظام الحزم، ودعامة العقل، وبذر الخير، وحيلة من لا حيلة له) ([[491]](#footnote-491)).

• من أقوال ابن القيم (رحمه الله):

1. (فالفتنة قسمت الناس، إلى صادقٍ وكاذبٍ ومؤمن ومنافق، وطيبٍ وخبيثٍ. فمن صبر عليها كانت رحمة فى حقه، ونجا بصبره من فتنة أعظم منها، ومن لم يصبر عليها وقع فى فتنة أشد منها) ([[492]](#footnote-492)).
2. (﴿وَكَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيقُولُوا أَهؤلاء مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ (الأنعام: 52) فقال الله تعالى ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشّاكِرين﴾ (الأنعام: 53). والمقصود: أن الله سبحانه فتن أصحاب الشهوات بالصور الجميلة، وفتن أولئك بهم، فكل من النوعين فتنة للآخر، فمن صبر منهم على تلك الفتنة نجا مما هو أعظم منها، ومن أصابته تلك الفتنة سقط فيما هو شر منها، فإن تدارك ذلك بالتوبة النصح وإلَّا فبسبيل من هلك، ولهذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وآله سلم: ((مَا تَرَكْتُ بَعْدِى فِتْنَةً أَضَرَّ مِنَ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ)) أو كما قال)([[493]](#footnote-493)).
3. (تَجَّرَعْ الصبْرَ فَإنْ قَتَلَكَ قَتَلَكَ شَهيداً، وَإنْ أَحْيَاكَ أَحْيَاكَ عَزيزاً) ([[494]](#footnote-494)).
4. (فما دفعت شدائد الدنيا بمثل التوحيد ولذلك كان دعاء المكروب بالتوحيد ودعوة ذي النون التي ما دعا بها مكروب إلَّا فرج الله كربه بالتوحيد، فلا يلقي في الكرب العظام إلَّا الشرك ولا ينجي منها إلَّا التوحيد فهو مفزع الخليقة وملجؤها وحصنها وغياثها) ([[495]](#footnote-495)).
5. (ومضاعفة الأجر بحسب كمال الإسلام وبكمال قوة الإخلاص في ذلك العمل) ([[496]](#footnote-496)).
6. (الجهاد أربع مراتب ([[497]](#footnote-497)):

أولاً: جهاد النفس: بأن يجاهدها على تعلم الهدى والعمل به بعد علمه والدعوة إليه والصبر على مشاة الدعوة إلى الله.

ثانياً: جهاد الشيطان: جهاده على دفع ما يلقي إلى العبد من الشبهات والشهوات والشكوك القادحة في الإيمان وجهاده على ما يلقي إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات.

ثالثاً، ورابعاً: جهاد الكفار والمنافقين: بالقلب واللسان والمال والنفس، وجهاد الكفار أخص باليد وجهاد المنافقين أخص باللسان.

1. (فَصْلٌ فِي هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِلَاجِ حَرِّ الْمُصِيبَةِ وَحُزْنِهَا؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: 155). وَفِي (الْمُسْنَدِ) عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ((مَا مِنْ أَحَدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَارَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا)) ([[498]](#footnote-498))، ومن علاجه أن يطفىء نَارَ مُصِيبَتِهِ بِبَرْدِ التَّأَسِّي بِأَهْلِ الْمَصَائِبِ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّهُ فِي كُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ، وَلْيَنْظُرْ يَمْنَةً، فَهَلْ يَرَى إِلَّا مِحْنَةً؟ ثُمَّ لِيَعْطِفْ يَسْرَةً، فَهَلْ يَرَى إِلَّا حَسْرَةً؟. وَمِنْ عِلَاجِهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا أُصِيبَ بِهِ، فَيَجِدُ رَبَّهُ قَدْ أَبْقَى عَلَيْهِ مِثْلَهُ، أَوْ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَادَّخَرَ لَهُ - إِنْ صَبَرَ وَرَضِيَ- مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ فَوَاتِ تِلْكَ الْمُصِيبَةِ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ، وَأَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهَا أعظم مما هي. وَمِنْ عِلَاجِهَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّهَا، بَلْ يُضَاعِفُهَا، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ تَزَايُدِ الْمَرَضِ. وَمِنْ عِلَاجِهَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ فَوْتَ ثَوَابِ الصَّبْرِ وَالتَّسْلِيمَ، وَهُوَ الصَّلَاةُ وَالرَّحْمَةُ وَالْهِدَايَةُ الَّتِي ضَمِنَهَا اللَّهُ عَلَى الصَّبْرِ، وَالِاسْتِرْجَاعِ أَعْظَمُ مِنَ الْمُصِيبَةِ فِي الْحَقِيقَةِ. ومن علاجها أن يعلم أن الجزع بشمت عَدُوَّهُ، وَيَسُوءُ صَدِيقَهُ، وَيُغْضِبُ رَبَّهُ، وَيَسُرُّ شَيْطَانَهُ، وَيُحْبِطُ أَجْرَهُ، وَيُضْعِفُ نَفْسَهُ، وَإِذَا صَبَرَ وَاحْتَسَبَ أَنْضَى شَيْطَانَهُ، وَرَدَّهُ خَاسِئًا، وَأَرْضَى رَبَّهُ، وَسَرَّ صَدِيقَهُ، وَسَاءَ عَدُوَّهُ، وَحَمَلَ عَنْ إِخْوَانِهِ، وَعَزَّاهُمْ هُوَ قَبْلَ أَنْ يُعَزُّوهُ، فَهَذَا هُوَ الثَّبَاتُ وَالْكَمَالُ الْأَعْظَمُ، لَا لَطْمُ الْخُدُودِ، وَشَقُّ الْجُيُوبِ، وَالدُّعَاءُ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، وَالسُّخْطُ عَلَى الْمَقْدُورِ) ([[499]](#footnote-499)).

• قال الشيخ صالح محمد المنجد: (وإذا ترك المسلمون الجهاد في سبيل الله وآثروا حياة الدعة والراحة وركنوا إلى الدنيا أصابهم الهلاك في الدنيا والآخرة وأصابهم الذل والهوان وفسدت أمورهم وعرضوا أنفسهم لمقت الله تعالى وغضبه وتعرض الإسلام للضياع وطغيان الكفر، ولذلك كان ترك الجهاد من كبائر الذنوب) ([[500]](#footnote-500)).

• قال ذو النون المصري (رحمه الله): (انما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء. الاول: ضعف النية بعمل الآخرة. والثاني: صارت أبدانهم رهينة لشهواتهم. والثالث: غلب عليهم حلول الأمل مع قرب الأجل. والرابع: آثروا رضى المخلوقين على رضى الخالق. والخامس: اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة نبيهم وراء ظهورهم. والسادس: جعلوا قليلَ زلات السلف حجةَ أنفسهم ودفنوا كثيرَ مناقبهم).

• من أقوال سفيان بن عيينة (رحمه الله):

1. (لم يعط العباد أفضل من الصبر، به دخلوا الجنة) ([[501]](#footnote-501)).
2. (اسلكوا سبل الحق، ولا تستوحشوا من قلة أهلها) ([[502]](#footnote-502)).

• من أقوال الفضيل بن عياض (رحمه الله):

1. (صبر قليل ونعيم طويل، وعجلة قليلة، وندامة طويلة، رحم الله عبداً أخمد ذكره، وبكى على خطيئته قبل أن يرتهن بعمله) ([[503]](#footnote-503)).
2. (الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين) ([[504]](#footnote-504)).

• قال ابن الجوزي (رحمه الله): (من أحب تصفية الأحوال فليجتهد في تصفية الأعمال) ([[505]](#footnote-505)).

• قال يزيد الرَّقَاشِيِّ (رحمه الله): (إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ الْقَبْرَ، قَامَتِ الصَّلَاةُ عَنْ يَمِينِهِ، وَالزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ، وَالْبِرُّ يَطُلُّ عَلَيْهِ، وَالصَّبْرُ يُحَاجُّ عَنْهُ يَقُولُ: دُونَكُمْ صَاحِبَكُمْ، فَإِنْ حَجَجْتُمْ وَإِلَّا فَأَنَا مِنْ وَرَائِهِ) ([[506]](#footnote-506)).

• قال رجل لابنه وهو يعظه: (يا بني إذا رأيت الليل يسود ويسود فاعلم أن الفجر قريب، وإذا رأيت الحبل يشتد ويشتد فاعلم أن انقطاعه بات قريباً، وإذا رأيت الكرب يحتد ويحتد فاعلم أن الفرج قريب).

• من أقوال سفيان الثوري (رحمه الله):

1. (ما ضرهم ما أصابهم في الدنيا جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة) ([[507]](#footnote-507)).
2. سأل رجل سفيان الثوري فلم يكن معه ما يعطيه فبكى سفيان، فقال له مسعر بن كدام: ما يبكيك؟ قال: (وأي مصيبة أعظم من أن يؤمل فيك رجل خيرًا فلا يصيبه عندك) ([[508]](#footnote-508)).

• قال سليمان الداراني (رحمه الله): (لو شك الناس كلهم في الحق ما شككت فيه وحدي، أي: لو كل من على ظهر الأرض شكوا في الحق ولم يؤمنوا به أو لم يعملوا له ما شككت فيه وحدي، ولبثت أنا وحدي على هذا الحق) ([[509]](#footnote-509)).

• جاء سعيد بن جبير (رحمه الله) للحجاج قال له الحجاج: أنت شقي بن كسير؟! يعكس اسمه، فرد سعيد: أمي أعلم بإسمي حين أسمتني .فقال الحجاج غاضباً: شقيت وشقيَت أمك !! فقال سعيد: إنما يشقى من كان من أهل النار، فهل أطلعت على الغيب؟ فرد الحجاج: لأُبَدِلَنَّك بِدُنياك ناراً تلَظّى ! فقال سعيد: والله لو أعلم أن هذا بيدك لاتخذتك إلهاً يُعبَد من دون الله .قال الحجاج: ما رأيك فيَّ؟ قال سعيد: ظالم تلقى الله بدماء المسلمين !فقال الحجاج: أختر لنفسك قتلة يا سعيد !فقال سعيد: بل أختر لنفسك أنت !، فما قتلتني بقتلة إلَّا قتلك الله بها !فرد الحجاج: لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحداً قبلك، ولن أقتلها لأحد بعدك !فقال سعيد: إذاً تُفسِد عليّ دُنياي، وأُفسِدُ عليك آخرتك .ولم يعد يحتمل الحجاج ثباته فنادى بالحرس: جروه واقتلوه !!فضحك سعيد ومضى مع قاتله فناداه الحجاج مغتاظاً: ما الذي يضحكك؟ يقول سعيد: أضحك من جرأتك على الله، وحلم الله عليك !!فاشتد غيظ الحجاج وغضبه كثيراً ونادى بالحرَّاس: اذبحوه !!فقال سعيد: وجِّهوني إلى القبلة، ثم وضعوا السيف على رقبته، فقال: (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين (، فقال الحجاج: غيّروا وجهه عن القبلة ! فقال سعيد: (ولله المشرق والمغرب فأينما تُولّوا فثمّ وجه الله) .فقال الحجاج: كُبّوه على وجهه !فقال سعيد: (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) فنادى الحجاج: اذبحوه ! ما أسرع لسانك بالقرآن يا سعيد بن جبير !فقال سعيد: (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله). خذها مني يا حجاج حتى ألقاك بها يوم القيامـة !!ثم دعا قائلاً: (اللهم لا تسلطه على أحد بعدي). وقُتل سعيد.... والعجيب أنه بعد موته صار الحجاج يصرخ كل ليلة: مالي ولسعيد بن جبير، كلما أردت النوم أخذ برجلي !وبعد 15 يوماً فقط مات الحجاج ولم يُسلط على أحد من بعد سعيد ([[510]](#footnote-510)).

• قال موسى بن هلال (رحمه الله): (حدثني رجل كان جليساً لنا وكانت امرأة حسان مولاة له قال: حدثتني امرأة حسان بن أبي سنان قالت: كان يجيء فيدخل معي في فراشي، قالت: ثم يخادعني كما تخادع المرأة صبيها فإذا علم أني قد نمت سل نفسه فخرج ثم يقوم فيصلي، قالت: فقلت له يا أبا عبد الله: كم تعذب نفسك؟ أرفق بنفسك، فقال: (اسكتي ويحك فيوشك أن أرقد رقدة لا أقوم منها زماناً) ([[511]](#footnote-511)).

• قال الشيخ بشير الصقال (رحمه الله) ([[512]](#footnote-512)):

بني وطني بني وطني استَعِدّوا فعارٌ أنْ نقيمَ الذُّلَّ فينـــــــــــــا

وشـــــــــدّوا من عزائِمكـــــــــــم وإلا ذهبتُم طُعمة المتكاتفــــينــــــــا

دَعوا التَّسويفَ فالتّسويفُ داءٌ يُميتُ عواطـــفَ المتكالبينـا

ولا تَلْووا الرِّقابَ إلى كبيـــــــــــــــرٍ يحاولُ مُتعة المتحاكـــمينــــا

وصونوا المجدَ والتاريخَ حفظاً بأرواح الثِّقات المتخاصمينا

فقد ﴿أَنذَرْتُكُــــــــــمْ نَاراً تَلظَّى﴾ وقد أسمعتُكم لو تَسمعونـــا

• قال عبد البديع صقر (رحمه الله): (لقد بقيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاماً في مكة يعالج تلك النفوس المستعصية في صبر وتدرج دون تعجل للنتائج وبقي نوح عليه السلام يدعو ألف سنة إلَّا خمسين عاماً، وبرغم منزلة إبراهيم عليه السلام وجهاده المستمر الطويل، أمن له لوط، ومات بعض الأنبياء دون أن يحقق شيئاً ملحوظاً.. فلم ينقص من قدره شيئاً، لأنه بذل ما في وسعه وحسب) ([[513]](#footnote-513)).

• قال لقمان لولده: (شيئان إذا حفظتهما لا تُبالي بما ضيَّعت بعدهما، درهمك لمعاشك ودينك لمعادك).

• من أقوال الإمام الحسن البصري (رحمه الله):

1. (رأس مال المسلم دينه فلا يخلفه في الرحال ولا يأتمن عليه الرجال) ([[514]](#footnote-514)).
2. (رحم الله عبداً وقف عند همِّه، فإن كان لله مضى وإن كان لغيره تأخر) ([[515]](#footnote-515)).
3. (إن المؤمن يصبح حزينًا ويمسي حزينًا وينقلب باليقين في الحزن ويكفيه ما يكفي العنيزة الكف من التمر والشربة من الماء) ([[516]](#footnote-516)).

• قال عمر المختار (رحمه الله): (يمكنهم هزيمتنا إذا نجحوا باختراق معنوياتنا.. لئن كسر المدفع سيفي فلن يكسر الباطل حقي).

• سأل يهوديٌ طفلاً فلسطينياً، لماذا تدفنون الموتى بينما نحن نحرقهم؟ فصمت الطفل برهة ثم رد عليه بطريقة أذهلت العالم، قال: (أليس من الطبيعي أن تدفن الكنوز وتحرق النفايات).

• قال الشيخ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي: (كن على يقين؛ أن هناك شيءٌ ينتظرك بعد الصبر ليبهرك وينسيك مرارة الألم ذاك وعد الله ﴿وَبَشِرِ الصَّابِرينَ﴾.

• قال الدكتور أحمد راتب النابلسي: (إذا رأيت أن أبواب الأرض قد أغلقت أمامك، فمعنى ذلك ينبغي أن نفهم على الله جل جلاله أغلق لك أبواب الأرضوفتح لك باب السماء كي تعتمد عليه، وكي تلجأ إليه، وكي تتوكل عليه.. وأراد أن يسمع صوتك.. عندها يجعل من ضعفك قوة، ومن حيرتك اهتداءً، ومن فقرك غنىً، ومن خوفك أمناً).

• من أقوال الشيخ ابن باز (رحمه الله):

1. (من نذر نفسه لخدمة دينه فسيعيش متعباً ولكنه سيحيى كبيراً، وسيموت كبيراً، وسيبعث كبيراً، فالحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله).
2. (أعظم الجهاد: الجهاد بالنفس، ثم الجهاد بالمال، والجهاد بالرأي والتوجيه).

• قال الشيخ الألباني (رحمه الله): (طريق الله طويل، ونحن نمشي على الطريق، وليست الغاية أن نصل إلى نهايته، وإنما أن نموت ونحن عليه).

• قال الشيخ عبد القادر الكيلاني (رحمه الله): (أنا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى ما يرهب، أفلت شموس الأولين وشمسنا أبداً على فلك العلا لا تغرب).

• قال الشيخ ابن عثيمين (رحمه الله): (المصائب تكون على وجهين:

1. تارة إذا أُصيب الإنسان تذكّر الأجر واحتسب هذه المصيبة على الله فيكون فيها فائدتان: تكفير الذنوب، وزيادة الحسنات.
2. وتارة يغفل عن هذا فيضيق صدره، ويغفل عن نية الاحتساب، والأجر على الله فيكون في ذلك تكفير لسيئاته، إذن هو رابح على كل حال في هذه المصائب التي تأتيه. فأما أن يربح تكفير السيئات، وحط الذنوب بدون أن يحصل له أجر لأنه لم ينو شيئاً ولم يصبر ولم يحتسب الأجر، وإما أن يربح شيئين كما تقدم. ولهذا ينبغي للإنسان إذا أصيب ولو بشوكة، فليتذكر الاحتساب من الله على هذه المصيبة) ([[517]](#footnote-517)).

• من أقوال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

1. (المرض مدرسة تربوية، لو أحسن المريض الاستفادة منها لكان نعمة لا نقمة)([[518]](#footnote-518)).
2. (تمشى الباطل يوماً مع الحق، فقال الباطل: أنا أعلى منك رأساً. قال الحق: أنا أثبت منك قدماً. قال الباطل: أنا أقوى منك. قال الحق: أنا أبقى منك. قال الباطل: أنا معي الأقوياء والمترفون. قال الحق: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (الأنعام: 123). قال الباطل: أستطيع أن أقتلك الآن. قال الحق: ولكن أولادي سيقتلونك ولو بعد حين) ([[519]](#footnote-519)).
3. (الحقُّ مزعجٌ للذين اعتادوا ترويج الباطل حتى صدقوه) ([[520]](#footnote-520)).

• من أقوال العلماء والحكماء:

1. (اجتنب سبع خصال يستريح جسمك وقلبك ويسلم عرضك ودينك: لا تحزن على ما فاتك، ولا تحمل هم ما لم ينزل بك، ولا تلم الناس على ما فيك مثله، ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل، ولا تنظر بشهوة إلى ما لا تملك، ولا تغضب على من لم يضره غضبك، ولا تمدح من لم يعلم من نفسه خلاف ذلك).
2. (كونوا على يقين أن هناك شيء ينتظر المسلمين بعد الصبر، ليبهرهم وينسيهم مرارة الألم، ذلك وعد ربنا القائل ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ).
3. (قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة 45)، فالصبر والصلاة هما وقود الحياة، وزاد المسير، وباب الأمل ومفتاح الفرج، ومن لزم الصبر، وحافظ على الصلاة فبشره بفجر صادق وفتح مبين ونصر قريب).
4. (يا عباد الله صبراً إن توالت الكروب.... كلما تشتد كرباً تنجلي عنك الذنوب.... إن في القرآن آية هي طب القلوب ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الإنشراح 6)قالها علَّام الغيوب).
5. (قال الله تعالى: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران 153) هل تخيلتم يوماً أن الغم مثوبة؟ فلم يقل رب العالمين (فأصابكم) بل قال (فأثابكم) فاعلم أيها المهموم أن الله يبتليك ليهذبك ويثيبك لا ليعذبك).
6. (إن المياه الراكدة لا تصنع سباحاً ماهراً، ولكن الأمواج العاتية المتلاطمة هي التي تصنع ذلك السباح الرائد، فمن أحب أن يعيش في هذه الدنيا، فليوطن نفسه على المصائب والفتن والبلاء، لأنها طبعت على كدر).
7. (مثبتات في زمن الفتن والمحن):

أولاً: القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان 32).

ثانياً: قراءة السيرة وقصص الأنبياء، قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود 120).

ثالثاً: العمل بالعلم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (النساء 66).

رابعاً: الدعاء، قال تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة 6)، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من ((يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك))

1. (لن تدوم الجراح.... بل سيأتي الصباح.... نحن فينا أهل الكفاح... نحن فينا عمر.... لن يظل البلاء.... بل سيأتي الضياء، نحن جند السماء).
2. (ما بين صخر وصخر ينبت الزهر، وما بين عسر وعسر يأتي اليسر، ولو كانت الدنيا سهلة ميسرة لما كان الصبر أحد أبواب الجنة، ومع كل ابتلاء نقول (الحمد لله)، فالحزن يرحل بسجدة، والفرج يأتي بدعوة ).
3. قيل عن الصبر: (هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى) ([[521]](#footnote-521)).
4. (أعظم الإيمان أن تبتسم وحولك محن كثيرة وتقول: الحمد لك يا رب إني راض فارض عني).
5. (دع سرك بين اثنين (نفسك وربك)، وقوي إيمانك باثنين (ربك ونبيك)، واحرص في دينك على رضى اثنين (ربك ووالديك)، واستعن على الشدائد باثنين (الصبر والصلاة)، ولا تخاف من اثنين (الرزق والموت)، لأنهما بيد الرحمن).
6. (الوهم نصف الداء، والاطمئنان نصف الدواء، والصبر أول خطوات الشفاء).
7. (قال الله تعالى ﴿مَسَنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ قالوها ليوسف، وقد أساءوا له أعظم الإساءة، فرحمهم وأحسن إليهم وهو بشر، فكيف لو قلتها أنت واشتكيت بها لأرحم الراحمين).
8. (من أوى إلى الله آواه، ومن فوض أمره إلى الله كفاه، ومن باع نفسه إلى الله اشتراه، فطوبى لمن آواه ربه وكفاه واشتراه فرضي عنه وأرضاه).
9. كانت حياة أحد الصالحين سعيدة ونفسه مطمئنة لا يشكو الهم ولا تؤلمه المصائب، وحين سألوه عن ذلك؟ كان جوابه: تأملت أربع آيات من القرآن فعلمت أن ليس للحزن مكان ولا شكوى من الحرمان: أولاً: ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها﴾ (فاطر: ). ثانياً: ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلاَّ هو﴾. ثالثاً: ﴿وما من دابة في الأرض إلَّا على الله رزقها ومستقرها﴾ (هود: ). رابعاً: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الإنشراح 6) .
10. في الآية الكريمة ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾ (يوسف: ) أفضل النتائج أصعبها طريقاً وأشدها بلاءً وأقواها صبراً وثباتاً، وفي آية أخرى ﴿لا أبرح حتى أبلغ﴾ لم يستسلم الرسل لأن لهم غاية حتى يبلغوها؟. وآية أخرى قول يوسف ﴿وإنا له لحافظون﴾ وقال لهم أبوهم ﴿فالله خير حافظاً﴾ فظيعوا يوسف وحفظه الله تعالى؟ سبحان الله.

• من أقوال الشعراء:

1. (سنعيش أســـــــــــــوداً ثائرين ونموت صقوراً جارحيــــن

ونبقى دومـــــــاً مجاهديـــــــن نحطم قلوب الكافريـــــــن

بقادة الرجال الموحديـــــــن ونعيد العزة للمسلميـــــــــن

وبرجال في الله صادقيــــن ونقتل كل كفار لعيـــــــــــــــن

وبشباب في الله مؤمنيـــــن وإلى جنة الخلد عاشقين

لحواري الخلد هم راغبين)

1. (يا صاحبيّ اتركا شعر الغرام فما فيه سوى أَلَمِ الوجدان والذاتِ

ولْتكتُبا في طموح النصر ملحمةً فإن أمتَنا تشكو الجراحـــــــــاتِ)

1. (أسندت ظهري للسواري تاليــــــا أرجو من الله العظيم قبـــــــــــــــــــــــولا   
   وخشعت حين قــــــــــــــــرأت قولك خالقي عن ثلة ﴿ما بدّلوا تبديلاً﴾)
2. (يا لطيف الصنع يا من كلما دهم الأمر جلا ما دهمــــــــــا   
   فرج الكرب الذي حل بنـــــــا إنما الكرب علينا عظمـــــــــــا   
   يا إلهي فاستجب لي دعوتي أنت ملاذي ورحيم الرحما)
3. (وكـــــــــم لله من لطـــــــــفٍ خفــــي يشق خفاه عن فهم الذكي

وكم من يسر أتى من بعد عسر وفرج كربة القلب الشجــي

وكم أمر تضيـــــــق به صباحــــــــــاً فتأتيـــــك المسرة بالعشــــــي

إذا ضاقت بك الأحوال يومــــاً فثــــــــق بالواحد الفرد العلي)

\*\*\*\*\*

(9)

|  |
| --- |
| الدُّعَاءِ هُوَ الْعِبَادةُ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: 60).
2. ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: 168).
3. ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: 38).
4. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ •رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ• رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (إبراهيم: 39 - 41).
5. ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل: 62).

• من هدي السنة النبوية:

1. وعن أَبي الدرداء رضي الله عنه: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلمٍ يدعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ إِلاَّ قَالَ المَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ))([[522]](#footnote-522)).
2. وعنه: أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يقول: ((دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأَخيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ)) ([[523]](#footnote-523)).
3. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((أقْرَبُ مَا يكونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأكْثِرُوا الدُّعَاءَ)) ([[524]](#footnote-524)).
4. وعنه؛ أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ: يقُولُ: قَدْ دَعْوتُ رَبِّي، فَلَمْ يسْتَجب لِي)). وفي رواية لمسلم: ((لا يَزالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بإثْمٍ، أَوْ قَطيعَةِ رحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ)) قيل: يَا رسولَ اللهِ مَا الاستعجال؟ قَالَ: ((يقول: قَدْ دَعوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أرَ يسْتَجِبُ لي، فَيَسْتحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ)) ([[525]](#footnote-525)).

قال الإمام النووي (رحمه الله): (في الحديث أنّه ينبغي إدامة الدعاء، ولا يستبطئ الإجابة) ([[526]](#footnote-526)).

1. وعن عُبَادَةَ بنِ الصامت رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ))، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: إِذاً نُكْثِرُ قَالَ: ((اللهُ أكْثَرُ)) ([[527]](#footnote-527)).
2. وعن أَبي ذر رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((يُصْبحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقةٌ: فَكُلُّ تَسْبيحَةٍ صَدَقةٌ، وَكُلُّ تَحْميدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبيرَةٍ صَدَقَةٌ، وأمْرٌ بالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيجْزئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى)) ([[528]](#footnote-528)).
3. وعن النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ)) ([[529]](#footnote-529)).
4. عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ، قَالَ: أَهْدَيْتُ لِعَائِشَةَ جِرَابًا مِنْ قُسْطِ عَنْبَرٍ، فَدَخَلْتُ بِهِ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: يَا أُمَّتَاهُ، هَذَا جِرَابٌ مِنْ قُسْطٍ أَهْدَيْتُهُ لَكِ. قَالَتْ: يَا جَارِيَةُ، خُذِيهِ مِنْهُ، وَأَعْطِيهِ ذَلِكَ الْبُرْدَ الْأَحْمَرَ، فَقُلْتُ: هَذَا خَيْرٌ مِنَ الَّذِي جِئْتُ بِهِ. فَقَالَتْ: إِنَّكَ لِذَلِكَ أَهْلٌ. فَقُلْتُ: عَلِّمِينِي دُعَاءً سَمِعْتِيهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: نَعَمْ، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: ((يَا عَائِشَةُ، شَعَرْتُ أَنِّي عَلِمْتُ الِاسْمَ الَّذِي دَعَا بِهِ صَاحِبُ سُلَيْمَانَ)). قَالَتْ: فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِيَ أَنِ اعْتَنَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: عَلِّمْنِيهِ. فَقَالَ: ((لَا يَصْلُحُ يَا عَائِشَةُ)) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتْ: فَقُمْتُ، فَتَوَضَّأْتُ، وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَقُلْتُ: أَدْعُوكَ اللَّهُمَ، وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ، وَأَدْعُوكَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا، مَا عَلِمْتُ مِنْهَا، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، أَنْ تَغْفِرَ لِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَصَبْتِ يَا عَائِشَةُ)) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ([[530]](#footnote-530)).

## الدرر الباهرات في الترغيب بكثرة الدعاء:

• كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أصبح الصباح قال: (اللهم اجعلني من أعظم خلقك نصيباً في كل خير تقسمه، وفي كل نور تنشره، وفي كل رزق تبسطه، وفي كل صبر تكشفه، وفي كل بلاء ترفعه) ([[531]](#footnote-531)).

• قال علي رضي الله عنه: (ارفعوا أفواج البلاء بالدعاء) ([[532]](#footnote-532)).

• قال أنس بن مالك رضي الله عنه: (لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لم يهلك مع الدعاء أحد) ([[533]](#footnote-533)).

• قال أبو ذر رضي الله عنه: (يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام مع الملح)([[534]](#footnote-534)).

• قال مجاهد (رحمه الله): (إن الصلاة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات) ([[535]](#footnote-535)).

• قيل للإمام أحمد (رحمه الله): (كم بيننا وبين عرش الرحمن؟ قال: دعوة صادقة من قلب صادق).

• من أقوال ابن القيم (رحمه الله):

1. (من أدمن على قول يا حي يا قيوم كتب له حياة القلب).
2. (وكذلك الدعاء فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب، ولكن قد يختلف عنه أثره إما لضعفه في نفسه بأن يكون دعاءً لا يحبه الله لما فيه من العدوان، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدًا فإن السهم يخرج منه خروجًا ضعيفًا، وإما لحصول المانع من الإجابة: من أكل الحرام والظلم ورين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والشهوة واللهو وغلبتها عليه كما في مستدرك الحاكم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ادعو الله، وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يقبل دعاءً من قلب لاهٍ)) ([[536]](#footnote-536))، فهذا دواء نافع مزيل للداء ولكنْ غفلةُ القلب عن الله تبطل قوته وكذلك أكل الحرام يبطل قوتها ويضعفها. قال أبو ذر: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح) ([[537]](#footnote-537)).
3. (والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء يدفعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أن يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن وله مع البلاء ثلاث مقامات:

أحدهما: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني: أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاءُ فيصاب به العبد ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً.

الثالث: أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه) ([[538]](#footnote-538)).

1. (ومن الآفات التي تمنع ترتب أثر الدعاء عليه: أن يستعجل العبد ويستبطئ الإجابة فيستحسر ويدع الدعاء، وهو بمنزلة من بذر بذرًا أو غرس غرسًا فجعل يتعهده ويسقيه فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله) ([[539]](#footnote-539)).
2. (وإذا جمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب؛ وصادف وقتًا من أوقات الإجابة الستة وهو: الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة، وأدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تٌقضى الصلاة من ذلك اليوم، وآخر ساعة بعد العصر؛ وصادف خشوعاً في القلب وانكساراً بين يدي الرب وذلاً له وتضرعًا ورقة؛ واستقبل الداعي القبلة، وكان على طهارة، ورفع يديه إلى الله، وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار... وإلخ في المسألة وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقدم بين يدي دعائه صدقةً فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدًا ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها مظنة الإجابة أو أنها متضمنة للاسم الأعظم) ([[540]](#footnote-540)).
3. (ولهذا كان المستحب في الدعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله – تعالى – والثناء عليه بين يدي حاجته، ثم يسأل حاجته... فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الدعاء يستجاب إذا تقدمه هذا الثناء والذكر وأنه اسم الله الأعظم، فكان ذكر الله – عز وجل – والثناء عليه أنجح ما طلب به العبد حوائجه فالدعاء الذي يقدمه الذكر والثناء أفضل وأقرب إلى الإجابة من الدعاء المجرد، فإذا انضاف إلى ذلك إخبار العبد بحاله ومسكنته وافتقاره واعترافه كان أبلغ في الإجابة وأفضل، فإنه يكون قد توسل المدعو بصفات كماله وإحسانه وفضله وعرَّض بل صرح بشدة حاجته وضرورته وفقره ومسكنته: فهذا المقتضي منه وأوصاف المسئول مقتضى من الله فاجتمع المقتضى من السائل والمقتضى من المسؤول في الدعاء وكان أبلغ وألطف موقعًا وأتم معرفة وعبودية... وفي الصحيحين: أن أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – قال: يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي فقال: قل: ((اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيراً، وإنه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم)) ([[541]](#footnote-541)) فجمع في هذا الدعاء الشريف العظيم القدر بين الاعتراف بحاله والتوسل إلى ربه عز وجل بفضله وجوده وأنه المنفرد بغفران الذنوب، ثم سأل حاجته بعد التوسل بالأمرين معًا فهكذا أدب الدعاء وآداب العبودية) ([[542]](#footnote-542)).
4. (قراءة القرآن أفضل من الذكر، والذكر أفضل من الدعاء هذا من حيث النظر لكل منهما مجرداً... اللهم إلا أن يعرض للعبد ما يجعل الذكر أو الدعاء أنفع له من قراءة القرآن... وكذلك أيضًا قد يعرض للعبد حاجة ضرورية إذا اشتغل عن سؤالها بقراءة أو ذكر لم يحضر قلبه فيهما وإذا أقبل على سؤالها والدعاء إليها اجتمع قلبه كله على الله تعالى وأحدث له تضرعاً وخشوعاً وابتهالاً، فهذا قد يكون اشتغاله بالدعاء والحالة هذه أنفع، وإن كان كل من القراءة والذكر أفضل وأعظم أجراً، وهذا باب نافع يحتاج إلى فقه نفسه وفرقان بين فضيلة الشيء في نفسه وبين فضيلته العارضة، فيُعطى كل ذي حق حقه ويوضع كل شيء موضعه) ([[543]](#footnote-543)).
5. (إذا كنت تدعو وضاق عليك الوقت وتزاحمت في قلبك حوائجك فاجعل كل دعائك أن يعفو الله عنك، فإن عفا عنك أتتك حوائجك من دون مسألة).

• قال يحيى بن معاذ الرازي (رحمه الله): (لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقها بالذنوب) ([[544]](#footnote-544)).

• من أقوال الإمام الذهبي (رحمه الله):

1. (وروى أبو عمر الضرير عن أبي عوانة قال: دخلت على همام بن يحيى وهو مريض أعوده فقال لي: يا أبا عوانة أُدع الله لي أن لا يميتني حتى يبلغ ولدي الصغار فقلت: إن الأجل قد فرغ منه فقال لي: أنت بعد في ضلالك قلت: (والكلام للذهبي) بئس هذا ! بل كل شيء بقدر سابق ولكن وإن كان الأجل قد فرغ منه فإن الدعاء بطول البقاء قد صح دعا الرسول صلى الله عليه وسلم لخادمه أنس بطول العمر، والله يمحو ما يشاء ويثبت فقد يكون طول العمر في علم الله مشروطًا بدعاء مجاب، كما أن طيران العمر قد يكون بأسباب جعلها الله من جور وعسف و(لا يرد القضاء إلَّا الدعاء) والكتاب الأول فلا يتغير) ([[545]](#footnote-545)).
2. وفي وصيته لمحمد بن رافع السلامي (رحمهما الله تعالى): (فثمة طريق قد بقي لا أكتمه عنك وهو: كثرة الدعاء والاستعانة بالله العظيم في آناء الليل والنهار، وكثرة الإلحاح على مولاك بكل دعاء مأثور تستحضره أو غير مأثور، وعقيب الخمس: في أن يصلحك ويوفقك).

• قال أبو حازم الأعرج (رحمه الله): (لأنا من أن أمنع من الدعاء أخوف مني أن أمنع الإجابة) ([[546]](#footnote-546)).

• قال مسعر عن ابن عون: ذكر الناس داء وذكر الله دواء، قلت (والكلام للذهبي) إي والله فالعجب منا ومن جهلنا، كيف ندع الدواء ونقتحم الداء؟ قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة 153) وقال: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (العنكبوت 46)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد 28)، ولكن لا يتهيأ ذلك إلا بتوفيق الله، ومن أدمن الدعاء ولازم قرع الباب فتح له) ([[547]](#footnote-547)).

• قال جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ (رحمه الله): حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَانَ مُوَرِّقٌ يَتَّجِرُ، فَيُصِيْبُ المَالَ، فَلاَ يَأْتِي عَلَيْهِ جُمُعَةٌ وَعِنْدَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَكَانَ يَأْتِي الأَخَ، فَيُعْطِيْهِ الأَرْبَعَ مائَةٍ وَالخَمْسَ مائَةٍ، وَيَقُوْل: ضَعْهَا لَنَا عِنْدَكَ ثُمَّ يَلْقَاهُ بَعْدُ فَيَقُوْلُ: شَأْنُكَ بِهَا لا حاجة لي فيها. وعَنْ مُوَرِّقٍ: قَالَ: (مَا امْتَلأْتُ غَضَباً قَطُّ، وَلَقَدْ سَأَلْتُ اللهَ حَاجَةً مُنْذُ عِشْرِيْنَ سَنَةً، فَمَا شَفَّعَنِي فِيْهَا وَمَا سَئِمْتُ مِنَ الدُّعَاءِ) ([[548]](#footnote-548)).

• قال ابن الجوزي (رحمه الله): (إذا جلست في الظلام بين يدي العلَّام، فاستعمل أخلاق الأطفال، فالطفل إذا طلب شيئاً ولم يعطه بكى حتى يأخذه) ([[549]](#footnote-549)).

• عن عثمان بن سواد وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنَ الْعَابِدَاتِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا: رَاهِبَةٌ، قَالَ: (لَمَّا احْتَضَرَتْ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ: يَا ذُخْرِي وَذَخِيرَتِي مَنْ عَلَيْهِ اعْتِمَادِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي، لَا تَخْذُلْنِي عِنْدَ الْمَوْتِ وَلَا تُوحِشْنِي) ([[550]](#footnote-550)) .

• قال الدكتور الشيخ أحمد بن عيسى المعصراوي: (إن حزنت أطرق باب الله، وإن زاد حزنك أطرق الباب بجهد أكبر، لا أحد أرحم بك ولا أحد أعلم بهمك إلاَّ ربك).

• قال ابن عثيمين (رحمه الله): (يتحقق للمؤمن بدعاء (اللهم إني أسألك الأنس بقربك) أربع خصال: الأولى: عز من غير عشيرة. الثانية: علم من غير طلب. الثالثة: غنى من غير مال. الرابعة: أنس من غير جماعة) ([[551]](#footnote-551)).

• قال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله): (مولاي: إن في هذه الألوف التي تضج إليك بالدعاء في عرفات، ومنى، والبيت الحرام، عشرات، وعدوني أن يدعوا لي بالمغفرة والشفاء، وأنا أعجز من أن أشكرهم، وأنت أقدر على أن تثيبهم، وهم في دعائهم لي وأنا غائب، أطهر مني في رجائي منك وأنا حاضر، فإن لم تقبل دعائي لعجزي وتقصيري، فاقبل دعاءهم لطهرهم وبرهم، وإن لم تقبل تضرعي لتخلفي عنك، فاقبل تضرعهم لتلبيتهم لك، وأنت أكرم من أن ترفض دعائي ودعاءهم، وتعرض عن تضرعي وتضرعهم وأنت البر الرحيم) ([[552]](#footnote-552)).

• من أقوال العلماء:

1. (نسأل الله، فإن أعطانا فرحنا مرة، وإن منعنا فرحنا عشر مرات، لأن العطاء من اختيارنا، والمنع اختيار الله، واختيار الله خير من اختيارنا).
2. (إذا اشتد عليك البلاء فعليك بسلاح الأنبياء يعني الدعاء).
3. (كل قصور ملوك العالم مكتوب على أبوابها (ممنوع الاقتراب أو التصوير) إلاَّ ملك الملوك فإنه يقول لعباده ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَربِ﴾ (العلق 19)).
4. (أضخم الأبواب مفاتيحها صغيرة، فلا تعجزك ضخامة الأمنيات، فربما دعوة واحدة ترفعها إلى الله تجلب لك المستحيل).
5. (كل الأشياء ترحل ولا تعود إلا الدعاء يرحل محملاً بالرجاء ويعود برحمة الله وفضله).
6. رجل يناجي ربه فيقول: (إلهي... من استقوى بك لن يضعف، ومن استغنى بك لن يفتقر، ومن توكل عليك لن يخيب، ومن جعلك ملاذه لن يضيع).
7. (أطبقت الظلمات واستدت الهموم على يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت، فلما اعتذر نادى في الظلمات ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، قال الإلهُ ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس 78 و 88) ).
8. (ﻗﻠﻮﺑﻨﺎ ﻻ‌ ﺗﺘﻌﺐ ﺇلَّا ﺇﺫﺍ ﺃﺛﻘﻠﻨﺎﻫﺎ ﺑﺎﻟﻜﺘﻤﺎﻥ ﻟﺬا.. ﺃﻓﺸﻮﺍ ﺑﺄﺳﺮﺍﺭﻛﻢ ﻭﺃﻧﺘﻢ ﺑﻴﻦَ ﻳﺪﻱّ ﺍﻟﻠﻪ ﺳﻠّﻤﻮﻩ ﺯﻣﺎﻡ ﺃﻣﻮﺭﻛﻢ.. ﺛﻘﻮﺍ ﺑﺄﻧّﻪ ﺍﻟﻮﺣﻴﺪ ﻣﻦ ﻻ‌ ﻳﺨﺬﻟﻨﺎ ﻭﻻ‌ ﻳﻨﺴﺎﻧﺎ ﺭﺗّﻠﻮﺍ ﻋﻠﻴﻪ ﺃﻣﻨﻴﺎﺗﻜﻢ.. ﻭﺍﻃﻠﺒﻮﻩ ﻣﺎ ﺷﺌﺘُﻢ.. ﺳُﺒﺤﺎﻧﻪ ﺇﺫﺍ ﺃﻋﻄﻰ ﺃﺩﻫﺶ).
9. أهدى مسلم لمسلم دعاءً فقال: (جعلكم الله من أهل التقى، وممن على الإيمان بقى، وأطعم وتصدق وسقى، وممن بدينه على دنياه ارتقى، ونال رضا وعفو ربه يوم الملتقى).
10. ما أحوج الناس إلى دعاء تيسير: (اللهم يا مسهل الشديد، ويا ملين الحديد الحديد، ويا منجز الوعيد، ويا من هو كل يوم في أمر جديد أخرجني من حلق الضيق إلى أوسع الطريق، بك أدفع ما لا أطيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا رب ضاقت بي السبل فمن لي سواك يفرجها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قالها وعلمها للناس أذهب الله كربه وأطال فرحه)).

• من أقوال الشعراء:

1. (لا تسألنَّ بني آدم حاجـــــــــــــــةً وسل الذي أبوابه لا تحجبُ

الله يغضبُ إنْ تركتَ سؤاله وإذا سألتَ بني آدم يغضبُ) ([[553]](#footnote-553))

1. (وإذا المشاعر كممت أفواهنا فسكوتنا بين القلوب سفيـــــــــــــــــر

بدعائنا نختصر المسافة بيننا فالدرب بين القاصدين قصيـــــــــــــر

والبعد عن الأحبة لا معنى له فالكون حين نحب في الله صغير)

1. سألت ربي أربعاً من أمانينا فقل بعدهن بصدق القلب (آمينا):

(محبة في رحاب الله تجمعنـــــــا حتى الممات وعين الله تحمينا

ومن النار عفواً ومغفرة لنـــــــــــــــا ورحمة منها يا رب تنجينـــــــــــــــــــا

وفي القيامة نمضي مع ملائكة تسوقنا لجنان الخلد فرحينـــــــــــا

وبرفقة الهادي نمضي معـــــــــــــــاً سعداء بجنة الفردوس تلاقينا )

1. (لا تسألنَّ بني آدم حاجـــــــــــــــةً وسل الذي أبوابه لا تحجبُ

الله يغضبُ إنْ تركتَ سؤاله وإذا سألتَ بني آدم يغضبُ) ([[554]](#footnote-554))

(10)

|  |
| --- |
| الإسْتِغْفَارُ |

 من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا • يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا • وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح 10 – 12).
2. ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: 110).
3. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: 33).
4. ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (محمد: 19).
5. ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللهَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (النساء: 106).
6. ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ (النصر: 3).
7. ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ • الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آَمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ • الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (آل عمران: 15- 17).
8. وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 135).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً)) ([[555]](#footnote-555)).
2. وعن بلال بن يسار بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال: سمعت أبي يحدثينه عن جدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من قال: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان قد فرَّ من الزحف)) ([[556]](#footnote-556)).
3. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن إبليس قال لربِّه عز وجل: وعزتك وجلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم فقال له ربُّه عز وجل: فبعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني)) ([[557]](#footnote-557)).
4. وعن الأَغَرِّ المزني رضي الله عنه: أنَّ رسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: ((إنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وإنِّي لأَسْتَغفِرُ اللهَ في اليَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ)) ([[558]](#footnote-558)).

قال الإمام النووي (رحمه الله): (من الغين: وهو ما يتغشى القلب. وقال القاضي عياض: المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه) ([[559]](#footnote-559)).

1. وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سَمعتُ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم، يقولُ: ((وَاللهِ إنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأتُوبُ إلَيْهِ فِي اليَومِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً)) ([[560]](#footnote-560)).
2. وعنه رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللهُ تَعَالَى بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَومٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ تَعَالَى، فَيَغْفِرُ لَهُمْ)) ([[561]](#footnote-561)).
3. وعن ابن عمر رَضِي الله عنهما، قال: كُنَّا نَعُدُّ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم في المَجْلِسِ الواحِدِ مئَةَ مَرَّةٍ: ((رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)) ([[562]](#footnote-562)).
4. وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، وَرَزَقهُ مِنْ حَيثُ لاَ يَحْتَسِبُ)) ([[563]](#footnote-563)).
5. وعن شَدَّادِ بْنِ أَوسٍ رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال: ((سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ العَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إلهَ إلاَّ أنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ. مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِي، فَهُوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ)) ([[564]](#footnote-564)).
6. وعن ثوبان رضي الله عنه قال: كانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ، اسْتَغْفَرَ اللهَ ثَلاَثاً وَقَالَ: ((اللَّهُمَّ أنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ، تَبَارَكْتَ يَاذَا الجَلاَلِ وَالإكْرَامِ)) . قيلَ لِلأوْزَاعِيِّ – وَهُوَ أَحَدُ رُوَاتِهِ -: كَيفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قال: يقُولُ: أسْتَغْفِرُ اللهَ، أسْتَغْفِرُ اللهَ ([[565]](#footnote-565)) .
7. وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ: ((قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي، يا ابْنَ آدَمَ، إنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً، لأَتَيْتُكَ بِقُرابِهَا مَغْفِرَةً)) ([[566]](#footnote-566)).
8. وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، قال: ((يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وأكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ؛ فَإنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ)) قالت امرأةٌ مِنْهُنَّ: مَا لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: ((تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ)) قالت: ما نُقْصَانُ العَقْلِ وَالدِّينِ؟ قال: ((شَهَادَةُ امْرَأتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ، وَتَمْكُثُ الأَيَّامَ لاَ تُصَلِّي)) ([[567]](#footnote-567)).

## الدرر الباهرات في الاستغفار:

• من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب من الصبيان الاستغفار، ويقول: (إنكم لم تذنبوا) ([[568]](#footnote-568)).
2. (اجلسوا إلى التوابين فإنهم أرق أفئدة) ([[569]](#footnote-569)).

• قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (العجب ممن يهلك ومعه النجاة، قيل: وما هي؟ قال الاستغفار) وكان يقول ما ألهم الله سبحانه عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه ([[570]](#footnote-570)).

• كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لغلمان الكُتاب: قولوا: اللهم اغفر لأبي هريرة، فيؤمن على دعائهم ([[571]](#footnote-571)).

• قال ابن عباس رضي الله عنه: (التوبة النصوح: الندم بالقلب، والاستغفار باللسان، والإضمار أن لا يعود إليه أبداً) ([[572]](#footnote-572)).

• قال قتادة (رحمه الله): (القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم. أما داؤكم فالذنوب وأما دواؤكم فالاستغفار) ([[573]](#footnote-573)).

• قال الفضيل (رحمه الله): (الاستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين) ([[574]](#footnote-574)).

• قال ابن رجب (رحمه الله): (إذا لم تستطع منافسة الصالحين في أعمالهم، فنافس المذنبين في استغفارهم).

• قال الشيخ خالد بن سليمان في المداومة على الاستغفار: (وفي المداومة على ذلك تأثير عجيب – بإذن الله تعالى – في دفع الكروب، ومحو الذنوب، ونيل المطلوب، وإخراج الغل من القلوب، وتفريج الهموم، وإزالة الغموم، وشفاء الأسقام، وذهاب الآلام، وحلول البركة، والقناعة بالرزق، والعاقبة الحميدة، وصلاح النفس، والأهل، والذرية، وإنزال الغيث، وكثرة المال، والولد، وكسب الحسنات، وغير ذلك من الفوائد) ([[575]](#footnote-575)).

• قال الإمام الطبري (رحمه الله): (عن أبي موسى رضي الله عنه قال: إنه كان قبل أمانان قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال 33). قال: (أما النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضى، وأما الاستغفار فهو دائر فيكم إلى يوم القيامة)، وقال ابن عباس رضي الله عنه: (كان فيكم أمانان: النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار، فذهب النبي وبقي الاستغفار) ([[576]](#footnote-576)).

• قال أبو بكر بن عبد الله المزني (رحمه الله): (لقيت أخاً لي من إخواني الضعفاء فقلت: يا أخي أوصني، فقال: (ما أدري ما أقول): غير أنه ينبغي لهذا العبد أن لا يفتر عن الحمد والاستغفار، وابن آدم بين نعمة وذنب ولا تصلح النعمة إلَّا بالحمد والشكر ولا الذنب إلَّا بالتوبة والاستغفار، قال: فأوسعني علماً ما شئت) ([[577]](#footnote-577)).

• قال سفيان الثوري (رحمه الله): (دخلت على جعفر بن محمد، فقال: إذا كثرت همومك فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار، وإذا تداركت عليك النعم فأكثر حمداً لله) ([[578]](#footnote-578)).

• كان ثابت البناني (رحمه الله) يكثر أن يقول: (الحمد لله، واستغفر الله)، فسئل عن ذلك، فقال: (أنا بين نعمة وذنبٍ، فأحمد الله على النعمة، واستغفره من الذنب) ([[579]](#footnote-579)).

• قال الشيخ الألباني (رحمه الله) في معنى قول رسول الله: ((لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم)): وليس المقصود من الحديث وأمثاله الحض على الإكثار من الذنوب والمعاصي ولا الإخبار فقط بأن الله غفور رحيم، وإنما الحض على الإكثار من الاستغفار ليغفر الله له ذنوبه، فهذا هو المقصود بالذات من هذه الأحاديث) ([[580]](#footnote-580)).

• من أقوال الإمام أحمد (رحمه الله):

1. (عن أبي المنهال قال: ما جاور عبد في قبره من جار خير من استغفار كثير) ([[581]](#footnote-581)).
2. وكان الإمام أحمد بن حنبل يستغفر لسبعين من أصدقائه بأسمائهم.

• قال الربيع بن خيثم (رحمه الله): (لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنباً وكذباً إن لم يفعل ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي) ([[582]](#footnote-582)).

• قال الشاعر:

(استغفـــــــــر الله مما يعلــــــــم الله إن الشقي لمن لا يرحـــــــم الله

ما أحلـــــــــم الله عمن لا يراقبه كل مسيء ولكن يحلــــــــم الله

فاستغفـــــر لله مما كان من زلل طوبى لمن كف عما يكــره الله

طوبى لمن حسنت فيه سريرته طوبى لمن ينتهي عما نهى الله)

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): (الاستغفار يخرج العبد من الفعل المكروه إلى الفعل المحبوب، ومن العمل الناقص إلى العمل التام، ويرفع العبد من المقام الأدنى إلى الأعلى منه والأكمل، فإن العابد لله والعارف بالله في كل يوم بل في كل ساعة بل في كل لحظة يزداد عملاً بالله وبصيرة في دينه وعبوديته بحيث يجد ذلك في طعامه وشرابه ونومه ويقظته وقوله وفعله ويرى تقصيره في حضور قلبه في المقامات العالية وإعطائها حقها، فهو يحتاج إلى الاستغفار آناء الليل وأطراف، بل هو مضطر إليه دائماً في الأقوال والأحوال في الغوائب والمشاهد، لما فيه من المصالح وجلب الخيرات ودفع المضرات، وطلب الزيادة في القوة في الأعمال القلبية والبدنية اليقينية الإيمانية) ([[583]](#footnote-583)).

• قال الحسن البصري (رحمه الله): (لا أظن أن اللهَ يعذبُ رجلاً استغفر، فقيل لماذا؟، قال: مَنْ الذي ألهمه الاستغفار؟ فقيل: الله، فقال الحسن: كيف يلهمه الاستغفار ويريد به أذى ﴿وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

• قال ابن الجوزي (رحمه الله): (أسفًا لعبد كلما كثرت أوزاره قلّ استغفاره، وكلما قرب من القبور قوي عنده الفتور) ([[584]](#footnote-584)).

• قال أبو بكر الواسطي (رحمه الله): (التأني في كل شيء حسن إلَّا في ثلاث خصال: عند وقت الصلاة، وعند دفن الميت، والتوبة عند المعصية) ([[585]](#footnote-585)).

• قال مجاهد (رحمه الله): (من لم يتب إذا أمسى وإذا أصبح، فهو من الظالمين)([[586]](#footnote-586)).

• قال مورق (رحمه الله): (مَا وَجَدْتُ لِلْمُؤْمِنِ مَثَلًا إِلَّا رَجُلًا فِي الْبَحْرِ عَلَى خَشَبَةٍ فَهُوَ يَدْعُو يَا رَبُّ يَا رَبُّ لَعَلَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ) ([[587]](#footnote-587)).

• قال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله): (إلهي، وعزتك ما عصيناك اجتراءً على مقامك، ولا استحلالاً لحرامك، ولكن غلبتنا أنفسنا وطمعنا في واسع غفرانك، فلئن طاردنا شبح المعصية لنلوذنَّ بعظيم جنابك، ولئن استحكمت حولنا حلقات الإثم لنفُكَّنَّها بصادق وعدك في كتابك، ولئن أغرى الشيطان نفوسنا باللذة حين عصيناك، فليغرين الإيمان قلوبنا بما للتائبين من فسيح جنانك، ولئن انتصر الشيطان علينا لحظات، فلنستنصرنَّ بك الدهر كله، ولئن كذب الشيطان في إغوائه، ليصدقن الله في رجائه) ([[588]](#footnote-588)).

• من أقوال العلماء:

1. (من ندم فقد تاب، ومن تاب فقد أناب).
2. (لاتدع اليوم يمضي وأنت خالي مِن (الأجور ) سبّح، استغفر، صلِ على النبي صلى الله عليه وسلم، اجعل الراحة تسكن قلبك قبل أن يغفو).
3. (العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحها إلَّا الاستغفار).

(11)

|  |
| --- |
| اتَّقَاءُ الظُّلْمَ؛ فَإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَة |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز: قال الله تعالى:

1. ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: 57).
2. ﴿وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: 151).
3. ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ (هود: 113).
4. ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ • وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة: 166- 167).
5. ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا • يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا • لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ (الفرقان: 27 – 29).
6. ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ، ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ • يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ • وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (غافر: 18 - 19) ([[589]](#footnote-589)).
7. ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 42).
8. ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آَمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (العنكبوت: 52).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أبي ذر جندب بن جُنادة رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم فيما يروي، عن اللهِ تَبَاركَ وتعالى، أنَّهُ قَالَ: ((يَا عِبَادي، إنِّي حَرَّمْتُ الظُلْمَ عَلَى نَفْسي وَجَعَلْتُهُ بيْنَكم مُحَرَّماً فَلا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاستَهدُوني أهْدِكُمْ. يَا عِبَادي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلاَّ مَنْ أطْعَمْتُهُ فَاستَطعِمُوني أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادي، كُلُّكُمْ عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فاسْتَكْسُونِي أكْسكُمْ. يَا عِبَادي، إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ باللَّيلِ وَالنَّهارِ وَأَنَا أغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُوني أغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادي، إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغوا ضُرِّي فَتَضُرُّوني، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفعِي فَتَنْفَعُوني. يَا عِبَادي، لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذلِكَ في مُلكي شيئاً. يَا عِبَادي، لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذلِكَ من مُلكي شيئاً. يَا عِبَادي، لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجنَّكُمْ قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَألُوني فَأعْطَيتُ كُلَّ إنْسَانٍ مَسْألَتَهُ مَا نَقَصَ ذلِكَ مِمَّا عِنْدِي إلاَّ كما يَنْقصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ. يَا عِبَادي، إِنَّمَا هِيَ أعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيراً فَلْيَحْمَدِ الله وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ)) ([[590]](#footnote-590)).
2. وعن جابر رضي الله عنه: أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ. وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. حَمَلَهُمْ عَلَى أنْ سَفَكُوا دِمَاءهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ)) ([[591]](#footnote-591)).
3. وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ، والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أظْهُرِنَا، وَلا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الوَدَاعِ حَتَّى حَمِدَ اللهَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم وَأثْنَى عَلَيهِ ثُمَّ ذَكَرَ المَسْيحَ الدَّجَّال فَأطْنَبَ في ذِكْرِهِ، وَقَالَ: ((مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبيٍّ إلاَّ أنْذَرَهُ أُمَّتَهُ أنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ إنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ فَما خَفِيَ عَليْكُمْ مِنْ شَأنِه فَلَيْسَ يَخْفَى عَليْكُم، إنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بأعْوَرَ وإنَّهُ أعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنَى، كَأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. ألا إنَّ الله حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءكُمْ وَأمْوَالَكُمْ كحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، في بلدكم هذا، في شَهْرِكُمْ هَذَا، ألا هَلْ بَلّغْتُ؟)) قالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ((اللَّهُمَّ اشْهَدْ)) ثلاثاً ((وَيْلَكُمْ - أَوْ وَيْحَكُمْ -، انْظُروا: لا تَرْجعُوا بَعْدِي كُفّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)) ([[592]](#footnote-592)).
4. وعن عائشة رضي الله عنها: أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((مَنْ ظَلَمَ قيدَ شِبْرٍ مِنَ الأرْضِ، طُوِّقَهُ مِنْ سبْعِ أرَضينَ)) ([[593]](#footnote-593)).
5. وعن أَبي موسى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ الله لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ))، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود 102) ([[594]](#footnote-594)).
6. وعن معاذ رضي الله عنه، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: ((إنَّكَ تَأتِي قَوْماً مِنْ أهلِ الكِتَابِ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلاَّ الله، وَأنِّي رسولُ الله، فَإنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ، فَأعْلِمْهُمْ أنَّ اللهَ قَدِ افْتَرضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأعْلِمْهُمْ أنَّ اللهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤخَذُ مِنْ أغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَها وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ)) ([[595]](#footnote-595)).
7. وعن أبي حُمَيدٍ عبد الرحمن بن سعد السَّاعِدِي رضي الله عنه، قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً مِنَ الأزْدِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ، فَقَامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَلَى المِنْبَرِ فَحَمِدَ الله وَأثْنَى عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: ((أمَّا بَعدُ، فَإِنِّي أسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ منْكُمْ عَلَى العَمَلِ مِمَّا وَلاَّنِي اللهُ، فَيَأتِي فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذا هَدِيَّةٌ أُهْدِيتْ إلَيَّ، أفَلا جَلَسَ في بيت أبِيهِ أَوْ أُمِّهِ حَتَّى تَأتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إنْ كَانَ صَادِقاً، واللهِ لا يَأخُذُ أحَدٌ مِنْكُمْ شَيئاً بِغَيرِ حَقِّهِ إلاَّ لَقِيَ الله تَعَالَى، يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلا أعْرِفَنَّ أحَداً مِنْكُمْ لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُ بَعيراً لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ)) ثُمَّ رفع يديهِ حَتَّى رُؤِيَ بَيَاضُ إبْطَيْهِ، فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ)) ثلاثاً ([[596]](#footnote-596)).
8. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلمَةٌ لأَخِيه، مِنْ عِرضِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ اليَوْمَ قبْلَ أنْ لاَ يَكُونَ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ؛ إنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلمَتِهِ، وَإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيهِ)) ([[597]](#footnote-597)).
9. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة، فمن أدرك منكم ذلك الزمان فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً)) ([[598]](#footnote-598)).
10. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ عَلَى ثَقَل النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((هُوَ في النَّارِ)) فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْه، فَوَجَدُوا عَبَاءةً قَدْ غَلَّهَا ([[599]](#footnote-599)).
11. وعن أَبي بكْرة نُفَيْع بن الحارث رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ ((.... فَإنَّ دِمَاءكُمْ وَأمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عليكم حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا في بَلَدِكُمْ هَذَا في شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقُونَ رَبَّكُمْ فَيَسْألُكُمْ عَنْ أعْمَالِكُمْ، ألا فَلا تَرْجعوا بعدي كُفّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْض، ألا لَيُبَلِّغ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أنْ يَكُونَ أوْعَى لَهُ مِنْ بَعْض مَنْ سَمِعَهُ))، ثُمَّ قَالَ: ((إلاَّ هَلْ بَلَّغْتُ، ألاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟)) قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: ((اللَّهُمَّ اشْهَدْ)) ([[600]](#footnote-600)).
12. وعن عَدِيّ بن عَميْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سمعت رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَل، فَكَتَمَنَا مِخْيَطاً فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولاً يَأتِي به يَومَ القِيَامَةِ)) فَقَامَ إليه رَجُلٌ أسْوَدُ مِنَ الأنْصَارِ، كَأنِّي أنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قَالَ: ((وَمَا لَكَ؟)) قَالَ: سَمِعْتكَ تَقُولُ كَذَا وكَذَا، قَالَ: ((وَأَنَا أقُولُه الآنَ: مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِيءْ بقَليله وَكَثيره، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى)) ([[601]](#footnote-601)).
13. وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((لَنْ يَزَالَ المُؤْمِنُ في فُسْحَةٍ مِنْ دِينهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً)) ([[602]](#footnote-602)).
14. وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ)) ([[603]](#footnote-603)).
15. وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَذْبَحُ الشَّاةَ، وَأَنَا أَرْحَمُهَا - أَوْ قَالَ: إِنِّي لَأَرْحَمُ الشَّاةَ أَنْ أَذْبَحَهَا – فَقَالَ: ((وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ، وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ)) ([[604]](#footnote-604)).
16. عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((يَجْثُو الْمَقْتُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْجَادَّةِ، وَإِذَا مَرَّ بِهِ قَاتِلُهُ، قَالَ: يَا رَبِّ، قَتَلَنِي هَذَا، فَيَقُولُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: أَمَرَنِي فُلانٌ، فَيُعَذَّبُ الْقَاتِلُ، وَالآمِرُ)) ([[605]](#footnote-605)).

## • الدرر الباهرات في ذم الظلم:

• من أقوال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه:

1. (دولة الباطل ساعة، ودولة الحق إلى قيام الساعة) ([[606]](#footnote-606)).
2. (أدِّ الأمانةَ والخيانــــــــــــةَ فاجتنبْ واعدلْ ولا تظلمْ يطيبُ المكسبُ

واحذرْ مِن المظلومِ سهمًا صائبًا واعلمْ بأنَّ دعــــــــــــــــاءَه لا يُحجبُ) ([[607]](#footnote-607))

1. (لا تظلمنَّ إذا ما كنتَ مقتدرًا فالظلمُ آخرُه يأتيك بالنـــــــــــدمِ

نامتْ عيونُك والمظلومُ منتبهٌ يدعو عليك وعينُ اللهِ لم تنمِ) ([[608]](#footnote-608))

1. (من ظلم عباد الله، كان الله خصمه دون عباده) ([[609]](#footnote-609)).
2. (يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم) ([[610]](#footnote-610)).

• قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: (إني لأستحي أن أظلم من لا يجد عليَّ ناصرًا إلَّا الله) ([[611]](#footnote-611)).

• قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ، أَوْ لَقَّنَهُ حُجَّةً يَدْحَضُ بِهَا حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، فَقَدْ جَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَيْهِ وِزْرُهَا) ([[612]](#footnote-612)).

• قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه:

(أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواطع في أيماننا تقطر الدّمـــــــــــا

تركناهم ولا يستخلّــــــــون بعدهـــا لذي رحم يوما من الدهر محرما) ([[613]](#footnote-613))

• قال رجل عند أبي هريرة رضي الله عنه: (إن الظالم لا يظلم إلَّا نفسه)، فقال أبو هريرة رضي الله عنه: (كذبت، والذي نفس أبي هريرة بيده، إنَّ الحبارى لتموت في وكرها من ظلم الظالم) ([[614]](#footnote-614)).

• قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

(وكم حافرٍ حفرةً لامرئٍ سيصرَعُه البغي فيما احتفرْ) ([[615]](#footnote-615))

• قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: (تالله لَا تقوم السَّاعَة حَتَّى يَلِي عَلَيْكُم من لَا يزن عشر بعوضة يَوْم الْقِيَامَة) ([[616]](#footnote-616)).

• ذكر الظلم في مجلس ابن عباس فقال كعب: إني لا أجد في كتاب الله المنزّل أنّ الظلم يخرب الديار. فقال ابن عباس: (أنا أوجدكه في القرآن، قال الله، عزّ وجل: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا﴾) ([[617]](#footnote-617)).

• من مآثر عمر بن عبد العزيز (رحمه الله):

1. كتبَ إلى عمر بن عبد العزيز بعضُ عماله يستأذنه في تحصين مدينته. فكتب إليه: (حصِّنها بالعدل، وَنَقِّ طرقَها من الظلمِ) ([[618]](#footnote-618)).
2. بلغنا عن ضمرة عن ثور بن يزيد قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عمّاله: (أمّا بعد، فإذا دعتك قدرتك على الناس إلى ظلمهم، فاذكر قدرة الله عليك وفناء ما تؤتي إليهم وبقاء ما يؤتون إليك، والسلام) ([[619]](#footnote-619)).

• قال ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال: (استعمل ابن عامر عمرو بن أصبغ على الأهواز، فلما عزله، قال له: ما جئت به؟ قال له: ما معي إلَّا مائة درهم وأثواب. قال: كيف ذلك؟ قال: أرسلتني إلى بلد أهله رجلان: رجل مسلم له ما لي وعليه ما عليّ، ورجل له ذمة الله ورسوله، فوالله ما دريت أين أضع يدي. قال: فأعطاه عشرين ألفًا) ([[620]](#footnote-620)).

• كتب رجل إلى سلطان: (أحق الناس بالإحسان من أحسن اللّه إليه وأولاهم بالإنصاف من بسطت بالقدرة يداه) ([[621]](#footnote-621)).

• دخل طاووس اليماني على هشام بن عبد الملك فقال له: (اتق يوم الأذان؛ قال هشام: وما يوم الأذان؟ قال: قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف 44) فصعق هشام، فقال طاووس: (هذا ذل الصفة، فكيف المعاينة؟ (([[622]](#footnote-622)).

• قال الإمام الشافعي (رحمه الله):

1. (إذا الظالمُ استحْسن الظلمَ مذهبًا ولـجَّ عتوًّا في قبيـــــــحِ اكتسابِــــــــــهِ

فكِلْه إلى رَيْبِ الزمــــــــــانِ فإنَّـــــــــــــــهُ سيُبدي له ما لم يكنْ في حسابِه

فكم قد رأينــــــــا ظالمــًــــــــا متجبــــــرًا يرَى النجمَ تيهًا تحت ظِلِّ ركابِــــه

فلما تمـــــــــــــــادَى واستطــال بظلمِه أناخَت صروفُ الحادثاتِ ببابِــــــــه

وعُوقِب بالظلــــمِ الذي كان يقْتفي وصَبَّ عليـه الله سوطَ عذابِــــــــه) ([[623]](#footnote-623))

1. (بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد) ([[624]](#footnote-624)).
2. (وربَّ ظلـــــوم قد كفيت بحربــــــــــــه فأوقعــــــــه المقدور أيَّ وقـــــــــــــوع

وحسبك أن ينجو الظلوم وخلفـــــه سهـــــامُ دعاءٍ من قسيِّ ركوع) ([[625]](#footnote-625))

• قال ابن القيم (رحمه الله):

(كذا دُعا المضطرِّ أيضًا صاعدٌ أبدًا إليــــــــه عندَ كــــــــــــــــــلِّ أوانِ

وكذا دُعا المظلومِ أيضًا صاعدٌ حقًّا إليه قاطـــــــــــــــــع الأكوانِ) ([[626]](#footnote-626))

• قال عمر بن الوردي (رحمه الله):

(إِياكَ من عسفِ الأنامِ وظلمِهمْ واحذرْ من الدعواتِ في الأسحـــــــارِ

وإِن ابتليْتَ بذلـــــــــةٍ وخطيئــــــــــــــةٍ فاندمْ وبادرْهــــــــا بالاستغفــــــــــــــــــــــــــــــــارِ

أطلِ افتكــــاركَ في العواقـــــــــــــبِ واجتنبْ أشياءَ محوجةً إِلى الأعذارِ) ([[627]](#footnote-627))

• قال ابن المقري (رحمه الله):

(يا ظالماً جاز فيمن لا نصير له إلَّا المهين لا تغير بالمهــــــــــــــــل

غداً تموت ويقضي الله بينكــــــم بحكمة الحق لا بالزيغ والحيل) ([[628]](#footnote-628))

• قال ابن الخفاجي (رحمه الله):

(والظلم طبع ولولا الشر ما حمدتْ في صنعةِ البيضِ لا هندٌ ولا يمنٌ) ([[629]](#footnote-629))

• قال النابغة الجعدي (رحمه الله):

1. (أيحسب الظالم في ظلمــــــه أهمله القادر أم أمهــــــــــــــــــلا

ما أهملوا بل لهم موعـــــــــــــد لن يجدوا من دونه موئـــــــــــلا) ([[630]](#footnote-630))

1. (أتلعب بالدعــــــــــــــــــاء وتزدريه وما يدريك ما صنع الدعاء

سهام الليل لا تخطي ولكن لها أمد وللأمد انقضــــــــــــاء) ([[631]](#footnote-631))

• قال محمد بن طلحة (رحمه الله):

(فلا تعجل على أحدٍ بظلــــــــــــــــمٍ فإن الظلمَ مرتعـُـــــــــــــه وخيمُ) ([[632]](#footnote-632))

• قال كعب بن مالك الأنصاري (رحمه الله):

(إياكم أن تظلموا أو تناصروا إلى الظلم إنَّ الظلم يردي ويهلك

لوى ببني عبسٍ وأحياءِ وائلٍ وكم دمٍ بالظلم أصبح يسفـــــــــك) ([[633]](#footnote-633))

• قال أبو العتاهية (رحمه الله):

(ستعلم يا ظلوم إذا التقينــــــــــــــــــا غداً عند الإله من الظلــــــــوم

أما والله إن الظلم شــــــــــــــــــــــــؤم وما زال المسيء هو الظلوم

إلى ديَّان يوم الدين نمضــــــــــــي وعند الله تجتمع الخصـــــــوم

ستعلم في الحساب إذا التقينا غداً عند الإله من الملــــــــوم) ([[634]](#footnote-634))

• قال أحمد بن الطيب (رحمه الله):

(ولا تعجلْ على أحدٍ بظلمٍ فإنَّ الظلمَ مرتعُه وخيمُ) ([[635]](#footnote-635))

• قال محمود الورَّاق (رحمه الله):

(اصبرْ على الظُّلمِ ولا تنتصرْ فالظُّلمُ مردودٌ على الظَّالمِ

وكِلْ إلى اللهِ ظلومًــــــــا فمـــــــــا ربِّي عن الظَّالمِ بالنَّائـــــــــــمِ) ([[636]](#footnote-636))

• قال زهير بن أبي سلمى (رحمه الله):

(وَمَا مِنْ يَدٍ إِلاَّ يَدُ اللهِ فَوْقَهَا وَلاَ ظَالِـمٍ إِلاَّ سَيُبْلَى بِأَظْلَـمِ) ([[637]](#footnote-637))

• قال المهدي للربيع بن أبي الجهم، وهو والي أرض فارس: (يا ربيع؛ آثر الحق، والزم القصد، وابسط العدل، وارفق بالرعية، واعلم أنَّ أعدل الناس من أنصف من نفسه، وأظلمهم من ظلم الناس لغيره) ([[638]](#footnote-638)).

• قال شريح القاضي (رحمه الله): (سيعلم الظالمون حق من انتقصوا، إنَّ الظالم لينتظر العقاب، والمظلوم ينتظر النصر والثواب) ([[639]](#footnote-639)).

• سمع ابن سيرين (رحمه الله) رجلاً يدعو على من ظلمه، فقال: (أقصر يا هذا، لا يربح عليك ظالمك) ([[640]](#footnote-640)).

• قال جعفر بن يحيى (رحمه الله): (الخراج عمود الملك، وما استغزر بمثل العدل، وما استنزر([[641]](#footnote-641)) بمثل الظلم) ([[642]](#footnote-642)).

• قال وهب بن منبه (رحمه الله): (وَلِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ، وَيُظَاهِرُ الظَّلَمَةَ) ([[643]](#footnote-643)).

• قال ميمون بن مهران (رحمه الله): (إن الرجل إذا ظلم إنساناً فأراد أن يتحلل منه، ففاته ولم يقدر عليه، فاستغفر الله تعالى في دبر صلاته خرج من مظلمته) ([[644]](#footnote-644)).

• عن مجاهد (رحمه الله) قال: (يؤتى بمعلم الصبيان يوم القيامة فإن كان عدل بين الغلمان وإلَّا أقيم مع الظلمة) ([[645]](#footnote-645)).

• قال عمر المختار (رحمه الله): (إنَّ الظلم يجعل من المظلوم بطلاً، وأما الجريمة فلابد من أن يرتجف قلب صاحبها مهما حاول التظاهر بالكبرياء) ([[646]](#footnote-646)).

• من أقوال الإمام ابن الجوزي (رحمه الله):

1. (الحق لا يشبه الباطل وإنما يموه بالباطل عند من لا فهم له) ([[647]](#footnote-647)).
2. (الظلم يشتمل على معصيتين: أخذ حق الغير بدون حق، ومبارزة الرب سبحانه وتعالى بالمخالفة والمعصية).

• من أقوال الشيخ محمد متولي الشعراوي (رحمه الله):

1. (دعوة المظلوم كالرصاصة تسافر في سماء الأيام بقوة لتستقر بإذن ربها في أغلى ما يملك الظالم).
2. (إذا لم تستطع قول الحق، فلا تصفق للباطل).

• من أقوال العلماء:

1. (الظالم مهما كان جباراً عتياً، وحتى لو مشى الملايين في ركابه وقبّلوا أعتابه فهو الخاسر والمنكسر لأن قوات السماء له بالمرصاد ولن يفلت من ضرباتها المذلة وربما القاضية).
2. (يأبى عدلُ الله أَنْ يَرثَ الأَرْضَ طَاغٍ أو باغٍ أو مَارقٍ، ولن ينعمَ بالأمنِ إلاَّ أَهل اللهِ الذينَ لم يَلْبِسُوا إيمانهم بِظُلْمٍ. وللنصرِ أجلٌ وللفَرجِ أجلٌ، وللظلمِ قدرٌ، والحقُّ رَمْيَةٌ بيدِ اللهِ، وإن مع العسرِ يُسْراً، إِن مَعَ العُسرِ يُسراً).
3. (نوم الظالم عبادة).
4. (الظلم بكل صوره وأشكاله مخالف للإرادة الإلهية، وعلى هذا الأساس لا يمكن للظالم المستبد أن يهنأ بعيشه أو يرتاح باله، لأن الله وأولياؤه وملائكته خصومه).
5. (إن ظلـَمَكَ أحدهم فلا تجزع، بل اعلم علم اليقين أنه سيدفع ثمن ظلمه شقاءً وتعاسة وعدم توفيق مهما طال الزمن (فالله يمهل ولا يهمل).
6. (الظالم عدو نفسه. ومع أن صوت بوق الدعاية وطبل الطموح ومزمار القوة قد يطغى على صوت الضمير، لكن ذلك الصوت الحق سيصرخ في أذنيه يوماً ما فيرعبه ويحرمه لذة الراحة).
7. (نحن أمة نست أن الله يراها فنسينا الحقوق والواجبات واتبعنا الشهوات، نسينا الضمير والنخوة، وتعلقنا بالنفاق والكذب حتى تلاشت العزة).
8. (ما أتعس أولئك الذين يتلذذون بغرس الخوف والرهبة في الناس بدلاً من استمالتهم بالحب والعدل).
9. (الظالم المستبد لا يعرف طعم الصداقة ولا يعرف معنى الحرية لأنه عبد لأهوائه الوضيعة فلا يهتم بما هو نبيل وجليل في الحياة. وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيُبلى بأظلم).
10. (كم من طغاة على مدار التأريخ ظنوا في انفسهم مقدرة على مجاراة الكون في سنته أو مصارعته في ثوابته فصنعوا بذلك أفخاخهم بأفعالهم.. وكانت نهايتهم الحتمية هي الدليل الكافي على بلاهتهم وسوء صنيعهم).
11. (إذا رَغِبتْ الملوكُ عن العدلِ رَغِبتْ الرعيةُ عن الطاعةِ).
12. (من ظلم نفسه فهو لغيره اظلم).
13. (أن تكون ذيلاً في الحق خيراً من أن تكون رأساً في الباطل، فمعنى قول المظلوم (حسبي الله ونعم الوكيل) أي أنه نقل ملفه من قاضي الأرض إلى قاضي السماء).
14. (كل من أعرض عن الحق وقع في الباطل).
15. (ليس الخوف أن يحرمك الله وأنت تطيعه، إنما الخوف أن يعطيك وأنت تعصيه قال الله تعالى ﴿سَنَسِتَدرِجُهُمْ مِن حَيثُ لا يَعْلَمُونَ • وَأُمْلِي لَهمْ إِنَّ كَيدِي مَتِين﴾ (الأعراف: 183 و 183).
16. سُئل أحد الحكماء: لماذا أحسنت إلى من أساء إليك؟ فقال: (لأنني بالإحسان أجعل حياتي أفضل، ويومي أجمل، ومبادئي أقوى، وروحي أنقى، ونفسي أصفى).

• من أقوال الشعراء:

1. (وما مِن يدٍ إلَّا يدُ اللهِ فوقها وما ظالمٌ إلا سيبلَى بأظلمِ) ([[648]](#footnote-648))
2. (الظلمُ نارٌ فلا تحقرْ صغيرتَه لعلَّ جذوةَ نارٍ أحرقتْ بلدا) ([[649]](#footnote-649))
3. (توقَّ دُعا المظلومِ إنَّ دعاءَه ليُرفعُ فوقَ السحبِ ثم يجابُ

توقَّ دُعا مَن ليس بينَ دعائِه وبينَ إلهِ العالمين حجــــــــــــــابُ) ([[650]](#footnote-650))

1. (يا أيُّها الظَّالمُ في فعلِه فالظُّلمُ مردودٌ على من ظلمْ

إلى متى أنت وحتَّى متى تسلو المصيباتِ وتنسى النَّقمْ) ([[651]](#footnote-651))

(12)

|  |
| --- |
| التحذيرُ من ارتكابِ الذنوبِ والمعاصي |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ (الحج: 41).
2. ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾ (آل عمران: 104).
3. ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: 110).
4. ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ • وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ • وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: 151 – 153).
5. ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: 71).
6. ﴿يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأمُورِ﴾ (لقمان: 17).
7. ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ • كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة: 78 – 79) .

• من هدي السنة النبوية:

1. عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس منَّا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر)) ([[652]](#footnote-652)).
2. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)) ([[653]](#footnote-653)).

(قيل إن هذا الحديث يمثل ثلث الدين وقيل إنه الدين كله، لأنه اشتمل على هذين الشرطين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعمال الشريعة أما معروف يجب الأمر به أو منكر يجب النهي عنه) ([[654]](#footnote-654)).

1. وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد بريء، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع))، قالوا: يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: ((لا، ما أقاموا فيكم الصلاة)) ([[655]](#footnote-655)).
2. وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنها ستكون أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منا ولست منهم ولا يرد عليّ الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض)) ([[656]](#footnote-656)).

يقول الامام النووي في معناه: (من كره بقلبه، ولم يستطع انكاراً بيد ولا لسان فقد بـريء من الإثم، وأدى وظيفته، ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضي فعلهم وتابعهم، فهو العاصي) ([[657]](#footnote-657)).

1. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلَّا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويعتقدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يأمرون، فمن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)) ([[658]](#footnote-658)).
2. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا)) ([[659]](#footnote-659)).
3. وعن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعاً يقول ((لا اله الا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه)) وحلَّق بأصبعيه الابهام والتي تليها، فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: ((نعم اذا كثر الخبث)) ([[660]](#footnote-660)).

قال الإمام النووي (رحمه الله): (الخبث يشمل المعاصي جميعاً) ([[661]](#footnote-661)).

1. وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعون فلا يستجاب لكم)) ([[662]](#footnote-662)).
2. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل إنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله على قلوب بعضهم ببعض)) ثم قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ • كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ •تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾([[663]](#footnote-663))، ثم قال: ((كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً، ولتقصُرنًّه على الحق قصراً، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم)) ([[664]](#footnote-664)).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (لعنوا بكل لسان: لعنوا على عهد موسى في التوراة، ولعنوا على عهد داود في الزبور، ولعنوا على عهد عيسى في الإنجيل، ولعنوا على عهد محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن) ([[665]](#footnote-665)).

## الدرر الباهرات في التحذير من ارتكاب الذنوب والمعاصي:

• من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُتِبَ إِلَى عُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رَجُلٌ لَا يَشْتَهِي الْمَعْصِيَةَ، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَفْضَلُ، أَمْ رَجُلٌ يَشْتَهِي الْمَعْصِيَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا فَكَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَهُونَ الْمَعْصِيَةَ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهَا أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) ([[666]](#footnote-666)).
2. كَتَبَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لِلنَّاسِ نَفْرَةً عَنْ سُلْطَانِهِمْ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكَنِي وَإِيَّاكَ، أَقِمِ الْحُدُودَ وَلَوْ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، وَإِذَا حَضَرَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلَّهِ وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا فَآثِرْ نَصِيبَكَ مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَنْفَدُ وَالْآخِرَةَ تَبْقَى، عُدْ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ وَاشْهَدْ جَنَائِزَهُمْ وَافْتَحْ بَابَكَ وَبَاشِرْهُمْ، وَأَبْعِدْ أَهْلَ الشَّرِّ وَأَنْكِرْ أَفْعَالَهُمْ وَلَا تَسْتَعِنْ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ بِمُشْرِكٍ، وَسَاعِدْ عَلَى مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ بِنَفْسِكَ، فَإِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَكَ حَامِلًا لِأَثْقَالِهِمْ) ([[667]](#footnote-667)).
3. (من دخل على الملوك، خرج وهو ساخط على الله. الأمور الثلاثة: أمر أستبان رشده فاتبعه، وأمر استبان ضره فأجتنبه، وأمر أشكل أمره عليك، فرده إلى الله).
4. (إن من صلاح توبتك، أن تعرف ذنبك، وإن من صلاح عملك، أن ترفض عجبك، وإن من صلاح شكرك، أن تعرف تقصيرك) ([[668]](#footnote-668)).

• قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (أول ما تغلبون عليه من الجهاد، الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بألسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فإذا لم يعرف القلب المعروف ولم ينكر المنكر، نُكِّس، فجعل أعلاه أسفله) ([[669]](#footnote-669)).

• قال حذيفة رضي الله عنه عندما سئل عن ميت الأحياء: (الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه) ([[670]](#footnote-670)).

• قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر) ([[671]](#footnote-671)).

• قال أبو الدرداء رضي الله عنه: (لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم سلطاناً ظالماً لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعوا عليه خياركم فلا يستجاب لهم وتستنصرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا يغفر لكم) ([[672]](#footnote-672)).

• سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن أمر السلطان بالمعروف، ونهيه عن المنكر، فقال: (إن كنت فاعلًا ولابد، ففيما بينك وبينه) ([[673]](#footnote-673)).

• قال الزبير بن العوام رضي الله عنه: (إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات، وإذا رأيته يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات، فان الحسنة تدل على أختها، وإن السيئة تدل على أختها).

• شرب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ماءً بارداً، فبكى ! فقيل له: ما يبكيك؟ قال: تذكرت آية في كتاب الله تعالى: ﴿وَحِيل َبَينَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشتَهُونَ﴾.

• قال الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله): (ليس على المسلم نصح الذِّمِّي، وعليه نصح المسلم)([[674]](#footnote-674)).

• قال المقدسي (رحمه الله): (اعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي بعث الله به النبيين، ولو طوي بساطه لا ضمحلت الديانة، وظهر الفساد وخربت البلاد) ([[675]](#footnote-675)).

• من أقول سفيان الثوري (رحمه الله):

1. (عليك بقلة الأكل تملك سهر الليل، وعليك بالصوم فإنه يسد عليك باب الفجور، ويفتح عليك باب العبادة، وعليك بقلة الكلام يلين قلبك، وعليك بالصمت تملك الورع) ([[676]](#footnote-676)) .
2. (ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نفسي، مرة لي ومرة عليّ) ([[677]](#footnote-677)).
3. (الفجر أول امتحان يخوضه كل منا صبيحة كل يوم لينجح فيه أو يرسب، فمن وثب من فراشه صافاً قدميه مع المصلين فإنه قد ربح، ويرجع بالخيبة والخسران من اختطفه الفراش الدافئ والنوم اللذيذ، وما أقبح يوم بدء بعصيان الله ومخالفة أمره).
4. (راحة الجسم في قلة الطعام وراحة اللسان في قلة الكلام وراحة النفس في قلة الآثام).

• من أقوال الإمام الشافعي (رحمه الله):

1. (كل إنسان يصبح يطلبه ثمانية: الله تعالى يطلبه بالفرض، ورسول الله يطلبه بالسنة، والدهر بصروفه، والعيال بقوتهم، والحفظة بما ينطق لسانه، والشيطان بالمعاصي، والنفس بالشهوات، وملك الموت بقبض روحه).
2. (من غلبت عليه شدة الشهوة لحب الحياة، لزمته العبودية لأهلها، ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع) ([[678]](#footnote-678)) .

• من أقوال ابن الجوزي (رحمه الله):

1. (كلامك مكتوب وقولك محسوب وأنت يا هذا مطلوب ولك ذنوب وما تتوب وشمس الحياة قد أخذت في الغروب فما أقسى قلبك بين القلوب) ([[679]](#footnote-679)).
2. (إن مشقة الطاعة تذهب ويبقى ثوابها وإن لذة المعاصي تذهب ويبقى عقابها) ([[680]](#footnote-680)).
3. (فأما المؤمن فإنه لا يلتذ، لأنه عند التذاذه يقف بإزائه علم التحريم، وحذر العقوبة) ([[681]](#footnote-681)).
4. (إن الشيطان ليفتح للعبد تسعة وتسعين باباً للخير يريد به باباً للشر) ([[682]](#footnote-682)).
5. (سبحانه وتعالى يمهل كأنه يهمل، فترى أيدي العصاه مطلقة كأنه لا مانع، ثم إذا أخذ أخذ أخذ جبار فترى على كل غلطة تبعة).
6. (رب كلمة جرى بها اللسان هلك بها الإنسان) ([[683]](#footnote-683)).

• قيل لحاتم الأصم (رحمه الله): ما تشتهي؟ قال: (اشتهي عافية يوم إلى الليل)، فقيل له: أليست الأيام كلها عافية، قال: (إن عافية يومي أن لا أعصِي الله فيه) ([[684]](#footnote-684)).

• قال ابن القيم الجوزية (رحمه الله): (من استحى من الله عند معصيته استحى الله من عقابه يوم يلقاه، ومن راقب الله في خواطره عصمه الله من حركات جوارحه).

• قال رجل لإبراهيم بن الأدهم (رحمه الله): إني لا أقدر على قيام الليل، فصف لي دواءً؟، فقال: (لا تعصه في النهار وهو يقيمك بين يديه في الليل، فإن وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف، والعاصي لا يستحق ذلك الشرف).

• من أقوال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

1. (ليس صدفة ولا عن حسن نية أن توجه طاقات شبابنا وبناتنا إلى الفن والرقص والغناء ويكون ذلك محور التوجيه في الصحافة والإعلام والتلفزيون من حيث لا توجه طاقاتهم ولا عبقرياتهم إلى العلم والصناعة والاختراع، إنها خطة استعمارية تنفذ من أموال الشعب على أيدي بعض الأغرار من المراهقين والمراهقات) ([[685]](#footnote-685)) .
2. (الشهوة الآثمة حلاوة ساعة ثم مرارة العمر، والشهوة المباحة حلاوة ساعة ثم فتاء العمر، والصبر المشروع ساعة ثم حلاوة الأبد) ([[686]](#footnote-686)).
3. (الفن قيثارة الشيطان، والمرأة حبالته، وعلماء السوء دراهمه ودنانيره) ([[687]](#footnote-687)).
4. (هذه الدنيا أولها بكاء، وأوسطها شقاء، وآخرها فناء، ثم إما نعيم أبداً، وإما عذاب سرمداً) ([[688]](#footnote-688)).
5. (المعصية سجن وشؤم وعار، والطاعة حرية ويُمن وفخار) ([[689]](#footnote-689)).

• قال سيد قطب (رحمه الله): (ونهي النفس عن الهوى هو نقطة الارتكاز في دائرة الطاعة. فالهوى هو الدافع القوي لكل طغيان، وكل تجاوز، وكل معصية. وهو أساس البلوى، وينبوع الشر، وقل أن يؤتى الإنسان إلَّا من قبل الهوى. فالجهل سهل علاجه. ولكن الهوى بعد العلم هو آفة النفس التي تحتاج إلى جهاد شاق طويل الأمد لعلاجها. والخوف من الله هو الحاجز الصلب أمام دفعات الهوى العنيفة. وقل أن يثبت غير هذا الحاجز أمام دفعات الهوى) ([[690]](#footnote-690)).

• من أقوال العلماء:

1. (إن ضرر بقاء المنكر وعدم تغييره لا يصيب الأفراد فقط وإنما يمتد ليصيب المجتمع بأســـره، فهلاك المجتمع مترتب على ترك أصحاب المنكر يعيثون في الأرض فساداً، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود 117)، فالذين يقومون بفعل المنكر يجب الأخذ على أيديهم ويمنعوا من استمرارهم وأن يبصروا بنتائج ما يفعلون فحرية الإنسان مقيدة وليست مطلقة، ولأجل سلامة المجتمع من أهل المنكرات والقبائح لابد من القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومنعهم من الاستمرار وهذا الواجب يقع بالدرجة الأولى على أهل الحسبة إن كان في المجتمع منهم، وكل حسب طاقته وسلطته ومن له ولاية قد ولاه الله إياها كالوالد والزوج وصاحب العمل ورئيس الدولة).
2. (ومن الصفات التي يجب ان تتحلى بها الامة الاسلامية هي صفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأجل أن يكون لها التمكين في الأرض، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ (الحج: 41)).
3. (أتدرون لماذا ذم الله المنافقين والمنافقات؟، لأنهم كانوا يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف لهذا ذمهم، قال الله تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (التوبة: 67)).
4. (خلق الله الملائكة عقولاً بلا شهوة، وخلق البهائم شهوة بلا عقول، وخلق ابن آدم وركب فيه العقل والشهوة، فمن غلب عقله شهوته التحق بالملائكة، ومن غلبت شهوته عقله التحق بالبهائم).
5. (زرعان يحبهما الله عز وجل: زرع الشجر وزرع الأثر، فإن زرعت الشجر ربحت الظل والثمر. وإن زرعت طيب الأثر حصدت محبة الله ثم البشر).
6. (إن ملك الموت ينظر إليك باليوم ثلاثمائة وستين نظرة، وينتظر أمراً من الله ليقبض روحك، فلا تجعله ينظر إليك وأنت على معصية ليقبض روحك).
7. (المعصية بعد المعصية عقاب المعصية، والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة) ([[691]](#footnote-691)).
8. (إذا ابتليت بالشهوات فاعلم أن الخلل في الصلوات، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم: 59) ).
9. (الكتاب الذي ستقرأه لأول مرة وتتفاجأ به رغم أنك أنت من ألفه وأنت ناقده هو كتابك يوم القيامة فأحسن تأليفه. قال تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الأسراء: 14) ).
10. (لا يدرك النائم أنه يحلم إلا بعد ما يستيقظ، كذلك الغافل عن الآخرة لا يدرك ما ضيع فيها من عمل صالح إلا بعد ما يأتيه الموت. قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف: 205) ).
11. (اعلم أنه يوجد غشاء على عين الإنسان يمنعه من رؤية الملائكة والجن، ويزاح الغشاء عند وفاته ليرى عمله ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (ق: 22) ).
12. (قل للأشياء التي تشغل قلبك ﴿هذا فِراق بيني وبينك﴾ وتوجه بقلبك نحو ربكَ ألم تدهشك أمور حدثت لك بغير تخطيط مسبق منك ولو استعملت لها كل عقلك ماحدثت).
13. (قد تكون غافلاً من أنك تأخذ إثماً عن صور النساء والصور الاباحية التي تضعها في بروفايلك !!!، وأثم من ينظر إليها !!، ثم لو أتت منيتك فجأة، أتكون في قبرك قابعاً والأوزار تدون في صحائفك؟؟ وأنت أحوج ما تكون إلى الحسنات، فعندها كم ستتمنى لو تعود إلى الدنيا فقط لتزيل هذه المعصية... فقم بمراجعة صفحتك وتأمل ما قمت بنشره هل هو سبب في هلاكك أم في نجاتك؟).
14. (الحرام لا يُشبع حتى وإن كثر... والحلال يكفي حتى وإن قل، فاللهم أكفني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وأغنني بفضلك عمن سؤالك).

\*\*\*\*\*

(13)

|  |
| --- |
| الترغيبُ بملازمة جماعة المسلمين ونبذِ التخاصمِ والفرقةِ والاختلافِ والحذر من إيذائهم |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: 28).
2. ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ • إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (هود: 118 - 119).
3. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: 58).
4. ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: 46).

• من هدي السنُّة النبوية:

عن أَبي هُبَيرَة عائِذ بن عمرو المزنِي وَهُوَ مِنْ أهْل بيعة الرضوان رضي الله عنه: أنَّ أبا سُفْيَانَ أتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبلاَلٍ في نَفَرٍ، فقالوا: مَا أخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عَدُوِّ الله مَأْخَذَهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أتَقُولُون هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيدِهِمْ؟ فَأتَى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فَأخْبَرهُ، فَقَالَ: ((يَا أَبَا بَكْرٍ، لَعلَّكَ أغْضَبتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتَ أغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أغْضَبتَ رَبَّكَ)) فَأَتَاهُمْ فَقَالَ: يَا إخْوَتَاهُ، أغْضَبْتُكُمْ؟ قالوا: لاَ، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أُخَيَّ ([[692]](#footnote-692)).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟))، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: ((فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟))، قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: ((فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟))، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: ((فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا))، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ))، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ، فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ([[693]](#footnote-693)).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله اخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله، التقوى ههنا)) - ويشير إلى صدره ثلاث مرات – ((بحسب امريء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)) ([[694]](#footnote-694)).

1. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً بيده، ثم قال: ((هذا سبيل الله مستقيماً)) ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: ((هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه)) ثم قرأ ﴿وَأنَّ هَذا صِرَاطِي مُسْتقيمَاً فَاتّبعُوهُ وَلا تَتَبَعُــــوا السُّبلَ﴾([[695]](#footnote-695)).

## الدرر الباهرات في الترغيب بملازمة جماعة المسلمين ونبذ التخاصم والحذر من إيذائهم:

• من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. (لا تغرَّنَّكم طنطنة الرجل بالليل - يعني صلاته -، فإنَّ الرجل -كل الرجل - مَنْ أَدَّى الأمانة إلى مَن ائتمنه، ومن سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده) ([[696]](#footnote-696)).
2. (ثلاث تثبت لك الود في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه) ([[697]](#footnote-697)).
3. (اللهم إن كنت تعلم أني أبالي إذا قعد الخصمان بين يدي على من كان الحق من قريب أو بعيد فلا تمهلني طرفة عين) ([[698]](#footnote-698)).
4. (لا خير في قوم ليسوا بناصحين، ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين) ([[699]](#footnote-699)).

• كتب رجل إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أن يكتب له العلم كله، فكتب له: أن العلم كثير، ولكن إن استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء الناس، خميص البطن من أموالهم، كاف اللسان عن أعراضهم، لازماً لأمر جماعتهم فافعل. فهذا العلم كله.

• يروى أنه في إحدى معارك المسلمين، ذهب عبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه وهو أعمى ليشارك في المعركة، فقال له الصحابة رضي الله عنهم: ما حملك على هذا وقد اعذرك الله؟ فأجابهم: وددت أن أكثر من سواد المسلمين. قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 46).

• من أقول شيخ الإسلام ابن تيميه (رحمه الله):

1. (وَأَمَّا إذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْأَلَةِ سُنَّةٌ وَلَا إجْمَاعٌ وَلِلِاجْتِهَادِ فِيهَا مَسَاغٌ يُنْكَرُ عَلَى مَنْ عَمِلَ بِهَا مُجْتَهِدًا، أَوْ مُقَلِّدًا، وَإِنَّمَا دَخَلَ هَذَا اللَّبْسُ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْقَائِلَ يَعْتَقِدُ أَنَّ مَسَائِلَ الْخِلَافِ هِيَ مَسَائِلُ الِاجْتِهَادِ كَمَا اعْتَقَدَ ذَلِكَ طَوَائِفُ مِنْ النَّاسِ - وَالصَّوَابُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ أَنَّ مَسَائِلَ الِاجْتِهَادِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا دَلِيلٌ يَجِبُ الْعَمَلُ بِهِ وُجُوبًا ظَاهِرًا، مِثْلُ حَدِيثٍ صَحِيحٍ لَا مُعَارِضَ مِنْ جِنْسِهِ فَيَسُوغُ لَهُ - إذَا عَدِمَ ذَلِكَ فِيهَا - الِاجْتِهَادُ لِتَعَارُضِ الْأَدِلَّةِ الْمُتَقَارِبَةِ. أَوْ لِخَفَاءِ الْأَدِلَّةِ فِيهَا وَلَيْسَ فِي ذِكْرِ كَوْنِ الْمَسْأَلَةِ قَطْعِيَّةً طَعْنٌ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا مِنْ الْمُجْتَهِدِينَ كَسَائِرِ الْمَسَائِلِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا السَّلَفُ) ([[700]](#footnote-700)).
2. (وغالباً ما ينقل عن الصحابة في تفسير بعض الآيات من باب اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد) ([[701]](#footnote-701)).

• قال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز (رحمه الله): (ما سرني لو أن أصحاب محمد لم يختلفوا، لأنهم إن لم يختلفوا لم تكن رخصة) ([[702]](#footnote-702)).

• قال الإمام يحيى بن سعيد (رحمه الله): (أهل العلم أهل توسعة، وما برح المفتون يختلفون فيحل هذا ويحرم هذا، فلا يعيب هذا على هذا) ([[703]](#footnote-703)).

• قال الإمام الخطابي (رحمه الله): (والاختلاف في أحكام الفروع المحتملة وجوها فهذا جعله رحمة وكرامة) ([[704]](#footnote-704)).

• من أقوال الدكتور يوسف القرضاوي (حفظه الله) ([[705]](#footnote-705)):

1. (وأما الثاني: وهو اختلاف المذاهب الفقهية في بعض المسائل، فله أسباب علمية اقتضته، ولله سبحانه في ذلك حكمة بالغة، ومنها الرحمة بعباده وتوسيع مجال استنباط الأحكام من النصوص، ثم هي بعد ذلك نعمة وثروة فقهية تشريعية تجعل الأمة الإسلامية في سعة من أمر دينها وشريعتها فلا تنحصر في تطبيق شرعي واحد حصراً لا مناص لها منه إلى غيره، بل إذا ضاق بالأمة مذهب أحد الأئمة الفقهاء في وقت ما أو في أمر ما وجدت في المذهب الآخر سعة ورفقاً ويسراً، سواء أكان ذلك في شؤون العبادة أم في المعاملات أو شؤون الأسرة والقضاء والجنايات على ضوء الأدلة الشرعية).
2. (وأما المذموم: فأولاً: ما كان سببه البغي واتباع الهوى وهو الذي ذم الله به اليهود وغيرهم من أهل الكتاب، وثانياً: الاختلاف الذي يؤدي إلى التفرق في الكلمة وتعادي الأمة).

• من أقوال الشيخ محمد صالح العثمين (رحمه الله) ([[706]](#footnote-706)):

1. (وان من الخطأ أن يأخذ الإنسان القول من جانب واحد، لأنك إن أخذته من جانب واحد أخطأت على الجانب الأخر وحكمت بغير عدل ولكن إذا لم تحصل هذه المرتبة، وهي الاجتماع على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله فإننا ننظر هذا الاختلاف هل هو من الاختلاف السائغ الذي يعذر فيه الإنسان فإنه لا يجوز أن يكون سبباً لاختلاف القلوب، وليكن محتملاً، فإن الصحابة  وهم أشد الناس حرصا على دين الله لم يوجب هذا الاختلاف أن تختلف قلوبهم).
2. (واعلموا أن هذا الخلاف الذي يكون بينكم - الخلاف الذي يؤدي إلى التخاصم - هو أشد من سلاح أعدائكم. إن هذه النعمة، نعمة اتفاق الأمة الإسلامية من أكبر النعم عليها وإذا كانت من أكبر النعم، فإنها جديرة بأمرين: الأمر الأول: الحرص التام من بني الإسلام على الاتفاق وعدم الاختلاف، والأمر الثاني: فإن عليهم أن يحققوا هذه الوحدة بتجنب كل ما يثير الشقاق والنزاع والبلبلة، لأن هذا كل بدوره يحطم الأمة الإسلامية).

• قال ابن كثير (رحمه الله) في تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِـهِ﴾  (الأنعام 153) (أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والتفرق، واخبرهم انه إنما أهلك من قبلهم بالمراء والخصومة في دين الله) ([[707]](#footnote-707)).

• قال القاسم محمد بن محمد بن أبي بكر (رحمه الله): (لقد نفع الله باختلاف أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في العمل لا يعمل الواحد منهم إلاَّ لأنه يرى في ذلك سعة).

• قال الشيخ إبراهيم النعمة: (ثم اختلف الأئمة رحمهم الله، فلم يؤد اختلافهم إلى شيء من البغضاء والشحناء) ([[708]](#footnote-708)).

• قال الإمام الغزالي (رحمه الله): (إن العامي ليس له إلاَّ التقليد ونستدل بذلك على إجماع الصحابة، فإنهم كانوا يفتون العوام، ولا يأمرونهم بنيل درجة الاجتهاد، وذلك معلوم على الضرورة والتواتر من علمائهم وعوامهم) ([[709]](#footnote-709)).

• قال الإمام الآمدي (رحمه الله): (وأما الإجماع فهو إنه لم تزل العامة في زمن الصحابة والتابعين قبل حدوث المخالفين يستفتون المجتهدين، ويتبعونهم في الأحكـام الشرعية، والعلماء منهم يبادرون إلى إجابة سؤالهم من غير إشارة إلى ذكر الدليل ولا ينهونهم عن ذلك من غير نكير، فكان إجماعاً على جواز إتباع العامي للمجتهد مطلقاً) ([[710]](#footnote-710)).

• من أقوال الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي ([[711]](#footnote-711)):

1. (فإنهم متفقون - أي العلماء - اتفاقاً يقينياً على وجوب إتباع الرسول ، وعلى كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلاّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن إذا وجد الواحد منهم قولاً قد جاء حديث صحيح بخلافه فلا بد له من عذر في تركه، وجميع الأعذار ثلاثة أصناف: أحدهما: عدم اعتقاده أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله، والثاني: عدم اعتقاد إرادة تلك المسألة بذلك القول، والثالث: اعتقاده أن ذلك الحكم منسوخ).
2. (إن هذه الأصناف الثلاثة تتفرع إلى أسباب متعددة:

- أن لا يكون الحديث قد بلغه، ومن لم يبلغه الحديث لم يكلف أن يكون عالما بموجبه،

- أن يكون الحديث قد بلغه ولكنه لم يثبت عنده،

- اعتقاد ضعف الحديث باجتهاد قد خالفه فيه غيره).

• من أقوال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

1. (بعض داعاة الدين يذكرون قوله تعالى: ﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: 73) وهم لا يفهمون معناها، وينسون قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: 153) وهي واضحة المعنى) ([[712]](#footnote-712)).
2. (عش في الحياة كعابر سبيل يترك وراءه أثراً جميلاً، وعش مع الناس كمحتاج يتواضع لهم، وكمستغن يحسن إليهم، وكمسؤول يدافع عنهم، وكطبيب يشفق عليهم، ولا تعش معهم كذئب يأكل من لحومهم، وكثعلب يمكر بعقولهم، وكلص ينتظر غفلتهم، فإن حياتك في حياتهم، وبقاءك ببقائهم، ودوام ذكرك بعد موتك من ثنائهم، فلا تجمع عليك ميتتين، ولا تؤلب عليك عالمين، ولا تقدم نفسك لحكمتين، ولا تعرض نفسك لحسابين، ولحساب الآخرة أشد وأنكى) ([[713]](#footnote-713)).
3. (للمخلصين ثناء الناس، وتقدير التاريخ، وثواب الله. وللمخادعين توبيخ التاريخ، ولعنة الله والملائكة والناس أجمعين) ([[714]](#footnote-714)).
4. (لا يجتمع حب الله وموالاة الظالمين في قلب عالم أبداً. لا يجتمع حبد الدين وموالاة المفسدين في قلب داعية أبداً، لا يجتمع حب الحق وموالاة المبطلين في قلب مخلص أبداً. لا يجتمع حب الرسول وموالاة أعدائه في قلب مسلم أبداً) ([[715]](#footnote-715)).
5. (الشباب يصنعون التاريخ بقلوبهم، والعلماء يصنعونه بعقولهم، والحكماء يصنعونه بأرواحهم، فإذا تعاون القلب والعقل والروح على صنع تاريخ، كان تاريخاً لا ينطفئ نوره، ولا تخبو ناره، وكذلك صنعنا التاريخ أول مرة) ([[716]](#footnote-716)).
6. (لقد أفسدت هذه الحضارة أخلاقنا كمسلمين، وطبائعنا كعرب، حيث انمحت في مجتمعنا مظاهر الإيثار والتعاون والتراحم، وإنك لتقرأ عن الماضين وتسمع من المعمرين، من أخلاقنا في ذلك ما تجزم معه بأننا مسخنا خلقاً آخر) ([[717]](#footnote-717)).

• من أقوال العلماء:

1. (الصغار يلعبون مع بعض وينبسطون، والكبار يلعبون على بعض فيختصمون ويتقاتلون، أين البراءة، واعلم أنه إذا اختفى العدل من الأرض فلا قيمة لوجود الإنسان).
2. قال أحد العلماء وهو يوجه نصيحته إلى أحد المتخالفين: (مثلما تترك بعض الأطعمة تبرد قليلاً ليسهل عليك أكلها أترك بعض الخلافات تهدأ قليلاً ليسهل عليك حلها، إذا أردت بعضاً من الهدوء وراحة البال فلك بمداعبة طفل صغير أو مجالسة شيخ كبير، فالأول لا يعرف الدنيا، والثاني قد اكتفى منها).
3. سئل أحد العلماء ما سعادتك في هذه الحياة، قال: (سعادتي هي راحة المسلمين وتجمعهم على الخير).
4. (والاختلاف نوعان: الأول أن يكون محموداً مشروعاً، والثاني أن يكون مذموماً سيئاً، والمحمود رحمة من الله عز وجل بهذه الأمة، وكرامة وتوسعة وثـروة فقهية ثرة، تتوارثها الأجيال المسلمة جيلاً بعد جيل، ومخزون ثمين، وقد أطلق عليه العلماء بـ ( اختلاف التنوع ). وأما المذموم، فهو سيئة يذمها الإسلام، وفرقة وتخاصم وتدابر وتعاد وتشرذم، وقد حذرنا ربنا جل وعلا أيما تحذير من أن نكون متفرقين ممزقين في أكثر من موضع في كتابه العزيز، من ذلك قوله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ ولا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ • مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَـا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم 31 - 32) وقوله: ﴿ولا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران 105) ) ([[718]](#footnote-718)).
5. (اختلف معك رأياً أزدد لك حباً).
6. (فالمختلفان في أمر من الأمور الاجتهادية كلاهما محسن، إذا كان لله تعالى، أما إذا أدى إلى الكراهة فهذا منهي عنه، فعن عبد الله بن مسعود أنه قال سمعت رجلاً قرأ آية سمعت رسول الله يقرأ خلافها، فأخذت بيده، فانطلقت به إلى رسول الله فذكرت ذلك له، فعرفت في وجهه الكراهة، وقال: ((كلاكما محسن، ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا)) ) ([[719]](#footnote-719)).
7. (الاختلاف في الرأي...لا يفسد للود قضية، فالاختلاف بين أفكار البشر وثمرات عقولهم من حيث الأصل سنة ماضية وجارية فيهم إلى يوم القيامة، فبه يتم العمران في الأرض، فقد قال الله سبحانه ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ وفيه يقول ابن كثير في تفسيره: (ولا يزال الخلف بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم).
8. (لسنا ننشدأعلى النموذج عالماً لا يُقتل فيه أحد بل عالماً لا يمكن أن يكون فيه تبرير القتل).

• من أقوال الشعراء:

1. (ستُسألونْ ستُسألونْ ستُسألونْ ستُسألونْ ستُسألونْ يا مسلمونْ   
   ستُسألونْ عن كلِّ قطـــــــــــــرة دمْ عن كلِّ دمعـــــــــــة أُمْ ستُسألـــــونْ   
   ستُسألونْ عن كلِّ موقـــــفْ ذُلْ عن كلِّ رجلٍ ضلْ ستُسألــــــــونْ  
   قولوا لنا ماذا تقولوا لربِّكـــم يوم الحساب وماذا ينفعُ عُذركمْ  
   من أجل دُنيا قد تنكرتمْ لنا ولأجلِ أشرارٍ تمُتْ إخوانكــــــــــمْ)
2. (ازرع جميلاً ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل أينما وضعا)

•••••

(14)

|  |
| --- |
| محاسبةُ النفسِ واغتنامِ فرصِ الخيرِ وتجنبِ غفلةِ القلبِ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: 30).
2. ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: 105) .
3. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ •وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج: 77 – 78).
4. ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّه﴾ (الحج: 30).
5. ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: 88).
6. ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ (المائدة: 32).
7. ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: 28).
8. ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: 133).
9. ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: 148).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((بَادِرُوا بِالأعْمَال فتناً كقطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً، وَيُمْسِي مُؤمِناً ويُصبحُ كَافِراً، يَبيعُ دِينَهُ بعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا)) ([[720]](#footnote-720)).
2. وعنه رضي الله عنه: أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((بادِرُوا بِالأَعْمَالِ سَبْعاً، هَلْ تَنْتَظِرُونَ إلاَّ فَقراً مُنسياً، أَوْ غِنىً مُطغِياً، أَوْ مَرَضاً مُفسِداً، أَوْ هَرَماً مُفْنداً، أَوْ مَوتاً مُجْهزاً، أَوْ الدَّجَّالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةَ فالسَّاعَةُ أدهَى وَأَمَرُّ)) ([[721]](#footnote-721)).
3. وعنه رضي الله عنه: قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رسولَ الله، أيُّ الصَّدَقَةِ أعْظَمُ أجْرَاً؟ قَالَ: ((أنْ تَصَدَّقَ وَأنتَ صَحيحٌ شَحيحٌ، تَخشَى الفَقرَ وتَأمُلُ الغِنَى، وَلاَ تُمهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغتِ الحُلقُومَ قُلْتَ لِفُلان كذا ولِفُلانٍ كَذا، وقَدْ كَانَ لِفُلانٍ)) ([[722]](#footnote-722)).
4. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ يَبعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْع بَعْض، وَكُونُوا عِبَادَ الله إخْوَاناً، المُسْلِمُ أخُو المُسْلم: لاَ يَظْلِمُهُ، وَلا يَحْقِرُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، التَّقْوَى هاهُنَا)) ويشير إِلَى صدره ثلاث مرات ((بحَسْب امْرىءٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحقِرَ أخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلم عَلَى المُسْلم حَرَامٌ، دَمُهُ ومَالُهُ وعرْضُهُ)) ([[723]](#footnote-723)).
5. وعنه رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيَا، نَفَّسَ الله عَنْهُ كُربَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّر عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ الله عَلَيهِ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ الله في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، والله في عَونِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ في عَونِ أخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَريقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَريقاً إِلَى الجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيت مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلاَئِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ الله فِيمَنْ عِندَهُ. وَمَنْ بَطَّأ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِع بِهِ نَسَبُهُ)) ([[724]](#footnote-724)).
6. عن أبي سِروْعَة - بكسر السين المهملة وفتحها - عُقبةَ بن الحارث رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّيتُ وَرَاءَ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم بالمَدِينَةِ العَصْرَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيهمْ، فَرأى أنَّهمْ قَدْ عَجبُوا مِنْ سُرعَتهِ، قَالَ: ((ذَكَرتُ شَيئاً مِنْ تِبرٍ عِندَنَا فَكَرِهتُ أنْ يَحْبِسَنِي فَأمَرتُ بِقِسْمَتِهِ)). وفي رواية لَهُ: ((كُنتُ خَلَّفتُ في البَيْتِ تِبراً مِنَ الصَّدَقةِ فَكَرِهتُ أنْ أُبَيِّتَهُ)) ([[725]](#footnote-725)).
7. عن جابر رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يَومَ أُحُد: أَرَأيتَ إنْ قُتِلتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: ((في الجنَّةِ)) فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ في يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ([[726]](#footnote-726)).
8. عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً يَومَ أُحُدٍ، فَقَالَ: ((مَنْ يَأخُذُ منِّي هَذَا؟)) فَبَسطُوا أيدِيَهُمْ كُلُّ إنسَانٍ مِنْهُمْ يقُولُ: أَنَا أَنَا. قَالَ: ((فَمَنْ يَأخُذُهُ بحَقِّه؟)) فَأَحْجَمَ القَومُ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ رضي الله عنه: أنا آخُذُهُ بِحَقِّهِ، فأخذه فَفَلقَ بِهِ هَامَ المُشْرِكِينَ ([[727]](#footnote-727)).
9. عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ في حَاجَة أخِيه، كَانَ اللهُ في حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ)) ([[728]](#footnote-728)).
10. وعن أَبي موسى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((المُؤْمِنُ للْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضَاً)) وشبَّكَ بَيْنَ أصَابِعِهِ ([[729]](#footnote-729)).
11. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ مَرَّ في شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنا، أَوْ أَسْوَاقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ، أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا بكَفّه؛ أنْ يُصِيبَ أحَداً مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْء)) ([[730]](#footnote-730)).
12. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَثَلُ المُؤْمِنينَ في تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمهمْ وَتَعَاطُفِهمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى)) ([[731]](#footnote-731)).
13. وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ لاَ يَرْحَم النَّاسَ لاَ يَرْحَمْهُ الله)) ([[732]](#footnote-732)).
14. وعن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ ([[733]](#footnote-733)).
15. وعن أنس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((انْصُرْ أخَاكَ ظَالماً أَوْ مَظْلُوماً)) فَقَالَ رجل: يَا رَسُول اللهِ، أنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُوماً، أرَأيْتَ إنْ كَانَ ظَالِماً كَيْفَ أنْصُرُهُ؟ قَالَ: ((تحْجُزُهُ – أَوْ تمْنَعُهُ – مِنَ الظُلْمِ فَإِنَّ ذلِكَ نَصرُهُ)) ([[734]](#footnote-734)).

## الدرر الباهرات في محاسبة النفس واغتنام فرص الخير وتجنب غفلة القلب:

• قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (فإن أنا أحسنت فأعينوني، وإن أنا زغت فقوموني).. فأجابه المؤمنون: والله لو وجدنا فيك اعوجاجاً لقومناه بحد سيوفنا..

• من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، أهون عليكم في الحساب غداً) ([[735]](#footnote-735)).
2. (ليس العاقل من عرف الخير من الشر، وإنما من عرف خير الشرين) ([[736]](#footnote-736)).
3. (أحب الناس إليّ من رفع إليّ عيوبي) ([[737]](#footnote-737)).
4. (رحم الله من أهدى إليّ عيوبي) ([[738]](#footnote-738)).
5. (أخوف ما أخاف عليكم: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه) ([[739]](#footnote-739)).
6. (لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله تعالى سائلي عنها يوم القيامة) ([[740]](#footnote-740)).
7. (ولو نادى منادٍ أيها الناس إنكم داخلون النار إلا رجلاً واحداً لرجوت أن أكون هو) ([[741]](#footnote-741)).
8. عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَوْمًا وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ جِدَارٌ وَهُوَ فِي جَوْفِ الْحَائِطِ: (عُمَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، بَخٍ بَخٍ وَاللَّهِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَتَتَّقِيَنَّ اللَّهَ أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ) ([[742]](#footnote-742)).

• قال ابن عباس رضي الله عنه: (السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَالْمُقْتَصِدُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ وَأَصْحَابُ الْأَعْرَافِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ([[743]](#footnote-743)).

• لقي الفضيل بن عياض (رحمه الله) رجلاً فقال الفضيل: كم عمرك؟! قال الرجل: ستون سنة، قال الفضيل: إذاً أنت منذ ستين سنة تسير إلى اللـه توشك أن تصل. فقال الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون. قال الفضيل: هل عرفت معناها، قال: نعم عرفت أني لله عبد وأني إلى اللـه راجع .قال الفضيل: يا أخي من عرف أنه لله عبد وأنه إليه راجع، عرف أنه موقوف بين يديه ومن عرف أنه موقوف عرف أنه مسؤول، ومن عرف أنه مسؤول فليعد للسؤال جواباً. فبكى الرجل وقال: يا فضيل وما الحيلة؟! قال الفضيل: يسيرة، قال: ما هي يرحمك اللـه؟، قال: أن تتقي اللـه فيما بقي من عمرك يغفر اللـه لك ما قد مضى، وما قد بقي من عمرك ([[744]](#footnote-744)).

• من أقوال ابن الجوزي (رحمه الله):

1. (هل نفسك معك أو عليك في مجاهدتك؟؟ لقد سعد من حاسبها وفاز والله من حاربها وقام باستيفاء الحقوق منها وطالبها وكلما ونت عاتبها وكلما تواقفت جذبها وكلما نظرت في آمال هواها غلبها) ([[745]](#footnote-745)).
2. (لا يصفو العيش إلَّا لمن علق قلبه بالله و ترك ما سواه) ([[746]](#footnote-746)).
3. (إذا غفل القلب عن ذكر الموت دخل العدو من باب الغفلة) ([[747]](#footnote-747)).
4. (اعلم أن الطريق الموصلة إلى الحق سبحانه ليست مما يقطع بالأقدام، وإنما يقطع بالقلوب) ([[748]](#footnote-748)).
5. (قد يَعْرُضُ عند سماع المواعظ للسامع يقظةً فإذا انفصل عن مجلس الذكر عادت القسوة والغفلة‏. فتدبرت السبب في ذلك فعرفته‏، ثم رأيت الناس يتفاوتون في ذلك؛ فالحالة العامة أن القلب لا يكون على صفة من اليقظة عند سماع الموعظة وبُعدها لسببين‏:‏

أحدهما‏:‏ أن المواعظ كالسياط والسياط لا تؤلم بعد انقضائها، فإيلامها وقت وقوعها‏.‏

والثاني‏:‏ أن حالة سماع المواعظ يكون الإنسان فيها مزاح العلة قد تخلى بجسمه وفكره عن أسباب الدنيا وأنصت بحضور قلبه فإذا عاد إلى الشواغل اجتذبته بآفاتها وكيف يصح أن يكون كما كان‏. وهذه حالة تعم الخلق إلَّا أن أرباب اليقظة يتفاوتون في بقاء الأثر‏؛‏ فمنهم من يَعْزمُ بلا تردد ويمضي من غير التفات فلو توقف بهم ركب الطبع لضجوا كما قال حنظلة عن نفسه‏:‏ (نافق حنظلة)‏، ومنهم أقوام يميل بهم الطبع إلى الغفلة أحياناً ويدعوهم ما تقدم من المواعظ إلى العمل أحياناً فهم كالسنبلة تميلها الرياح‏، وأقوام لا يؤثر فيهم إلا بمقدار سماعه كما دحرجته على صفوان‏)([[749]](#footnote-749)).

1. (الواجب على العاقل أخذ العدة لرحيله، فإنه لا يعلم متى يفجؤه أمر ربه، ولا يدري متى يستدعى؟ وإني رأيت خلقاً كثيراً غرهم الشباب، ونسوا فقد الأقران، وألهاهم طول الأمل. وربما قال العالم المحض لنفسه: أشتغل بالعلم اليوم ثم أعمل به غداً، فيتساهل في الزلل بحجة الراحة، ويؤخر الأهبة لتحقيق التوبة، ولا يتحاشى من غيبة أو سماعها، ومن كسب شبهة يأمل أن يمحوها بالورع. وينسى أن الموت قد يبغت. فالعاقل من أعطى كل لحظة حقها من الواجب عليه، فإن بغته الموت رؤى مستعداً، وإن نال الأمل ازداد خيراً) ([[750]](#footnote-750)).

• قال ميمون بن مهران (رحمه الله): (لَا يَكُونُ العَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ كَمَا يُحَاسِبُ شَرِيكَهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمَلْبَسُهُ) ([[751]](#footnote-751)).

• قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة (رحمه الله): (كَانَ الْعُلَمَاءُ فِيمَا مَضَى يَكْتُبُ بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ) ([[752]](#footnote-752)).

• من أقول الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

1. (من مفاسد هذه الحضارة أنها تسمى الاحتيال ذكاء والانحلال حرية، والرذيلة فنّاً، والاستغلال معونة) ([[753]](#footnote-753)).
2. (الحياة كالحسناء: إن طلبتها امتنعت منك، وإن رغبت عنها سعت إليك) ([[754]](#footnote-754)).
3. (ما عجبت لشيء عجبي من يقظة أهل الباطل واجتماعهم عليه، وغفلة أهل الحق وتشتت أهوائهم فيه) ([[755]](#footnote-755)).
4. (في درب الحياة ضيعت نفسي ثم وجدتها في فناء الله، وفي متاهات الطريق فقدت غايتي ثم ألفيتها في كتاب الله، وفي زحام الموكب ضللت رحلي ثم وجدته عند رسول الله) ([[756]](#footnote-756)).
5. (الشهامة أن تغار على حرمات الله، والنجدة أن تبادر إلى نداء الله، والشجاعة أن تسرع إلى نصرة الله، والمروءة أن تحفظ من حولك من عيال الله، والسخاء أن لا ترد لله أمراً ولا نهياً) ([[757]](#footnote-757)).

• من أقوال العلماء:

1. (اغتنم وقتك وحاذر الغفلة فإن فاتتك دقيقة من غير عمل خير فاعلم أنها لن تعود أبداً، فاشغل عمرك بالخير سيسرك نتيجته عند لقاءك بربك).
2. (لا ينال لذة المعاصي إلَّا سكراناً بالغفلة).
3. (كن في حياتك كما تكون في صلاتك متوجهاً إلى الله قاصداً إيَّاه، ما بين تلاوة، وتدبر، وخشوع، وذكر، وتسبيح، وانكسار، وتواضع، ودعاء، ومناجاة، فلا لعب ولا لغو ولا غفلة ولا سهو ولا شيء من مبطلات الصلاة فتحيى بالله ولله).
4. (اشحن رصيد الآخرة بصالح الأعمال، واشغل خط اتصالك بالعزيز المتعال، واجعل الدنيا خارج منطقة التغطية، وابعث رسائلك لمن عليه الاتكال، وامسح هموم الدنيا بذكر سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام واتصل بالمولى أناء الليل وأطراف النهار، وافصل خدمتك عن كل فاسق دجال لتدفع فاتورة اعمالك للملك الجبار).
5. (إذا فاتك خير فأدركه، وإن أدركك فاسبقه).
6. (يا ابن آدم إنما أنت أيام، فإذا ذهب يومك ذهب بعضك، هذا بالنسبة للعمر طال أم قصر. فكيف برمضان الذي هو جزء من سنة من سني عمرك؟، فمن أحب رمضان فسيحزن لسرعة رحيله، ومن استثقله، فنقول له: رمضان سيرحل فماذا قدمت).

• قال أحد الشعراء:

(شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني أن العلم نــــــــــــــــــــــــــــــور ونور الله لا يهدى لعاصي) ([[758]](#footnote-758))

\*\*\*\*\*

(15)

|  |
| --- |
| تجنب التمسك بالدنيا والركونِ إلى ملذاتِها |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿زُيِّنَ لِلْنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالْخَيْلِ المُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الحَياةِ الْدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المآبِ﴾ (آل عمران: 14).
2. ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ والأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيهَا أتَاهَا أمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس: 24).
3. ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآَخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ (الرعد: 26).
4. ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآَخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (إبراهيم: 3) .
5. ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ (الكهف: 45) .
6. ﴿وَمَا هذِهِ الحَياةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: 64).
7. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ (لقمان: 33).
8. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الْدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الغَرُورُ﴾ (فاطر: 5).
9. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآَخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (الشورى: 20).
10. ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَياةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ في الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أعْجَبَ الْكُفّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذابٌ شَديدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ الله ورِضْوَانٌ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الغُرُورِ﴾ (الحديد: 20).
11. ﴿ألْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ (التكاثر: 1- 5).

• من هدي السنُّة النبوية:

1. عن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بَعَثَ أَبَا عبيدة بنَ الجَرَّاح رضي الله عنه إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأتِي بِجِزْيَتِهَا، فَقَدِمَ بمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بقُدُومِ أَبي عُبيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلاَةَ الفَجْرِ مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا صَلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، انْصَرفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حِيْنَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: ((أظُنُّكُمْ سَمعتُمْ أنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟)) فقالوا: أجل، يَا رسول الله، فقال: ((أبْشِرُوا وَأَمِّلْوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوالله مَا الفَقْر أخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلكِنِّي أخْشَى أنْ تُبْسَط الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أهْلَكَتْهُمْ)) ([[759]](#footnote-759)).
2. وعن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قَالَ: جلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فقال: ((إنَّ ممَّا أخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا)) ([[760]](#footnote-760)).
3. وعنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإنَّ الله تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ)) ([[761]](#footnote-761)).
4. وعن أنس رضي الله عنه: أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشَ الآخِرَةِ)) ([[762]](#footnote-762)).
5. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يُؤْتَى بِأنْعَمِ أهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أهْلِ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ في النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأشَدِّ النَّاسِ بُؤسَاً في الدُّنْيَا مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأيْتَ بُؤساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيَقُولُ: لاَ وَاللهِ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأيْتُ شِدَّةً قَطُّ)) ([[763]](#footnote-763)).
6. وعن المُسْتَوْرِد بن شَدَّاد رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا الدُّنْيَا في الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ في اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ !)) ([[764]](#footnote-764)).
7. وعن جابر رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ بالسُّوقِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: ((أَيُّكُم يُحِبُّ أنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدرْهَم؟)) فقالوا: مَا نُحِبُّ أنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ ثُمَّ قَالَ: ((أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟)) قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيّاً كَانَ عَيْباً، إنَّهُ أسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ ميِّتٌ ! فقال: ((فوَاللهِ للدُّنْيَا أهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ)) ([[765]](#footnote-765)).
8. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أسْفَلَ مِنْكُمْ وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَهُوَ أجْدَرُ أنْ لاَ تَزْدَرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ)) وهذا لفظ مسلم. وفي رواية البخاري: ((إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ في المَالِ وَالخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أسْفَل مِنْهُ)) ([[766]](#footnote-766)).
9. وعنه رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالقَطِيفَةِ، وَالخَمِيصَةِ، إنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ)) ([[767]](#footnote-767)).
10. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الكَافِرِ)) ([[768]](#footnote-768)).
11. وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِمَنْكِبَيَّ، فقال: ((كُنْ في الدُّنْيَا كَأنَّكَ غَرِيبٌ، أَو عَابِرُ سَبيلٍ)) ([[769]](#footnote-769)).

وَكَانَ ابن عُمَرَ رضي الله عنهما، يقول: (إِذَا أمْسَيتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. قالوا في شَرْحِ هَذَا الحديث معناه: (لاَ تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا وَلاَ تَتَّخِذْهَا وَطَناً، وَلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِطُولِ البَقَاءِ فِيهَا، وَلاَ بِالاعْتِنَاءِ بِهَا، وَلاَ تَتَعَلَّقْ مِنْهَا إِلاَّ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْغَريبُ في غَيْرِ وَطَنِهِ، وَلاَ تَشْتَغِلْ فِيهَا بِمَا لاَ يَشْتَغِلُ بِهِ الغَرِيبُ الَّذِي يُريدُ الذَّهَابَ إِلَى أهْلِهِ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ) ([[770]](#footnote-770)).

1. وعن أَبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يَا رسولَ الله، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أحَبَّنِي اللهُ وَأحَبَّنِي النَّاسُ، فقال: ((ازْهَدْ في الدُّنْيَا يُحِبّك اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبّك النَّاسُ)) ([[771]](#footnote-771)).
2. وعن سهلِ بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قَالَ: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فَإِذَا هُوَ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ شَائِلَةٍ بِرِجْلِهَا، فَقَالَ: ((أَتُرَوْنَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَى صَاحِبِهَا؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى صَاحِبِهَا، وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا قَطْرَةً أَبَدًا)) ([[772]](#footnote-772)).
3. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ)) ([[773]](#footnote-773)).
4. وعن كعب بن عياض رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وفِتْنَةُ أُمَّتِي: المَالُ)) ([[774]](#footnote-774)).
5. وعن عبدِ الله بن الشِّخِّيرِ رضي الله عنه، أنه قَالَ: أتَيْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ قَالَ: ((يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مالي، وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أكَلْتَ فَأفْنَيْتَ، أَو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟!)) ([[775]](#footnote-775)).
6. وعن كعب بن مالك رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا في غَنَمٍ بِأفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ عَلَى المَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينهِ)) ([[776]](#footnote-776)).
7. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: نَامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَى حَصيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أثَّرَ في جَنْبِهِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً. فَقَالَ: ((مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا أَنَا في الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا)) ([[777]](#footnote-777)).
8. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، خَمْسِمِائَةِ عَامٍ)) ([[778]](#footnote-778)).
9. وعن ابن عباس وعِمْرَانَ بن الحُصَيْنِ رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((اطَّلَعْتُ في الجَنَّةِ فَرَأيْتُ أكْثَرَ أهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأيْتُ أكْثَرَ أهْلِهَا النِّسَاءَ)) ([[779]](#footnote-779)).
10. وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ، وَأصْحَابُ الجَدِّ مَحبُوسُونَ، غَيْرَ أنَّ أصْحَابِ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِم إِلَى النَّارِ)) ([[780]](#footnote-780)).
11. وكان دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ((اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا)) ([[781]](#footnote-781)).

## الدرر الباهرات في تجنب حب الدنيا والركون ملذاتها:

• قال أمير المؤمنين أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (احرص على الموت توهب لك الحياة) ([[782]](#footnote-782)).

• من أقوال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. (الزهد في الدنيا، راحة القلب والبدن) ([[783]](#footnote-783)) .
2. (أغمِضْ عن الدُّنيا عينَكَ، وولِّ عنها قَلبَكَ، وإيَّاكَ أن تُهلككَ كمَا أهلكَت مَن كان قَبلكَ، فقد رأيتُ مصَارعَها، وعاينتُ سوءَ آثارِهَا على أهلها، وكيف عَريَ مَن كَسَت، وجَاعَ مَن أطعمت، ومات مَن أحيت).
3. كان آخر دعاء عمر رضي الله عنه في خطبته: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي عَلَى غِرَّةٍ، أَوْ تَذَرَنِي فِي غَفْلَةٍ، أَوْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْغَافِلِينَ) ([[784]](#footnote-784)).

• قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: (أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث: ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل لا يغفل عنه وضاحك ملء فيه لا يدري أمسخط ربه أم مرضيه؟! وأبكاني ثلاث: فرقة الأحبة محمد وحزبه وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة) ([[785]](#footnote-785)).

• قال شداد بن أوس رضي الله عنه: (إنكم لم تروا من الخير إلَّا أسبابه ولم تروا من الشر إلَّا أسبابه الخير كله بحذافيره في الجنة والشر كله بحذافيره في النار وإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر ولكل بنون فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا) ([[786]](#footnote-786)).

• عن وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ (رحمه الله) قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بِمَوْعِظَةٍ: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَى عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا، وَيَعْرِفُونَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، مِنْ صَبْرٍ عَلَى الْبَلَاءِ، وَرِضًى بِالْقَضَاءِ، وَشُكْرِ النَّعْمَاءِ، وَذُلٍّ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ كَالسُّوقِ مَا نَفَقَ فِيهَا حُمِلَ إِلَيْهَا، إِنْ نَفَقَ الْحَقُّ عِنْدَهُ حُمِلَ إِلَيْهِ وَجَاءَهُ أَهْلُ الْحَقِّ، وَإِنْ نَفَقَ الْبَاطِلُ عِنْدَهُ جَاءَهُ أَهْلُ الْبَاطِلِ وَنَفَقَ عِنْدَهُ) ([[787]](#footnote-787)).

• كتب عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) إلى سالم بن عبد الله أن اكتب إلي بشيء من رسائل عمر بن الخطاب فكتب أن يا عمر اذكر الملوك الذين تفقأت أعينهم الذين كانت لا تنقضي لذاتهم وانفقأت بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها وصاروا جيفًا في الأرض وتحت أكنافها أن لو كانت إلى جنب مسكين لتأذى بريحهم.

• من أقوال الحسن البصري (رحمه الله):

1. كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن يسأل أن يعظه فكتب إليه: (أما بعد: فإن الهول الأعظم والأمور المفظعات أمامك ولا بد لك من مشاهدة ذلك إما بالنجاة وإما بالعطب واعلم أن من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر في العواقب نجا ومن أطاع هواه ضل ومن حلم غنم ومن خاف أمن ومن أمن اعتبر ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم فإذا زللت فارجع وإذا ندمت فأقلع وإذا جهلت فاسأل وإذا غضبت فأمسك) ([[788]](#footnote-788)).
2. سأل رجل الحسن البصري (رحمه الله) عن سر زهده في الدنيا، قال: (أربعة أمور:

* علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي.
* علمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وحدي.
* علمت أن الله مطلع عليَّ، فاستحييت أن يراني على معصية.
* علمت أن الموت ينتظرني، فأعددت الزاد للقاء ربي).

1. وقيل له متى العيد يا إمام؟ فقال: (هو اليوم الذي لا أعصي فيه ربي).
2. (من نافَسَكَ في دِينِك فنافسهُ، ومن نافَسَكَ في دُنياك، فألقها في نَحْره) ([[789]](#footnote-789)).
3. (ابن آدم إنما أنت أيام، كلّما ذهبَ يوم ذهب بعضُكَ) ([[790]](#footnote-790)).
4. (يا ابن آدم ! بِـع دُنياك بآخرتك؛ تربحهما جميعاً، ولا تبيعنَّ آخرتك بدُنياك؛ فتخسرهما جميعاً) ([[791]](#footnote-791)).
5. (لو عَلِمَ العابدون أنَّهم لا يَرون ربَّهم عَزَّ وجَلَّ في الآخرة؛ لذابت أَنفُسُهم في الدُّنيا) ([[792]](#footnote-792)).
6. (مَا ضَرَبْتُ بِبَصَرِي، وَلَا نَطَقْتُ بِلِسَانِي، وَلَا بِطَشْتُ بِيَدِي، وَلَا نَهَضْتُ عَلَى قَدَمِي حَتَّى أَنْظُرَ عَلَى طَاعَةٍ أَوْ عَلَى مَعْصِيَةٍ؟ فَإِنْ كَانَتْ طَاعَتُهُ تَقَدَّمَتْ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْصِيَةً تَأَخَّرَتْ) ([[793]](#footnote-793)).
7. (إنْ كان الرَّجل جَمَعَ القرآنَ؛ وما يَشْعُرُ به جارهُ، وإنْ كان الرَّجل قد فقهَ الفقه الكثير؛ وما يَشْعُرُ به النَّاس، وإنْ كان الرَّجل ليُصلّي الصَّلاة الطويلة في بيته وعندَهُ الزُّوار؛ وما يَشْعُرون به، ولقد أدركنا أقواماً ما كان على ظهر الأرض من عمل يقدرون أنْ يعملوه في السّرِّ؛ فيكون علانيّة أبداً) ([[794]](#footnote-794)).
8. (اعلم أنّكَ لن تُحبَّ اللهَ حتّى تُحبَّ طاعتَهُ) ([[795]](#footnote-795)) .
9. (الْمُؤْمِنُ كَالْغَرِيبِ لَا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا، وَلَا يُنَافِسُ فِي عِزِّهَا، لَهُ شَأْنٌ، وَلِلنَّاسِ شَأْنٌ) ([[796]](#footnote-796)).
10. (يحقُّ لمن يعلم أنَّ الموتَ مَورِدهُ، وأنَّ السّاعةَ موعدهُ، وأنَّ القيامَ بين يدي الله تعالى مشهدُهُ؛ أنْ يَطول حُزنه) ([[797]](#footnote-797)).
11. (رحمَ الله رجلاً لم يَغرّه كثرة ما يَرى من كَثرة النَّاس، ابن آدم إنك تموتُ وحدَكَ، وتدخلُ القبر وحدَكَ، وتُبعثُ وحدَكَ، وتحاسبُ وحدَكَ، ابن آدم! وأنت المعنيُّ، وإيِّاكَ يُرَادُ) ([[798]](#footnote-798)).
12. (رَحِمَ اللهُ امْرَأً عَرَفَ ثُمَّ صَبَرَ ثُمَّ أَبْصَرَ فَبَصُرَ فَإِنَّ أَقْوَامًا عَرَفُوا فَانْتَزَعَ الْجَزَعُ أَبْصَارَهُمْ فَلَا هُمْ أَدْرَكُوا مَا طَلَبُوا وَلَا هُمْ رَجَعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا، اتَّقُوا هَذِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ الْبَعِيدَةَ مِنَ اللهِ الَّتِي جِمَاعُهَا الضَّلَالَةُ وَمِيعَادُهَا النَّارُ لَهُمْ مِحْنَةٌ مَنْ أَصَابَهَا أَضَلَّتْهُ وَمَنْ أَصَابَتْهُ قَتَلَتْهُ، يَا ابْنَ آدَمَ دِينَكَ دِينَكَ فَإِنَّهُ لَحْمُكَ وَدَمُكَ إِنْ يَسْلَمْ لَكَ دِينُكَ يَسْلَمْ لَكَ لَحْمُكَ وَدَمُكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَنَعُوذُ بِاللهِ فَإِنَّهَا نَارٌ لَا تُطْفَأُ وَجُرْحٌ لَا يَبْرَأُ وَعَذَابٌ لَا يَنْفَدُ أَبَدًا وَنَفَسٌ لَا تَمُوتُ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ وَمُرْتَهِنٌ بِعَمَلِكَ فَخُذْ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ، عِنْدَ الْمَوْتِ يَأْتِيكَ الْخَبَرُ إِنَّكَ مَسْئُولٌ وَلَا تَجِدُ جَوَابًا، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ وَكَانَتِ الْمُحَاسَبَةُ مِنْ هَمِّهِ) ([[799]](#footnote-799)).
13. (إنّ الرَّجل ليذنب الذَّنبَ؛ فيُحرَم به قيام الليل) ([[800]](#footnote-800)).
14. (هانوا عليه فعصوه، ولو عزّوا عليه لعصمهم، وإذا هانَ العبدُ على الله لم يُكْرمهُ أحد؛ كما قال الله تعالى: ﴿ومَن يُهن اللهُ فما له من مُكرم﴾، وإنْ عظَّمهمُ النَّاسُ في الظَّاهر لحاجتهم إليهم أو خوفاً من شرِّهم؛ فهم في قلوبِهم أَحقَر شيء وأَهوَنه) ([[801]](#footnote-801)).
15. (إنّ بين العبد وبين الله حدّاً من المعاصي معلوماً؛ إذا بَلَغَهُ العبدُ طَبَعَ اللهُ على قلبِه؛ فلم يُوفّقه بَعْدَها لخير) ([[802]](#footnote-802)).
16. (يا ابن آدم: إذا هانت عليك صلاتُك؛ فما الذي يَعزُّ عليك؟!) ([[803]](#footnote-803)).
17. قال عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا اشْتَكَى إِلَى الْحَسَنِ كَثْرَةَ الذُّنُوبِ، قَالَ: (اجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا الْبَحْرُ)، قَالَ: وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: (إِنَّ لِكُلِّ طَرِيقٍ مُخْتَصَرًا وَمُخْتَصَرُ طَرِيقِ الْجَنَّةِ الْجِهَادُ) ([[804]](#footnote-804)).
18. (أكثروا من الاستغفار فى بُيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طُرقكم، وفي أسواقكم، وفي مجالسكم، وأينما كنتم؛ فإنّكم ما تَدرون متى تنزل المغفرة) ([[805]](#footnote-805)).
19. قال ابن صبيح: شكا رجلٌ إلى الحسن البصري الجدوبة. فقال له: (استغفر الله). وشكا آخر إليه الفقر. فقال له: (استغفر الله). وقال له آخر: ادع الله أنْ يرزقني ولداً. فقال له: (استغفر الله). وشكا إليه آخر جفاف بستانه. فقال له: (استغفر الله). فقلنا له في ذلك؟ فقال: ما قلت من عندي شيئاً، إن الله تعالى يقول في سورة نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا • يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا • وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ ([[806]](#footnote-806)).
20. (كان الرَّجُلُ يَطْلبُ العلْمَ، فلا يَلْبَثُ أَنْ يرَى ذلكَ فِي تَخَشُّعِهِ، وزُهدِهِ، ولسَانِهِ، وبَصرِهِ) ([[807]](#footnote-807)).
21. كان الحسن البصري إذ سمع قوماً يتجادلون يقول: (هؤلاء ملّوا العبادة، وخفّ عليهم القول، وقلَّ ورعهم فتكلّموا) ([[808]](#footnote-808)).
22. (من علامة إعراض اللهِ عن العبد: أنْ يَجعل شغلَهُ فيما لا يَعنيه) ([[809]](#footnote-809)).
23. (إخواننا أَحبُّ إلينا من أهلينا؛ لأنَّ إخوانَنا يُذَكِّروننا بالآخرة، وأهلُونا يُذَكِّروننا بالدُّنيا) ([[810]](#footnote-810)).
24. (من عرف ربه أحبه ومن عرف الدنيا زهد فيها) ([[811]](#footnote-811)).

• من أقوال ابن الجوزي (رحمه الله):

1. (المسكين كل المسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به ففاته لذات الدنيا، وخيرات الآخرة فقدم مفلساً على قوة الحجة عليه) ([[812]](#footnote-812)).
2. (أعظم المعاقبة أن لا يحس المعاقب بالعقوبة. وأشد من ذلك أن يقع السرور بما هو العقوبة كالفرح بالمال الحرام والتمكن من الذنوب) ([[813]](#footnote-813)).
3. (كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره، وشهره يهدم سنته، وسنته تهدم عمره، كيف يلهو من يقوده عمره إلى أجله وحياته إلا موته) ([[814]](#footnote-814)).
4. (كَلامُكَ مَكْتُوبٌ وَقَوْلُكَ مَحْسُوبٌ، وَأَنْتَ يَا هَذَا مَطْلُوبٌ، وَلَكَ ذُنُوبٌ وَمَا تَتُوبُ، وَشَمْسُ الْحَيَاةِ قَدْ أَخَذَتْ فِي الْغُرُوبِ، فَمَا أَقْسَى قَلْبَكَ مِنْ بَيْنِ الْقُلُوبِ، وَقَدْ أَتَاهُ مَا يُصَدِّعُ الْحَدِيدَ ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رقيب عتيد﴾) ([[815]](#footnote-815)).
5. (من تفكر في عواقب الدنيا أخذ الحذر، ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر) ([[816]](#footnote-816)).

• قال بشر بن الحارث (رحمه الله): (الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس، من زهد فيهم فقد زهد في الدنيا) ([[817]](#footnote-817)).

• عن عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ (رحمه الله) قَالَ: (انْتَهَى الزُّهْدُ إِلَى ثَمَانِيَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ فَمِنْهُمُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ فَمَا رَأَيْنَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كَانَ أَطْوَلَ حَزَنًا مِنْهُ، مَا كُنَّا نَرَاهُ إِلَّا أَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِمُصِيبَةٍ ثُمَّ قَالَ: نَضْحَكُ وَلَا نَدْرِي لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ أَعْمَالِنَا فَقَالَ: لَا أَقْبَلُ مِنْكُمْ شَيْئًا وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ لَكَ بِمُحَارَبَةِ اللهِ طَاقَةٌ؟ إِنَّهُ مَنْ عَصَى اللهَ فَقَدْ حَارَبَهُ وَاللهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ بَدْرِيًّا أَكْثَرُ لِبَاسِهِمُ الصُّوفُ وَلَوْ رَأَيْتُمُوهُمْ قُلْتُمْ: مَجَانِينُ، وَلَوْ رَأَوْا خِيَارَكُمْ لَقَالُوا: مَا لِهَؤُلَاءِ مِنْ خَلَاقٍ، وَلَوْ رَأَوْا شِرَارَكُمْ لَقَالُوا: مَا يُؤْمِنُ هَؤُلَاءِ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا كَانَتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى أَحَدِهِمْ مِنَ التُّرَابِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا يُمْسِي أَحَدُهُمْ وَمَا يَجِدُ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتًا فَيَقُولُ لَا أَجْعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي بَطْنِي لَأَجْعَلَنَّ بَعْضَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيتَصَدَّقُ بِبَعْضِهِ وَإِنْ كَانَ هُوَ أَحْوَجَ مِمَّنْ يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِ) ([[818]](#footnote-818)).

• قال أبو حازم سلمة بن دينار (رحمه الله): (كل عمل كرهت من أجله الموت فاتركه، ثم لا يضرك متى مت) ([[819]](#footnote-819)).

• قال محمد بن كعب (رحمه الله): (الدنيا دار فناء منزل بلغة رغبت عنها السعداء وأسرعت من أيدي الأشقياء فأشقى الناس بها أرغب الناس فيها وأسعد الناس فيها أزهد الناس بها هي المعذبة لمن أطاعها المهلكة لمن اتبعها الخائنة لمن انقاد لها علمها جهل وغناؤها فقر وزيادتها نقصان وأيامها دول) ([[820]](#footnote-820)).

• قال أويس القرني (رحمه الله): (الزهد هو ترك الطلب للمضمون، وهو إشارة إلى الرزق) ([[821]](#footnote-821)).

• قالت رابعة العدوية (رحمها الله): (الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن) ([[822]](#footnote-822)).

• من أقوال محمد بن كعب القرظي (رحمه الله):

1. (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَفَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَهُ، وَمَنْ أُوتِيهِنَّ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) ([[823]](#footnote-823)).

• قال الماوردي (رحمه الله): (وَأَمَّا مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ فِيهَا فَثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ، هِيَ قَوَاعِدُ أَمْرِهِ وَنِظَامُ حَالِهِ، وَهِيَ: نَفْسٌ مُطِيعَةٌ إلَى رُشْدِهَا مُنْتَهِيَةٌ عَنْ غَيِّهَا، وَأُلْفَةٌ جَامِعَةٌ تَنْعَطِفُ الْقُلُوبُ عَلَيْهَا وَيَنْدَفِعُ الْمَكْرُوهُ بِهَا، وَمَادَّةٌ كَافِيَةٌ تَسْكُنُ نَفْسُ الْإِنْسَانِ إلَيْهَا وَيَسْتَقِيمُ أَوَدُهُ بِهَا.

فَأَمَّا الْقَاعِدَةُ الْأُولَى الَّتِي هِيَ نَفْسٌ مُطِيعَةٌ: فَلِأَنَّهَا إذَا أَطَاعَتْهُ مَلَكَهَا، وَإِذَا عَصَتْهُ مَلَكَتْهُ وَلَمْ يَمْلِكْهَا. وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ فَهُوَ بِأَنْ لَا يَمْلِكَ غَيْرَهَا أَحْرَى، وَمَنْ عَصَتْهُ نَفْسُهُ كَانَ بِمَعْصِيَةِ غَيْرِهَا أَوْلَى. وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَطْلُبَ طَاعَةَ غَيْرِهِ وَنَفْسُهُ مُمْتَنِعَةٌ عَلَيْهِ. وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ: (أَتَطْمَعُ أَنْ يُطِيعَك قَلْبُ سُعْدَى... وَتَزْعُمُ أَنَّ قَلْبَك قَدْ عَصَاك)، وَطَاعَةُ نَفْسِهِ تَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا نُصْحٌ، وَالثَّانِي انْقِيَادٌ. فَأَمَّا النُّصْحُ: فَهُوَ أَنْ يَنْظُرَ إلَى الْأُمُورِ بِحَقَائِقِهَا فَيَرَى الرُّشْدَ رُشْدًا وَيَسْتَحْسِنَهُ، وَيَرَى الْغَيَّ غَيًّا وَيَسْتَقْبِحَهُ. وَهَذَا يَكُونُ مِنْ صِدْقِ النَّفْسِ إذَا سَلِمَتْ مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى. وَلِذَلِكَ قِيلَ: (مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ). فَأَمَّا الِانْقِيَادُ فَهُوَ أَنْ تُسْرِعَ إلَى الرُّشْدِ إذَا أَمَرَهَا، وَتَنْتَهِيَ عَنْ الْغَيِّ إذَا زَجَرَهَا. وَهَذَا يَكُونُ مِنْ قَبُولِ النَّفْسِ إذَا كُفِيَتْ مُنَازَعَةَ الشَّهَوَاتِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ (النساء 27). وَلِلنَّفْسِ آدَابٌ هِيَ تَمَامُ طَاعَتِهَا، وَكَمَالُ مَصْلَحَتِهَا.

وَأَمَّا الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ وَهِيَ الْأُلْفَةُ الْجَامِعَةُ: فَلِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَقْصُودٌ بِالْأَذِيَّةِ، مَحْسُودٌ بِالنِّعْمَةِ. فَإِذَا لَمْ يَكُنْ آلِفًا مَأْلُوفًا تَخَطَّفَتْهُ أَيْدِي حَاسِدِيهِ، وَتَحَكَّمَتْ فِيهِ أَهْوَاءُ أَعَادِيهِ، فَلَمْ تَسْلَمْ لَهُ نِعْمَةٌ، وَلَمْ تَصْفُ لَهُ مُدَّةٌ. فَإِذَا كَانَ آلِفًا مَأْلُوفًا انْتَصَرَ بِالْأُلْفَةِ عَلَى أَعَادِيهِ، وَامْتَنَعَ مِنْ حَاسِدِيهِ، فَسَلِمَتْ نِعْمَتُهُ مِنْهُمْ، وَصَفَتْ مُدَّتُهُ عَنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ صَفْوُ الزَّمَانِ عُسْرًا، وَسِلْمُهُ خَطَرًا. وَقَدْ رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: ((الْمُؤْمِنُ آلِفٌ مَأْلُوفٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ)). وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: ((إنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا. يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِهِ جَمِيعًا وَلَا تَتَفَرَّقُوا وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ)). وَكُلُّ ذَلِكَ حَثٌّ مِنْهُ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْأُلْفَةِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ:

إنَّ الْقِدَاحَ إذَا اجْتَمَعْنَ فَرَامَهَــــــــــــا بِالْكَسْرِ ذُو حَنَقٍ وَبَطْشٍ أَيِّدِ

عَزَّتْ فَلَمْ تُكْسَرْ وَإِنْ هِيَ بُدِّدَتْ فَالْوَهْنُ وَالتَّكْسِيرُ لِلْمُتَبَــــــدِّدِ

وَإِذَا كَانَتْ الْأُلْفَةُ بِمَا أُثْبِتَ تَجْمَعُ الشَّمْلَ وَتَمْنَعُ الذُّلَّ، اقْتَضَتْ الْحَالُ ذِكْرَ أَسْبَابِهَا. وَأَسْبَابُ الْأُلْفَةِ خَمْسَةٌ وَهِيَ: الدِّينُ وَالنَّسَبُ وَالْمُصَاهَرَةُ وَالْمَوَدَّةُ وَالْبِرُّ.

فَأَمَّا الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: فَهِيَ الْمَادَّةُ الْكَافِيَةُ؛ لِأَنَّ حَاجَةَ الْإِنْسَانِ لَازِمَةٌ لَا يُعَرَّى مِنْهَا بَشَرٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ (الأنبياء: 8) فَإِذَا عَدَمَ الْمَادَّةَ الَّتِي هِيَ قِوَامُ نَفْسِهِ لَمْ تَدُمْ لَهُ حَيَاةٌ، وَلَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ دُنْيَا، وَإِذَا تَعَذَّرَ شَيْءٌ مِنْهَا عَلَيْهِ لَحِقَهُ مِنْ الْوَهْنِ فِي نَفْسِهِ وَالِاخْتِلَالِ فِي دُنْيَاهُ بِقَدْرِ مَا تَعَذَّرَ مِنْ الْمَادَّةِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ الْقَائِمَ بِغَيْرِهِ يَكْمُلُ بِكَمَالِهِ وَيَخْتَلُّ بِاخْتِلَالِهِ. ثُمَّ لَمَّا كَانَتْ الْمَوَادُّ مَطْلُوبَةً لِحَاجَةِ الْكَافَّةِ إلَيْهَا أُعْوِزَتْ بِغَيْرِ طَلَبٍ، وَعُدِمَتْ لِغَيْرِ سَبَبٍ. وَأَسْبَابُ الْمَوَدَّةِ مُخْتَلِفَةٌ، وَجِهَاتُ الْمَكَاسِبِ مُتَشَعِّبَةٌ؛ لِيَكُونَ اخْتِلَافُ أَسْبَابِهَا عِلَّةَ الِائْتِلَافِ بِهَا، وَتَشَعُّبُ جِهَاتِهَا تَوْسِعَةً لِطُلَّابِهَا، كَيْ لَا يَجْتَمِعُوا عَلَى سَبَبٍ وَاحِدٍ فَلَا يَلْتَئِمُونَ، أَوْ يَشْتَرِكُوا فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَا يَكْتَفُونَ. ثُمَّ هَدَاهُمْ إلَيْهَا بِعُقُولِهِمْ وَأَرْشَدَهُمْ إلَيْهَا بِطِبَاعِهِمْ حَتَّى لَا يَتَكَلَّفُوا ائْتِلَافَهُمْ فِي الْمَعَايِشِ الْمُخْتَلِفَةِ فَيَعْجِزُوا وَلَا يُعَاوَنُوا بِتَقْدِيرِ مَوَادِّهِمْ بِالْمَكَاسِبِ الْمُتَشَعِّبَةِ، فَيَخْتَلُّوا حِكْمَةً مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اطَّلَعَ بِهَا عَلَى عَوَاقِبِ الْأُمُورِ. وَقَدْ أَنْبَأَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ أَخْبَارًا وَإِذْكَارًا فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (طه: 50). اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ فَقَالَ قَتَادَةُ: (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَا يَصْلُحُ ثُمَّ هَدَاهُ). وَقَالَ مُجَاهِدٌ: (أَعْطَى كُلَّ شَيْءِ زَوْجَةً ثُمَّ هَدَاهُ لِنِكَاحِهَا). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الروم: 7) ) ([[824]](#footnote-824)).

• من أقوال ابن المبارك (رحمه الله):

1. (إن البُصراء لا يأمنون من أربع خصال:ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الربُّ فيه، وعمر قد بقى لا يدري ماذا فيه من المهلكات، وفضل قد أُعطِي لعله مكرٌ واستدراج وضلالة قد زُينت له فيراها هدى، ومن زيغ القلب ساعة ساعة أسرع من طرفة عين، قد يسلب دينه وهو لا يشعر) ([[825]](#footnote-825)).
2. (أهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل أن يتطعموا أطيب ما فيها. قيل له: وما أطيب ما فيها. قال المعرفة بالله عز وجل) ([[826]](#footnote-826)).

• قال ابن القيم (رحمه الله) في وصف حقيقة الزهد: (وليس المراد من الزهد رفضها - أي الدنيا - من الملك، فقد كان سليمان وداود - عليهما السلام - من أزهد أهل زمانهما، ولهما من المال والملك والنساء ما لهما) ([[827]](#footnote-827)).

• قال الفضيل بن عياض (رحمه الله): (بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله) ([[828]](#footnote-828)).

• قال أبو حازم (رحمه الله): (من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلوى) ([[829]](#footnote-829)).

• حكى عثمان بن سواد وكانت أُمه مـن العابدات، قال: لما احتضرت رفعت رأسها إلى السماء، وقالت: يا ذخرى ويا ذخيرتي ومن عليه اعتمادي في حياتي وبعد مماتي لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري قال: فماتت فكنت آتيها كل جمعة وأدعو لها واستغفر لها ولأهل القبور، فرأيتها ليلة في منامي فقلت لها: يا أماه، كيف أنت؟ قالت: يا بنى، إن الموت لكرب شديد وأنا بحمد الله في برزخ محمود يفترش فيه الريحان ويتوسد فيه السندس والإستبرق إلى يوم النشور فقلت: ألك حاجة؟ قالت: نعم، لا تدع ما كنت تصنع من زيارتنا فإني لأُسرّ بمجيئك يوم الجمعة إذا أقبلت من أهلك فيقال لي: هذا ابنك قد أقبل فأُسر ويُسر بذلك من حولي من الأموات([[830]](#footnote-830)).

• عن فضالة بن عبيد (رحمه الله) أنه كان يقول:: (لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إلي من الدنيا وما فيها، لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: 27)) ([[831]](#footnote-831)).

• من أقوال العلماء:

1. (إذا نافسك الناس على الدنيا فاتركها لهم، وإذا نافسوك على الآخرة فامض معهم، ولا تنتظر السعادة كي تبتسم، ولكن ابتسم لتكون سعيداً).
2. (من لم يشرب من بحر التجربة يمت عطشاناً في صحراء الحياة، فالحياة مدرسة استاذها الزمان ودروسها التجارب).
3. (الغفلةُ تكون من مؤمن ومن عاصٍ، أما غفلةُ المؤمن فتكون خفيفة، ويعود إلى صحوته الإيمانية ويستغفر، وأما العاصي فيتمادى فيها، وقد لا يصحو منها).
4. قال بعض السلف: (أَصَابَ الدُّنْيَا مَنْ حَذِرَهَا، وَأَصَابَتْ الدُّنْيَا مَنْ أَمِنَهَا) ([[832]](#footnote-832)).
5. (الدنيا لا تصفو لشارب ولا تبقي لصاحب ولا تخلو من فتنة ولا تنكشف إلَّا عن محنة، فأعرض بقلبك عنها قبل أن تعرض عنك واستبدل بها خيرًا منها قبل أن تستبدل بك فإن نعيمها متحول وأحوالها متنقلة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية، واعلم أن مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها قاتل سمها فاقتصد فيما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وكن أحذر ما تكون لها وأنت آنس بها فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه ذلك إلى مكروه أو غرور).
6. (طالبُ الدنيا لا يشبعُ منها، بل يطلبُ المزيدَ دائمًا(.
7. (عندما تولد يا ابن آدم يؤذن في أذنك من غير صلاة، وعندما تموت يصلى عليك من غير أذان. فكأن حياتك في الدنيا ليست سوى الوقت الذي تقضيه بين الأذان والصلاة فلا تقضيه بما لا ينفع).
8. (الحرام لا يُشبع حتى وإن كثر، والحلال يكفي حتى وإن قلَّ، فاللهم أكفني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وأغنني عن فضلك عمن سواك).
9. (الدنيا ممر وليست مستقر، ما دمت تنوي الخير فأنت بخير، احرص على النية الحسنة لأنها تكتب (فعلى نياتكم ترزقون).
10. (رباه بلغ بفضلك شوقنا، وعلى درب الخير ألف بين قلوبنا، نحن لا نرجو خلوداً، فديارنا ليست ها هنا، وجنان خلدك حلمنا، رباه يا رباه اكتبها لمن نحبه فيك ويحبنا).
11. قال صاحب كليلة ودمنة: (الدنيا كالماء المالح كلما ازددت منه شرباً ازددت عطشاً) ([[833]](#footnote-833)).
12. (ﺯُﺭ ﻗﺒﺮﺍً ﺃﻭ ﺃﺣﻀُﺮ ﺟﻨﺎﺯﺓً؛ ﻭﺳﺘﻜﺘﺸﻒُ ﺃﻥّ ﺍﻟﺪّﻧﻴﺎَ ﻻ ﺗﺴﺎﻭﻱْ ﺷﻴﺌﺎً (.

• قال أحد الشعراء:

رَأَيْت الدَّهْرَ مُخْتَلِفًا يَــــــدُورُ وَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُـــــــــــــرُورُ

وَشَيَّدَتْ الْمُلُوكُ بِهَا قُصُورًا فَمَا بَقِيَ الْمُلُوكُ وَلَا الْقُصُورُ) ([[834]](#footnote-834))

•••••

(16)

|  |
| --- |
| الْحَثُ عَلَى ردِّ الأماناتِ والحقوقِ إلى أهلها |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء 58).
2. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون 8).

قال القرطبي في تفسيره: (والأمانة تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال) ([[835]](#footnote-835)).

1. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ (محمد 3).
2. ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْأِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ (الأحزاب 72).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أَبي هريرة رضي الله عنه: أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إِلَى أهْلِهَا يَومَ القِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ للشَّاةِ الجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ القَرْنَاءِ)) ([[836]](#footnote-836)).

قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في شرحه للحديث: (لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة) هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى وإذا الوحوش حشرت وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء والجلحاء فليس هو من قصاص التكليف إذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة والجلحاء هي الجماء التي لا قرن لها).

1. وعن أَبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه: أنَّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((مَن اقْتَطَعَ حَقَّ امْرىءٍ مُسْلِمٍ بيَمينهِ، فَقدْ أوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيهِ الجَنَّةَ)) فَقَالَ رَجُلٌ: وإنْ كَانَ شَيْئاً يَسيراً يَا رَسُول الله؟ فَقَالَ: ((وإنْ قَضيباً مِنْ أرَاك)) ([[837]](#footnote-837)).
2. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلمَةٌ لأَخِيه، مِنْ عِرضِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ اليَوْمَ قبْلَ أنْ لاَ يَكُونَ دِينَار وَلاَ دِرْهَمٌ؛ إنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلمَتِهِ، وَإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيهِ)) ([[838]](#footnote-838)).
3. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيبَر أقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أصْحَابِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقَالُوا: فُلاَنٌ شَهِيدٌ، وفُلانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ، فقالوا: فُلانٌ شَهِيدٌ. فَقَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((كَلاَّ، إنِّي رَأيْتُهُ في النَّار في بُرْدَةٍ غَلَّهَا - أَوْ عَبَاءة -)) ([[839]](#footnote-839)).
4. وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((أتدرونَ مَنِ المُفْلِسُ؟)) قالوا: المفْلسُ فِينَا مَنْ لا دِرهَمَ لَهُ ولا مَتَاع، فَقَالَ: ((إنَّ المُفْلسَ مِنْ أُمَّتي مَنْ يأتي يَومَ القيامَةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزَكاةٍ، ويأتي وقَدْ شَتَمَ هَذَا، وقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مالَ هَذَا، وسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وهَذَا مِنْ حَسناتهِ، فإنْ فَنِيَتْ حَسَناتُه قَبْل أنْ يُقضى مَا عَلَيهِ، أُخِذَ منْ خَطَاياهُم فَطُرِحَتْ عَلَيهِ، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ)) ([[840]](#footnote-840)).
5. وعَنْه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ)) ([[841]](#footnote-841)).
6. وعن أم سلمة رضي الله عنها: أنَّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((إنَّمَا أنا بَشَرٌ، وَإنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكُونَ ألْحَنَ بِحُجّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فأَقْضِيَ لَهُ بِنَحْوِ مَا أسْمعُ، فَمَنْ قَضَيتُ لَهُ بِحَقِّ أخِيهِ فَإِنَّما أقطَعُ لَهُ قِطعةً مِنَ النَّارِ)) ([[842]](#footnote-842)).
7. وعن خولة بنتِ عامر الأنصارية رضي الله عنها، وهي امرأة حمزة رضي الله عنه وعنها، قَالَتْ: سمعت رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((إنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ في مَالِ الله بغَيرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَومَ القِيَامَةِ)) ([[843]](#footnote-843)).
8. وعن حُذَيفَة وأبي هريرة رضي الله عنهما، قالا: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((يَجمَعُ اللهُ تبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ فَيَقُومُ المُؤمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الجَنَّةُ، فَيَأتُونَ آدَمَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، فَيقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الجَنَّةَ، فَيقُولُ: وَهَلْ أخْرَجَكُمْ مِنَ الجَنَّةِ إلاَّ خَطيئَةُ أبيكُمْ ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْراهيمَ خَلِيل اللهِ. قَالَ: فَيَأتُونَ إبرَاهِيمَ فَيَقُولُ إبراهيم: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلِكَ إِنَّمَا كُنْتُ خَليلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمَدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ الله تَكليماً. فَيَأتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لستُ بِصَاحِبِ ذلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسى كلمةِ اللهِ ورُوحه، فيقول عيسى: لستُ بصَاحبِ ذلِكَ، فَيَأتُونَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم فَيَقُومُ فَيُؤذَنُ لَهُ، وتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَيَقُومانِ جَنْبَتَي الصِّرَاطِ يَمِيناً وَشِمَالاً فَيَمُرُّ أوَّلُكُمْ كَالبَرْقِ)) قُلْتُ: بأبي وَأمِّي، أيُّ شَيءٍ كَمَرِّ البَرقِ؟ قَالَ: ((ألَمْ تَرَوا كَيْفَ يمُرُّ وَيَرْجِعُ في طَرْفَةِ عَيْن، ثُمَّ كَمَرّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَال تَجْري بهمْ أعْمَالُهُمْ، وَنَبيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّراطِ، يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أعْمَالُ العِبَادِ، حَتَّى يَجِيء الرَّجُلُ لا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إلاَّ زَحْفاً، وَفي حَافَتي الصِّراطِ كَلاَلِيبُ معَلَّقَةٌ مَأمُورَةٌ بِأخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمُكَرْدَسٌ في النَّارِ)) وَالَّذِي نَفْسُ أَبي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، إنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفاً ([[844]](#footnote-844)).

## الدرر الباهرات في الحث على رد الأمانات وأداء الحقوق:

• قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (أصدق الصِّدق الأمَانَة وأكذب الكذب الخيانة) ([[845]](#footnote-845)).

• من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. لم يكن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت ينام فيه، فكان ينعس وهو جالس، فقيل له: يا أمير المؤمنين: ألا تنام؟ فقال: (كيف أنام؟ إن نمت بالنهار ضيعت حقوق الناس، وإن نمت بالليل ضيعت حظي من الله) ([[846]](#footnote-846)).
2. (ولو نادى مناد: أيها الناس، إنكم داخلون النار إلا رجلاً واحداً.. لرجوت أن أكون هو) ([[847]](#footnote-847)).
3. (مَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ، وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ) ([[848]](#footnote-848)).
4. قال نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم: (طاف ابن عمر سبعًا وصلَّى ركعتين، فقال له رجل مِن قريش: ما أسرع ما طفت وصلَّيت يا أبا عبد الرَّحمن. فقال ابن عمر: أنتم أكثر منَّا طوافًا وصيامًا، ونحن خير منكم بصدقِ الحديث، وأداء الأمَانَة وإنجاز الوعد) ([[849]](#footnote-849)).
5. عن ابن للبراء بن معرور: (أن عمر خرج يوماً حتى أتى المنبر، وقد كان اشتكى شكوى له فنعت له العسل، وفي بيت المال عكة، فقال: إن أذنتم لي فيها أخذتها، وإلَّا فإنها علي حرام، فأذنوا له فيها) ([[850]](#footnote-850)).
6. وعن هشام أنَّ عمر رضي الله عنه قال: (لا تغرُّني صلاة امرئ ولا صومه، مَن شاء صام، ومَن شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له) ([[851]](#footnote-851)).
7. وعن ابن أبي نجيح رحمه الله قال: (لما أُتِي عمر رضي الله عنه بتاج كسرى وسواريه جعل يُقلِّبه بعود في يده ويقول: والله إنَّ الذي أدَّى إلينا هذا لأمين. فقال رجل: يا أمير المؤمنين أنت أمين الله يؤدُّون إليك ما أدَّيت إلى الله فإذا رتعت رتعوا. قال: صدقت) ([[852]](#footnote-852)).
8. (من كتم سره كان الخيار بيده، ومن عرض نفسه للتهمة، فلا يلومن من أساء الظن به) ([[853]](#footnote-853)).
9. (لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة، لظننت أن الله عز وجل سائلي عنها يوم القيامة) ([[854]](#footnote-854)).

• من أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

1. (حق على الإمام أن يحكم بالعدل، ويؤدي الأمانة؛ فإذا فعل ذلك وجب على المسلمين أن يطيعوه؛ لأن الله تعالى أمرنا بأداء الأمانة والعدل، ثم أمر بطاعته) ([[855]](#footnote-855)).
2. (أداء الأمانة مفتاح الرزق).
3. (سرك أسيرك فإذا تكلمت به صرت أسيره).

• قال ابن عباس رضي الله عنهما: (لم يرخِّص الله لمعسر ولا لموسر أن يمسك الأمَانَة) ([[856]](#footnote-856)).

• قال عبد الله بن مسعود رض الله عنه: (القتل في سبيل الله كفَّارة كلِّ ذنب إلَّا الأمَانَة، وإنَّ الأمَانَة الصَّلاة والزَّكاة والغسل مِن الجنابة والكيل والميزان والحديث، وأعظم مِن ذلك الودائع) ([[857]](#footnote-857)).

• قال أبو هريرة رضي الله عنه: (أوَّل ما يرفع مِن هذه الأمَّة الحياء والأمَانَة، فسلوها الله) ([[858]](#footnote-858)).

• قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: (ما استودعت رجلاً سراً فأشاه فلمته، لأني كنت به أضيق صدراً حيث استودعته إياه).

• قال أكثم بن صيفي (رحمه الله): (إن سرك من دمك، فانظر أين تريقه).

• قال الحسن (رحمه الله): (إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك).

• قال الإمام النووي (رحمه الله): (المحتسب: هو المخلص لله تعالى. وفي الحديث تنبيه على جميع حقوق الآدميين، وأن الجهاد والشهادة وغيرهما من أعمال البر لا يكفر حقوق الآدميين، وإنما يكفر حقوق الله تعالى) ([[859]](#footnote-859)).

• قال الإمام الذهبي (رحمه الله): (المكاس وَهُوَ دَاخل فِي قَول الله تَعَالَى ﴿إِنَّمَا السَّبِيل على الَّذين يظْلمُونَ النَّاس ويبغون فِي الأَرْض بِغَيْر الْحق أُولَئِكَ لَهُم عَذَاب أَلِيم﴾ والمكاس من أكبر أعوان الظلمَة بل هُوَ من الظلمَة أنفسهم فَإِنَّهُ يَأْخُذ مَا لَا يسْتَحق وَيُعْطِيه لمن لَا يسْتَحق وَلِهَذَا قَالَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم ((المكَّاس لَا يدْخل الْجنَّة)) وَقَالَ صلى الله عليه وسلم ((لَا يدْخل الْجنَّة صَاحبُ مكسٍ)) رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَمَا ذَاك إِلَّا لِأَنَّهُ يتقلد مظالم العباد وَمن أَيْن للمكاس يَوْم الْقِيَامَة أَن يُؤَدِّي للنَّاس مَا أَخذ مِنْهُم إِنَّمَا يَأْخُذُونَ من حَسَنَاته إِن كَانَ لَهُ حَسَنَات وَهُوَ دَاخل فِي قَول النَّبِي صلى الله عليه وسلم ((أَتَدْرُونَ من الْمُفلس قَالُوا يَا رَسُول الله الْمُفلس فِينَا من لَا دِرْهَم لَهُ وَلَا مَتَاع قَالَ إِن الْمُفلس من أمتِي من يَأْتِي بِصَلَاة وَزَكَاة وَصِيَام وَحج وَيَأْتِي وَقد شتم هَذَا وَضرب هَذَا وَأخذ مَال هَذَا فَيُؤْخَذ لهَذَا من حَسَنَاته وَهَذَا من حَسَنَاته فَإِن فنيت حَسَنَاته قبل أَن يقْضِي مَا عَلَيْهِ أَخذ من سيئاتهم فطرحت عَلَيْهِ ثمَّ طرح فِي النَّار))) ([[860]](#footnote-860)).

• قال ميمون بن مهران (رحمه الله): (ثلاثة يؤدَّين إلى البرِّ والفاجر: الأمَانَة؟ والعهد؟ وصلة الرَّحم) ([[861]](#footnote-861)).

• قال سفيان بن عيينة (رحمه الله): (مَن لم يكن له رأس مال فليتخذ الأمَانَة رأس ماله) ([[862]](#footnote-862)) .

• قال الشَّافعي (رحمه الله): (آلات الرِّياسة خمس: صِدق اللَّهجة، وكتمان السِّرِّ، والوفاء بالعهد، وابتداء النَّصيحة، وأداء الأمَانَة) ([[863]](#footnote-863)).

• قال ابن أبي الدُّنْيا (رحمه الله): (الدَّاعي إلى الخيانة شيئان: المهانة وقلَّة الأمَانَة، فإذا حسمهما عن نفسه بما وصفت ظهرت مروءته) ([[864]](#footnote-864)).

• وعن خالد الربعي (رحمه الله) قال كان يقال: (إنَّ مِن أجدر الأعمال أن لا تُؤخَّر عقوبته أو يُعجَّل عقوبته: الأمَانَة تُخَان، والرَّحم تُقْطَع، والإحْسَان يُكْفَر) ([[865]](#footnote-865)).

• من أقوال الشعراء:

1. قال المعري (رحمه الله):

(يخونُــــــــــــــــــــــكَ من أَدى إِليـــــــــــــــــــك أمانــــــــــةً فلم ترعـــــــــــــــــهُ يوماً بقولٍ ولا فِعْلِ

فَأَحْسِنْ إِلى من شِئْتَ في الأرضِ أو أسيءْ فإِنكَ تُجْزى حذوكَ النعلَ بالنعلِ) ([[866]](#footnote-866))

1. قال كعب المزني (رحمه الله):

(أَرْعى الأمانةَ لا أَخُونُ أمانتي إِن الخَؤُونَ على الطريقِ الأنكبِ) ([[867]](#footnote-867))

1. قال أحد الشعراء في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

(وَلَقَّبَتهُ قُرَيشٌ بِالأَمينِ عَلى صِدقِ الأَمانَةِ وَالإِيفاءِ بِالذِّمَمِ) ([[868]](#footnote-868))

1. قال الشاعر:

(فعليك تقوى اللهِ فالزمها تفُز إن التقيّ هو البهـــــــــــي الأهيــــــــــبُ

واعمل بطاعتهِ تنلْ منه الرَّضا إن المطيــــــــــــــــــــعَ لَربه لمقـــــــــــــــــــرّبُ

أدّ الأمانة، والخيانةَ فاجتنب واعدل ولا تظلم يطيب المكسبُ)

1. قال الشاعر:

(يا مالكي أمر العباد تذكـــــــــروا لله نقض الحكم والإبرام

فستسألون عن الأمانة فأعملوا خيرا ليوم تزاحم الأقدام)

1. قال صالح بن عبد القدوس (رحمه الله):

(أدِّ الأمَانَة والخيانة فاجْتَنِبْ واعْدِلْ ولا تظلمْ، يَطِبْ لك مكسبُ

وإذا بُلِيْتَ بِنكبَةٍ فاصبرْ لهـــا مَن ذا رأيــــــــــــــــــــــت مسلَّمًا لا يُنكَبُ) ([[869]](#footnote-869))

1. قال العرجي (رحمه الله):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| (وما حُمِّل الإنسانُ مثلَ أمانــــــــــةٍ |  | أشقَّ عليه حين يحملُها حمـــــــــلا |
| فإن أنت حمِّلتَ الأمَانَةَ فاصطبرْ |  | عليها فقد حمِّلتَ مِن أمرها ثقلا |
| ولا تقبلنَّ فيما رضيتَ نميمـــــــــــة |  | وقل للذي يأتيك يحملُها مهـــــلا) ([[870]](#footnote-870)) |

•••••

(17)

|  |
| --- |
| العلمُ والعلماءُ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوي الذِّيــنَ يَعْلَمُونَ وَالذِّين لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَرَ أُولُوا الألْبَابِ﴾ (النور: 9).
2. ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: 122).
3. ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَآقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ اليَّوْمَ والسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (النحل: 27).
4. ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: 269).
5. ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 104).
6. ﴿يرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: 11).
7. ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: 28).
8. ﴿وَلَكِنْ كُونُــــوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُـــمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَـــابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: 79).
9. ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُون﴾ (البقرة: 44).
10. ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنْ الْغَاوِينَ﴾ (الأعراف: 175).
11. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ • كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: 2 – 3).
12. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِين﴾ (الجمعة: 5).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)) ([[871]](#footnote-871)).
2. عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من يرد الله به خيراً يفقـه في الدين)) ([[872]](#footnote-872)).
3. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا حسد إلَّا في إثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها)). وفي رواية أخرى: ((القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار)) ([[873]](#footnote-873)).
4. وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)) ([[874]](#footnote-874)).
5. وعَنْ سَهْلٍ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((وَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِهُدَاكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)) ([[875]](#footnote-875)).
6. وعن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ)) ([[876]](#footnote-876)).
7. وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى، وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)) ([[877]](#footnote-877)).
8. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ)) ([[878]](#footnote-878)).
9. وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) ([[879]](#footnote-879)) يعني ريحها.
10. وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا، لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ)) ([[880]](#footnote-880)).
11. وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول: ((يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ)) ([[881]](#footnote-881)).
12. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بمناكب الصحابة رضي الله عنهم في الصــلاة، ويقول: ((اسْتَوُوا، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)) ([[882]](#footnote-882)).

قال الإمام النووي (رحمه الله): (في هذا الحديث تقديم الأفضل فالأفضل إلى الأمام، لأنه أولى بالإكرام، ولأنه ربما يحتاج الإمام إلى استخلاف فيكون هو أولى، ولأنه يتفطن لتنبيه الإمام على السهو لما لا يتفطن له غيره، وليضبطوا صفة الصلاة ويحفظوها وينقلوها ويعلموها الناس، وليقتدي بأفعالهم من وراءهم، ولا يختص هذا التقديم بالصلاة بل السنة أن يقدم أهل الفضل في كل مجمع إلى الأمام وكبير المجلس كمجالس العلم والقضاء والذكر والمشاورة ومواقف القتال وإمامة الصلاة والتدريس والإفتاء وإسماع الحديث ونحوها، ويكون الناس فيها على مراتبهم في العلم والدين والعقل والشـــرف والسن والكفــــــاءة في ذلك البــــاب والأحـــــاديث الصحيحة متعـــاضدة) ([[883]](#footnote-883)).

## الدرر الباهرات في العلم والعلماء:

• قال عيسى بن مريم (عليه السلام): (إلى متى تصفون الطريق إلى الدالجين وأنتم مقيمون مع المتحيرين؟ ! إنما يبتغى من العلم القليل ومن العمل الكثير) ([[884]](#footnote-884)) .

• من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. (لا يكون الرجل عالماً حتى لا يَحْسِدَ مَنْ فوقه، ولا يحَقر من دونه، ولا يأخذ على عمله أجراً) ([[885]](#footnote-885)).
2. (تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا الوقار والسكينة وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علمتموه ولا تكونوا جبارة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم) ([[886]](#footnote-886)).
3. (إذا زل العالم زل بزلته عالم من الخلق) ([[887]](#footnote-887)).
4. (ثلاث بهن ينهدم الزمان إحداهن زلة العالم) ([[888]](#footnote-888)).

• من أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يصف أهل العلم:

1. (منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غَضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفّوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم، فهم في البلاء كالتي نزلت في الرجاء، عَظُمَ الخالق في أنفسهم، فصغر ما دونه في أعينهم، فهم في الجنة كمن رآها، فهم معذبون قلوبهم محزونـة وشرورهم مأمونة، حاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحةً طويلة، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها، أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً، فإذا مروا بآيةٍ فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وإذا مروا بآيةٍ فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم، أما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون، إذا زكي أحدهم قال: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربي أعلـم بي من نفسي، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل مما يظنون وأغفر لي ما لا يعلمون، فمن علاقة أحدهم أنك ترى له قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصداً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى، وتحرجاً عن طمع، يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر، تراه قريباً أمله، ولله خاشعاً قلبه، قانعة نفسه، سهلاً أمره، حريزاً دينه، ميتة شهوته مكظوماً غيظه، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، إن كان في الغافلين، يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيداً فحشه، ليناً قوله، غائباً منكره، حاضراً معروفه، مقبلاً خيره، مدبـراً شره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخـاء شكور، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه، لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر، ولا ينابز بالألقاب، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل الباطل ولا يخرج الحق، إن صمت لم يغمه صمته، وإن ضحك لم يعل صوته، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة) ([[889]](#footnote-889)).
2. (إن من حق العالم عليك: أن تسلِّم على القوم عامة وتخصه بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تعينه في الجواب، ولا تطلبن عثرته، وإن زل قبلت معذرته، ولا تقول له سمعت فلاناً يقول كذا ولا أن فلاناً يقول بخلافك، ولا تضعن عنده عالماً، فإنما هو بمنزلة النخلة تنتظر متى يسـقط عليك منها شيئاً) ([[890]](#footnote-890)).
3. وعنه رضي الله عنه؛ أنه ذكر فتناً تكون في آخر الزمان، فقال له عمر رضي الله عنه: متى ذلك يا علي، قال: (إذا تفقه لغير الدين، وتعلم العلم لغير العمل، والتبست الدنيا بعمل الآخرة) ([[891]](#footnote-891)).
4. (يا حملة العلم اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف عملهم علمهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقاً يباهي بعضهم بعضاً حتى أن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أؤلئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى) ([[892]](#footnote-892)).
5. (هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلَّا ارتحل) ([[893]](#footnote-893)).
6. (الزاهد عندنا من علم فعمل ٬ ومن أيقن فحذر٬ فإن أمسى على عسر حمد الله ٬ وإن أصبح على يسر شكر الله ٬ فهذا هو الزاهد) ([[894]](#footnote-894)).
7. (إِنَّ الْفَقِيهَ حق الفقيه من لم يقنط النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى، وَلَمْ يُؤَمِّنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَلَمْ يَدَعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا عِلْمَ لَا فِقْهَ فِيهِ، وَلَا قِرَاءَةَ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا) ([[895]](#footnote-895)).

• وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه مر بسوق المدينة فوقف عليها، فقال: (يا أهل السوق ما أعجزكم؟). قالوا: وما ذلك يا أبا هريرة؟ قال: (ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسّم وأنتم ها هنا، ألاَ تذهبون فتأخذون نصيبكم منه)، قالوا وأين هو؟ قال: (في المسجد)، فخرجوا سراعاً، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا فقـال لهم: (ما لكم)، فقالوا: يا أبا هريرة قد أتينا المسجد، فدخلنا فيه فلم نر فيه شيئاً يقّسم، فقال لهم أبو هريرة: (وما رأيتم في المسجد أحداً؟) قالوا: بلى رأينا قوماً يصلون، وقوماً يقرأون القرآن، وقوماً يتذاكرون الحلال والحرام، فقال لهم أبو هريرة: (فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم) ([[896]](#footnote-896)).

• قال أبو ذر رضي الله عنه: (العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس لا خيـر فيهم، كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن الرابع فتهلك) ([[897]](#footnote-897)).

• قـال معاذ بن جبل رضي الله عنه: (إن العلم يرفع الله به قوماً فيجعلهم قادة أئمة تقتفى آثارهم، ويُقتدى بأفعالهم) ([[898]](#footnote-898)).

• روي أنّ أبا بكرة دخل على معاوية رضي الله عنهما فقال: اتق الله يا معاوية، واعلم أنّك في كلّ يوم يخرج عنك، وفي كلّ ليلة تأتي عليك، لا تزداد من الدنيا إلاّ بعداً، ومن الآخرة إلاّ قرباً، وعلى أثرك طالب لا تفوته، وقد نصب لك علماً لا تجوزه، فما أسرع ما تبلغ العلم، وما أوشك ما يلحق بك الطالب، وإنّا وما نحن فيه زائل، وفي الذي نحن إليه صائرون باق، إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ) ([[899]](#footnote-899)).

• من أقوال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

1. (تعلموا فمن علم فليعمل) ([[900]](#footnote-900)).
2. (كفى بخشية الله تعالى علماً، وبالاغترار جهلاً) ([[901]](#footnote-901)).
3. (سيأتي على الناس زمان تملح فيه عذوبة القلوب فلا ينتفع بالعلم يومئذ عالمه ولا متعلمه فتكون قلوب علمائهم مثل السباخ من ذوات الملح ينزل عليها قطر السماء فلا يوجد لها عذوبة وذلك إذا مالت قلوب العلماء إلى حب الدنيا وإيثارها على الآخرة فعند ذلك يسلبها الله تعالى ينابيع الحكمة ويطفىء مصابيح الهدى من قلوبهم فيخبرك عالمهم حين تلقاه أنه يخشى الله بلسانه والفجور ظاهر في عمله فما أخصب الألسن يومئذ وما أجدب القلوب فوالله الذي لا إله إلا هو ما ذلك إلَّا لأن المعلمين علموا لغير الله تعالى والمتعلمين تعلموا لغير الله تعالى) ([[902]](#footnote-902)).

• من أقوال ابن عباس رضي الله عنهما في حق العلم والعلماء:

1. (ثلاث من توقير جلال الله، إكرام ذي الشيبة في الإسلام، وحامل كتاب الله، وحامل العلم صغيراً كان أو كبيراً) ([[903]](#footnote-903)).
2. (إن الذي يعلم الناس الخير تستغفر له كل دآبة حتى الحوت في البحر) ([[904]](#footnote-904)).
3. (من آذى فقيهاً فقد آذى رسول الله، ومن آذى رسول الله فقد آذى الله عز وجل) ([[905]](#footnote-905)).

• من أقوال أبي الدرداء رضي الله عنه:

1. عن لقمان ابن عامر قال: كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: (إنما أخشى من ربي يوم القيامة أن يدعوني على رؤوس الخلائق، فيقول لي يا عويمر، فأقول لبيك ربِّ، فيقول ما عملت فيما عملت؟) ([[906]](#footnote-906)).
2. (لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً ٬ ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً) ([[907]](#footnote-907)).
3. (إنما أخاف أن يكون أول ما يسألني عنه ربي أن يقول: قد علمت فما عملت؟)([[908]](#footnote-908)) .

• من أقوال لقمان الحكيم وهو يعظ ابنه:

1. (يا بُني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فـإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابـل السماء) ([[909]](#footnote-909)).
2. (لا تجادل العلماء فتهون عليهم ويرفضونك ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك، ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك ولمن هو دونك فإنما يلحق بالعلماء من صبر لهم ولزمهم واقتبس من علمهم في رفق) ([[910]](#footnote-910)).

• من أقوال عمر بن عبد العزيز (رحمه الله):

1. مخاطباً الناس: (من صحبنا فليصحبنا بخمس وإلاَّ فلا يقربنا: يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، ويعيننا على الخير جهده، ويدلنا على الخير الذي لا نهتدي اليه، ولا يغتابن أحداً، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، فابتعد الشعراء وبطانة السوء عن ساحة الحكم، وثبت عند الحاكم العادل الفقهاء والزهاد) ([[911]](#footnote-911)).
2. وقال عمر لأبي حازم: (عظني، فقال: اضطجع، ثمّ اجعل الموت عند رأسك، ثمّ أنظر إلى ما تحبّ أن يكون فيك تلك الساعة فخذ به الآن، وما تكره أن يكون فيك تلك الساعة فدعه الآن، فلعلّ تلك الساعة قريبة) ([[912]](#footnote-912)).

• قال سعيد بن جبير (رحمه الله): (الخشية: هي التي تحول بينك وبين معصية الله عزّ وجلّ) ([[913]](#footnote-913)).

• وقيل لسعد ابن إِبْرَاهِيمَ (رحمه الله): مَنْ أَفْقَهُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: (أَتْقَاهُمْ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ) ([[914]](#footnote-914)).

• وَعَنْ مُجَاهِدٍ (رحمه الله) قَالَ: (إِنَّمَا الْفَقِيهُ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ) ([[915]](#footnote-915)).

• قال مالك (رحمه الله): (إن العلم ليس بكثرة الرواية، وإنما العلم نور يجعله الله في القلب) ([[916]](#footnote-916)) .

• من أقوال كعب (رحمه الله):

1. (أوحـى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن تَعَلَّم يا موسى الخير وعَلِّمه الناس، فإني منّور لمعلم الخير ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم) ([[917]](#footnote-917)).
2. (وطالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات) ([[918]](#footnote-918)).
3. (إِنِّي لَأَجِدُ نَعْتَ قَوْمٍ يَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الْعِبَادَةِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَيَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ، قُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي يَغْتَرُّونَ، وَإِيَّايَ يُخَادِعُونَ، فَبِي حَلَفْتُ لِأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانَ) ([[919]](#footnote-919)).

• من أقوال الحسن البصري (رحمه الله):

1. (لسان العاقل من وراء قلبه، فإذا أراد الكلام تفكَّر، فإن كان له قال، وإن كان عليه سكت، وقلب الجاهل من وراء لسانه، فإن همَّ بالكلام تكلَّم به، له أو عليه) ([[920]](#footnote-920)).
2. (همة العلماء الرعاية ٬ وهمة السفهاء الرواية) ([[921]](#footnote-921)).
3. (عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة) وأنشدوا

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى... ومن يشتري دنياه بالدين أعجب

واعجب من هذين من باع دينه... بدنيا سواه فهو من ذين أعجـــب ([[922]](#footnote-922)).

1. (العالم: من خشي الرحمن بالغيب، ورغب فيما رغّب الله فيه، وزهد فيما سخط الله فيه، ثمّ تلا الآية: ﴿إِنَّما يَخْشَى الله مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر: 8) ([[923]](#footnote-923)) .

• قال كثير بن مرة الحضرمي (رحمه الله) [[924]](#footnote-924)(5): (إن عليك في علمك حقاً، كما أن عليك في مالك حقاً لا تحدث بالعلم غير أهله فتُجهل، ولا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك، ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك) [[925]](#footnote-925)(6).

• من أقوال ابن القيم الجوزية (رحمه الله):

1. (فلا شئ أنفع للصادق من التحقق بالمسكنة والفاقة والذل وأنه لا شيء وأنه ممن لم يصح له الإسلام بعد، حتى يدعى الشرف فيه) [[926]](#footnote-926)(6).
2. (وقلب الصادق ممتلئ بنور الصدق ومعه نور الإيمان) ([[927]](#footnote-927)).
3. (فالمخلص يصونه الله بعبادته وحده وإرادة وجهه وخشيته وحده، ورجاءه وحده، والطلب منه والذل له والافتقار إليه) [[928]](#footnote-928)(6).
4. (وكمال التوحيد هو أن لا يبقى في القلب شيء لغير الله أصلاً، بل يبقى العبد موالياً لربه في كل شيء يحب من أحب وما أحب، ويبغض من أبغض وما أبغض، ويوالي من يوالي، ويعادي من يعادي ويأمر بما يأمر به، وينهى عما نهى عنه) [[929]](#footnote-929)(6).

• من أقوال الإمام الغزالي (رحمه الله):

1. (واحترز عن الاغترار بتلبيسات علماء السوء فإنّ شرّهم على الدين أعظم من شرّ الشياطين، إذ الشيطان بواسطتهم يتدرّج إلى انتزاع الدين من قلوب الخلق) ([[930]](#footnote-930)).
2. (إنّ الفائزين المقربين هم علماء الآخرة، ولهم علامات؛ فمنها: أن لا يطلب الدنيا بعلمه، فإنّ أقلّ درجات العالم أن يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها، وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها، ويعلم أنّهما متضادتان، وأنّهما كالضرتين مهما أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى، وأنّهما ككفتي الميزان مهما رجحت إحداهما خفت الأخرى، وأنّهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من أحدهما بعدت عن الآخر، وأنّهما كقدحين أحدهما مملوء والآخر فارغ، فبقدر ما تصب منه في الآخر حتّى يمتلىء يفرغ الآخر، فإنّ من لا يعرف حقارة الدنيا وكدورتها، وامتزاج لذّاتها بألمها، ثمّ انصرام ما يصفو منها فهو فاسد العقل مَفتون) ([[931]](#footnote-931)).

• قال يحيى بن معاذ (رحمه الله): (إنما يذهب بهاء العلم والحكمة إذا طلب بهما الدنيا)([[932]](#footnote-932)). .  
• قال سعيد بن المسيب (رحمه الله): (إذا رأيتم العالم يغشى الأمراء فهو لص) ([[933]](#footnote-933)) .

• قال الشاعر:

(يا معشر القراء يا ملح البلد... ما يصلح الملح إذا الملح فسد) ([[934]](#footnote-934)).

• قال حاتم الأصم (رحمه الله): (ليس في القيامة أشدّ حسرة من رجل علم الناس علماً فعملوا به، ولم يعمل هو به ففازوا بسببه وهلك هو) ([[935]](#footnote-935)).

• قال سفيان الثوري (رحمه الله): (يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل) ([[936]](#footnote-936)).

• قال مالك بن دينار (رحمه الله): (قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ: إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا) ([[937]](#footnote-937)).

• قال الشاعر:

(يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها

أصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهداً فالموبقات لعمري أنت جانيها

تعيب دنيا وناســــــــــــــــــــــــا راغبين لها وأنت أكثر منهم رغبة فيهـــــــــــا) ([[938]](#footnote-938))

• قال آخر:

(لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم) ([[939]](#footnote-939))

• من أقوال إبراهيم بن أدهم (رحمه الله):

1. (مررت بحجر بمكة مكتوب عليه: اقلبني تعتبر، فقلبته فإذا عليه مكتوب: (أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم) ([[940]](#footnote-940)) .
2. (لقد أعربنا في كلامنا فلم نلحن، ولحنّا في أعمالنا فلم نعرب) ([[941]](#footnote-941)).

• قال ابن السماك (رحمه الله): (كم من مذكر بالله ناس لله ! وكم من مخوف بالله جريء على الله ! وكم من مقرب إلى الله بعيد من الله ! وكم من داع إلى الله فارّ من الله ! ّوكم من تال كتاب الله منسلخ عن آيات الله) ([[942]](#footnote-942)) .

• قال الفضيل ابن عياض رحمه الله: (إني لأرحم ثلاثة عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالماً تلعب به الدنيا) ([[943]](#footnote-943)).

• قال الحارث المحاسبيّ (رحمه الله): (علماء السوء شياطين الإنس، وفتنة على الناس، رغبوا في عرض الدنيا ورفعتها، وآثروها على الآخرة، وأوّلوا الدين للدنيا، فهم في العاجل عار وشين، وفي الآخرة هم الخاسرون، أو يعفو الكريم بفضله) ([[944]](#footnote-944)).

• قَالَ الجرجانيّ (رحمه الله) في أبياته المشهورة:

(ولو أنّ أهل العلم صانوه صانهم ولو عظّموه في النفوس لعُظّما

ولكن أهانـــــــــــــــــــوه فهــــان ودنّسُوا مُحيّاه بالأطماع حتّى تجهّمــــا) ([[945]](#footnote-945))

• وقيل: خمس من الأخلاق هي من علامات علماء الآخرة، مفهومة من خمس آيات من كتاب الله عزّ و جلّ: الخشية، والخشوع، والتواضع، وحسن الخلق، وإيثار الآخرة على الدنيا، وهو الزهد. فأمّا الخشية فمن قوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾. وأمّا الخشوع فمن قوله تعالى: ﴿خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلاً﴾. وأمّا التواضع فمن قوله تعالى: ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾. وأمّا حسن الخلق فمن قوله تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾. وأمّا الزهد فمن قوله تعالى: ﴿وقال الذين أوتوا العلم: ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً﴾. وكان من سمت علماء الآخرة وهديهم أنّهم لا يدخلون على ولاة الأمر والأمراء إلاّ ناصحين مذكّرين، بالحكمة والموعظة الحسنة، من قلوب لا تعرف إلاّ شرع الله عزّ وجلّ، ولا تبتغي إلاّ مرضاته، والنصح لعباده) ([[946]](#footnote-946)).

• ودخل أعرابيّ على سليمان بن عبد الملك فقال له: تكلم يا أعرابيّ، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي مكلمك بكلام فاحتمله، وإن كرهته فإن وراءه ما تحبّ إن قبلته، فقال: يا أعرابيّ ! إنّا لنجود بسعة الاحتمال على من لا نرجو نصحه، ولا نأمن غشّه، فكيف بمن نأمن غشّه، ونرجو نصحه.؟ فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين إنّه قد تكنّفك رجال أساءوا الاختيار لأنفسهم، وابتاعوا دنياهم بدينهم، ورضاك بسخط ربهم، خافوك في الله تعالى، ولم يخافوا الله فيك، حرب الآخرة، سلم الدنيا، فلا تأتمنهم على ما ائتمنك الله تعالى عليه، فإنّهم لم يألوا في الأمانة تضييعاً، وفي الأمّة خسفاً وعسفاً، وأنت مسؤول عمّا اجترحوا، وليسوا بمسؤولين عمّا اجترحت، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فإن أعظم الناس غبناً من باع آخرته بدنيا غيره، فقال له سليمان: يا أعرابيّ أما إنك قد سللت لسانك، وهو أقطع سيفيك. قال: أجل يا أمير المؤمنين، ولكن لك لا عليك ([[947]](#footnote-947)).

• من أقوال الأديب الرافعيّ (رحمه الله):

1. (ما يحسن بحامل الشريعة أن ينطق بكلام يردّه الشرع عليه؛ ولو نافق الدين لبطل أن يكون ديناً، ولو نافق العالم الدينيّ لكان كلّ منافق أشرف منه؛ فلطخة في الثوب الأبيض ليست كلطخة في الثوب الأسود، والمنافق رجل مغطّى في حياته، ولكن عالم الدين رجل مكشوف في حياته لا مغطّى؛ فهو للهداية لا للتلبيس، وفيه معاني النور لا معاني الظلمة؛ وذاك يتّصل بالدين من ناحية العمل، فإذا نافق فقد كذب؛ والعالم يتصل بالدين من ناحية العمل وناحية التبيين، فإذا نافق فقد كذب وغشّ وخان) .
2. (وما معنى العلماء بالشرع إلاّ أنّهم امتداد لعمل النبوّة في الناس دهراً بعد دهر، ينطقون بكلمتها، ويقومون بحجّتها، ويأخذون من أخلاقها، كما تأخذ المرآة النور، تحويه في نفسها، وتلقيه على غيرها، فهي أداةٌ لإظهاره وإظهار جماله معاً) .
3. (أتدري يا ولدي ما الفرق بين علماء الحقّ وعلماء السوء، وكلّهم آخذ من نور واحد لا يختلف؟ إنّ أولئك في أخلاقهم كاللوح من البلّور؛ يظهر النور نفسه فيه، ويظهر حقيقته البلّوريّة؛ وهؤلاء بأخلاقهم كاللوح من الخشب، يظهر النور حقيقته الخشبية لا غير !وعالم السوء يفكّر في كتب الشريعة وحدها؛ فيسهل عليه أن يتأوّل ويحتال، ويغيّر ويبدّل، ويظهر ويخفي؛ ولكنّ العالم الحقّ يفكّر مع كتب الشريعة في صاحب الشريعة، فهو معه في كلّ حالة، يسأله: ماذا تفعل.؟ وماذا تقول؟والرجل الدينيّ لا تتحوّل أخلاقه ولا تتفاوت، ولا يجيء كلّ يوم من حوادث اليوم، فهو بأخلاقه كلّها، لا يكون مرّة ببعضها، ومرة ببعضها، ولن تراه مع ذوي السلطان وأهل الحكم والنعمة كعالم السوء هذا الذي لو نطقت أفعاله لقالت لله بلسانه: هم يعطوني الدراهم والدنانير فأين دراهمك أنت ودنانيرك؟ إنّ الدينار يا ولدي إذا كان صحيحاً في أحد وجهيه دون الآخر، أو في بعضه دون بعضه، فهو زائف كلّه؛ وأهل الحكم والجاه حين يتعاملون مع هؤلاء يتعاملون مع قوّة الهضم فيهم.. فينزلون بذلك منزلة البهائم؛ تقدم أعمالها لتأخذ بطونها، والبطن الآكل في العالم السوء يأكل دين العالم فيما يأكله..فإذا رأيت لعلماء السوء وقاراً فهو البلادة، أو رقّة فسمّها الضعف، أو محاسنة فقل: إنّها النفاق، أو سكوتاً عن الظلم فتلك رشوة يأكلون بها ! نحن يا ولدي مع هؤلاء كالمعنى الذي يصحّح معنى آخر، فإذا أمرناهم، فالذي يأمرهم فينا هو الشرع لا الإنسان، وهم قوم يرون لأنفسهم الحق في إسكات الكلمة الصحيحة أو طمسها أو تحريفها؛ فما بدّ أن يُقابَلوا من العلماء والصالحين بمن يرون لأنفسهم الحقّ في إنطاق هذه الكلمة وبيانها وتوضيحها؛ فإذا كان ذلك فههنا المعنى بإزاء المعنى؛ فلا خوف ولا مبالاة، ولا شأن للحياة والموت.وإنما الشرّ كلّ الشرّ أن يتقدّم إليهم العالم لحظوظ نفسه ومنافعها، فيكون باطلًا مزوّراً في صورة الحقّ؛ وههنا تكون الذات مع الذات، فيخشع الضعف أمام القوّة، ويذلّ الفقر بين يدي الغنى، وترجو الحياة لنفسها، وتخشى على نفسها؛ فإذا العالم من السلطان كالخشبة البالية النخرة تحاول أن تقارع السيف !إنّ السلطان والحكّام أدوات يجب تعيين عملها قبل إقامتها، فإذا تفكّكت واحتاجت إلى مسامير دقّت فيها المسامير؛ وإذا انفتق الثوب فمن أين للإبرة أن تسلك بالخيط الذي فيها إذا هي لم تخُزّه؟.. إنّ العالم الحقّ كالمسمار؛ له عمله ومهمّـه، فإذا أوجد المسمار لذاته دون عمله كفرت به كلّ خشبة).

• قال الإمام الرازيّ (رحمه الله): (قوله تعالى: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾ (فاطر: 28) فإنّ الله تعالى وصف العلماء في كتابه بخمس مناقب، أحدها: الإيمان: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ (آل عمران: 7) وثانيها: التوحيد والشهادة: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أنه لَا إله إلَّا هُو وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾ (آل عمران: 18) وثالثها: البكاء: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ﴾ (الإسراء: 109). ورابعها: الخشوع: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ (الإسراء: 107) الآية. وخامسها: الخشية: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾)([[948]](#footnote-948)).

• قال الشيخ أبو محمد بن أبي زيد (رحمه الله): (والعلم دليل على الخيرات وقائد إليها، وأقرب العلماء إلى الله أولاهم به، وأكثرهم له خشية وفيما عنده رغبة) ([[949]](#footnote-949)).

• من أقوال الإمام المقدسي (رحمه الله):

1. (إن نَفْعَ العلم يعم كل شيءٍ حتى الحوت، فإن العلماء عرفوا بالعلم ما يحل وما يحرم، وأوصوا بالإحسان إلى كل شيءٍ حتى إلى المذبوح، والحوت، فألهم الله تعالى الكلَّ الاستغفار لهم لحسـن صنيعهم) ([[950]](#footnote-950)).
2. (ومن صفات علماء الآخرة: أن يكونوا منقبضين عن السلاطين، محترزين من مخالطتهم ) ([[951]](#footnote-951)).
3. (إن المأخوذ على العالم أن يقوم بالأوامر والنواهي، وليس عليه أن يكون زاهداً ولا معرضاً عن المباحات، إلَّا أنه ينبغي له أن يتقلل من متاع الدنيا مهماً استطاع لأنه ليس كل جسم يقبل التعلل، فإن الناس يتفاوتون، فمثلاً ترى سفيان الثوري (رحمه الله) كان حسن المطعم، وكان يقول إن الدآبة إذا لم يحسن إليها في العلف لم تعمل) ([[952]](#footnote-952)).

• قال الإمام النووي (رحمه الله): (وينبغي أن لا يقصد به توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أو وجاهة أو ارتفاع على أقرانه أو ثناء عند الناس أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك).

• قال الشنقيطي (رحمه الله): (ما خذل القرآن صاحبه أبداً، حتى يوم القيامة لا يزال القرآن يسعدك ثم يسعدك، ويرفعك ثم يرفعك حتى تقف بين يدي الله ويشفع لك).

• قال الأحنف بن قيس (رحمه الله): (كلُّ عزٍ لم يؤكدْ بعلمٍ فإلى ذلٍ ما يصير).

• من شعر الإمام الشافعي (رحمه الله) حول العلم والعلماء:

1. في الصبر على طلب العلم:

اصبر على مر الجفا من مُعَلِّـــمٍ فإن رسوب العلم في نفراتـــه

ومن لم يذق مر التعلم ساعــــة تجرع ذل الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم وقت شبابـــــه فكَبِّرْ عليــــــه أربعـــــــــــــاً لوفاتـــه

وذات الفتى واللهِ بالعلم والتُّقى إذا لم يكونا لا اعتبار لذلتـــــه

1. في ذم العالم الذي لا يعمل بعلمه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا أيها الرجل المعلم غيره . |  | هلا لنفسك كان ذا التعليم . |
| تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى . |  | كيما يصح به وانت سقيم |
| ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها . |  | فاذا انتهت عنه فأنت حكيم . |
| فهناك يقبل إن وعظت ويقتدى . |  | بالرأي منك وينفع التعليم . |

• من أقوال سفيان الثوري (رحمه الله):

1. (إذا رأيت القارئ يلوذ بباب السلطان فاعلم أنه لص، فإذا رأيته يلوذ بالأغنياء فاعلم أنه مرائي).
2. (ليتني لم أكتب العلم وليتني أنجو من علمي كفافاً لا علي ولا لي) ([[953]](#footnote-953)).

• قال سفيان بن عيينه (رحمه الله): (إذا كان نهاري نهار سفيه وليلي ليل جاهل فما أصنع بالعلم الذي كتبت) ([[954]](#footnote-954)).

• قال سهل بن عبد الله التستري (رحمه الله): (العلم كله دنيا ٬ والآخرة منه العمل به والعمل كله هباء إلَّا الإخلاص) ([[955]](#footnote-955)).

• قال الرازي (رحمه الله)، قال يوسف بن الحسين: (بالأدب تفهم العلم ٬ وبالعلم يصح لك العمل ٬ وبالعمل تنال الحكمة ٬ وبالحكمة تفهم الزهد وتوفق له ٬ وبالزهد تترك الدنيا ٬ وبترك الدنيا ترغب في الآخرة ٬ وبالرغبة في الآخرة تنال رضى الله عز وجل) ([[956]](#footnote-956)).

• قال أبو قلابة لأيوب: (يا أيوب إذا أحدث الله لك علماً فأحدث عبادة ولا تكونن إنما همك أن تحدث به الناس) ([[957]](#footnote-957)).

• قال فضيل بن عياض (رحمه الله): (لا يزال العالم جاهلاً بما علم حتى يعمل به ٬ فإذا عمل به كان عالماً) ([[958]](#footnote-958)).

• قال سري بن المغلس السقطي (رحمه الله): (كلما أزددت علماً كانت الحجة عليك أوكد) ([[959]](#footnote-959)).

• قال أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ (رحمه الله): (كل من لم ينظر بالعلم فيما عليه فالعلم حجة عليه ووبال) ([[960]](#footnote-960)).

• قال محمد بن واسع (رحمه الله): (قال لقمان لابنه: يا بُنَّي لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم) ([[961]](#footnote-961)).

• قال سفيان عن أبي حازم (رحمه الله): (رضي الناس من العمل بالعلم ورضوا من الفعل بالقول) ([[962]](#footnote-962)).

• قال الشعبي (رحمه الله): (إنا لسنا بالفقهاء ولكنا سمعنا الحديث فرويناه ولكن الفقهاء من إذا علم عمل) ([[963]](#footnote-963)).

• قال الأوزاعي (رحمه الله): (إذا أراد الله بقوم شراً فتح عليهم الجدل ومنعهم العمل) ([[964]](#footnote-964)).

• قال إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع (رحمه الله): (كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به) ([[965]](#footnote-965)).

• من أقوال مالك بن دينار (رحمه الله):

1. (تلقى الرجل وما يلحن حرفاً وعمله لحن كله) ([[966]](#footnote-966)).
2. (مكتوب في التوراة: كما تَديُن تُدان وكما تَزرُع تَحُصد) ([[967]](#footnote-967)).

• من أقوال إبراهيم بن أدهم (رحمه الله):

1. (أعربنا في الكلام فما نلحن ولحنا في الأعمال فما نعرب) ([[968]](#footnote-968)).
2. (خرج رجل يطلب العلم فاستقبله حجر في الطريق فإذا فيه منقوش: اقلبني تر العجب وتعتبر ٬ قال: فأقلب الحجر فإذا فيه مكتوب: أنت بما تعلم لا تعمل كيف تطلب ما لا تعلم؟ قال: فرجع الرجل) ([[969]](#footnote-969)).

• من أقوال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

1. (قاطع الطريق أقرب إلى الله وأحب إلى الناس من آكل الدنيا بالدين) ([[970]](#footnote-970)).
2. (أكثر الناس خطراً على الأخلاق هم علماء الأخلاق، وأكثر الناس خطراً على الدين هم رجال الدين) ([[971]](#footnote-971)).
3. (إن للشيطان دواب يمتطيها ليصل بها إلى ما يريد من فتنة الناس وإغوائهم، منها: علماء السوء، ومنها جهلة المتصوفة وزنادقتهم، ومنها المرتزقون بالفكر والجمال، ومنها: الآكلون باللحى والعمائم – أي يخدعون بها الناس وليس لهم صلة بالعلم والدين – وأضعف هذه الدواب وأقصرها مدى مجرموا الفقر والجهالة والتشرد) ([[972]](#footnote-972)).
4. (لا تتأخر عن كلمة الحق بحجة أنها لا تسمع، فما من بذرة طيبة إلَّا ولها أرض خصبة. ليس عليك أن يقتنع الناس برأيك الحق، ولكن عليك أن تقول للناس ما تعتقد أنه حق) ([[973]](#footnote-973)).
5. (الصوفي العالم وقاف عند حدود الشريعة، مهذب لنفسه وأخلاقه، وهذه هي صوفية الصحابة والسلف الصالح، وتلك هي حياة المجتمع وروحه، وزهرته النضرة الفوَّاحة، والصوفي الجاهل منحرف عن الشريعة، متظاهر بما ليس فيه، وهو علة المجتمع ومرضه ومبعث انحراف الأخلاق فيه، والصوفي الزنديق هادم للشريعة مخرب للمجتمع مشكك في الدعائم الراسخة للنظام الاجتماعي والعقائدي للأمة، وبهذين الصنفين أضاع الإسلام رفعته، وفقد المجتمع الإسلامي قوته) ([[974]](#footnote-974)).
6. (الشيطان يتعامل مع الفاسقين، وهو وجل من تركهم له بعد قليل حين استيقاظ عقولهم وضمائرهم، ولكنه يتعامل مع الدجالين من الزهاد والعباد وأدعياء العلم، وهو على ثقة من استمرار سيطرته عليهم، لأنه أفسد دينهم وأمات ضمائرهم) ([[975]](#footnote-975)).
7. (العلماء ثلاثة: فعالم ابتغى وجه الله والدار الآخرة، فهذا كالزهر العبق يسرك منظره وتنعشك رائحته. وعالم ابتغى مع الدار الآخرة الدنيا؛ فهذا كالورد، فيه مع الرائحة الجميلة بعض الأشواك التي لا تؤذي غالباً. وعالم لا يريد إلَّا الدنيا فهذا كالشوك في الأرض الجرداء، لا فائدة منه إلَّا أيكون وقوداً للأفران) ([[976]](#footnote-976)).
8. (إذا أردت أن يكون لك شأن بين العلماء فتخصص في فرع من فروعه، وشارك بقدر ما تستطيع في فروع الثقافة العامة) ([[977]](#footnote-977)).
9. (من أبرز أخلاق العلماء تواضعهم، فإذا رأيت فيهم مغروراً متكبراً، فثق بأن عنده من الجهل بقدر ما عنده من الكبر والغرور) ([[978]](#footnote-978)).
10. (ثلاثة أشياء لا يتم علم العالم إلَّا بها: قلب تقي، وفؤاد ذكي، وخلق رضي) ([[979]](#footnote-979)).
11. (لما أصبحت (الفتوى) تشرى بالمال، صار المفتون يبيعون دينهم بالمال فأصبحت عندهم (فتاوى جاهزة تحت الطلب) يبيعونها لمن يدفع لهم الثمن أكثر، فكانوا بذلك أُجراء للظالمين، أما الجاهلون منهم فهم عار الإسلام وسبة المسلمين) ([[980]](#footnote-980)).

• قال الشيخ عبد الرزاق السعدي: (فإن مما امتاز به الإسلام عن الأديان السماوية الأخرى أنه خاتم الأديان وأنه دين صالح لكل زمان ومكان، فلا دين بعده ولا ينتهي العمل به إلى قيام الساعة، في حين أن الأديان الأخرى ينتهي دورها بموت ذلك النبي الذي أنزل عليه ذلك الدين. لذلك أكمل الله للبشرية هذا الإسلام ورضيه ديناً خالداً لها ولن يقبل من أحد دين غيره، ومن أبتغى غيره ديناً فهو خاسر في الدنيا والآخرة فإذا كان الإسلام هكذا فهل ينتهي دوره بموت نبيه؟ وإذا كان الجواب بالنفي فمن يحمل راية هذا الدين من بعد نبيه؟. إنهم العلماء الذين ورثوا الأنبياء والذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ فقد حملوا العلم بهذا الدين جيلاً عن جيل بصدق وأمانة وإخلاص، وكل واحد يؤدي دوره الذي وفقه الله إليه وبما تسمح به الظروف. فمنهم الفقيه المعلم ومنهم المفتي ومنهم المجاهد ومنهم القاضي والحاكم وكل ميسر لما خلق له) ([[981]](#footnote-981)).

• من أقوال العلماء والحكماء والعارفين:

1. (العاقل من عقل لسانه، والجاهل من جهل قدره، إذا تم العقل نقص الكلام) ([[982]](#footnote-982)).
2. (للمفتي رد الفتيا إن خاف غائلتها) [[983]](#footnote-983)(5)
3. (الجاهل يعتمد على أمله، والعاقل يعتمد على عمله) ([[984]](#footnote-984)).
4. (قيل لأحـد الفلاسفة تراك تحب أستاذك أكثر من أبيك قال: (أبي سبب حياتي الفانية، وأستاذي سبب حياتي الباقية) ([[985]](#footnote-985)).
5. سئل أحد العلماء؛ أي عز يكون بالذل متصلاً؟، فقال (العز في خدمة السلطان).
6. (لإن تصاحب داعية خير لك من أن تقرأ ألف كتاب).
7. روي عن أحد السلف أنه قال: (أشد الناس ندامــة عند الموت عالم مفرط) ([[986]](#footnote-986)).
8. كان العلماء يتواعظون بثلاث: من أحسن سريرته أحسن الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه.
9. (وما شيء أضعف من عالم ترك الناس علمه لفساد طريقته وجاهل أخذ الناس بجهله لنظرهم إلى عبادته) ([[987]](#footnote-987)).
10. (العلم خادم العمل ٬ والعمل غاية العلم ٬ فلولا العمل لم يُطلب علم ٬ ولولا العلم لم يطلب عمل ٬ ولأن أدع الحق جهلاً به ٬ أحب إلي من أن أدعه زهداً فيه) ([[988]](#footnote-988)).
11. (وهل وصل الحكماء إلى السعادة العظمى إلا بالتشمير في السعي والرضى بالميسور٬ وبذل ما فضل عن الحاجة للسائل والمحروم؟)([[989]](#footnote-989)).
12. (وكما لا تنفع الأموال إلَّا بإنفاقها ٬ كذلك لا تنفع العلوم إلَّا لمن عمل بها وراعى واجباتها ٬ فلينظر امرؤ لنفسه ٬ وليغتنم وقته فإن الثواء قليل ٬ والرحيل قريب ٬ والطريق مخوف والاغترار غالب ٬ والخطر عظيم والناقد بصير ٬ والله تعالى بالمرصاد وإليه المرجع والمعاد ٬ ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾)([[990]](#footnote-990)).
13. مما يُؤْثَـــرُ أنَّه كانَ مَكْتُوباً عَلَى بَابِ كلِّ مَدْرَسةٍ: (إنمَّا تَسْتــَنِدُ الدَّنْيَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَركَانٍ: عدلِ الأكابرِ، وعلمِ الأفاضلِ، وجلالِ الشجعانِ، ودعاءِ الصالحينَ).

•••••

(18)

|  |
| --- |
| تجنب اليأس والجزع والقنوط |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: 87).
2. ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ (الإسراء: 83).
3. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الحج: 11).
4. ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: 53).
5. ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: 156).
6. ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِين • لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الصافات: 143 و144).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عَجَباً لأمْرِ المُؤمنِ إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خيرٌ ولَيسَ ذلِكَ لأَحَدٍ إلاَّ للمُؤْمِن: إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكانَ خَيراً لَهُ، وإنْ أصَابَتْهُ ضرَاءُ صَبَرَ فَكانَ خَيْراً لَهُ)) ([[991]](#footnote-991)).
2. وعن سعيد بن جبير قال ابن عباس رضي الله عنهما: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقاً لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت، عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟، فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يتلفتُ إليها. فقالت له: آلله الذي أمرك بهذا؟، قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت، فانطلق إبراهيمُ حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ حتى بلغ ﴿يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم: 37). وجعلت أم إسماعيل ترضعُ إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشتْ وعطشَ ابنها، وجعلتْ تنظرُ إليه يتلوى أو قال - يتلبط - فانطلقت كراهية أنْ تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظرُ هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود، حتى إذا جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((فذلك سعي الناس بينهما)). فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت: صه - تريد نفسها - ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه، أو قال – بجناحه - حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا ! وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف. قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((يرحم الله أم إسماعيل لو كانت تركت زمزم - أو قال لو لم تغرف من الماء - لكانت زمزم عيناً معيناً)). قال: فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة فإن ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله ([[992]](#footnote-992)).
3. وعن أَبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا خَافَ قَوْماً، قَالَ: ((اللَّهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ)) ([[993]](#footnote-993)).
4. وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لعَبدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إلاَّ الجَنَّةَ)) ([[994]](#footnote-994)).
5. وعَنْ أبي سعيد وأبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما عَنْ النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما يصيبُ المسلم مِنْ نصبٍ ولا وصبٍ، ولا هَمٍ ولا حزنٍ، ولا أذى ولا غمٍّ حتى الشوكة يشاكها إلَّا كفر اللَّه بها مِنْ خطاياه)) ([[995]](#footnote-995)).

## الدرر الباهرات في تجنب اليأس والقنوط والجزع:

• قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إن هذه الأمة تمرض لكنها لا تموت، وتغفو لكنها لا تنام، فلا تيأسوا فإنكم ستردون عزكم) ([[996]](#footnote-996)).

• قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(فلا تجزع إذا أعسرتَ يوماً فقد أيسرت في دهرٍ طويلِ

ولا تيأس فإنَّ اليأسَ كفـــــــــرٌ لـعـلَّ الله يُغني مـن قــلـيــــــــلِ

ولا تظننَّ بريِّك ظنَّ ســـــــــوءٍ فإنَّ الله أولـى بالــجميـــــــــــلِ

رأيتُ العسر يتبعُهُ يســــــــــــارٌ وقول اللهِ أصدقُ كلَّ قيلِ) ([[997]](#footnote-997)).

• سئل الإمام أحمد (رحمه الله)، متى يجد العبدُ طعم الراحة؟ فقال: (عند أول قدم يضعها في الجنة) ([[998]](#footnote-998)).

• قال ابن كثير (رحمه الله) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ • أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الروم 36 - 37): (هذا إنكار على الإنسان من حيث هو، إلَّا من عصمه الله ووفَّقه فإن الإنسان إذا أصابته نعمة بطر وقال: ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ (هود 10): أي يفرح في نفسه ويفخر على غيره، وإذا أصابته شدة قنط وآيس أن يحصل له بعد ذلك خير بالكلية، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (هود 11): أي صبروا في الضراء وعملوا الصالحات في الرخاء) ([[999]](#footnote-999)).

• قال الشيخ شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيهشي (رحمه الله): (اشتدي أزمة تنفرجي) ([[1000]](#footnote-1000)).

• قال ابن القيم (رحمه الله): (والمقصود أن النبى صلى الله عليه وسلم جعل الحزن مما يستعاذ منه. وذلك لأن الحزن يضعف القلب ويوهن العزم، ويضر الإرادة، ولا شيء أحب إلى الشيطان من حزن المؤمن، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (المجادلة: 10)، فالحزن مرض من أمراض القلب يمنعه من نهوضه وسيره وتشميره، والثواب عليه ثواب المصائب التى يبتلى العبد بها بغير اختياره، كالمرض والألم ونحوهما، وأما أن يكون عبادة مأْموراً بتحصيلها وطلبها فلا، ففرق بين ما يثاب عليه العبد من المأمورات، وما يثاب عليه من البليات. ولكن يحمد فى الحزن سببه ومصدره ولازمه لا ذاته، فإن المؤمن إما أن يحزن.. على تفريطه وتقصيره خدمة ربه وعبوديته، وأما أن يحزن على تورّطه فى مخالفته ومعصيه وضياع أيامه وأوقاته) ([[1001]](#footnote-1001)).

• من أقوال إبراهيم بن أدهم (رحمه الله):

1. (يا من تشتكي الهمَّ والحزن عجبت لمن بُلي بالضر، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ والله تعالى يقول بعدها: ﴿فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر﴾ (الأنبياء: 84)، وعجبت لمن بلي بالغم، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ والله تعالى يقول بعدها: ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين﴾ (الأنبياء: 88)، وعجبت لمن خاف شيئاً، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ والله تعالى يقول بعدها: ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾ (آل عمران: 174)، وعجبت لمن كوبد في أمر، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾، والله تعالى يقول بعدها: ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾ (غافر: 45)، وعجبت لمن أنعم الله عليه بنعمة خاف زوالها، كيف يذهل عنه أن يقول ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ (الكهف: 39) الشكوى إلى الله قال الأحنف بن قيس: شكوت إلى عمي وجعاً في بطني فنهرني ثم قال: يا ابن أخي لا تشك إلى أحد ما نزل بك فإنما الناس رجلان: صديق تسوؤه وعدو تسره. يا ابن أخي: لا تشكو إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله لنفسه ولكن اشك إلى من ابتلاك به فهو قادر على أن يفرج عليك. يا ابن أخي إحدى عيني هاتين ما أبصرت بهما سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة وما أطلعت ذلك امرأتي ولا أحداً من أهلي) ([[1002]](#footnote-1002)).
2. رأى إبراهيم بن أدهم رجلاً مهموماً فقال له: أيها الرجل إني أسألك عن ثلاث تجيبني قال الرجل: نعم. فقال له إبراهيم بن أدهم: أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله؟ قال: كلا. قال إبراهيم: أفينقص من رزقك شيء قدره الله لك؟ قال: لا. قال إبراهيم: أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله في الحياة؟ قال: كلا. فقال له إبراهيم بن أدهم: فعلام الهم إذن؟؟ لا تشكو للناس جرحاً أنت صاحبه لا يؤلم الجرح إلاَّ من به الم) ([[1003]](#footnote-1003)).

• من أقوال ابن الجوزي (رحمه الله):

1. (إياك إياك أن تستطيل زمان البلاء، وتضجر من كثرة الدعاء، فإنك مبتلى بالبلاء، متعبد بالصبر والدعاء، فلا تيأس من روح الله) ([[1004]](#footnote-1004)).
2. (اعلم أن الزّمان لا يثبت على حال كما قال عز وجل: ﴿وتلك الأيامُ نُداولها بين الناس﴾ فتارةً فقر، وتارةً غِنى، وتارةً عِز، وتارةً ذُل، وتارةً يفرح الموالي، وتارةً يشمت الأعادي.. فالسعيد من لازم أصلاً واحداً على كل حال، وهو تقوى الله عز وجل فإنه إن إستغنى زانته، وإن إفتقر فتحت له أبواب الصبر، وإن عُوفي تمت النعمة عليه، وإن إبتلى حملته.. ولا يضرّهُ إن نزل به الزمان أو صعد، أو أعراه أو أشبعه أو أجاعه، لأن جميع تلك الأشياء تزول وتتغير، والتقوى أصل السلامة) ([[1005]](#footnote-1005)).

• من أقوال العلماء والحكماء والعارفين:

1. (علمتني سورة الكهف أن الربَّ الذي أمات أصحاب الكهف ثلاث مائة سنة وازدادوا تسعاً ثم أحياهم بعد ذلك قادر ثم قادر ثم قادر على أن يحيي أمتنا مهما طال سباتها) ([[1006]](#footnote-1006)).
2. (إن الله عز وجل استجاب لدعاء نوح عليه السلام فاغرق الكرة الأرضية كلها بدعاء من أربع كلمات كما في سورة نوح عليه السلام الآية (10) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾).
3. (المؤمن القوي هو من يبني جسراً من الأمل فوق بحيرة اليأس).
4. (الوعود الربانية أربعة حافظوا عليها، ولن يخلف الله وعده وهي: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: 7)، ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: 153)، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: 60)، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: 33) ).
5. (لا يؤخر الله أمراً إلَّا لخير، ولا يحرمك أمراً إلَّا لخير، ولا ينزل عليك بلاء إلَّا لخير، فلا تحزن، فربُّ الخير لا يأتي إلَّا بخير).
6. (رغم أسباب اليأس الثلاثة لزكريا عليه السلام: وَهَنَ العَظْمُ، واشتعلَ الرأسُ شيباً، وكانتْ امْرَأَتِي عَاقِراً. هذه الأبواب المؤصدة لم ينته أمله، فقال: ﴿ولمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِياً﴾، ما أعظم الثقة بالله عز وجل).
7. (إن العظماء ما أصبحوا كذلك إلاَّ لأنهم رأوا الأمل في حلكة اليأس، وثبتوا، والناس يتهافتون من أجل سراب الراحة والدعة والأمان).
8. (مِنْ أعظمِ الإيمان أن تبتسم وحولك محنٌ كثيرة وتقول: الحمد لله يا رب إني راض فارض عني).
9. (مَنْ لا يرى في يومه ما يستحق الابتسامة فليغلق عينه عشر دقائق ليعلم أن رؤية النور وحدها تستحق الابتسامة).
10. (بين صخر وصخر ينبت الزهر، وبين عسر وعسر يأتي اليسر بإذن الله، ولو كانت الدنيا سهلة ميسرة لما كان الصبر أحد أبواب الجنة، ومع كل ابتلاء قل: (الحمد لله) فالحزن يرحل بسجدة واحدة، والفرج يأتي بدعوة واحدة).
11. (إذا اشتدَّ عليك الأمر، وضاق بك الكربُ وجاءكَ اليأس فانتظر الفرجَ) ([[1007]](#footnote-1007)).
12. (مهما قست الحياة فإن فرج الله قريب، ومهما ضاقت الدنيا تذكر أن رحمة الرحمن أوسع، ومهما اشتد ظلام الليل لابد أن يعقبه فجراً حافلاً بالخير والبركة، والصبر مفتاح الفرج).
13. (فكر فيما عندك وليس فيما ليس عندك، فإن ما عندك من كرم الله، وما ليس عندك من حكمة الله. ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾ (الأحقاف: 5) ).
14. (لا تيأسن من تأخر الاجابة، فالأنبياء الذين هم أنقى قلوباً وأصدق حالاً من باقي العباد، تأخرت عنهم الإجابة، فصبروا وصبروا حتى جاء الفتح وجاءتهم الإجابة كما أخبر الله تعالى عنهم:

* ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (الأنبياء: 76).
* ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ• فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: 83 - 84).
* ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ • فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: 87 - 88).
* ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ • فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: 89 -90).
* وما هي من المؤمنين ببعيد إن صدقوا وأخلصوا ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ).

1. (إذا اتعبتك هموم الدنيا فلا تحزن ولا تيأس، فربما أحب الله سماع دعائك وصوتك وأنت تناجيه، ولا تنتظر السعادة حتى تبتسم، بل ابتسم حتى تكون سعيداً، واترك القلق من المجهول فكل شيء عند الله معلوم).
2. قال أحد العلماء وهو يوجه الناس إلى تجنب اليأس: (في سورة يوسف ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارةٌ﴾ قيل: ضاعوا فبلغ بهم المسير إلى الجب، نعم إذا أراد اللطيف انقاذك يضيع آخرون لأجلك، فيريهم البئر لتنجو وتحيا بعطشهم كما كان ليوسف عليه السلام).
3. (قَد تَفِقد أشَياء جَمِيلة وتَقُول هِي أشَياء لا تُعوضَ.. وَتَتفاجئ بِأُمُورٍ أجَمَل تُنسِيك مَا لا يعُوض .الأشيـاء الجميلة أنتظرهـا من الله وحده).
4. (وقد يبتلي الله عباده ليَظهر منهم صِدق العبودية وليجأروا إلى الله بالدعاء).
5. (هون عليك..كل الحياة مغادرة... إن القلوب مسافرة مهما بكيت كل المآسي عابرة يا صاح.. دنيانا طريق(......
6. (من أعظم أسباب الفرج كثرة التسبيح قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ • لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ قل ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ).
7. (كلما هممت ببوح حزني أخجلني قول ربي ﴿وَبَشرِ الصَّابرينَ﴾).
8. (كيف تخرج الرحمة وقت الشدة؛ يذكر رجل يسمى ابن جدعان وهذه القصة حدثت منذ أكثر من مائة سنة تقريبًا فهي واقعية.. يقول: خرجت في فصل الربيع، وإذا بي أرى إبلي سماناً يكاد أن يُفجَر الربيع الحليب من ثديها، كلما اقترب ابن الناقة من أمه دَرّت وانفجر الحليب منها من كثرة البركة والخير.. فنظرت إلى ناقة من نياقي وابنها خلفها وتذكرت جارًا لي له بُنيَّات سبع، فقير الحال. فقلتُ: والله لأتصدقن بهذه الناقة وولدها لجاري).
9. (جواهر المرء في ثلاث: كتمان الفقر حتى يظن الناس أنك غني، كتمان الغضب حتى يظن الناس أنك راضٍ، كتمان الشدة حتى يظن الناس أنك متنعم).
10. قال أمير لوزيره: (انقش لي على خاتمي جملة؛ إذا قرأتها وأنا حزين أفرح، وإذا قرأتها وأنا فرح أحزن) فنقش الوزير على الخاتم جملة: (هذا الوقت سوف يمضي).
11. (يأبى عدل الله أن يرث الأرض طاغٍ أو باغٍ، ولن ينعم بالأمن إلاَّ أهل الله الذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم، وللفرح أجل وللظلم قدر، والحق رمية بيد الله).
12. كانت حياة أحد الصالحين سعيدة ونفسه مطمئنة، لا يشكو الهم ولا تؤلمه المصائب، وحين سألوه عن ذلك؟ كان جوابه: (تأملت أربع آيات من القرآن، فعلمت أن ليس للحزن مكان، ولا شكوى من الحرمان:

أولاً: ﴿ما يفتح الله من رحمة فلا ممسك لها﴾.

وثانياً: ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلَّا هو﴾.

وثالثاً: ﴿وما من دابة في الأرض إلَّا على الله رزقها﴾.

ورابعاً: ﴿إن مع العسر يسراً﴾.

• من أقوال الشيخ عبد العزيز ابن باز (رحمه الله):

1. (من نذر نفسه لخدمة دينه فسيعيش متعباً ولكن سيحيى كبيراً ويموت كبيراً ويبعث كبيراً، والحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله).
2. (إنّ هذه الأُمّة تمرض لكنّها لا تموت وتغفو لكنّها لا تنام فلا تيئسوا فإنّكم ستردّون).

• قال الشيخ محمد العريفي: من درر الإمام الشافعي: (إذا تخلى الناس عنك في كرب، فاعلم أن الله يريد أن يتولى أمرك ﴿وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً﴾)([[1008]](#footnote-1008)).

• من أقوال الشعراء:

1. قال علي بن مقلة (رحمه الله):

(إذا اشتملَتْ على اليأسِ القلوبُ وضاقَ به الصَّدرُ الرَّحيــــــــــبُ

وأوطَنتِ المكارِهُ واطمأنَّـــــــــــــــــتْ وأرستْ في أماكنها الخطوبُ

ولم تَرَ لانكشافِ الضُّرِّ وجهــــــاً ولا أغنـى بِحيــلَتِهِ الأريـــــــــــــبُ

أتــــــــــــــــاك على قنوطكَ منهُ غوثُ يمُــنُّ بهِ القريبُ المُستجيـــبُ

وكُلُّ الحادثاتِ وإنْ تناهــــــــــــــــــتْ فموصولٌ بها فرجٌ قريـــــــــــبُ) ([[1009]](#footnote-1009))

1. قال إبراهيم بن عباس (رحمه الله):

(ولرب نازلــــــــة يضيـــــــــــق لها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج) ([[1010]](#footnote-1010))

1. قال الإمام الشافعي (رحمه الله) في ترك اليأس والجزع:

* (يا صاحب الهم إن الهم منفرج أبشر بخير فإن الفـــــــــــــــــــارج الله

اليأس يقطع أحيانــــاً بصاحبــــــــــــه لا تيأسن فإن الكافــــــــي هو الله

اللهُ يحدث بعد العســـــر ميســــــرة لا تجزعنَّ فإن الصانـــــــــــــــــــع الله

وإذا ابتليت فثــــــق بالله وارضَ به إن الذي يكشف البلوى هو الله

والله ما لك غيـــــــر الله من أحــــــد فحسبـــــــك الله في كل لـــك الله) ([[1011]](#footnote-1011))

* (كن حليماً إذا بليت بغيظ وصبوراً إذا أتك مصيبــــة

فالليالي من الزمان حبـــــالى مثقلات يلدن كل عجيبة) ([[1012]](#footnote-1012))

1. قال وليد الأعظمي (رحمه الله):

(صبراً أخا الإسلام لا تجْــــزَع ولا تــركنْ إلى يأسٍ فحقُّكَ أغــلـــــــــبُ

صبراً فلا يضررك كيـــــدُ عِصابـــــــة ذرهم يخوضوا في الحياةِ ويلعبوا

فالله بالمرصــــــادِ يرقبُ مَكرهُــــــــم ويراكَ عند السِّــجن كيفَ تعـــذَّبُ

ويَرى دموعَكَ في صلاتكَ خشيةً منه، وظـهرُك بالأذى يتــلهَّـــــــــــــبُ

و(يراك حين تقوم) ليلكَ ساجـــداً ويرى دماءَكَ من جرحِك تثعـــــبُ

والله يسمـــــــــعُ دعــــــــوةَ محبوســـــة مــن صــابــــــــرٍ بأنيـنــــــه تتســـــــــــرَّبُ

والله منتقــــــــــمٌ غيــــــــــورٌ باطـــــــــــشٌ بالظالمين، فأين منه المهـربُ؟)([[1013]](#footnote-1013))

1. وقال آخر:

(إذا أرهقتك هموم الدنيــــــــــــــا ومسك منها عظيم الضــــــرر

وذقت الأمرين حتى بكيــــت وضج فؤادك حتى انفجــــــــر

وسُدت بوجهك كل الدروب وأوشكت تسقط بين الحفر

فيمم إلى الله في لهفــــــــــــــــــــة وبث الشكاة لرب البشـــــــــر) ([[1014]](#footnote-1014))

1. وقال آخر:

(كم من فـــــــــــرجٍ بعد إياس قد أتى وكمْ ســـــــــــرورٍ قد أتى بعد الأســـــى

منْ يُحسن الظنَّ بِذي العرشِ جنــــى حُلْوَ الجنَى الرائقِ من شوكِ السفا) ([[1015]](#footnote-1015))

1. وقال آخر:

(تصَّبر إنَّ عقـــــــــــــــــــــــــب الصبر خيرٌ ولا تجـــــــــــزع لنائبــــــــةٍ تــنــــــــــــــــــــــوبُ

فإنَّ اليسرَ بعدَ العســــــــــــــــــــــرِ يأتــــــــي وعنــــــــــــد الضيــــــــــــق تنفرجُ الكروبُ

وكم جزعــــــــــــــــت نفوس من أمـــــــــور أتــى من دونهـــــــــــــا فرجٌ قريـــــــبُ) ([[1016]](#footnote-1016)).

1. وقال أبو العتاهية (رحمه الله):

(يا صاحب الهمّ إنّ الهمّ منقطعٌ أبشر بـــــــذاك فإنّ الكـــــــــافي اللّه

اليأس يقطع أحيانــــــــــاً بصاحبـــــــه لا تيأسنّ كــــــأن قد فـــــــــــــــرّج اللّه

اللّه حسبــــــــك ممّا عذت منه به وأين أمنـــــــع ممّن حسبــــــــــــــــــه اللّه

هنّ البلايا، ولكن حسبنــــــــا اللّه واللّه حسبك، في كلٍّ لــــــك اللّه

هوّن عليك، فإنّ الصانـــــــــع اللّه والخير أجمع فيما يصنــــــــــــع اللّه

يا نفس صبراً على ما قــــــدّر اللّه وسلّمي تسلمي، فالحــــــــاكم اللّه

يا ربّ مستصعب قد سهّــل اللّه وربّ شرّ كثير قد وقــــــــــــــــــــى اللّه

إذا بكيـــت فثــــــق باللّه وأرض به إنّ الذي يكشف البلوى هو اللّه

الحمد للّه شكــــــــراً لا شريك له ما أسرع الخير جدّاً إن يشا اللّه) ([[1017]](#footnote-1017))

1. وقال صالح بن عبد القدوس (رحمه الله):

(الحمـــــــــــد لله نعم القـــــــــــادر الله الخير أجمع فيمــــــــــــــــا يصنع الله

إن البلايــــــــــــــــــا بأقوام موكلـــــــــــــــة هي البلايا ولكن حسبنــــــــــــــــا الله

كذا قضى الله فاستسلم لقدرتـه ما لامرئ حيلة فيمـــــــــــا قضى الله

إذا ابتليت فثــــــــــق بالله وارض به إن الذي يكشف البلوى هو الله

دع ما سوى الله كل عنك ذو علل الله حسبــــــــــــــــك من كل لك الله

كم من هموم وأحزان بليت بهـــــا حلت علي فكـــــــــــــان الكافي الله

يا صاحــــــب الهم إن الهم منفرج أبشر بخير كأن قد فرج الله) ([[1018]](#footnote-1018))

1. وقال آخر:

(إِذا ما أَتاكَ الدَّهْرُ يَوْماً بنَكْبَةٍ وأَصْبَحْتَ منها فى حُزون من الحُزْنِ

فلا تَيْأَسَنْ فالله مَلَّك يُوسُفاً خَزائنَه بعد الخَلالص من السِّجْن) ([[1019]](#footnote-1019))

1. وقال آخر:

(إذا ما أتاك الدهر يوما بنكبة فافرغ لها صبرا وسع لهـــا صدرا

فإن تصاريف الزمـــــــــان عجيبة فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا) ([[1020]](#footnote-1020))

1. وقال آخر:

(هي المقادير تجري في أعنتها فاصبر فليس لها صبرٌ على حــال

يوما تريش خسيس القوم ترفعه دون السّماء ويوما تخفض العالي)([[1021]](#footnote-1021))

1. وقال آخر:

(اصبـــــــــــــــر على زمن جم نوائبه فليس من شــــــــــــــــــــدةٍ إلا لها فــــرج

تلقاه بالأمس في عمياء مظلمةٍ ويصبح اليوم قد لاحت له السرج)([[1022]](#footnote-1022))

1. وقال آخر:

(ألا رب راج حاجةً لا ينالها وآخر قد تقضى له وهـــــــــــــو آيس

يجول لها هذا وتقضى لغيره فتأتي الذي تقضى له وهو جالس) ([[1023]](#footnote-1023))

1. وقال آخر:

(فلما أن عنيت بما ألاقي وأعيتني المسائــــل بالقروض

دعوت الله لا أرجو ســواه وربّ العرش ذو فرج عريض) ([[1024]](#footnote-1024))

1. وقال آخر:

(ما أحسن الصبر في الدنيا وأجمله عند الإله وانجاه من الجزع

من شد بالصبر كفـــــــــــــــــــا عند مؤلمة ألوت يداه بحبل غير منقطع) ([[1025]](#footnote-1025))

(19)

|  |
| --- |
| الخوفُ من اللهِ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 175).
2. ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: 56).
3. ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى • فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات: 40 – 41).
4. ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف: 205).
5. ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾. (الأنبياء: 90).
6. ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (الرعد: 21).
7. ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (الأحزاب: 39).
8. ﴿فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ • الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الحج: 34 - 35).
9. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (الإسراء: 57).

من هدي السنة النبوية:

1. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَي رَبِّى لَيُعَذِّبَنِّي عَذَاباً مَا عَذَّبَهُ أَحَداً. فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ. فَأَمَرَ اللَّهُ الأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ. فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ! خَشْيَتُكَ. فَغَفَرَ لَهُ)) ([[1026]](#footnote-1026)).
2. وعَنْه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنِطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ)) ([[1027]](#footnote-1027)).
3. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، قَالَ: ((لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا))، قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: فُلاَنٌ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة: 101) ([[1028]](#footnote-1028)).
4. وعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلاَ، قَالَ: ((وَعِزَّتِي لاَ أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ: إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) ([[1029]](#footnote-1029)).
5. وعنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلميَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ لأَصْحَابِهِ: ((اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ..)) إلى آخر الحديث ([[1030]](#footnote-1030)).
6. وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَدْعُو: ((.. رَبِّ اجْعَلْنِى لَكَ شَكَّاراً، لَكَ ذَكَّاراً، لَكَ رَهَّاباً.. )) ([[1031]](#footnote-1031)).
7. وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ((أَلِظُّوا بِـــيَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ)) ([[1032]](#footnote-1032)).
8. عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ)) ([[1033]](#footnote-1033)).
9. عن أَبَي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ)) ([[1034]](#footnote-1034)).

## الدرر الباهرات في الخوف من الله عز وجل:

• قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل) ([[1035]](#footnote-1035)).

• قال أبو هريرة رضي الله عنه حينما سئل عن التقوى: (هل أخذت طريقاً ذا شوك؟ قال: نعم: فكيف صنعت؟ قال: إذا رأيت الشوك عزلت عنه أو جاوزته أو قصرت عنه. قال: ذاك التقوى) ([[1036]](#footnote-1036)).

• من أقوال ابن عباس رضي الله عنهما:

1. (من خاف عند المعصية مَقامه بين يدَي الله، فانتهَى عنها) ([[1037]](#footnote-1037)).
2. (المتقون الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به) ([[1038]](#footnote-1038)).

• ﺷﺮﺏَ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﻋﻤﺮ رضي الله عنهما ﻣﺎﺀً ﺑﺎﺭﺩﺍً، ﻓﺒﻜﻰ ! ﻓﻘﻴﻞَ ﻟﻪ: ما ﻳﺒﻜﻴﻚ؟! ﻗﺎﻝ: (ﺗﺬﻛَّﺮﺕُ ﺁﻳﺔً ﻓﻲ ﻛﺘﺎﺏِ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﴿ﻭَﺣِﻴﻞَ ﺑَﻴْﻨَﻬُﻢْ ﻭَﺑَﻴْﻦَ ﻣَﺎ ﻳَﺸْﺘَﻬُﻮﻥَ﴾ (سبا: 54) ﻓﻌﺮﻓﺖُ... ﺃﻥّ ﺃﻫﻞَ ﺍﻟﻨّﺎﺭ، ﻻ ﻳﺸﺘﻬﻮﻥَ ﺷﻴﺌﺎً ﻛﺸﻬﻮﺗﻬِﻢ ﺍﻟﻤﺎﺀ وقد قال الله عز وجل: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾. وقال نافع: كان ابن عمر إِذا قرأَ هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد: 16) بكى حتى يغلبه البكاءُ).

• قال عمر بن عبد العزيز (رحمه الله): (ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله ترك ما حرم وأداء ما افترض الله فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو من خير إلى خير) ([[1039]](#footnote-1039)).

• قال الحسن (رحمه الله): (ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة الحرام) ([[1040]](#footnote-1040)).

• وعن سمير الرياحي: رأيت أبا الدرداء جالساً وحده يبكي، فقلت يا أبا الدرداء ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله قال: ويحك يا جبير ما أهون الخلق على الله عز وجل إذا تركوا أمره بينا هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا أمر الله فرأيتهم كمانرى ([[1041]](#footnote-1041)).

• عن سالم بن بشير بن حجل ان أبا هريرة بكى في مرضه فقيل له ما يبكيك؟ فقال: (أما أنه ما أبكى على دنياكم هذه ولكن أبكي على بعد سفري وقلة زادي واني أصبحت في صعود مهبط على جنة ونار لا أدري أيهما يؤخذ بي) ([[1042]](#footnote-1042)).

• وعن ابن شوذب قال لما حضرت أبا هريرة الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك؟ فقال (بُعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤود المهبط منها إلى الجنة أو النار) ([[1043]](#footnote-1043)).

• من أقوال عمر بن عبد العزيز (رحمه الله):

1. (إذا رأيتني قد ظللتُ الطريق فخذ بمجامع ثيابي وهزني هزاً عنيفاً، وقل لي: إنك ستموت يا عمر فاتق الله).
2. (كونوا دعاة إلى الله وأنتم صامتون، قيل: وكيف ذلك؟ قال: بأخلاقكم)([[1044]](#footnote-1044)).

• قال الإمام أحمد (رحمه الله): (أي ينبغي أن يكون الخوف والرجاء معاً، فالرجاء يستلزم الخوف ولولا ذلك لكان آمناً، والخوف يستلزم الرجاء ولولا ذلك لكان قنوطاً ويأساً، وكل أحد إذا خفته هربت منه إلَّا الله تعالى فإنك إذا خفته هربت إليه فالخائف هارب من ربه إلى ربه) ([[1045]](#footnote-1045)).

• قال الإمام الشافعي (رحمه الله): (إن كنت في الطريق إلى الله فاركض، وإن صعب عليك فهرول، وإن تعبت فامشي، وإن لم تستطع كل هذا فسر ولو حبواً، ولكن إيَّاك والرجوع).

• قال يوسف بن الحسين (رحمه الله): (على قدر خوفك من الله يهابك الخلق، وعلى قدر حبك لله يحبك الخلق، وعلى قدر شغلك بالله يشتغل الخلق بأمرك) ([[1046]](#footnote-1046)).

• قال سهلٌ (رحمه الله): (تركُ الهوى مِفتاح الجنة؛ لقوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النفس عَنِ الهوى﴾ ([[1047]](#footnote-1047)).

• قال إبراهيم بن سفيان (رحمه الله): (إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها وطرد الدنيا عنها) ([[1048]](#footnote-1048)).

• قال ذو النون (رحمه الله): (الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف، فإذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق) ([[1049]](#footnote-1049)).

• عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ (رحمه الله) قَالَ: كَانَ زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى قَاضِىَ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ يَؤُمُّ فِي بَنِى قُشَيْرٍ، فَقَرَأَ يَوْماً فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ فَخَرَّ مَيِّتاً! فَكُنْتُ فِيمَنْ احْتَمَلَهُ إِلَى دَارِهِ ([[1050]](#footnote-1050)).

• قال الطحاوي (رحمه الله): (الأمن والإياس ينقلان عن ملة الإسلام، وسبيل الحق بينهما لأهل الإسلام، فيجب أن يكون العبد خائفاً راجياً، فإن الخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه وبين محارم الله، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط. والرجاء المحمود: رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله، فهو راج لثوابه، أو رجل أذنب ذنباً، ثم تاب منه إلى الله، فهو راج لمغفرته. أما إذا كان الرجل متمادياً في التفريط والخطايا، يرجو رحمة الله بلا عمل، فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب. وقد مدح الله تعالى أهل الخوف والرجاء بقوله: ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة، ويرجو رحمة ربه﴾ (الزمر: 9) وقال: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعاً﴾ (السجدة: 16) فالرجاء يستلزم الخوف، ولولا ذلك لكان أمناً، والخوف يستلزم الرجاء، ولولا ذلك لكان قنوطاً ويأساً. وكل أحد إذا خفته، هربت منه، إلَّا الله) ([[1051]](#footnote-1051)).

• سمع سليمان بن عبد الملك صوت الرعد فانزعج، فقال له عمر بن عبد العزيز: (يا أمير المؤمنين هذا صوت رحمته فكيف بصوت عذابه).

• قال قتادة (رحمه الله): (إن للَّهِ عز وجل مَقاماً قد خافه المؤمنون) ([[1052]](#footnote-1052)).

• قال وهيب بن الورد (رحمه الله): (بينما أنا في السوق، إذ أخذ أحد بقفاي فقال: يا وهيب خف الله على قدرته عليك، واستحي من الله في قربه منك، فالتفت فلم أر أحداً) ([[1053]](#footnote-1053)).

• من أقوال ابن تيمية (رحمه الله):

1. (واعلم أن كل من أحب شيئاً لغير الله فلا بد أن يضره محبوبه، ويكون ذلك سبباً لعذابه، ولهذا كان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله، يمثل لأحدهم كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع يأخذ بلهزمته. يقول أنا كنزك أنا مالك) ([[1054]](#footnote-1054)).
2. (الخوف من الله يستلزم العلم به والعلم به يستلزم خشيته وخشيته تستلزم طاعنه) ([[1055]](#footnote-1055)).

• قال ابن القيم (رحمه الله): (﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ في هذه الآية ذكر المقامات الثلاث: الحب؛ وهو ابتغاء القرب إليه والتوسل إليه بالأعمال الصالحة، والرجاء والخوف، وهذا هو حقيقة التوحيد وحقيقة دين الإسلام) ([[1056]](#footnote-1056)).

• قال ابن كثير (رحمه الله) في تفسيره لقوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾: (لا تتم العبادة إلَّا بالخوف والرجاء، فبالخوف ينكف عن المناهي، وبالرجاء يكثر من الطاعات) ([[1057]](#footnote-1057)).

• قال أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ (رحمه الله): (الخوف والرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت) ([[1058]](#footnote-1058)).

• قال القرطبي (رحمه الله) في تفسيره لقوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾: (وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ زَمَانَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ، فَإِذَا اسْتَوَيَا اسْتَقَامَتْ أَحْوَالُهُ، وإن رجح أحدهما بطل الآخر) ([[1059]](#footnote-1059)).

• قال عبد الرحمن السعدي (رحمه الله) في تفسيره للآية ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾: (وهذه الأمور الثلاثة: الخوف والرجاء والمحبة؛ التي وصف الله بها هؤلاء المقربين عنده، هي الأصل، والمادة في كل خير، فمن تمت له تمت له أموره، وإذا خلا القلب منها ترحلت عنه الخيرات وأحاطت به الشرور، وعلامة المحبة؛ ما ذكره الله أن يجتهد العبد في كل محل يقربه إلى الله وينافس في قربه بإخلاص الأعمال كلها لله، والنصح فيها وإيقاعها في أكمل الوجوه المقدورة عليها، فمن زعم أنه يحب الله بغير ذلك فهو كاذب) ([[1060]](#footnote-1060)).

• قال الحسن البصري (رحمه الله): (الرجاء والخوف مطيتا المؤمن) ([[1061]](#footnote-1061)).

• من أقوال العلماء:

1. (مَنْ خَافَ اللهَ خَافَهُ كُلُّ شَيءٍ، وَمَنْ خَافَ غَيرَ اللهِ خَوَفَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ) ([[1062]](#footnote-1062)).
2. (الموت ليس أعظم مصيبة في الحياة، إنما أعظم مصيبة أن يموت فينا الخوف من الله ونحن على قيد الحياة) قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ (المائدة: 44) ([[1063]](#footnote-1063)).
3. (كل شيء نخافه نفر منه إلَّا الله إذا خفنا منه تقربنا إليه).
4. (إن العبد ينبغي أن يكون رجاؤه في مرضه أرجح من خوفه بخلاف زمن الصحة فإنه يكون خوفه أرجح من رجائه).
5. (عجبت من قول بعض السلف: إني لأخشى أن لا أثاب على تركي الكذب قيل له: ولم !!قال: لأني ما تركته تعبداً وإنما تركته مروءة).
6. (ليس الخوف أن يحرمك الله وأنت تطيعه، إنما الخوف أن يعطيك وأنت تعصيه.. قال تعالى ﴿سَنَسْتَدْرِجَهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ • وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (الشعراء: 182 - 183)).

قال الشاعر:

يـا آمنــــــا مـع قبـح الفعـــــــــــــــــــــــــل منـه هـــــل أتاك توقيـع أمـن أنت تملكـــــــــــه

جمـعت شيئيـن أمنــــــــــــــــــــــــــــــا واتبـاــــع هـوى هذا وإحداهما في المرء تهلكه

والمحسنون على درب الخوف قد ساروا وذلـك درب لســــــــــــــــــت تسلـكه

فرطـت في الـزرع وقـــــــــــت البذر من سفه فكيف عند حصاد الناس تدركه

هذا وأعـجب شيء فيـك زهــــــــــــــــدك فـي دار البقاء بعيش ســـــــوف تتركه

(20)

|  |
| --- |
| إِنَّ الشيطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (فاطر: 6).
2. ﴿يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآَتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: 27).
3. ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف: 200).
4. ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (ص: 26).
5. ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (إبراهيم: 22) ([[1064]](#footnote-1064)).
6. ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى • فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات: 40 – 41).
7. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ في آيَاتِنا فَأعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا في حَدِيثٍ غَيْرِهِ وإمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ القَومِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: 68).

• من هدي السنة النبوية:

1. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((حُجِبَتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ)) ([[1065]](#footnote-1065)).
2. وَعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ رَضيَ اللهُ عَنها، قالتْ: كان النبيُّ   
   صلى الله عليه وسلم مُعْتَكِفاً، فَأَتَيْتُهُ أزُورُهُ لَيْلاً، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لأَنْقَلِبَ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، فَمَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأنْصَارِ رضيَ اللهُ عَنهُما، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أسْرَعَا. فقال صلى الله عليه وسلم: ((عَلَى رِسْلِكُمَا، إنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ)) فَقَالاَ: سُبْحانَ اللهِ يَا رسولَ اللهِ، فقالَ: ((إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، وَإنِّي خَشِيْتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرّاً)) أَوْ قَالَ: ((شَيْئاً)) ([[1066]](#footnote-1066)).
3. وعن سُلَيْمَانَ بن صُرَدٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ جالِساً مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وَرَجُلانِ يَسْتَبَّانِ، وَأَحَدُهُمَا قدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، وانْتَفَخَتْ أوْدَاجُهُ، فَقَالَ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((إنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أعُوذ باللهِ منَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ، ذَهَبَ منْهُ مَا يَجِدُ)). فَقَالُوا لَهُ: إنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((تَعَوّذْ باللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ)) ([[1067]](#footnote-1067)).
4. وعن جابر رضي الله عنه أنَّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِلَعْقِ الأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ، وَقَالَ: ((إنَّكُمْ لا تَدْرونَ في أَيِّها البَرَكَةُ)). وفي رواية لَهُ: ((إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأخُذْهَا، فَليُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أذىً، وَلْيَأكُلْهَا وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيطَانِ، وَلا يَمْسَحْ يَدَهُ بالمنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أصَابعَهُ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي في أيِّ طَعَامِهِ البَرَكَةُ)). وفي رواية لَهُ: ((إنَّ الشَّيطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيءٍ مِنْ شَأنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإذَ سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللُّقْمَةُ فَليُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أذَىً، فَلْيَأكُلْهَا وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيطَانِ)) ([[1068]](#footnote-1068)).
5. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقولُ: ((إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ لأَصْحَابِهِ: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أدْرَكْتُمُ المَبِيتَ؛ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أدْرَكْتُم المَبيتَ وَالعَشَاءَ)) ([[1069]](#footnote-1069)).
6. وعنه أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لَا تَأكُلُوا بِالشّمَالِ فَإِنَّ الشَّيطَانَ يَأكُلُ وَيَشرَبُ بِشمَالِهِ)) ([[1070]](#footnote-1070)).
7. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: سمعت رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم، يقول: ((مَا مِنْ ثَلاثَةٍ فِي قَرْيةٍ، وَلاَ بَدْوٍ، لا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلاَةُ إلاَّ قَد اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِم الشَّيْطَانُ. فَعَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ، فَإنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنَمِ القَاصِيَة)) ([[1071]](#footnote-1071)).
8. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((يَعْقِدُ الشَّيطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأسِ أحَدِكُمْ، إِذَا هُوَ نَامَ، ثَلاَثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَويلٌ فَارْقُدْ، فَإن اسْتَيقَظَ، فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى انحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإنْ تَوَضّأ، انْحَلّتْ عُقدَةٌ، فَإنْ صَلَّى، انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا، فَأصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإلاَّ أصْبحَ خَبيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ)) ([[1072]](#footnote-1072)).
9. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعيفِ وَفي كُلٍّ خَيرٌ ([[1073]](#footnote-1073)). احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجَزْ. وَإنْ أَصَابَكَ شَيءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أنّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدرُ اللّهِ، وَمَا شَاءَ فَعلَ؛ فإنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ)) ([[1074]](#footnote-1074)).

قال الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله): (قدَرُ الله وما شاء فعل، وبعضهم ضبطها (قدَّرَ الله وما شاء فعل) أي قدّر الشيء الواقع، والمعنى الأول أظهر، أي: أن هذا الواقع هو قدر الله أي مقدور الله، وما شاء الله فعل) ([[1075]](#footnote-1075)).

1. وعنه رضي الله عنه: أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَنْ قَالَ لا إلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ؛ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِي، وَلَمْ يَأتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ رَجُلٌ عَمِلَ أكْثَرَ مِنْهُ)). وقال: ((مَنْ قَالَ سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ)) ([[1076]](#footnote-1076)).
2. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: أُتِيَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، بِرَجُلٍ قَدْ شرِبَ قَالَ: ((اضربوهُ)) قَالَ أَبُو هريرةَ: فَمِنَّا الضارِبُ بيَدِهِ، والضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، والضَّارِبُ بِثَوْبِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أخْزَاكَ اللهُ ! قَالَ: ((لا تَقُولُوا هَذَا، لا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَان)) ([[1077]](#footnote-1077)).
3. وعن أبي ثعلبةَ الخُشنِيِّ رضي الله عنه أنه قال: كانَ النَّاس إذا نزلوا منزلاً تفرَّقوا في الشِّعابِ والأودية، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ((إنَّ تفرُّقَكم في هذه الشِّعاب والأودية إنَّما ذلكم من الشَّيطانِ))، قال: فلَم ينزلوا بعدُ منزلاً إلَّا انضمَّ بعضُهم إلى بعضٍ، حتى لو بُسِطَ عليهم ثوبٌ لعمَّهم([[1078]](#footnote-1078)).
4. وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَار عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَر بْن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ قَامَ فِينَا رَسُول الله فَقَالَ ((مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ بَحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ)) ([[1079]](#footnote-1079)).

## الدرر الباهرات في اتخاذ الشيطان عدواً:

• عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (النَّظَرُ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ يَدْعُو إِلَى السُّنَّةِ وَيَنْهَى عَنِ الْبِدْعَةِ) ([[1080]](#footnote-1080)).

• قال قتادة (رحمه الله): (كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان) ([[1081]](#footnote-1081)).

• يروى أن ابن القيم زار شيخه ابن تيميه (رحمهما الله) وهو في السجن فبكى، فقال له ابن تيميه: (يا بني لست أنا المأسور إنما المأسور من أسره هواه، لست أنا المحبوس إنما المحبوس من حبس عن ذكر الله).

• قال مجاهد (رحمه الله): (ما أدري أيُّ النعمتيْن عليَّ أعظمُ: أن هداني للإسلام، أو عافاني من هذه الأهواء) ([[1082]](#footnote-1082)).

• من أقوال ابن الجوزي (رحمه الله):

1. (اعلم أن الآدمي لما خلق ركب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك مَا ينفعه ووضع فيه الغضب ليدفع به مَا يؤذيه وأعطى العقل كالمؤدب يأمره بالعدل فيما يجتلب ويجتنب وخلق الشَّيْطَان محرضاً لَهُ عَلَى الإسراف فِي اجتلابه واجتنابه فالواجب عَلَى العاقل أن يأخذ حذره من هَذَا العدو الذي قد أبان عدواته من زمن آدم عَلَيْهِ الصلاة والسلام وَقَدْ بذل عمره ونفسه فِي فساد أحوال بني آدم وَقَدْ أمر اللَّه تعالى بالحذر منه فقال سبحانه وتعالى: ﴿لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ • إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً﴾ وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ وقال: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ وقال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ وفي القرآن من هَذَا كثير) ([[1083]](#footnote-1083)).
2. (فَإِن أعظم النعم عَلَى الإنسان العقل لأنه الآلة فِي معرفة الإله سبحانه والسبب الذي يتوصل به إِلَى تصديق الرسل إلّا أنه لما لم ينهض بكل المراد من العبد بعثت الرسل وأنزلت الكتب فمثال الشرع الشمس ومثال العقل العين فَإِذَا فتحت وكانت سليمة رأت الشمس ولما ثبت عند العقل أقوال الأنبياء الصادقة بدلائل المعجزات الخارقة سلم إليهم واعتمد فيما يخفى عنه عليهم. ولما أنعم اللَّه عَلَى هَذَا العالم الإنسي بالعقل أفتتحه اللَّه بنبوة أبيهم آدم عليه السلام فكان يعلمهم عَنْ وحي اللَّه عز وجل فكانوا عَلَى الصواب إِلَى أن انفرد قابيل بهواه فقتل أخاه، ثم تشعبت الأهواء بالناس فشردتهم في بيداء الضلال حتى عبدوا الأصنام واختلفوا في العقائد والأفعال اختلافاً خالفوا فيه الرسل والعقول اتباعاً لأهوائهم وميلاً إِلَى عاداتهم وتقليداً لكبرائهم فصدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلَّا فريقاً من المؤمنين) ([[1084]](#footnote-1084)).
3. (وينبغي أن تعلم أن إبليس شغله التلبيس أول ما التبس عليه الأمر فأعرض عَنْ النص الصريح على السجود فأخذ يفاضل بين الأصول فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ثم أردف ذلك بالاعتراض على الملك الحكيم فقال: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ والمعنى أخبرني لما كرمته علي غرر ذلك الاعتراض أن الذي فعلته ليس بحكمة ثم أتبع ذلك بالكبر فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ ثم امتنع عن السجود فأهان نفسه التي أراد تعظيمها باللعنة والعقاب) ([[1085]](#footnote-1085)).
4. وفي كتابه (تلبيس إبليس) على الولاة والسلاطين، قال (قد لبس عليهم إبليس من وجوه كثيرة نذكر أمهاتها؛

فالوجه الأَوَّل أنه يريهم أنه اللَّه عز وجل يحبهم ولولا ذلك ما ولاهم سلطانه ولا جعلهم نواباً عنه في عباده وينكشف هذا التلبيس بأنهم إن كانوا نواباً عنه في الحقيقة فليحكموا بشرعه وليتبعوا مراضيه فحينئذ يحبهم لطاعته فأما صورة الملك والسلطنة فانه قد أعطاها خلقاً ممن يبغضه وَقَدْ بسط الدنيا لكثير ممن لا ينظر إليه وسلط جماعة من أولئك على الأولياء والصالحين فقتلوهم وقهروهم فكان ما أعطاهم عليهم لا لهم ودخل ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً﴾.

والثاني أنه يَقُول لهم الولاية تفتقر إلى هيبة فيتكبرون عن طلب العلم ومجالسة العلماء بآرائهم فيتلفون الدين والمعلوم أن الطبع يسرق من خصال المخالطين فإذا خالطوا مؤثري الدنيا الجهال بالشرع سرق الطبع من خصالهم مع ما عنده منها ولا يرى ما يقاومها ولا ما يزجره عنها وذلك سبب الهلاك.

والثالث أنه يخوفهم الأعداء ويأمرهم بتشديد الحجاب فلا يصل إليهم أهل المظالم ويتوانى من جعل بصدد رفع المظالم وقد روى أَبو مريم الأسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ ولاه اللَّه شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب اللَّه عز وجل دون حاجته وخلته وفقره)).

والرابع أنهم يستعملون من لا يصلح ممن لا علم عنده ولا تقوى فيجتلب الدعاء عليهم بظلمة الناس ويطعمهم الحرام بالبيوع الفاسدة ويحد من لا يجب عليه الحد ويظنون أنهم يتخلصون من اللَّه عز وجل مما جعلوه في عنق الوافي هيهات إن العامل على الزكاة إذا وكل الفساق بتفرقتها فخانوا ضمن.

والخامس أنه يحسن لهم العمل برأيهم فيقطعون من لا يجوز قطعه ويقتلون من لا يحل قتله ويوهمهم أن هذه سياسة وتحت هَذَا من المعنى أن الشريعة ناقصة تحتاج إلى إتمام ونحن نتمها بآرائنا وهذا من أقبح التلبيس، لأن الشريعة سياسة إلهية ومحال أن يقع في سياسة الإله خلل يحتاج معه إلى سياسة الخلق قال اللَّه عز وجل: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ وقال: ﴿لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ فمدعي السياسة مدعي الخلل في الشريعة وهذا يزاحم الكفر وقد روينا عن عضد الدولة أنه كان يميل إلى جارية فكانت تشغل قلبه فأمر بتغريقها لئلا يشتغل قلبه عن تدبير الملك وهذا هو الجنون المطبق لأن قتل مسلم بلا جرم لا يحل واعتقاده أن هذا جائز كفر وإن اعتقده غير جائز لكنه رآه مصلحة فلا مصلحة فيما يخالف الشرع.

والسادس أنه يحسن لهم الانبساط في الأموال ظانين أنها بحكمهم وهذا تلبيس يكشفه وجوب الحجر عَلى المفرط في مال نفسه فكيف بالمستأجر في حفظ مال غيره وإنما له من المال بقدر عمله فلا وجه للانبساط، قال ابن عقيل: وقد روي عن حماد الرواية أنه أنشد الوليد بن يزيد أبياتاً فأعطاه خمسين ألفاً وجاريتين قال: وهذا مما يروى على وجه المدح لهم وهو غاية القدح فيهم لأنه تبذير في بيت مال المسلمين وقد يزين لبعضهم منع المستحقين وهو نظير التبذير.

والسابع أنه يحسن لهم الانبساط في المعاصي ويلبس عليهم أن حفظكم للسبيل وأمن البلاد بكم يمنع عنكم العقاب وجواب هذا أن يقال إنما وليتم لتحفظوا البلاد وتؤمنوا السبل وهذا وجب عليهم وما انبسطوا فيه من المعاصي منهي عنه فلا يرفع هذا ذلك.

والثامن أنه يلبس على أكثرهم بأنه قد قام بما يجب من جهة أن ظواهر الأحوال مستقيمة ولو حقق النظر لرأى اختلالاً كثيراً وقد روينا عن القاسم بن طلحة بن محمد الشاهد قال: رأيت علي بن عيسى الوزير وقد وكل بدور البطيخ رجلاً برزق يطوف على باعة العنب فإذا اشترى أحد سلة عنب خمري لم يعرض له وإن اشترى سلتين فصاعداً طرح عليها الملح لئلا يتمكن من عملها خمراً قال وأدركت السلاطين يمنعون المنجمين من القعود في الطرق حتى لا يفشو العمل بالنجوم وأدركنا الجند ليس فيهم أحد معه غلام أمرد له طرة ولا شعر إلى أن بدأ بحكم العجم.

والتاسع أنه يحسن لهم استجلاب الأموال واستخراجها بالضرب العنيف وأخذ كل ما يملكه الخائن واستخلافه وإنما الطريق إقامة البينة على الخائن وقد روينا عن عمر بن عبد العزيز أن غلاماً كتب له أن قوماً خانوا في مال اللَّه ولا أقدر على استخلاص ما في أيديهم إلَّا أن أنالهم بعذاب فكتب إليه لأن يلقوا اللَّه بخيانتهم أحب إلي من أن ألقاه بدمائهم.

والعاشر أنه يحسن لهم التصدق بعد الغضب يريهم أن هذا يمحو ذلك ويقول إن درهماً من الصدقة يمحو إثم عشرة من الغضب وهذا محال لأن إثم الغضب باق ودرهم الصدقة إن كان من الغضب لم يقبل وإن كانت الصدقة من الحلال لم يدفع أيضا إثم الغصب لأن إعطاء الفقير لا يمنع تعلق الذمة بحق آخر.

والحادي عشر أنه يحسن لهم مع الإصرار على المعاصي زيارة الصالحين وسؤالهم الدعاء ويريهم أن هذا يخفف ذلك الإثم وهذا الخير لا يدفع ذلك الشر وفي الحديث عن الحسين بن زِياد قال سمعت منيعاً يقول: مر تاجر بعشار فحبسوا عليه سفينته فجاء إلى مالك بن دينار فذكر له ذلك فقام مالك فمشى معه إلى المستشار فلما رأوه قالوا يا أبا يحيى ألا بعثت إلينا في حاجتك قال حاجتي أن تخلو عن سفينة هذا الرجل قالوا قد فعلنا قال وكان عندهم كوز يجعلون ما يأخذون من الناس من الدراهم فيه فقالوا ادع لنا يا أبا يحيى قال: قولوا للكوز يدعو لكم كيف أدعو لكم وألف يدعون عليكم أترى يستجاب لواحد ولا يستجاب لألف.

والثاني عشر أن من الولاة من يعمل لمن فوقه فيأمره بالظلم فيظلم ويلبس عليهم إبليس بأن الإثم على الأمير لا عليك وهذا باطل لأنه معين على الظلم وكل معين على المعاصي عاص فإن رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لعن في الخمر عشرة ولعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ومن هذا الفن أن يجبي المال لمن هو فوقه وقد علم أنه يبذل فيه ويخون فهذا معين علَى الظلم أيضاً وفي الحديث بإسناد مرفوع إلى جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دِينَار يقول: كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة وَاللَّه الهادي إِلَى الصواب) ([[1086]](#footnote-1086)).

1. (اعلم أن الباب الأعظم الذي يدخل منه إبليس على الناس هو الجهل فهو يدخل منه على الجهال بأمان وأما العالم فلا يدخل عليه إلَّا مسارقة وقد لبس إبليس على كثير من المتعبدين بقلة علمهم لأن جمهورهم يشتغل بالتعبد ولم يحكم العلم وقد قال الربيع بن حيثم تفقه ثم اعتزل) ([[1087]](#footnote-1087)).
2. (رأيت الشيطان فقال لي: قد كنت ألقى الناس فأعلمهم فصرت ألقاهم فأتعلم منهم) ([[1088]](#footnote-1088)).

• من أقوال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

1. (لا تعط الشيطان فرصة التردد عليك، بل احزم أمرك معه، وأفهمه أنك لا تحب الخائنين) ([[1089]](#footnote-1089)).
2. (إذا خوَّفك الشيطان من الفقر، فرُدَّهُ بالرزق المكتوب ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: 6)، وإذا خوَّفك من الموت والقتل، فردَّه بالأجل المكتوب ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (النحل: 61) )([[1090]](#footnote-1090)).
3. (إذا أيأسك الشيطان من الجنة فتذكَّر مغفرة الله، وإذا أيأسك من النجاة بتقصيرك فتذكَّر فضل الله، وإذا أيأسك من الشفاء من مرضك فتذكَّر رحمة الله، وإذا أيأسك من كشف محنتك فتذكَّر وعد الله) ([[1091]](#footnote-1091)).
4. (احذر الشيطان على عقيدتك من أن يفسدها بالآراء، واحذره على عبادتك من أن يفسدها بالرياء، واحذره على عملك من أن يفسده بالأهواء، واحذره على علمك من أن يفسده بالإدعاء، واحذره على عبوديتك من أن يفسدها بالكبرياء، واحذره على خلقك من أن يفسده بالغرور، واحذره على استقامتك من أن يفسدها بالحرص والطمع) ([[1092]](#footnote-1092)).
5. (إن للشيطان مكائد، فمن وفق لمعرفة طرائقه فيها كان من الناجين) ([[1093]](#footnote-1093)).
6. (من مكر الشيطان ببعض جنود الدعوة: أن يهيجهم لإنكار منكر هو عند الله صغير أو أمر يرونه منكراً وهو عند صاحبه طاعة، فيقعون في كبائر محققة يتلو بعضها بعضاً من الغرور والبهتان واحتقار المسلم وتجاوز حدود الله وتفريق كلمة الجماعة والغيبة والكذب، وهم يتأوَّلون ذلك كله بأنه حمية لله ودفاع عن دعوته، لطالما يقهقه الشيطان من حماقاتهم) ([[1094]](#footnote-1094)) .
7. (إذا كان الذين يخضعون لإبليس يسرعون إلى ما يأمرهم به دون مبالاة بالنتائج، أفلا يكون الذين يؤمنون بالله أشدُّ إسراعاً لأمره، مع أن نتيجتهم الجنة؟ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 268) ) ([[1095]](#footnote-1095)).

• من أقوال العلماء:

1. قال الشيخ عبد العزيز الطريفي: (النعمة ترحل بكفرها حتى عن أطهر بقعة، فمحمد صلى الله عليه وسلم أعظم النعم لمّا كفر به أهل مكة نقله الله إلى المدينة، فالنعم لا تحابي البقاع وإنما تتبع شاكريها).
2. (وإذا علمنا المقصود بخطوات الشيطان فطريق تجنبها يكون بطاعة الله ورسوله، وصياغة المسلم لحياته على وفق شريعة الله ومنهجه، وعرض كل فعل أو قول أو اعتقاد على الشريعة، فإن وافقها فهو خير وبركة وإن خالفها فهو من خطوات الشيطان التي يجب الابتعاد عنها، ولهذا أمر الله سبحانه بالدخول في السلم وهو الإسلام، ثم حذر مما يخالف الإسلام بالنهي عن اتباع خطوات الشيطان، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة 208) ).
3. (وفي الآية الأخرى نهى عن اتباع خطوات الشيطان ثم ذكر ما يترتب على اتباع خطواته من الضرر، فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ • إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة 168-169). وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (النور 21) ).
4. (ثم إن الشيطان إن رأى المؤمن حريصاً على اجتناب ما نهى الله عنه، ولم يستطع أن يضله عن طريق المعاصي، أتاه من باب الطاعات، قال ابن القيم (رحمه الله): وما أمر الله بأمر إلَّا وللشيطان فيه نزغتان: فإما إلى غلو ومجاوزة، وإما إلى تفريط وتقصير، وهما آفتان لا يخلص منهما في الاعتقاد والقصد والعمل إلَّا من مشى خلف رسول الله وترك أقوال الناس وآراءهم لما جاء به، لا من ترك ما جاء به لأقوالهم وآرائهم).
5. (وهذان المرضان الخطران قد استوليا على أكثر بني آدم ولهذا حذر السلف منهما أشد التحذير، وخوفوا من بلي بأحدهما بالهلاك، وقد يجتمعان في الشخص الواحد كما هو الحال في أكثر الخلق يكون مقصراً مفرطاً في بعض دينه غالباً متجاوزاً في بعضه، والمهدي من هداه الله) ([[1096]](#footnote-1096)).
6. (إنَّ قـلـب الانـسـان مـتـقـلـب، لـه اقـبـال وادبـار .يـقـول عـلـيه الـصـلاة والـسـلام: ((إنَّ للـقـلـوب إقـبـالاً وإدبـاراً، فـإن أقـبـلـت فـتـمـثـلوا، وإن أدبـرت فـأدو الـفـريـضـة))، والله سـبـحانـه وتـعـالـى لـديـه مـفـاتـيـح الـقـلـوب، فـإن أقـبـل الـقـلـب: أي قـلـبُ الانـسـان يـطلـب طـاعـة الله سـبـحـانـه وتـعـالـى، فـيـتـوجـب عـلـيـك هـنـا الـتـمثـل بـطـاعـتـه مـن خـلال عـمـل الـخـيـر، الـذكـر، الـصـدقـات، صـلاة الـنـوافـل، قـيـام اللـيـل).

(21)

|  |
| --- |
| التوكلُ على اللهِ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ • إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران: 159 – 160).
2. ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران: 173- 174).
3. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آَيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال: 2).
4. ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: 51).
5. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ﴾ (الفرقان: 58).
6. ﴿وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (إبراهيم: 11).
7. ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: 3).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأيْتُ النَّبيَّ ومَعَهُ الرُّهَيطُ، والنبي وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ، والنبيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ إِذْ رُفِعَ لي سَوَادٌ عَظيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي فقيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَومُهُ، ولكنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَنَظَرتُ فَإِذا سَوادٌ عَظِيمٌ، فقيلَ لي: انْظُرْ إِلَى الأفُقِ الآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظيمٌ، فقيلَ لِي: هذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ ألفاً يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسَابٍ ولا عَذَابٍ([[1097]](#footnote-1097))))، ثُمَّ نَهَضَ فَدخَلَ مَنْزِلَهُ فَخَاضَ النَّاسُ في أُولئكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ولا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذينَ صَحِبوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وَقالَ بعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذِينَ وُلِدُوا في الإِسْلامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِالله شَيئاً - وذَكَرُوا أشيَاءَ - فَخَرجَ عَلَيْهِمْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: ((مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ؟)) فَأَخْبَرُوهُ فقالَ: ((هُمُ الَّذِينَ لاَ يَرْقُونَ، وَلا يَسْتَرقُونَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ؛ وعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوكَّلُون)) فقامَ عُكَّاشَةُ ابنُ محصنٍ، فَقَالَ: ادْعُ الله أنْ يَجْعَلني مِنْهُمْ، فَقَالَ: ((أنْتَ مِنْهُمْ)) ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: ((سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ)) ([[1098]](#footnote-1098)).
2. عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً: أنَّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يقول: ((اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَليْك تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ. اللَّهُمَّ أعُوذُ بعزَّتِكَ؛ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ أنْ تُضلَّني، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لاَ تَمُوتُ، وَالجِنُّ والإنْسُ يَمُوتُونَ)) ([[1099]](#footnote-1099)).
3. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً، قَالَ: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، قَالَهَا إِبرَاهيمُ صلى الله عليه وسلم حِينَ أُلقِيَ في النَّارِ، وَقَالَها مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَالُوا: إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيْماناً وَقَالُوا: حَسْبُنَا الله ونعْمَ الوَكيلُ. وفي رواية لَهُ عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ آخر قَول إبْرَاهِيمَ صلى الله عليه وسلم حِينَ أُلْقِيَ في النَّارِ: حَسْبِي الله ونِعْمَ الوَكِيلُ ([[1100]](#footnote-1100)).
4. وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوامٌ أفْئِدَتُهُمْ مِثلُ أفْئِدَةِ الطَّيرِ)) ([[1101]](#footnote-1101)).
5. وعن جابر رضي الله عنه: أَنَّهُ غَزَا مَعَ النبي صلى الله عليه وسلم قِبلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم قَفَلَ معَهُمْ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ في وَادٍ كثير العِضَاه، فَنَزَلَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم تَحتَ سَمُرَة فَعَلَّقَ بِهَا سَيفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدْعونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: ((إنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيفِي وَأنَا نَائمٌ فَاسْتَيقَظْتُ وَهُوَ في يَدِهِ صَلتاً، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: الله - ثلاثاً-)) وَلَمْ يُعاقِبْهُ وَجَلَسَ. وفي رواية قَالَ جَابرٌ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم بذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء رَجُلٌ مِنَ المُشْركينَ وَسَيفُ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم معَلَّقٌ بالشَّجَرَةِ فَاخْتَرطَهُ، فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: ((لاَ)) فَقَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: ((الله)). وفي رواية أبي بكر الإسماعيلي في (صحيحه)، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: ((اللهُ)). قَالَ: فَسَقَطَ السيفُ مِنْ يَدهِ، فَأخَذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم السَّيْفَ، فَقَالَ: ((مَنْ يَمْنَعُكَ مني؟)). فَقَالَ: كُنْ خَيرَ آخِذٍ. فَقَالَ: ((تَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وَأَنِّي رَسُول الله؟)) قَالَ: لاَ، وَلَكنِّي أُعَاهِدُكَ أنْ لا أُقَاتِلَكَ، وَلاَ أَكُونَ مَعَ قَومٍ يُقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّى سَبيلَهُ، فَأَتَى أصْحَابَهُ، فَقَالَ: جئتُكُمْ مِنْ عنْد خَيْرِ النَّاسِ([[1102]](#footnote-1102)).
6. وعن عُمَر رضي الله عنه، قَالَ: سمعتُ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً)) ([[1103]](#footnote-1103)).

قال الإمام النووي (رحمه الله): (تَذْهبُ أَوَّلَ النَّهَارِ خِمَاصاً: أي ضَامِرَةَ البُطُونِ مِنَ الجُوعِ، وَتَرجعُ آخِرَ النَّهَارِ بِطَاناً. أَي مُمْتَلِئَةَ البُطُونِ).

1. وعن أبي عُمَارة البراءِ بن عازب رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((يَا فُلانُ، إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فراشِكَ، فَقُل: اللَّهُمَّ أسْلَمتُ نَفْسي إلَيْكَ، وَوَجَّهتُ وَجْهِي إلَيْكَ، وَفَوَّضتُ أَمْري إلَيْكَ، وَأَلجأْتُ ظَهري إلَيْكَ رَغبَةً وَرَهبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أنْزَلْتَ؛ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ لَيلَتِكَ مِتَّ عَلَى الفِطْرَةِ، وَإِنْ أصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيراً)) ([[1104]](#footnote-1104)).
2. وعن أم المُؤمنينَ أمِّ سَلَمَةَ وَاسمها هِنْدُ بنتُ أَبي أميةَ حذيفةَ المخزومية رضي الله عنها: أنَّ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيتِهِ، قَالَ: ((بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ، أَوْ نَضِلَّ، أَوْ نَظْلِمَ، أَوْ نُظْلَمَ، أَوْ نَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا)) ([[1105]](#footnote-1105)).
3. وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الخَبَرَ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: ((لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا))، ثُمَّ قَالَ: ((وَجَدْنَاهُ بَحْرًا)) ([[1106]](#footnote-1106)).

الدُّرر الباهرات في التوكل على الله عز وجل:

• قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (ما أبالي على أي حال أصبحت، على ما أحب أو على ما أكره، لأني لا أدري الخير فيما أحب أو فيما أكره) ([[1107]](#footnote-1107)).

• من أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

1. (بني الإسلام على أربع دعائم، على اليقين، والصبر، والجهاد، والعدل) ([[1108]](#footnote-1108)).
2. (يا أيها الناس، توكلوا على الله، وثِقوا به؛ فإنه يكفي مما سواه) ([[1109]](#footnote-1109)).

• قال أبو الدرداء رضي الله عنه: (الصَّبْرُ لِلْحَكَمِ، وَالرِّضَا بِالْقَدَرِ، وَالْإِخْلَاصُ لِلتَّوَكُّلِ، وَالِاسْتِسْلَامُ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ) ([[1110]](#footnote-1110)).

• من أقوال ابن عباس رضي الله عنهما:

1. (التوكل هو الثقة بالله، وصدق التوكل أن تَثِق في الله وفيما عند الله، فإنه أعظم وأبقى مما لديك في دنياك).
2. (التوكل جماع الإيمان) ([[1111]](#footnote-1111)).
3. (حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال له الناس: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ (آل عمران: 173) ) ([[1112]](#footnote-1112)).

• من أقوال سعيد بن جبير (رحمه الله):

1. (التوكل على الله نصف الإيمان) ([[1113]](#footnote-1113)).
2. (التوكل على الله جماع الإيمان) ([[1114]](#footnote-1114)).

• قال سهل بن عبد الله (رحمه الله): (من طعَن في الاكتساب، فقد طعَن في السنة، ومن طعَن في التوكل، فقد طعن في الإيمان) ([[1115]](#footnote-1115)).

• قال فُضيل بن عياض (رحمه الله): (التوكل قوام العبادة) ([[1116]](#footnote-1116)).

• من أقوال ابن القيم (رحمه الله):

1. (إن التوكل يجمع أصلين: علم القلب، وعمله، أما علمه: فيقينه بكفاية وكيله وكمال قيامه بما وكَله إليه، وأن غيره لا يقوم مقامه في ذلك، وأما عمله: فسكونه إلى وكيله وطُمَأنينته إليه، وتفويضه وتسليمه أمرَه إليه، ورضاه بتصرُّفه له فوق رضاه بتصرُّفه هو لنفسه. والتوكل من أقوال القلب وأفعاله التي كل منها حسنة وسيئة بنفسها، يحصل بها الثواب والعقاب بما يكون في القلوب، وإن لم يظهر على الجوارح، ولا يستقيم توكل العبد، حتى يصلح له توحيده، بل حقيقة التوكل توحيد القلب، فما دامت فيه علائق الشرك، فتوكُّله معلول مدخول، وكذلك لا يحصل تحقيق التوكل، حتى يؤمن العبد بكمال ربوبيَّة الله تعالى، وما تتضمنه من كمال الملك والتدبير والسلطان، والقدرة والتصرف، والمشيئة والقيُّوميَّة، والإحاطة وملْك الضر والنفع، فذلك من أقوى أسباب ودواعي التوكل؛ ولهذا نجد في كثير من الآيات ربْط التوكل بالربوبية، وكذلك كل من كان بالله تعالى وصفاته أعلم، كان توكُّله أكمل، والآيات التي بيَّنت تعلُّق التوكُّل بأسماء الله وصفاته كثيرة، ويستحيل أن يتمَّ توكل العبد، حتى يتم له أمران لهما صلة تامة بتوحيد الألوهية، وهما: حُسن الظن بالله عز وجل والتفويض، والآيات التي ربطت العبادة والإنابة بالتوكُّل، قد صورت العلاقة بين الإلهية والتوكل، وهي كثيرة، فالتوكل على الله عبادة يجب إخلاصه لله، فصرفه لغيره شِرك ينافي التوحيد؛ ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: 23). إن كنتم مؤمنين بالله، ومصدقين به، فلا تعتمدوا في جميع أموركم إلَّا عليه وحده. إن الإقرار بالربوبية والألوهية هو أول دليلٍ على أنه وحده سبحانه المستحق أن يُفرد بالتوكل؛ ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ (الملك: 29)، ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (هود: 56)، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (الفرقان: 58). وقرن تعالى التوكُّل بالربوبية والألوهية معًا، ومن ذلك قول الحق: ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ (الرعد: 30)، وقوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (المزمل: 9)، وقوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران: 122). فالألوهية مقتضية للتبتل إليه تعالى بالكلية وقطْع التعلُّق بالمرة عما سواه من البرية، والتوكل من أكثر مقامات الإيمان صلةً بأسماء الله وصفاته؛ ولذلك عرَّف بعضهم التوكُّل بأنه: المعرفة بالله وصفاته، ومن الآيات: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (الفرقان: 58)، ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم﴾ (الأنفال: 61). وربط التوكل بصفتي (العزيز) و(الحكيم) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: 49).كذلك الآيات التي يذكر فيها القضاء والقدر، تُذيل بالتوكل؛ إذ يستحيل أن يحصل توكُّل، حتى يعلم المسلم أن الأمور كلها تصدر عن مشيئة الله وقدرته، وأنها تنتهي كلها إلى علمه، فلا بد من الإيمان بقضاء الله وقدره، وأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وتحقيق التوكل مترتب على تحقيق الإيمان بالقدر؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق: 3). وقال: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: 51)، ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (يوسف: 67). إن القضاء والقدر والتوكل من أساسيات الدين، والقضاء والقدر سابق للتوكل، والقدر أشمل وأعم من التوكل، والقضاء والقدر جالبان للراحة والطُّمأنينة والسعادة، وسلوك الطريق المستقيم، والتوكل داخل في الإرادة الشرعية والقضاء والقدر داخل في الإرادة الكونية، والتوكل واتخاذ الأسباب يدفعان القضاء والقدر، واقترن لفظ العبادة بالتوكل في مواضعَ؛ منها: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5)، و ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْه﴾ (هود: 123). والتوكل داخل في معنى العبادة، واقترن التوكل بالتقوى في مواضعَ؛ منها: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة: 11)، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا • وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: 2- 3). فسرّ اقتران التوكل بالتقوى هو سرّ اقتران الاستعانة بالعبادة، وكذلك فإن التوكل سبب، ولكنه ليس كافيًا في حصول المراد، بل يحتاج معه إلى التقوى، وكلٌّ منهما يعتمد امتثال المأمور واجتناب المحظور. واقترن التوكل بالإنابة في مواضعَ؛ منها: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: 88)، ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ (الرعد: 30)، ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (الشورى: 10)، ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (الممتحنة 4)) ([[1117]](#footnote-1117)).
2. (التوكل على الله من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب، ويندفع بها الكروه، فمن أنكر الأسباب لم يستقم منه التوكل. ولكن من تمام التوكل عدم الركون إلى الأسباب، وقطع علاقة القلب بها فيكون حال قلبه قيامه بالله لا بها، وحال بدنه قيامه بها) ([[1118]](#footnote-1118)).

• قال ابن عاشور (رحمه الله): (وَالْإِنَابَةُ: الرُّجُوعُ، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْكِنَايَةُ عَنْ تَرْكِ الِاعْتِمَادِ عَلَى الْغَيْرِ لِأَنَّ الرُّجُوعَ إِلَى الشَّيْءِ يَسْتَلْزِمُ عَدَمَ وُجُودِ الْمَطْلُوبِ عِنْدَ غَيْرِهِ) ([[1119]](#footnote-1119)).

• قال الجنيد (رحمه الله): (التوحيد قول القلب، والتوكل عمل القلب) ([[1120]](#footnote-1120)).

• من أقوال الحسن (رحمه الله):

1. (إن من توكُّل العبد أن يكون الله هو ثقته) ([[1121]](#footnote-1121)).
2. سُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ التَّوَكُّلِ، فَقَالَ: (الرضا عن الله عز وجل) ([[1122]](#footnote-1122)).

• من أقوال الإمام أحمد (رحمه الله):

1. (هو قطع الاستشراف بالإياس من الخلق، وقال: وجملة التوكل تفويض الأمر إلى الله جل ثناؤه والثقة به) ([[1123]](#footnote-1123)).
2. (التوكل عمل القلب، ولكن لا بد فيه من العلم، وهو إما شرط فيه، وإما جزءٌ من ماهيته) ([[1124]](#footnote-1124)).

• قال الإمام الشافعي (رحمه الله): (إذا تخلى عنك الناس في كرب فاعلم أن الله يريد أن يتولى أمرك ﴿وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً﴾، وأحسن الظن بالله وبذاكرة قوية للمحن التي فرجها الله عنك، ولتحمد الله ولتعلم أن المحن لا تدوم).

• قال شقيق بن إبراهيم (رحمه الله): (التوكل طمأنينة القلب بموعود الله عز وجل) ([[1125]](#footnote-1125)).

• قال علي بن أحمد البوشنجي (رحمه الله): (التبرئة من حولك وقوتك وحول مثلك وقوة مثلك) ([[1126]](#footnote-1126)).

• قال ابن الجوزي (رحمه الله) عن بعضهم: (هو تفويض الأمر إلى الله ثقةً بحُسن تدبيره) ([[1127]](#footnote-1127)).

• قال ابن رجب الحنبلي (رحمه الله): (هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها) ([[1128]](#footnote-1128)).

• قال سيد قطب (رحمه الله): (قليل هم الذين يحملون المبادئ، وقليل من هذا القليل الذين ينفرون من الدنيا من أجل تبليغ هذه المبادئ، وقليل هم الصفوة الذين يقدمون دمائهم وأرواحهم من أجل نصرة هذه المبادئ والقيم، فهم قليل من قليل من قليل، ولا يمكن أن يصل إلى المجد إلاَّ عبر هذا الطريق وحده).

• قال الشاعر:

جهلت عيون الناس ما في داخلي فوجدت ربي بالفؤاد بصيــــــــــراً

يا أيها الحزن المسافر في دمــــــــي دعني فقلبي لن يكون أسيــــــراً

ربــــي معــــــي فمن الذي أخشــــــــــى أذن ما دام ربي يحسن التدبيرا

وهو الذي قد قـــــــال في قرآنـــــــــه ﴿وكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيــــــــراً﴾.

• من أقوال الدكتور السباعي (رحمه الله):

1. (قال التوكل: أنا ذاهب لأعمل، فقال النجاح: وأنا معك. وقال التواكل: وأنا قاعد لأرتاح، فقال البؤس: وأنا معك) ([[1129]](#footnote-1129)).
2. (خذ بالأسباب وثق بأن نتائجها بيد الله وحده) ([[1130]](#footnote-1130)).

من أقوال العلماء:

1. (من وجد الله فماذا فقد، ومن فقد الله فماذا وجد).
2. (أقسام التوكل: الأول: توكل العبد على الله في استقامة نفسه وإصلاحها دون النظر إلى غيره. والثاني: توكل العبد على الله في استقامة نفسه، وكذلك في إقامة دين الله في الأرض ونصره، وإزالة الضلال عن عبيده، وهدايتهم والسعي في مصالحهم، ودفع فساد المفسدين، ورفْعه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والثالث: توكل على الله في جلْب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية؛ كالرزق والزواج، والذرية والعافية، والانتصار على العدو الظالم، أو دفع مكروهاته ومصائبه الدنيوية. وبين القسم الثاني والثالث من الفضل ما لا يُحصيه إلَّا الله، فمتى توكل عليه العبد في النوع الثاني حقَّ توكُّله، كفاه النوع الثالث تمام الكفاية، ومتى توكَّل عليه في النوع الثالث دون الثاني كفاه أيضًا، لكن لا يكون له عاقبة المتوكل فيما يحبه ويرضاه .توكل على الله في جلب محرم؛ من إثمٍ أو فاحشةٍ، أو دفع مأمور به) ([[1131]](#footnote-1131)).
3. (واقترن الصبر بالتوكل على الله في مواضع؛ منها: ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل: 42). فالصبر مبدأ السلوك إلى الله تعالى، والتوكل هو آخر الطريق ومنتهاه؛ قال تعالى: ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (إبراهيم: 12). فالصبر والتوكل من أقوى الأسلحة في مواجهة الشدائد والصعاب في طريق الدعوة وتحمُّل أعبائها، وقيل: الصبر خاص بوقت المصيبة، والتوكل في أمر مستقبل، والصبر في حاجة للتوكل؛ لأنه - أي الصبر - من العبادات، وكلاهما من أُمهات الصفات التي يجب على المؤمن الاتصاف بها، وقيل: الصبر في أمر مملوك يحتاج للتحمل، والتوكل خاص بأمر غيبي كوني، يحتاج للاعتماد على الله والثقة بتدبيره، والتوكل على الله هو نتيجة للصبر، والتوكل على الله في إقامة الدين ودعوة الناس إليه، يحتاج إلى همة عالية، فهو من أعظم مقامات التوكل وأرفعها؛ كما هي هِمم الرسل والأنبياء وبعدهم الصحابة - رضي الله عنهم - قال الله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: 88) ).
4. قال أحد الصالحين لابنه: (أَلَا أدلك على القوة التي لا تغلب... قال: بلى، قال: توكل على الله.... التوكل بذل كل الجهد ثم تسليم الأمر لله).

(22)

|  |
| --- |
| فضلُّ الصَّلاةِ عَلَى النبيِّ مُحَمَّدٍ صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: 56) ([[1132]](#footnote-1132)).

•من هدي السنة النبوية:

1. عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما: أنَّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً)) ([[1133]](#footnote-1133)).
2. وعن أوس بن أوس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ)). قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ – يَقُولُونَ: بَلِيتَ -؟ فَقَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ)) ([[1134]](#footnote-1134)).
3. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رَغِمَ أنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)) ([[1135]](#footnote-1135)).
4. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ)) ([[1136]](#footnote-1136)).
5. وعنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ)) ([[1137]](#footnote-1137)).
6. وعَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((البَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)) ([[1138]](#footnote-1138)).
7. وعن فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم، رَجُلاً يَدْعُو في صَلاَتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ الله تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رسُولُ الله: ((عَجِلَ هَذَا)) ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ - أَوْ لِغَيْرِهِ -: ((إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ)) ([[1139]](#footnote-1139)).
8. وعن أَبي محمدٍ كعبِ بن عُجْرَة رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجْيدٌ)) ([[1140]](#footnote-1140)).
9. وعن أَبي مسعودٍ البدري رضي الله عنه، قَالَ: أتَانَا رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَنَحنُ في مَجْلِسِ سَعدِ بن عُبَادَةَ رضي الله عنه، فَقَالَ لَهُ بَشْيرُ بْنُ سَعدٍ: أمَرَنَا الله تَعَالَى أنْ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَسَكَتَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْت عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ)) ([[1141]](#footnote-1141)).
10. وعن أَبي حُمَيدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قالوا: يَا رسولَ الله كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجِيدٌ)) ([[1142]](#footnote-1142)).

## العبارات في فضلِّ الصَّلاةَ على النبيَّ مُحمدٍ صلى الله عليه وسلم

• قَالَ ابْن عمر كَانَ أَبُو بكر يعلمنَا التَّشَهُّد على الْمِنْبَر كَمَا تعلمُونَ الصّبيان فِي الْكتاب وَكَانَ عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ يُعلمهُ أَيْضاً على الْمِنْبَر يَعْنِي وَلَيْسَ فِي شَيْء من ذَلِك أَمرهم فِيهِ بِالصَّلَاةِ على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم([[1143]](#footnote-1143)).

• كان عمر يمنع من رفع الصوت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يفعل ذلك في مسجد مكة، وذلك مراعاة للأدب مع نبي الله محمد ‏صلى‬ الله عليه وسلم([[1144]](#footnote-1144)).

• قال عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ: (كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَجود النَّاس صَدراً وأصدقهم لهجة وألينهم عَرِيكَة وَأكْرمهمْ عشرَة من رَآهُ بديهة هابه وَمن خالطه معرفَة أحبه يَقُول ناعته لم أر قبله وَلَا بعده مثله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) ([[1145]](#footnote-1145)).

• قَالَ أَبُو ذَر رَضِي الله عَنهُ: (لقد توفّي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَمَا طَائِر يقلب جناحيه فِي السَّمَاء إِلَّا ذكرنَا مِنْهُ علماً وعرفهم حَالهم بعد الْقدوم على رَبهم أتم تَعْرِيف فكشف الْأَمر وأوضحه وَلم يدع بَاباً من الْعلم النافع للعباد المقرب لَهُم إِلَى رَبهم إِلَّا فَتحه وَلَا مُشكلاً إِلَّا بَينه وَشَرحه حَتَّى هدى الله بِهِ الْقُلُوب من ضلالها وشفاها بِهِ من أسقامها وأغاثها بِهِ من جهلها فَأَي بشر أَحَق بِأَن يحمد مِنْهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وجزاه عَن أمته أفضل الْجَزَاء) ([[1146]](#footnote-1146)).

• قَالَ الْحُسَيْن بن علي رَضِي الله عَنهُما: (سَأَلت أبي عَن سيرة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي جُلَسَائِهِ فَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم دَائِمَ الْبشر سهل الْخلق لين الْجَانِب لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غليظ وَلَا صخاب وَلَا فحاش وَلَا عياب وَلَا مداح يتغافل عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يؤيس مِنْهُ راجيه وَلَا يخيب فِيهِ قد ترك نَفسه من ثَلَاث المراء والإكثار وَترك مَا لَا يعنيه كَانَ لَا يذم أحداً وَلَا يعِيبهُ وَلَا يطْلب عَوْرَته وَلَا يتَكَلَّم إِلَّا فِيمَا رجا ثَوَابه وَإِذا تكلم أطرق جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا على رؤوسهم الطير فَإِذا سكت تكلمُوا لَا يتنازعون عِنْده الحَدِيث وَمن تكلم عِنْده أَنْصتُوا لَهُ حَتَّى يفرغ حَدِيثهمْ عِنْد حَدِيث أَوَّلهمْ يضْحك مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ ويتعجب مِمَّا يتعجبون مِنْهُ ويصبر للغريب على الجفوة فِي مَنْطِقه ومسألته حَتَّى إِن كَانَ أَصْحَابه ليستجلبونهم وَيَقُول إِذا رَأَيْتُمْ طَالب حَاجَة يطْلبهَا فأرفدوه وَلَا يقبل الثَّنَاء إِلَّا من مكافئ وَلَا يقطع على أحد حَدِيثه حَتَّى يجوز فيقطعه بنهي أَو قيام) ([[1147]](#footnote-1147)).

• من أقوال الامام الشافعي (رحمه الله):

1. (يكره أن يقول الرجل: قال الرسول. بل يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون معظماً) ([[1148]](#footnote-1148)).
2. قال المزني: سئل الشافعي عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا • لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (الفتح: 1-2) قال: (معناه (ما تقدم) من ذنب أبيك آدم وهبته لك، وما تأخر من ذنوب أمتك أدخلهم الجنة بشفاعتك) ([[1149]](#footnote-1149)).

• من أقوال ابن القيم الجوزية (رحمه الله):

1. (فتسميته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِهَذَا الِاسْم لما اشْتَمَل عَلَيْهِ من مُسَمَّاهُ وَهُوَ الْحَمد فَإِنَّهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَحْمُود عِنْد الله ومحمود عِنْد مَلَائكَته ومحمود عِنْد إخوانه من الْمُرْسلين ومحمود عِنْد أهل الأَرْض كلهم وَإِن كفر بِهِ بَعضهم فَإِن مَا فِيهِ من صِفَات الْكَمَال محمودة عِنْد كل عَاقل وَإِن كَابر عقله جحُودًا أَو عناداً أَو جهلاً باتصافه بهَا وَلَو علم اتصافه بهَا لحمده فَإِنَّهُ يحمد من اتّصف بِصِفَات الْكَمَال ويجهل وجودهَا فِيهِ فَهُوَ فِي الْحَقِيقَة حَامِد لَهُ وَهُوَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اخْتصَّ من مُسَمّى الْحَمد بِمَا لم يجْتَمع لغيره فَإِن اسْمه مُحَمَّد وَأحمد وَأمته الْحَمَّادُونَ يحْمَدُونَ الله على السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَصَلَاة أمته مفتتحة بِالْحَمْد وخطبته مفتتحة بِالْحَمْد وَكتابه مفتتح بِالْحَمْد هَكَذَا عِنْد الله فِي اللَّوْح الْمَحْفُوظ أَن خلفاءه وَأَصْحَابه يَكْتُبُونَ الْمُصحف مفتتحاً بِالْحَمْد وَبِيَدِهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لِوَاء الْحَمد يَوْم الْقِيَامَة وَلما يسْجد بَين يَدي ربه عز وَجل للشفاعة وَيُؤذن لَهُ فِيهَا يحمد ربه بِمَحَامِد يفتحها عَلَيْهِ حِينَئِذٍ وَهُوَ صَاحب الْمقَام الْمَحْمُود الَّذِي يغبطه بِهِ الْأَولونَ وَالْآخرُونَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ (الْإِسْرَاء: 79) ) ([[1150]](#footnote-1150)).
2. (وَإِذا قَامَ فِي الْمقَام حَمده حِينَئِذٍ أهل الْموقف كلهم مسلمهم وكافرهم أَوَّلهمْ وَآخرهمْ وَهُوَ مَحْمُود صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِمَا مَلأ الأَرْض من الْهدى وَالْإِيمَان وَالْعلم النافع وَالْعَمَل الصَّالح وَفتح بِهِ الْقُلُوب وكشف بِهِ الظلمَة عَن أهل الأَرْض واستنقذهم من أسر الشَّيْطَان وَمن الشّرك بِاللَّه وَالْكفْر بِهِ وَالْجهل بِهِ حَتَّى نَالَ بِهِ أَتْبَاعه شرف الدُّنْيَا وَالْآخِرَة فَإِن رسَالَته وافت أهل الأَرْض أحْوج مَا كَانُوا إِلَيْهَا فَإِنَّهُم كَانُوا بَين عباد أوثان وَعباد صلبان وَعباد نيران وَعباد الْكَوَاكِب ومغضوب عَلَيْهِم قد باؤوا بغضب من الله وحيران لَا يعرف رَبًّا يعبده وَلَا بِمَاذَا يعبده وَالنَّاس يَأْكُل بَعضهم بَعْضًا من اسْتحْسنَ شَيْئا دَعَا إِلَيْهِ وَقَاتل من خَالفه وَلَيْسَ فِي الأَرْض مَوضِع قدم مشرق بِنور الرسَالَة وَقد نظر الله سُبْحَانَهُ حِينَئِذٍ إِلَى أهل الأَرْض فمقتهم عربهم وعجمهم إِلَّا بقايا على آثَار من دين صَحِيح فأغاث الله بِهِ الْبِلَاد والعباد وكشف بِهِ تِلْكَ الظُّلم وَأَحْيَا بِهِ الخليقة بعد الْمَوْت فهدى بِهِ من الضَّلَالَة وَعلم بِهِ من الْجَهَالَة وَكثر بعد الْقلَّة وأعز بِهِ بعد الذلة وأغنى بِهِ بعد الْعيلَة وَفتح بِهِ أعيناً عميا وآذاناً صمًّا وَقُلُوبًا غلفًا فَعرف النَّاس رَبهم ومعبودهم غَايَة مَا يُمكن أَن تناله قواهم من الْمعرفَة وأبداً وَأعَاد وَاخْتصرَ وَأَطْنَبَ فِي ذكر أَسْمَائِهِ وَصِفَاته وأفعاله حَتَّى تجلت مَعْرفَته سُبْحَانَهُ فِي قُلُوب عباده الْمُؤمنِينَ وانجابت سحائب الشَّك والريب عَنْهَا كَمَا ينجاب السَّحَاب عَن الْقَمَر لَيْلَة إبداره وَلم يدع لأمته حَاجَة فِي هَذَا التَّعْرِيف لَا إِلَى من قبله وَلَا إِلَى من بعده بل كفاهم وشفاهم وأغناهم عَن كل من تكلم فِي هَذَا الْبَاب ﴿أَو لم يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (العنكبوت: 51) ) ([[1151]](#footnote-1151)).
3. (وَأَصَح الْقَوْلَيْنِ فِي قَوْله تَعَالَى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الْأَنْبِيَاء: 107) أَنه على عُمُومه وَفِيه على هَذَا التَّقْدِير وَجْهَان: أَحدهمَا أَن عُمُوم الْعَالمين حصل لَهُم النَّفْع برسالته أما أَتْبَاعه فنالوا بِهِ كَرَامَة الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَأما أعداؤه فالمحاربون لَهُ عجل قَتلهمْ وموتهم خير لَهُم من حياتهم لِأَن حياتهم زِيَادَة لَهُم فِي تَغْلِيظ الْعَذَاب عَلَيْهِم فِي الدَّار الْآخِرَة وهم قد كتب عَلَيْهِم الشَّقَاء فتعجيل مَوْتهمْ خير لَهُم من طول أعمارهم فِي الْكفْر وَأما المعاهدون لَهُ فعاشوا فِي الدُّنْيَا تَحت ظله وَعَهده وذمته وهم أقل شرا بذلك الْعَهْد من الْمُحَاربين لَهُ، وَأما المُنَافِقُونَ فَحصل لَهُم بِإِظْهَار الْإِيمَان بِهِ حقن دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالهمْ وأهلهم واحترامها وجريان أَحْكَام الْمُسلمين عَلَيْهِم فِي التَّوَارُث وَغَيره وَأما الْأُمَم النائية عَنهُ فَإِن الله سُبْحَانَهُ رفع برسالته الْعَذَاب الْعَام عَن أهل الأَرْض فَأصَاب كل الْعَالمين النَّفْع برسالته. الْوَجْه الثَّانِي: أَنه رَحْمَة لكل أحد لَكِن الْمُؤْمِنُونَ قبلوا هَذِه الرَّحْمَة فانتفعوا بهَا دنيا وَأُخْرَى وَالْكفَّار ردوهَا فَلم يخرج بذلك عَن أَن يكون رَحْمَة لَهُم لَكِن لم يقبلوها كَمَا يُقَال هَذَا دَوَاء لهَذَا الْمَرَض فَإِذا لم يَسْتَعْمِلهُ الْمَرِيض لم يخرج عَن أَن يكون دَوَاء لذَلِك الْمَرَض) ([[1152]](#footnote-1152)).

• قال أحد العارفين: (عجائب الصلاة على الرسول الكريم:

* يرد عليك الحبيب.
* تنزل عليك عشر رحمات بكل صلاة.
* تنال شفاعة الرسول يوم القيامة.
* يشرق نور من قلبك لينير وجهك.
* يعتلي وجهك الهيبة والوقار.
* تشعر بلذة وسكينة وسعادة).

• قال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

1. (لئن شقَّ موسى بحراً من الماء فانحسر عن رمل وحصى، فقد شقَّ محمد صلى الله عليه وسلم بحوراً من النفوس فانحسرت عن عظماء خالدين، ولئن ردَّ ليوشع شمساً غابت بعد لحظات، فقد ردَّ الله بمحمد إلى الدنيا شمساً لا تغيب مدى الحياة، ولئن أحيا عيسى الموتى ثم ماتوا، فقد أحيا محمد أمماً ثم لم تمت) ([[1153]](#footnote-1153)).
2. (إذا أحب الناس إنساناً كتموا عيوبه ونشروا حسناته، فكيف لا ينشر المؤمنون فضائل رسولهم وليست له عيوب) ([[1154]](#footnote-1154)).
3. (يا زوار الحبيب الأعظم: إذا وقفتم بين يديه فأبلغوه السلام عن محب سفح الدمع يوم لقيه، ومزق القلب يوم ودعه، وما خاس بعهده أن يزوره كل عام، ولكن عوائق الأقدار أبطأت به، فسلوه – إن كان يحب محبه – أن يسأل له الله إطلاق سراحه، سلوه، ولا تبلغوني عتبه إن كان عاتباً) ([[1155]](#footnote-1155)).
4. (ليس في قلب مكان لغير حبِّ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وليس له أمل أغلى من لقائهما، ولا عمل ألذ من مرضاتهما، ولا وصل أحلى من وصالهما) ([[1156]](#footnote-1156)).
5. (سرُّ عظمة النبوة في محمد صلى الله عليه وسلم أنه ترك من بعده خلفاء عنه في قيادة الدعوة، يفهمون شريعته كما يفههما، ويتخلقون بأخلاقه كما أدبه ربُّه، فاستمرت الدعوة من بعده، وأدَّت رسالتها في التاريخ) ([[1157]](#footnote-1157)).
6. (لم يتفرد محمد صلى الله عليه وسلم بأنه يمثل الكمال الإنساني المطلق من جميع نواحيه فحسب، بل هو يمثل النجاح المعجز في تربية النماذج الإنسانية الكاملة من الأفراد، والأمة الإنسانية الكاملة من بين الشعوب، فمن مثل محمد صلوات الله وسلامه عليه؟ من مثل محمد) ([[1158]](#footnote-1158)).
7. (لم يخلِّف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده ابناً يرث رداءه، ولكنه خلَّف من بعده ما بقيت الأرض أجيالاً تحمل لواءه، كلنا أبناء محمد وبناته، كلنا آله وورثته) ([[1159]](#footnote-1159)).

• من أقوال العلماء:

1. (إن الله تعالى يثني على النبي صلى الله عليه وسلم عند الملائكة المقربين، وملائكته يثنون على النبي ويدعون له، يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، صلُّوا على رسول لله، وسلِّموا تسليماً، تحية وتعظيماً له. وصفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثبتت في السنة على أنواع، منها: ((اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)) ).
2. سئل أحد العلماء عن وضع الأمة الإسلامية؛ فقال: (ما السبب يا ترى؟ السبب هو البعد عن الرب المعبود والرغبة عن هدي النبي المتبوع صلوات ربي وسلامه عليه، نحن كلنا ينطق بلسانه هذه الكلمة الطيبة، وهي أعظم كلمة في الوجود والتي لا يقبل من كافر إسلامه إلَّا بعد أن يأتي بها بشطريها وهذه الكلمة هي: أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فلو أن كافرا شهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، ولم يأت بالشطر الثاني لا يقبل اسلامه).
3. (فنحن أعزاء بديننا، باتباع هدي نبينا، فلما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله، كما قال ابن القيم (رحمه الله) في كتابه الفوائد (تالله ! ما عَدَا عليك العدوُّ إلَّا بعد أن تَوَلَّى عنك الوَلِيُّ، فلا تظنّ أن الشيطان غَلَبَ ولكن الحافظ أَعْرَض).
4. (عباد الله فما هو واجبنا معشر المسلمين نحو رسول رب العالمين الذي أرسله الله نوراً وهدى للعالمين؟ هل واجبنا نحوه بإقامة المهرجانات تأييداً ونصرة له صلى الله عليه وسلم؟ أو الخروج بالمسيرات والمظاهرات للشجب والتنديد لما يَقدُم إليه أعداء الله وأعداء نبيه من رسومات وصور مشينة بحقه عليه الصلاة والسلام؟ لا والله ليس هذا هو الواجب بل ما هذا إلَّا عبارة عن سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء).
5. (الواجب أولاً محبته صلى الله عليه وسلم في كل مكان وفي كل زمان وعلى جميع المستويات، محبة أكثر من المال والنفس والأهل والولد والناس أجمعين لقول رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين))).
6. قال أهل المعرفة في قوله الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ﴾: (من تعظيم الله لنبينا محمد: انه قد ذكر ابراهيم (عليه السلام) باسمه، بينما ذكر رسولنا محمداً بالكناية، والنبوة، والتعظيم، وهذا نهاية الفخر والتمجيد له صلى‬ الله عليه وسلم).
7. (لَيْسَ فِي الدُّنْيَا كلهَا مَحل كَانَ أَكثر خيراً من صدر رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قد جمع الْخَيْر بحذافيره وأودع فِي صَدره صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) ([[1160]](#footnote-1160)).

•من أقوال الشعراء:

1. (أعز عليه للنبــــــــــــوة خاتـــــــــــــــــم من الله مشهود يلــــــــــوح ويشهـــــــــــد

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد

وشق لـــــــه من اسمــــــــه ليٌجِلـَّـــــــهُ فذو العرش محمود وهذا محمـــــــد)

1. (خير خلق الله أحمــــــــــــــــــد كــــــــــل من يلقــــــــــــاه يسعد

حوضــــــــــــــه صافـــــــــــي مبرد للذي يعشــــــــــــــــق محمد)

1. (أولوا الألباب في ذكراك حاروا ومن عينيـــــــك يبتسم النهار)
2. (بمحمد دامت لنا الأفـــــــــــراح الليل صبح والنهار فــــــــــــلاح

من هام في حب النبي محمد إن مات وجد ما عليه جناح)

1. (طِبنا بذكـــــــــرك سيــــــــــــــــدي كيــــــــف اللقــــــــــــــــــــــاءُ أيا تُــــــرى؟

 أنت الأميــــــــــــــنُ الصــــــــادقُ المبعـــــــــوثُ خيــــــــــــــرٌ للـــــــــــــــــورى

صلـــــــــــــــــــى عليــــــــــــــــك اللهُ ما لاح الغمــــــــــــــــــامُ وأمْطـــــــــــــــــرا)

1. (من أين أبدأ والحديثُ غـرامُ فالشعرُ يقصـــــــــــر والكلام كـــــــلامُ

من أين أبدأ في مديح محمدٍ لا الشعرُ ينصفـــــــــــهُ ولا الأقــلامُ)

1. (يا من تحــــــــــــــــب محمـــــــــداً أعليـــــــــه تبخـــــــــــل بالصــــــــــــــــــــلاة

مقيــــــــــــــاس حبـــــــــــك ذكــــــره حتى تفيــــــــــــــــــــض به الشفــــــــــــــاه)

(23)

|  |
| --- |
| صلاةُ الفجرِ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛

1. قال الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآَنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآَنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: 78).
2. ﴿وَالْفَجْرِ • وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر: 1 و 2) ([[1161]](#footnote-1161)).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله – وهو أعلم بهم – كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركنـــــاهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون)) ([[1162]](#footnote-1162)).
2. وعن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى الصبح فهو في ذمة الله فانظر يا ابن آدم، لا يطلبنك الله من ذمته بشيء)) ([[1163]](#footnote-1163)).
3. وعن عثمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ)) ([[1164]](#footnote-1164))، وفي رواية أخـرى: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من شهد العشــاء في جماعة كان له قيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفجر في جماعــة كان له كقيام ليلة)) ([[1165]](#footnote-1165)) .
4. وعن ميثم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((بلغني أن الملك يغدو برايته مع أول من يغدو إلى المسجد فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخل بها منزله، وإن الشيطان يغدو برايته إلى السوق مع أول من يغدو فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخلها منزله)) ([[1166]](#footnote-1166)).
5. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، وَمِسْعَرٍ، وَالْبَخْتَرِيِّ بْنِ الْمُخْتَارِ، سَمِعُوهُ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: ((لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا)) - يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ -، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ الرَّجُلُ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي ([[1167]](#footnote-1167)).
6. وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رســول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من صلى البُرْدَين دخل الجنة)) ([[1168]](#footnote-1168)).
7. وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) ([[1169]](#footnote-1169)).
8. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ لَيُضِيءُ لِلَّذِينَ يَتَخَلَّلُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلْمِ بِنُورٍ سَاطِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) ([[1170]](#footnote-1170)).
9. وعن الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ لَقِيَ اللَّهَ بِنُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) ([[1171]](#footnote-1171)).
10. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا)) ([[1172]](#footnote-1172)).
11. وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ننظر القمر ليلة البدر، فقال: ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا)) ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ﴾ (ق: 39) ([[1173]](#footnote-1173)).
12. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ)) ([[1174]](#footnote-1174)).
13. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ، فَإِذَا كَانَ صَلَاةُ الْفَجْرِ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ فَشَهِدُوا مَعَكُمُ الصَّلَاةَ جَمِيعًا، ثُمَّ صَعِدَتْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَكَثَتْ مَعَكُمْ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مَا تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ جِئْنَا وَهُمْ يُصَلُّونَ وَتَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، فَإِذَا كَانَ صَلَاةُ الْعَصْرِ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ فَشَهِدُوا مَعَكُمُ الصَّلَاةَ جَمِيعًا، ثُمَّ صَعِدَتْ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَمَكَثَتْ مَعَكُمْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: جِئْنَا وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ قَالَ: فَحَسِبْتُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فَاغْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ)) ([[1175]](#footnote-1175)).

## العبارات في المحافظة على صلاة الفجر وفضلها:

• قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لئن أشهد صلاة الصبح في جماعة أحب إليَّ من أن أقوم ليلة) ([[1176]](#footnote-1176)).

• كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يمرّ في الطريق مناديًا: (الصّلاة، الصّلاة)، وهو يوقظ النّاس لصلاة الفجر، وكان يفعل ذلك في كلّ يوم.

• وعَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مَنْ سُنَنَ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ) ([[1177]](#footnote-1177)).

• تزوّج الحارث بن حسان رضي الله عنه في ليلة من الليالي، فحضر صلاة الفجر مع الجماعة، فقيل له: (أتخرج وإنّما بنيت بأهلك الليلة؟ فقال: والله إنّ امرأةً تمنعني من صلاة الغداة (الفجر) في جمع لامرأة سوء) ([[1178]](#footnote-1178)).

• قال ابن عمر (رضي الله عنهما): ( كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن) ([[1179]](#footnote-1179)).

• قال ابن القيم (رحمه الله): (ونومة الصبح تمنع الرزق؛ لأن ذلك وقت تطلب فيه الخليقة أرزاقها، وهو وقت قسمة الأرزاق. فنومه حرمان إلا لعارض أو ضرورة) ([[1180]](#footnote-1180)).

• وعندما اشتكى الإمام سعيد بن المسيب عينه قالوا له: لو خرجت إلى العقيق فنظرت إلى الخضرة لوجدت لذلك خفّةً، يدعونه للتنزه في ضواحي المدينة حيث الخضرة والجو الطليق، فقال لهم: (فكيف أصنع بشهود العَتَمَة والصبح؟!)([[1181]](#footnote-1181)).

• وقال حاتم الأصمّ (رحمه الله): (فاتتني صلاة الجماعة، فعزّاني أبو إسحاق البخاري وحده، ولو مات لي ولد لعزّاني أكثر من عشرة آلاف؛ لأنّ مصيبة الدّين أهون عند النّاس من مصيبة الدّنيا) ([[1182]](#footnote-1182)).

من أقوال الشيخ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي:

1. (هنيئاً لمن ترك فراشه هارباً من الدفئ إلى السقيع ليلتمس قافلة المصلين لصلاة الفجر جماعة، ما دفعه لذلك إلَّا حباً لله وشوقاً للقائه).
2. (أن تقوم تصلي وتطير النوم من عينك ذلك خيراً من تطير روحك لخالقها وأنت لم تصلها.... اللهم ثبتنا على أداء الفجر في وقتها).

• من أقوال العلماء:

1. (صلاة الفجر حياة للحياة، وانس لعباد الله، من عرف سرها اشتراها، ومن جهلها عاداها، ومن ذاق طعمها لن ينساها).
2. (فالذي يواظب على أدائها في جماعة يعرف فضلها، وإنَّ روحه لتسمو في علو إيماني، لتصل إلى بارئها في فترة من عمره في أسعد حال، وأطيب عيش تتذوقه في حياتها، ولو علم أهل الدنيا وطالبوا ملذاتها في فضل صلاة الصبح لجالدوا أهلها عليها بالسيف، ولا يسعد بهذا المقام إلاَّ من ضحى بنومه وراحته، لأجل الله سبحانه وقدم طاعته على طاعة الشيطان) ([[1183]](#footnote-1183)).
3. (اليهود يتخوفون من ازدياد عدد المصلين في صلاة الصبح كما هو عليه في صلاة الجمعة: يقول أحدهم: (إذا أصبح عدد مصلي الفجر بقدر عدد مصلي الجمعة، فسينتصر المسلمون علينا ويطردونا من فلسطين، وسيقتلوننا واحداً واحداً).
4. ﺳﺄﻝ ﺭﺟﻞٌ ﺻﺎﺣﺒَﻪ: ﻟﻤﺎﺫﺍ ﻫﻮﺍﺀُ ﺍﻟﻔﺠﺮِ ﻧﻘﻲ؟ ﻓﻘﺎﻝ: (ﻷﻧـَّﻪ ﻳﺨﻠﻮ ﻣﻦ ﺃﻧﻔﺎﺱ ﺍﻟﻤﻨﺎﻓﻘﻴﻦ).
5. (وهذه أمور تساعدك على أداء صلاة الفجر في جماعة:

أولها: نم مبكراً واترك السمر: فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا أن الجسم له حق علينا فإن اطالة السهر له تأثير على صحة الإنسان فالنوم المبكر خير. والكلام بعد صلاة العشاء وَرَدَ النهي عنه من نبينا صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح إلَّا ما استثناه الدليل من مسامرة الزوج زوجته والجلوس مع الضيف ومدارسة العلم أما إذا خشي فوات صلاة الفجر فلا يجوز.

وثانيها: احرص على آداب النوم:كالنوم على طهارة وأداء ركعتي الوضوء والمحافظة على أذكار النوم والاضطجاع على الشق الأيمن ووضع الكف الأيمن تحت الوجه وقراءة المعوذتين في الكفين ومسح ما أستطاع من الجسد بهما وغير ذلك من الآداب وادع الله أن يوفقك للقيام.

وثالثها: ابذر الخير تحصد الخير: فمن قام عقب أداء طاعة من صلة رحم أو بر وَالِدَين وإحسان إلى جار أو صدقة سر، أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو سعي في حاجة مسلم كافأه الله بأن يكون ممن يشهدون الفجر.

ورابعها: عدم الإكثار من الأكل والشرب: فأن كثرة الأكل تولد ثقلاً في النوم بل حتى الطاعة تقل والخشوع يذهب، لأن من أكل كثيراً شرب كثيراً، فتعب كثيراً فنام كثيراً فغفل كثيراً فخسر كثيراً.

وخامسها: ابتعد عن المعاصي في النهار: كي تستطيع أن تقوم للصلاة وذلك بحفظ الجوارح عما لا يحل لها بالبعد عن النظر إلى الحرام، وكذلك اللسان والسمع وسائر الأعضاء فمن نام على معصية ارتكبها من غيبة مسلم أو خوض في باطل أو نظرة الى حرام أو خُلف وعد أو أكل حرام عوقب بالحرمان من شهود الفجر لأن من أساء في ليله عوقب في نهاره ومن أساء في نهاره عوقب في ليله.

سادسها: لا تنسى عاقبة الصبر: فمن عرف حلاوة الأجر هانت عليه مرارة الصبر والعاقل الفطن له في كل ما يرى حوله عبرة فمن سهر الليالي بلغ المعالي ومن استأنس بالرقاد استوحش يوم المعاد ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة. اسأل الله أن يوفقنا لطاعته وأن يبعدنا عن معصتيه).

1. (ما أجمل الفجر: فريضته: تجعلك في ذمة الله، وسنته: خير من الدنيا وما فيها، وقرآنه: ﴿إنَّ قُرآنَ الْفَجرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾).
2. استيقظ أحد الصالحين يوماً.. في ساعة متأخرة من الليل قبل الفجر.... فوجد امرأته تتهجد.. وتصلى وتدعو دامعة العينين مخلصة الدعاء لله. فتعجب من صلاحها وكيف أنه الرجل ينام بينما تبقى هي زاهدة عابدة. فقال لها: ألا تنامين.. ما الذى أبقاك الى الآن؟ فردت الزوجة الصالحة بخشوع: (وكيف ينام.. من علم أن حبيبه لا ينام؟).

(24)

|  |
| --- |
| التواضعُ وذمُ التكبرِ |

من هدي الكتاب والسنة

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آَيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف: 146).
2. ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ • مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ • عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ (القلم: 11 – 13).
3. ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا •كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ (الإسراء: 37 - 38).
4. ﴿وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾ (الفرقان: 63).
5. ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ (لقمان: 19).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من حمل علينا السلاح فليس منا)) ([[1184]](#footnote-1184)). وفي رواية اخرى عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((من سل علينا السيف فليس منا))([[1185]](#footnote-1185)).

قال العلقمي (رحمه الله) في شرح الحديث: (المراد من حمل عليهم لقتالهم، لما فيه من ادخال الرعب عليهم، لأَن من حمله لحراستهم مثلاً، فانه يحمله لهم لا عليهم، اي ليس على طريقتنا، واطلق اللفظ مع احتمال إرادة انه ليس على الملة للمبالغة في الزجر والتنكيل) ([[1186]](#footnote-1186)).

1. وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)) ([[1187]](#footnote-1187)).
2. وعن حارثة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أَلا أُخبركم بأهل النار؟ كل عتل جَوَّاظٍ مستكبر)) ([[1188]](#footnote-1188)).
3. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من تواضع لله رفعه الله)) ([[1189]](#footnote-1189)).
4. وعَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الخُيَلاَءِ، خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ)) ([[1190]](#footnote-1190)).

العبارات في مدح التواضع وذم التكبر:

• ما جاء عن عيسى عليه السلام:

1. (إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت على الصفا، كذلك الحكمة تعمل في قلب المتواضع ولا تعمل في قلب المتكبر ألا ترون أن من شمخ برأسه إلى السقف شجه، ومن طأطأ أظله وأكنه) ([[1191]](#footnote-1191)).
2. وقيل أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام (إذا أنعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة أتممها عليك) ([[1192]](#footnote-1192)).

• قال أبو بكر رضي الله عنه: (لا يحقرن أحد أحداً من المسلمين، فإن صغير المسلمين عند الله كبير) ([[1193]](#footnote-1193)).

من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. (رَحِمَ اللَّهُ امْرَءًا أَهْدَى إِلَيَّ بِعُيُوبِ نَفْسِي) ([[1194]](#footnote-1194)).
2. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوَاضَعُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمٌ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ وَفِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ، وَحَتَّى لَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزِيرٍ)) ([[1195]](#footnote-1195)).
3. (إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته وقال انتعش رفعك الله وإذا تكبر وعدا طوره رهصه الله في الأرض وقال اخسأ خسأك الله فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير حتى إنه لأحقر عندهم من الخنزير) ([[1196]](#footnote-1196)).

• قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (عَجِبْت لِابْنِ آدَمَ يَفْخَرُ وَأَوَّلُهُ نُطْفَةٌ مَذِرَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ قَذِرَةٌ وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَحْمِلُ الْعَذِرَةَ وَرُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((وَعَجَبًا مِنْ الْمُتَكَبِّرِ الْفَخُورِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ أَوَّلَهُ نُطْفَةٌ مَذِرَةٌ وَآخِرَهُ جِيفَةٌ قَذِرَةٌ))) ([[1197]](#footnote-1197)).

• قالت عائشة رضي الله عنها: (إنكم لتغفلون عن أفضل العبادات التواضع) ([[1198]](#footnote-1198)).

• قال جرير بن عبد الله (انتهيت مرة إلى شجرة تحتها رجل نائم قد استظل بنطع له وقد جاوزت الشمس النطع فسويته عليه ثم إن الرجل استيقظ فإذا هو سلمان الفارسي فذكرت له ما صنعت فقال لي يا جرير تواضع لله في الدنيا فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة يا جوير أتدري ما ظلمة النار يوم القيامة قلت لا قال إنه ظلم الناس بعضهم في الدنيا) ([[1199]](#footnote-1199)).

• من أقوال ابن الجوزي (رحمه الله):

1. (فأما من حيث وعظ النفس وتأنيبها، فينبغي لمن رآها تسكن للخلق، وتتعرض بالدناءة من الأخلاق أن يُعَرِّفَها تعظيم خالقها لها فيقول: ألست التي قال فيك: خلقتك بيدي، واسجدت لك ملائكتي، وارتضاك للخلافة في أرضه، وراسلك واقترض منك واشترى. فإن رآها تتكبر، قال لها: هل أنت إلَّا قطرة من ماء مهين، تقتلك شرقة، وتؤلمك بقة؟ وإن رأى تقصيرها عَرَّفها حق الموالي على العبيد. وإن ونت في العمل، حدثها بجزيل الأجر. وإن مالت إلى الهوى، خوفها عظيم الوزر. ثم يحذرها عاجل العقوبة الحسية كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾ (الأنعام 46) والمعنوية كقوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف 146)) ([[1200]](#footnote-1200)).
2. (ينبغي للعاقل أن ينتهي إلى غاية ما يمكنه؛ فلو يُتَصوّر للآدمي صعود السماوات لرأيت من أقبح النقائص رضاه بالأرض) ([[1201]](#footnote-1201)).

• من أقوال أنس بن مالك رضي الله عنه:

1. (مَا من بني آدم أحد إِلَّا فِي رَأسه سلسلتان سلسلة فِي السَّمَاء السَّابِعَة وسلسلة فِي الأَرْض السُّفْلى فَإِذا تواضع رَفعه الله بالسلسلة إِلَى السَّمَاء السَّابِعَة وَإِذا تكبر وَضعه الله بالسلسلة إِلَى الأَرْض السَّابِعَة) ([[1202]](#footnote-1202)).
2. (مَا من آدَمِيّ إِلَّا وَفِي رَأسه حكمه بيد ملك فَإِن تواضع رَفعه بهَا وَقَالَ ارْتَفع رفعك الله تَعَالَى وَإِن رفع رَأسه جذبه إِلَى الأَرْض وَقَالَ اخْفِضْ خفضك الله) ([[1203]](#footnote-1203)).

• قال الأحنف بن قيس (رحمه الله): (ما تكبر أحد إلَّا من ذلة يجدها في نفسه، ولم تزل الحكماء تتحامى الكبر وتأنف منه) ([[1204]](#footnote-1204)).

• قال يوسف بن أسباط (رحمه الله): (يجزى قليل الورع من كثير العمل ويجزى قليل التواضع من كثير الاجتهاد) ([[1205]](#footnote-1205)).

• قال الفضيل (رحمه الله) وقد سئل عن التواضع ما هو فقال: (أَنْ تَخْضَعَ لِلْحَقِّ وَتَنْقَادَ لَهُ وَلَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ صَبِيٍّ قَبِلْتَهُ وَلَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَجْهَلِ الناس قبلته) ([[1206]](#footnote-1206)).

• قال ابن المبارك (رحمه الله): (رأس التواضع أن تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه أنه ليس لك بدنياك عليه فضل وأن ترفع نفسك عمن هو فوقك في الدنيا حتى تعلمه أنه ليس له بدنياه عليك فضل) ([[1207]](#footnote-1207)).

• قال قتادة (رحمه الله): (من أعطى مالاً أو جمالاً أو ثياباً أو علماً ثم لم يتواضع فيه كان عليه وبالاً يوم القيامة) ([[1208]](#footnote-1208)).

• من أقوال الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

1. (لا تحتقرن أحداً مهما هان؛ فقد يضعه الزمان موضع من يرتجى وصاله ويخشى فعاله) ([[1209]](#footnote-1209)).
2. (التواضع يرفع رأس الرجل، والتكبر يخفضه) ([[1210]](#footnote-1210)).
3. (المتكبر على إخوانه يحتقر نفسه وهو لا يعلم، والمتكبر على الناس يدفن نفسه بينهم بيده وهو يعلم) ([[1211]](#footnote-1211)).
4. (لا يغرنك من يتواضع بلسانه وبانحناء ظهره وانخفاض رأسه، فقد يكون من أشد الناس كبراً وغروراً، جربه إذا شئت بالمساس قليلاً بكبريائه ينكشف لك أمره في الحال) ([[1212]](#footnote-1212)).
5. (الطاغية متأله مغرور، لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً) ([[1213]](#footnote-1213)).
6. (الحقد الشخصي يقتل صاحبه كمداً، والحقد السياسي يعوق المجتمع عن سيره الصحيح، وحقد الطاغية يدمر الأمة تدميراً) ([[1214]](#footnote-1214)).

• من أقوال الدكتور محمد راتب النابلسي:

1. قال في شرح حديث: ( ((الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ)) هناك حالات مرضية، وبدرجة عالية من الخطورة أن الإنسان لا يحتمل أن يرى من هو أفضل منه، فإذا رأى من هو أفضل منه بخسه، واتهمه، وشكك في نواياه، حتى يبقى هو في الأوج، هذا النمط التوحدي أنه لا يوجد غيرك نمط خطير في المجتمع، فدائماً همه يمدح نفسه، ويبخس الآخرين، يقلل من قيمتهم، يقلل من مكانتهم، يشكك بنواياهم، يفرغ عملهم من مضمونه الأخلاقي، يتهم كل إنسان بأنه منافق، مرائي، لا تصدقه، ليس كذلك، هذا كبر في الإنسان. بالمناسبة عود على بدء، لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قد تتكبر بشكلك، الله عز وجل أحياناً يمنح الإنسان وسامة، وقد تتكبر بعلمك، وقد تتكبر بمالك، وقد تتكبر بنسبك، وقد تتكبر بمنصبك، فالكبر يتناقض مع العبودية لله عز وجل يفسد العمل كما يفسد الخل العسل، أما الرجل يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة، وبيته نظيفًا ومرتبًا، ومحله التجاري نظيفًا، ومرتبًا، مرافق بيته أيضاً نظيفة).
2. (إن كريم الأصل كالغصن كلما ازداد من خير تواضع وانحنى).
3. (ما يجعل غرور البعض غير محتمل هو تعارضه مع غروره الشخصي).
4. (ما تعاظم أحد على من دونه إلَّا بقدر ما تصاغر لمن فوقه).
5. (هناك شعرة بين الثقة الزائدة بالنفس والغرور).

• قال قتادة (رحمه الله): (مَنْ أُعْطِيَ مالاً أو جمالاً أو ثياباً أو علماً ثم لم يتواضع فيه، كان عليه وبالاً يوم القيامة) ([[1215]](#footnote-1215)).

• قال الحسن البصري (رحمه الله): (الزاهد الذى إذا رأى أحداً قال هذا أفضل مني فذهب إلى أن الزهد هو التواضع) ([[1216]](#footnote-1216)).

• قال أبو حيان التوحيدي (رحمه الله): (ما تعاظم أحد على من دونه إلاَّ بقدر ما تصاغر لمن فوقه).

• من أقوال العلماء والحكماء:

1. (إن المتكبر يُحرم الحكمة لقوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ﴾، قال ابن جريج (رحمه الله): سأصرفهم عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا) ([[1217]](#footnote-1217)).
2. (لما أظهر الاستكبار ألبس الصغار) ([[1218]](#footnote-1218)).
3. (العجب والكبر حمق يغطي به صاحبه عيوب نفسه).

(25)

|  |
| --- |
| العفوُّ عندِ المقدرةِ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: 237).
2. ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ﴾ (آل عمران: 134).
3. ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: 198).

قال ابن كثير في تفسيره: (قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لما نزلت ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ قال: يا رب كيف بالغضب؟، فأنزل الله ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم﴾ (الأعراف: 200) قلت: وقد تقدم في أول الاستعاذة حديث الرجلين اللذين تسابا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فغضب أحدهما حتى جعل أنفه يتمرغ غضباً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)) فقيل له، فقال: ما بي من جنون ([[1219]](#footnote-1219)). وأصل النزغ الفساد إما بالغضب أو غيره، قال الله تعالى: ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم﴾ (الإسراء: 53) والعياذ الالتجاء والاستناد والاستجارة من الشر، وأما الملاذ ففي طلب الخير، كما قال أبو الطيب المتنبي في شعره: يا من ألوذ به فيما أؤمــــلـــه....... من أعوذ به مما أحــاذره....... لا يجبر الناس عظماً أنت كاســره....... لا يهيضون عظماً أنت جابره) ([[1220]](#footnote-1220)).

1. ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: 34).
2. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (التغابن: 14).
3. ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (الحجر: 85).
4. ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ألاَ تُحِبُّونَ أنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ﴾ (النور: 22).
5. ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (الشورى: 43).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن جابر رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى)) ([[1221]](#footnote-1221)).
2. وعن أَبي قتادة رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((مَنْ سَرَّهُ أنْ يُنَجِّيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ)) ([[1222]](#footnote-1222)).
3. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((المُتَسَابَّانِ مَا قَالاَ فَعَلَى البَادِي منهُما حَتَّى يَعْتَدِي المَظْلُومُ)) ([[1223]](#footnote-1223)).

قال النووي في شرحه للحديث: (معناه أنَّ إثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما كله إلَّا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار، فيقول للبادئ أكثـــر مما قال له، وفي هذا جواز الانتصار، ومع هذا فالصبر والعفو أفضل) ([[1224]](#footnote-1224)).

1. وعنه رضي الله عنه: أنَّ رَجُلاً قَالَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم: أوْصِني. قَالَ: ((لاَ تَغْضَبْ))، فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: ((لاَ تَغْضَبْ)) ([[1225]](#footnote-1225)).
2. وعنه رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((لَيْسَ الشَّديدُ بِالصُّرَعَةِ، إنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)) ([[1226]](#footnote-1226)).
3. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: بَال أعْرَابيٌّ في المسجدِ، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيَقَعُوا فِيهِ، فَقَالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((دَعُوهُ وَأرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوباً مِنْ مَاءٍ، فَإنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَم تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ)) ([[1227]](#footnote-1227)).
4. وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأَشَجِّ عَبْدِ القَيْسِ: ((إنَّ فيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالأنَاةُ)) ([[1228]](#footnote-1228)).
5. وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ اللهَ رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّه)) ([[1229]](#footnote-1229)).
6. وعنها رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((إنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ، وَيُعْطي عَلَى الرِّفق، مَا لاَ يُعْطِي عَلَى العُنْفِ، وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ)) ([[1230]](#footnote-1230)).
7. وعنها رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((إنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ في شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ)) ([[1231]](#footnote-1231)).
8. وعنها رضي الله عنها، قالت: مَا خُيِّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أمْرَيْنِ قَطُّ إِلاَّ أَخَذَ أيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إثماً، فَإنْ كَانَ إثماً، كَانَ أبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ. وَمَا انْتَقَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لِنَفْسِهِ في شَيْءٍ قَطُّ، إِلاَّ أن تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ الله، فَيَنْتَقِمَ للهِ تَعَالَى([[1232]](#footnote-1232)).
9. وعنها رضي الله عنها: أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هَلْ أتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: ((لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ، وَكَانَ أشَدُّ مَا لَقيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيْلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْني إِلَى مَا أرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأنا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أسْتَفِقْ إِلاَّ وأنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، وَإِذَا أنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإذَا فِيهَا جِبريلُ عليه السلام، فَنَادَاني، فَقَالَ: إنَّ الله تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَد بَعَثَ إلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بمَا شِئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إنَّ اللهَ قَدْ سَمِع قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأنا مَلَكُ الجِبال، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ، إنْ شئْتَ أطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ)). فَقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم: ((بَلْ أرْجُو أنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً)) ([[1233]](#footnote-1233)).
10. وعن أنس رضي الله عنه، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا)) ([[1234]](#footnote-1234)).
11. وعن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، يقولُ: ((مَنْ يُحْرَمِ الرِفْقَ، يُحْرَمِ الخَيْرَ كلَّهُ)) ([[1235]](#footnote-1235)).
12. وعن أَبي يعلى شَدَّاد بن أوسٍ رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((إنَّ الله كَتَبَ الإحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإذَا قَتَلْتُم فَأحْسِنُوا القِتْلَة، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَليُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَه، وَلْيُرِح ذَبِيحَتَهُ)) ([[1236]](#footnote-1236)).
13. وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا أخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّار؟ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّار؟ تَحْرُمُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ، هَيّنٍ، لَيِّنٍ، سَهْلٍ)) ([[1237]](#footnote-1237)).
14. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: كأني أنظر إِلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْكِي نَبِيّاً مِنَ الأنبياءِ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُه عَلَيْهِمْ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، ويقول: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ)) ([[1238]](#footnote-1238)).

## العبارات في العفو عند المقدرة:

• قال رجل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: (والله لأسبنَّك سباً يدخل معك قبرك، فقال أبو بكر: (بل يدخل معك لا معي) ([[1239]](#footnote-1239)).

• عن ابْنِ عباسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: (قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أخِيهِ الحُرِّ بنِ قَيسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمرُ رضي الله عنه، وَكَانَ القُرَّاءُ أصْحَابَ مَجْلِس عُمَرَ رضي الله عنه وَمُشاوَرَتِهِ كُهُولاً كانُوا أَوْ شُبَّاناً، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أخيهِ: يَا ابْنَ أخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأمِيرِ فَاسْتَأذِنْ لِي عَلَيهِ، فاسْتَأذَن فَأذِنَ لَهُ عُمَرُ. فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِي([[1240]](#footnote-1240)) يَا ابنَ الخَطَّابِ، فَواللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَلا تَحْكُمُ فِينَا بالعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ رضي الله عنه حَتَّى هَمَّ أنْ يُوقِعَ بِهِ. فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أميرَ المُؤْمِنينَ، إنَّ الله تَعَالَى قَالَ لِنَبيِّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: 198) وَإنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ، واللهِ مَا جَاوَزَهاَ عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا، وكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى) ([[1241]](#footnote-1241)).

• من أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

1. (إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه) ([[1242]](#footnote-1242)).
2. (مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ، وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ) ([[1243]](#footnote-1243)).
3. (مَثَلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ لَمْسُهَا وَفِي جَوْفِهَا السُّمُّ النَّاقِعُ، يَهْوِي إلَيْهَا الصَّبِيُّ، الْجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا ذُو اللُّبِّ الْحَاذِرُ) ([[1244]](#footnote-1244)).
4. (قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنَفَتِهِ وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ) ([[1245]](#footnote-1245)).
5. (نعم القرين الرضى والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية) ([[1246]](#footnote-1246)).
6. (صدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبل المودة والاحتمال قبر العيوب) ([[1247]](#footnote-1247)).
7. (إذا أقبلت الدنيا علي أحد أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفوسه) ([[1248]](#footnote-1248)).

• وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْه حينما بلغه أن شخصاً سبه، بعث له كتاباً قال فيه: (يا أخي لا تسرف في شتمنا، واجعل للصلح موضعاً فإنا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه) ([[1249]](#footnote-1249)).

• أَعْطَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَاعِرًا فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تُعْطِي مَنْ يَقُولُ الْبُهْتَانَ، وَيَعْصِي الرَّحْمَنَ؟ فَقَالَ: (إنَّ خَيْرَ مَا بَذَلْت مِنْ مَالِكَ مَا وَقَيْت بِهِ مِنْ عِرْضِكَ، وَمَنْ ابْتَغَى الْخَيْرَ اتَّقَى الشَّرَّ) ([[1250]](#footnote-1250)).

• قال جعفر الصادق (رحمه الله): (ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: 198) ) ([[1251]](#footnote-1251)).

• قال أَبُو حاتم (رحمه الله): (الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار ومن كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ فِي يده ومن أنبأ الناس بأسراره هان عليهم وأذاعوها ومن لم يكتم السر استحق الندم ومن استحق الندم صار ناقص العقل ومن دام على هذا رجع إلى الجهل) ([[1252]](#footnote-1252)).

• قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (رحمه الله) في قوله ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾: (أمره الله بالعفو والصفح عن المشركين عشر سنين، ثم أمره بالغلظة عليهم) ([[1253]](#footnote-1253)).

• قال هشام بن عروة عن أبيه: (أمر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس، وفي رواية قال: خذ ما عفي لك من أخلاقهم) ([[1254]](#footnote-1254)).

• قال يونس حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن أُمَيّ قال: (لما أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما هذا يا جبريل؟)) قال: إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك) ([[1255]](#footnote-1255)).

• قال ابن كثير (رحمه الله) في تفسيره ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾: (ويدخل في ذلك جميع الطاعات وبالإعراض عن الجاهلين، وذلك وإن كان أمراً لنبيه صلى الله عليه وسلم فإنه تأديب لخلقه باحتمال من ظلمهم واعتدى عليهم لا بالإعراض عمن جهل الحق الواجب من حق الله، ولا بالصفح عمن كفر بالله وجهل وحدانيته وهو للمسلمين حرب) ([[1256]](#footnote-1256)).

• قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ قال: هذه أخلاق أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها، وقد أخذ بعض الحكماء هذا المعنى فسبكه في بيتين فيهما جناس، فقال:

خذ العفو وأمر بعرف كما أمرت وأعـــــــــــــرض عن الجاهليـــــــــــــــــــــــن

وَلِن في الكلام لكل الأنــــــــــــــــام فمستحسن من ذوي الجاه لين) ([[1257]](#footnote-1257))

• قال ابن القيم (رحمه الله): (وهو سبحانه وتعالى رحيم يحب الرحماء، وإنما يرحم من عباده الرحماء، وهو ستير يحب من يستر على عباده، وعفو يحب من يعفو عنهم، وغفور يحب من يغفر لهم، ولطيف يحب اللطيف من عباده، ويبغض الفظ الغليظ القاسي الجعظري الجواظ، ورفيق يحب الرفق، وحليم يحب الحلم، وبر يحب البر وأهله، وعدل يحب العدل، وقابل المعاذير يحب من يقبل معاذير عباده، ويجازي عبده بحسب هذه الصفات فيه وجوداً وعدماً، فمن عفا عفا عنه ومن غفر غفر له ومن سامح سامحه ومن حاقق حاققه، ومن رفق بعباده رفق به، ومن رحم خلقه رحمه، ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن جاد عليهم جاد عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن صفح عنهم صفح عنه، ومن تتبع عورتهم تتبع عورته، ومن هتكهم هتكه وفضحه، ومن منعهم خيره منعه خيره، ومن شاق شاق الله تعالى به، ومن مكر مكر به، ومن خادع خادعه، ومن عامل خلقه بصفة عامله الله تعالى بتلك الصفة بعينها في الدنيا والآخرة. فالله تعالى لعبده على حسب ما يكون العبد لخلقه) ([[1258]](#footnote-1258)).

• من أقوال العلماء:

1. (الناس رجلان، فرجل محسن فخذ ما عفا لك من إحسانه ولا تكلفه فوق طاقته ولا ما يحرجه، وإما مسيء فمره بالمعروف فإن تمادى على ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فأعرض عنه، فلعل ذلك أن يرد كيده، كما قال تعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون •وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾، وقال تعالى: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم • وما يلقاها إلّا الذين صبروا وما يلقاها إلّا ذو حظ عظيم﴾ أي هذه الوصية ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾ وقال في هذه السورة الكريمة أيضاً ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم﴾ فهذه الاَيات الثلاث في الأعراف والمؤمنون وحم السجدة لا رابع لهن، فإنه تعالى، يرشد فيهن إلى معاملة العاصي من الإنس بالمعروف بالتي هي أحسن فإن ذلك يكفه عما هو فيه من التمرد بإذنه تعالى، ولهذا قال ﴿فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ ثم يرشد تعالى إلى الاستعاذة به من شيطان الجان، فإن لا يكفه عنك الإحسان وإنما يريد هلاكك ودمارك بالكلية فإنه عدو مبين لك ولأبيك من قبلك، وقال ابن جرير في تفسير قوله ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ﴾ وإما يغضبك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهل ويحملك على مجازاته ﴿فاستعذ بالله﴾ يقول: فاستجر بالله من نزغه ﴿إنه سميع عليم﴾ سميع لجهل الجاهل عليك والاستعاذة به من نزغه ولغير ذلك من كلام خلقه لا يخفى عليه منه شيء عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان وغير ذلك من أمور خلقه) ([[1259]](#footnote-1259)).
2. (رائع: أنْ تساعد الآخرين بدون مصالح. الأروع: أنْ تجعل نية المساعدة نيل الأجر من الله).
3. (الاعتذار ثقافة راقية.... يعتقد الجاهلون أنها إهانة للنفس).
4. (يا من عَدي ثم اعتدى ثم اقترف، ثم استحى ثم انتهى ثم اعترف. أبشر بقول الله في آياته ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال: 38).
5. (مَن أراد الإنصاف؛ فَلْيَتوَهّمْ نفسه مكان خصْمِه، فإنه يَلُوح له وَجْهُ تَعَسُّفِهِ) ([[1260]](#footnote-1260)).

(26)

|  |
| --- |
| المحافظةُ على أداءِ الصلاةِ في وقتِها والحذرِّ من تأخيرها أو تضييعها |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: 238).

قال الشيخ السعدي في تفسيره: (يأمر بالمحافظة على الصلوات عموماً وعلى الصلاة الوسطى، وهي العصر خصوصاً، والمحافظة عليها أداؤها بوقتها وشروطها وأركانها وخشوعها وجميع ما لها من واجب ومستحب، وبالمحافظة على الصلوات تحصل المحافظة على سائر العبادات، وتفيد النهي عن الفحشاء والمنكر خصوصاً إذا أكملها كما أمر بقوله ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ أي: ذليلين خاشعين، ففيه الأمر بالقيام والقنوت والنهي عن الكلام، والأمر بالخشوع، هذا مع الأمن والطمأنينة) ([[1261]](#footnote-1261)).

1. ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ• قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ • وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ • وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ • وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ • حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ • فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (المدثر: 42 – 48).
2. ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء: 103).
3. ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم: 59)

قال ابن مسعود رضي الله عنه: (الغي واد في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم)([[1262]](#footnote-1262)).

1. ﴿إنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: 45).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)) ([[1263]](#footnote-1263)).
2. وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ((إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ)) ([[1264]](#footnote-1264)).

قال الإمام النووي (رحمه الله) في شرحه للحديث: (ومعنى بينه وبين الشرك ترك الصلاة أن الذي يمنع من كفره كونه لم يترك الصلاة، فإذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك حال، بل دخل فيه) ([[1265]](#footnote-1265)).

1. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ)) ([[1266]](#footnote-1266)).
2. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟، قال: ((الصلاة على وقتها))، قال: ثم أي؟، قال: ((ثم بر الوالدين))، قال: ثم أي؟، قال: ((الجهاد في سبيل الله))، قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني([[1267]](#footnote-1267)).
3. وعنه رضي الله عنه: أنَّ رَجُلاً أصَابَ مِن امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَأخْبَرَهُ فَأنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ، إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: 114) فَقَالَ الرَّجُلُ أَلِيَ هَذَا؟ قَالَ: ((لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ)) ([[1268]](#footnote-1268)).
4. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((أرَأيْتُمْ لَوْ أنَّ نَهْرَاً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرنهِ شَيْءٌ؟)) قالوا: لا يَبْقَى مِنْ دَرنهِ شَيْءٌ، قَالَ: ((فَذلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطَايَا)) ([[1269]](#footnote-1269)).
5. وعنه رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إِلَى الجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا لَمْ تُغشَ الكَبَائِرُ)) ([[1270]](#footnote-1270)).
6. وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءها؛ وَخُشُوعَهَا، وَرُكُوعَهَا، إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوب مَا لَمْ تُؤتَ كَبِيرةٌ، وَذلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ)) ([[1271]](#footnote-1271)).

العبارات في المحافظة على أداء الصلاة في وقتها والحذر من تضييعها:

• من أقوال فاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. (إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يُضَيِّعُ الصَّلاةَ، فَهُوَ وَاللَّهِ لِغَيْرِهَا مِنْ حَقِّ اللَّهِ أَشَدُّ تَضْيِيعًا)([[1272]](#footnote-1272)).
2. (إن الرجل ليشيب عارضاً في الإسلام وما أكمل لله تعالى صلاة، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لا يتم ركوعها وسجودها وخشوعها وتواضعه وإقباله على الله فيها) ([[1273]](#footnote-1273)).

• من أقوال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

1. (من لم تأمره صلاته بالمعروف، ولم تنهه عن المنكر، لم يزدد بها من الله إلا بعداً) ([[1274]](#footnote-1274)).
2. (من سمع المنادي ثم لم يجب من غير عذر فلا صلاة له) ([[1275]](#footnote-1275)).

• قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: (الصلاة مكيال، فمن وفى وفي له، ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين) ([[1276]](#footnote-1276)).

• قال الحسن (رحمه الله): (كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع) ([[1277]](#footnote-1277)).

• من أقوال ابن القيم (رحمه الله)

1. (صلاة المنافقين صلاة أبدان لا صلاة قلوب) ([[1278]](#footnote-1278)).
2. (الصلاة: مجلبة للرزق، حافظة للصحة، دافعة للأذى، طاردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر، مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن) ([[1279]](#footnote-1279)).
3. (وَلِلصَّلَاةِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي دَفْعِ شُرُورِ الدُّنْيَا، وَلَا سِيَّمَا إِذَا أُعْطِيَتْ حَقَّهَا مِنَ التَّكْمِيلِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، فَمَا اسْتُدْفِعَتْ شُرُورُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَا اسْتُجْلِبَتْ مَصَالِحُهُمَا بِمِثْلِ الصَّلَاةِ، وَسِرُّ ذَلِكَ أَنَّ الصَّلَاةَ صِلَةٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَى قَدْرِ صِلَةِ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ تُفْتَحُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَبْوَابُهَا، وَتُقْطَعُ عَنْهُ مِنَ الشُّرُورِ أَسْبَابُهَا، وَتُفِيضُ عَلَيْهِ مَوَادُّ التَّوْفِيقِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْعَافِيَةُ وَالصِّحَّةُ، وَالْغَنِيمَةُ وَالْغِنَى، وَالرَّاحَةُ وَالنَّعِيمُ، وَالْأَفْرَاحُ وَالْمَسَرَّاتُ، كُلُّهَا مُحْضَرَةٌ لَدَيْهِ، وَمُسَارِعَةٌ إِلَيْهِ) ([[1280]](#footnote-1280)).

• قال ابن كثير (رحمه الله) في قوله تعالى ﴿وقوموا لله قانتين﴾: (أي خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه، وهذا الأمر مستلزم ترك الكلام في الصلاة لمنافاته إياها، ولهذا لما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الرد على ابن مسعود حين سلّم عليه وهو في الصلاة، اعتذر إليه بذلك وقال ((إن الصلاة لشغلاً)). وفي صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية بن الحكم السلمي حين تكلم في الصلاة ((إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هي التسبيح والتكبير وذكر الله))، وقال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل، حدثني الحارث بن شبيل عن أبي عمرو الشيباني، عن زيد بن أرقم، قال: كان الرجل يكلم صاحبه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الحاجة في الصلاة، حتى نزلت هذه الاَية ﴿وقوموا لله قانتين﴾ فأمرنا بالسكوت، رواه الجماعة سوى ابن ماجه من طرق عن إسماعيل به، وقد أشكل هذا الحديث على جماعة من العلماء حيث ثبت عندهم أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة إلى المدينة وبعد الهجرة إلى أرض الحبشة، كما دل على ذلك حديث ابن مسعود الذي في الصحيح، قال: كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن نهاجر إلى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا، قال: فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد علي، فأخذني ما قرب وما بعد، فلما سلم قال ((إني لم أرد عليك إلا أني كنت في الصلاة، وإن الله يحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة)). وقد كان ابن مسعود ممن أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم منها إلى مكة مع من قدم فهاجر إلى المدينة، وهذه الاَية ﴿وقوموا لله قانتين﴾ مدنية بلا خلاف، فقال قائلون: إنما أراد زيد بن أرقم بقوله: كان الرجل يكلم أخاه في حاجته في الصلاة، الإخبار عن جنس الكلام، واستدل على تحريم ذلك بهذه الاَية بحسب ما فهمه منها، والله أعلم) ([[1281]](#footnote-1281)).

• من أقوال العلماء:

1. (الصلاة الصحيحة تحجزك عن الشيطان وغوايته، وتحجزك عن الدنيا وشهواتها، وتحجزك عن المنكرات والسيئات، فحافظ عليها ولا تضيعها).
2. (معنى إقامة الصلاة هو أداء الصلوات كما أمر الله في أوقاتها بأن لا تخرج صلاة عمداً عن وقتها، لأن إخراج صلاة واحدة عن وقتها بلا عذر شرعي من أكبر الكبائر، وإن كان في نظر كثير من الناس أمراً هيناً، لكنه عند الله من أكبر المعاصي، قال الله تبارك وتعالى مبيناً عظم تارك الصلاة: ﴿فَوَيلٌ لِلمُصَلينَ الذِّينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون: 4 – 5) معنى قول الله تعالى: ﴿الذِّينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ إخراج فريضة عن وقتها حتى يدخل وقت الفريضة الأخرى، مثلاً إخراج الظهر حتى يِذن للعصر، أو إخراج العصر عن وقتها حتى يؤذن للمغرب.... كل هذا من كبائر الذنوب).
3. (هل تعلم أن المولى تبارك وتعالى يتبرأ من تارك الصلاة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تترك الصلاة متعمداً، فإن من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ورسوله))) ([[1282]](#footnote-1282)).
4. (هل تعلم كيف يعذب تارك الصلاة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه، فيتدهده الحجر، فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصبح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى، فقلت: سبحان الله ما هذان؟، فقال جبريل عليه السلام: إنه الرجل ينام عن الصلاة المكتوبة)) ([[1283]](#footnote-1283))).
5. (هل تعلم أن أول ما تحاسب عليه الصلاة؟، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة عن الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله)) ([[1284]](#footnote-1284))).
6. (هل تعلم أن تارك الصلاة يحشر يوم القيامة مع فرعون؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من حافظ عليها – أي الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً يوم القيامة، ومن لم يحفظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف)) ) ([[1285]](#footnote-1285)).
7. (هل تعلم أن تارك الصلاة مع المجرمين في جهنم؟ قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ • إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ • فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ • عَنِ الْمُجْرِمِينَ • مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ • قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (المدثر: 38 – 43) ).
8. (كان عروة بن الزبير يصلي، فلا يرى في صلاته غير الله، بتروا ساقه وهو قائم يصلي فشغلته صلاته عن آلام البتر) .
9. (قال الله تعالى: ﴿إنَّ الصَّلاةَ كَانتْ عَلى المُؤمِنين كِتاباَ مَوقُوتاً﴾ (النساء: 103) إن الإسلام منهج شامل للحياة.. هو عقد بين العبد وربه.. يلتزم فيه العبد أمام الله بواجبات.. ونظير هذه الواجبات يقدم الله له حقوقا ومزايا.. فليس من المنطقي أن توافق على ذلك العقد.. ثم بعدها تفعل منه ما تشاء.. وتترك ما تشاء).
10. اسْتَغْرَبَ مؤذنٌ من حضور أحد المصلين كل صلاة قبل الأذان.. فحين سأله، قال: (أحب أن أجيب نداء ربِّي قبل أن يناديني وأستحيي أن يناديني وأنا مشغول بغيره).
11. (ثلاث أودية في جهنم بخصوص الصلاة: وادي الغي: لجامع الصلوات بغير عذر. وادي الويل: لمؤخر الصلوات عن وقتها. وادي سقر: لتارك الصلوات).
12. (لا تترك صلاتك أبداً، فهناك الملايين تحت القبور يتمنون لو تعود بهم الحياة ليسجدوا ولو سجدة واحدة).

• من أقوال الشيخ ابن عثيمن (رحمه الله)

1. في شأن تارك الصلاة: (أما الدليل من السنة على كفر تارك الصلاة، فقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه: ((بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)) ([[1286]](#footnote-1286))، ووجه الدلالة من الحديث: أنه جعل هناك فاصلاً بين الإيمان والكفر وهو الصلاة، وهو واضح في أنه لا إيمان لمن لم يصل، لأن هذا هو مقتضى الحد، إذ إن الحد يفصل بين المحدودين. وقوله ((بين الرجل وبين الشرك والكفر)) ولم يقل بين الرجل وبين كفر منكراً، والكفر إذا دخلت عليه (أل) كان المراد به الكفر الحقيقي، بخلاف ما إذا كان منكراً، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: ((اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت)) ([[1287]](#footnote-1287))، فإن هذا لا يقتضي الخروج من الإسلام، لأنه قال: ((هما بهم كفر)) يعني هاتين الخصلتين. أما أقوال الصحابة رضي الله عنهم، فقد قال عبد الله بن شقيق رحمه الله (كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة)، وقد نقل إجماعهم إسحاق بن راهويه رحمه الله على أن تارك الصلاة كافر).
2. (وأما المعنى فنقول: كل إنسان عرف الصلاة وقدرها وعناية الشريعة بها، ثم يدعها بدون عذر، وليس له حجة أمام الله عز جل، فإن ذلك دليل واضح على أنه ليس في قلبه من الإيمان شيء، إذ لو كان في قلبه من الإيمان شيء ما ترك هذه الصلاة العظيمة، التي دلت النصوص على العناية بها وأهميتها، والأشياء تعرف بآثارها، فلو كان في قلبه أدنى مثقال من إيمان لم يحافظ على ترك هذه الصلاة مع أهميتها وعظمها).
3. ما الذي يترتب على الحكم بالكفر على تارك الصلاة؟: (الجواب: يترتب على ترك الصلاة المؤدي إلى الكفر، يترتب عليه ما يترتب على أي مرتد آخر بسبب يقتضي الردة، والذي يترتب على ذلك أحكام دنيوية وأحكام أخروية. فمن الأحكام الدنيوية: أنه لا يحل أن يزوج لأن الكافر لا يحل أن يزوج بمسلمة، لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ (الممتحنة 10)، ولقوله تعالى: ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ (البقرة 221)، ومن عقد لشخص على ابنته المسلمة، وهذا الشخص لا يصلي فإن النكاح باطل، ولا تحل به المرأة لهذا الرجل، ولا يستبيح منها ما يستبيح الرجل من امرأته، لأنها محرمة عليه، فإن هداه الله ومنَّ عليه بالتوبة فلابد من إعادة العقد.

الحكم الثاني: سقوط ولايته، فلا يكون ولياً على بناته، وعلى قريباته، فلا يزوج أحداً منهن لأنه لا ولاية لكافر على مسلم.

الحكم الثالث: سقوط حقه من الحضانة، فلا يكون له حق في حضانة أولاده، لأنه لا حضانة لكافر على مسلم، فلن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا.

الحكم الرابع: تحريم ما ذكّاه من الحيوان، فذبيحته التي يذبحها حرام، لأن من شرط حل الذبيحة، أن يكون الذابح مسلماً أو كتابياً وهو اليهودي والنصراني، والمرتد ليس من هؤلاء، فذبيحته حرام.

الحكم الخامس: أنه لا يحل له دخول مكة وحرمها، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ (التوبة: 28)، وعليه فلا يحل لأحد أن يمكِّن من لا يصلي من دخول مكة وحرمها لهذه الآية التي ذكرناها.

وأما الأحكام الأخروية فمنها: أنه إذا مات لا يغَّسل، ولا يكفَّن، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، لأنه ليس منهم، وإنما يخرج به إلى مكان منفرد فيدفن لئلا يتأذى الناس برائحته، أو يتأذى أهله بمشاهدته، ولا يحل لأحد أن يدعو بالرحمة لمن مات من أقاربه وهو يعلم أنه لا يصلي، لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (التوبة: 113)، ولا يقولن قائل: إن الله عز جل يقول: ﴿أن يستغفروا للمشركين﴾ وتارك الصلاة ليس بمشرك، لأننا نقول: إن ظاهر حديث جابر: ((بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)) أن ترك الصلاة نوع من الشرك، ثم نقول: إن الله تعالى علل ذلك بقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾، وتارك الصلاة قد تبين بمقتضى الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم، والمعنى الصحيح، قد تبين لنا أنه من أصحاب الجحيم. فالعلة هي هي، والحكم إذا ثبت بعلة شمل كل ما تؤثر فيه هذه العلة.

ومن الأحكام الأخروية التي تترب على ترك الصلاة: أنه إذا كان يوم القيامة حُشر مع فرعون، وهامان، وقارون، وأبيّ بن خلف - أئمة الكفر - والمحشور مع هؤلاء مآله مآلهم وهو النار والعياذ بالله. فليحذر الإنسان من ترك الصلاة، وليخف ربّه، وليؤد الأمانة التي حمّله الله إياها في نفسه، فإن لنفسه عليه حقا. قد يقول قائل: إن قولكم بأنه يكفر كفراً مخرجاً عن الملة، معارض بقول من قال من أهل العلم: إنه كفر دون كفر، وإنه لا يخرج به من الإسلام، ويحمل الأحاديث الواردة في ذلك على من تركها جحوداً، لا من تركها تهاوناً. وجوابنا عن ذلك أن نقول: إن المسألة لا شك مسألة خلافية، ولكن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: 10)، ويقول عز وجل: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (النساء: 59). وإذا رددنا هذه المسألة إلى الله ورسوله، تبين لنا أن الحكم مرتب على الترك لا على الجحود، وقد ذكرنا ذلك في سؤال سابق. ثم إننا نقول: هل أحد من الناس يزعم أنه أعلم من النبي صلى الله عليه وسلم في أحكام الله عز وجل؟ وهل أحد يدعي أنه أنصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم للخلق؟ وهل أحد يزعم أنه أفصح من الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ينطق به؟ وهل أحد يزعم أنه أعلم من النبي صلى الله عليه وسلم فيما يريده؟ كل هذه الأوصاف أو كل هذه الأمور الأربعة لا يمكن لأحد أن يدعيها، فإذا كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو أعلم الخلق بشريعة الله، وأنصح الخلق لعباد الله، وأفصح الخلق فيما ينطق به، وأعلم الخلق بما يقول، يقول: ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)) ويقول: ((بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة))، فأي بيان أوضح من هذا في أن الحكم معلّق بالترك، ثم نقول لمن زعم أن المراد من تركها جاحداً لها: إنك حرفت النص من وجهين:

الوجه الأول: أنك ألغيت الوصف الذي رتب عليه الحكم وهو الترك.

الوجه الثاني: أنك جعلت وصفاً يتعلق به الحكم لا يدل عليه اللفظ وهو الجحد، فأين الجحد في قول الرسول عليه الصلاة والسلام: ((فمن تركها فقد كفر))؟ ثم إننا نقول: إذا جحد الإنسان فرض الصلاة فهو كافر وإن صلى، فهل تقول أنت: إنه إذا جحدها وصلى لم يكن كافراً؟ سيقول: لا، إذا جحدها - أي جحد وجوبها فهو كافر وإن صلى، فنقول: إذاً خالفت الحديث، فالحديث يقول: ((فمن تركها))، وأنت قلت: إن الحديث المراد به من تركها جاحداً لها، والكفر مرتب على زعمك على من تركها جاحداً، لا من جحدها بدون ترك، وأنت لا تقول بهذا، فعلى قولك يكون من جحدها بدون ترك يكون مسلماً!! فتبين بهذا واتّضح، أن القول الصواب أن من تركها متهاوناً متكاسلاً فهو كافر، أما من جحدها فهو كافر سواء صلى أم لم يصل. وما أشبه هذه الدعوى - أعني دعوى أن المراد من تركها جحداً لوجوبها ما أشبهها بما نقل عن الإمام أحمد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ (النساء: 93)، روي عن الإمام أحمد أن بعض الناس يقول: إن المراد من قتل مؤمناً مستحلاً لقتله، فتعجب الإمام أحمد من هذا، وقال: إنه إذا استحل قتله فإنه كافر سواء قتله أم لم يقتله، والآية علقت الحكم بالقتل، وهذا نظير مسألتنا فيمن ترك الصلاة، ونحن إذا قلنا بكفر تارك الصلاة، فإننا نبرأ إلى الله عز وجل، أن نقول عليه ما لا يدل عليه كلامه، أو كلام رسوله صلى الله عليه وسلم، ونرى أن القول بالتكفير كالقول بالإيجاب والتحريم، لا يتلقى إلَّا من جهة الشرع، وإن الجرأة على القول بالتكفير كالجرأة على القول بالإيجاب فيما لم يجب، وبالتحريم فيما لم يحرم، لأن الكل أمره إلى الله عز وجل، التحليل والتحريم والإيجاب والبراءة والتكفير وعدم التكفير، كلها أمرها إلى الله عز وجل، فعلى المرء أن يقول بما يقتضيه كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يلاحظ أي اعتبار يخالف ذلك).

• قال الشيخ صالح الفوزان: (يجب على المسلم المحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها مع جماعة المسلمين، ولا يجوز إخراج الصلاة عن وقتها قال تعالى ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾ ([النساء](http://ar.islamway.net/search?domain=default&query=%22%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1%22): 103‏)‏ أي: مفروضة في أوقات معينة تؤدى فيها. وفي الأثر (إن لله عملاً بالليل لا يقبله بالنهار، وعملاً بالنهار لا يقبله بالليل)، وإخراج الصلاة عن وقتها إضاعة لها. قال تعالى ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً • إِلَّا مَن تَابَ﴾ (مريم: 59 - 60‏)، والجمع بين الصلاتين لا يجوز إلَّا لعذر شرعي في وقت إحداهما كالظهر مع العصر والمغرب مع العشاء. أما جمع الصلوات ليوم كامل فهذا لا يجوز ولا تصح الصلاة بهذه الكيفية).

• قال سيد قطب (رحمه الله): (إن الصلاة صلة ولقاء بين العبد والرب. صلة يستمد منها القلب قوة، وتحس فيها الروح صلة، وتجد فيها النفس زاداً أنفَس من أعراض الحياة الدنيا.. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حز به أمر فزع إلى الصلاة، وهو الوثيق الصلة بربه الموصول الروح بالوحــى والإلهام.. وما يزال هذا الينبوع الدافق في متناول كل مؤمن يريد زاداً للطريق، وريّاً في الهجير، ومدداً حين ينقطع المدد، ورصيداً حين ينفد الرصيد) ([[1288]](#footnote-1288)).

(27)

|  |
| --- |
| مدحُ الكرمِ وأهلهِ، وذمُّ البخلِ وأهلهِ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز: قال الله تعالى:

1. ﴿إنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِي وَإنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ( البقرة: 271).
2. ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: 92).
3. ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: 180).
4. ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الحديد: 24).
5. ﴿هَلْ أتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَمَاً قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ • فَرَاغَ إِلَى أهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إلَيْهِمْ قَالَ ألاَ تَأكُلُونَ﴾ (الذاريات: 24-27).
6. ﴿وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاَءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللهَ وَلاَ تُخْزُونِ في ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ (هود: 78).
7. ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد: 38).
8. ﴿فَأَمَّا مَنْ أعْطَى وَاتَّقَى • وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى • فَسَنُيَسِّرُهُ لِليُسْرَى﴾ (الليل: 5-7).
9. ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى •الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى • وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى •إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى •وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ (الليل: 17-21).
10. ﴿وَأَمَا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى • وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى • وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ (الليل: 8-11).
11. ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفسِهِ فَأولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التغابن: 16).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((لاَ حَسَدَ إِلاَّ في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ مَالاً، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ)) ([[1289]](#footnote-1289)).
2. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ فُقَراءَ المُهَاجِرينَ أتَوْا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالُوا: ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَى، وَالنَّعِيم المُقيم، فَقَالَ: ((وَمَا ذَاك؟)) فَقَالوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلاَ نَتَصَدَّقُ، وَيَعْتِقُونَ وَلاَ نَعْتِقُ، فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أفَلا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلاَ يَكُونُ أحَدٌ أفْضَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟)) قالوا: بَلَى يَا رسول الله، قَالَ: ((تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمِدُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ مَرَّةً)) فَرَجَعَ فُقَرَاء المُهَاجِرِينَ إِلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: سَمِعَ إخْوَانُنَا أهلُ الأمْوالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثلَهُ؟ فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ)) ([[1290]](#footnote-1290)).
3. وعنه رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ)) ([[1291]](#footnote-1291)).
4. وعن أَبي شُرَيْح خُوَيْلِدِ بن عَمرو الخُزَاعِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ)) قالوا: وَمَا جَائِزَتُهُ؟ يَا رسول الله، قَالَ: ((يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ، وَالضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ)) ([[1292]](#footnote-1292)). وفي رواية لِمسلمٍ: ((لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يُقِيمَ عِنْدَ أخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ)) قالوا: يَا رسول الله، وَكيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: ((يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلاَ شَيْءَ لَهُ يُقْرِيه بِهِ)).
5. وعن سعد بن أَبي وقاص رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَعَوَّذُ دُبُرَ الصَّلَواتِ بِهؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: ((اللَّهُمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ أنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ)) ([[1293]](#footnote-1293)).
6. وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: ((اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ، وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ، والهَرَمِ، والبُخْلِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وأعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ)) ([[1294]](#footnote-1294)).
7. وعن جابر رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ. وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أنْ سَفَكُوا دِمَاءهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ)) ([[1295]](#footnote-1295)).
8. وعن سَهْلُ بْن سَعْدٍ السَّاعِدِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِعَمَلٍ يُحِبُّنِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَيُحِبُّنِي النَّاسُ. فَقَالَ: ((ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّك اللَّهُ وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّك النَّاسُ)) ([[1296]](#footnote-1296)).

• العبارات في الحث على الكرم ومدح أهله:

• حُكِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إلَى إبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام: (أَتَدْرِي لِمَ اتَّخَذْتُك خَلِيلًا؟) قَالَ: لَا يَا رَبِّ. قَالَ: (لِأَنِّي رَأَيْتُك تُحِبُّ أَنْ تُعْطِيَ وَلَا تُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ) ([[1297]](#footnote-1297)).

• سأل معاوية الحسن بن علي رضي الله عنهما عن الكرم، فقال: (الْكَرَمُ: التَّبَرُّعُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْعَطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ فِي الْمَحْلِ، وَأَمَّا النجدة: فالذب عَنِ الْجَارِ، وَالصَّبْرُ فِي الْمَوَاطِنِ، وَالْإِقْدَامُ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ، وَأَمَّا الْمُرُوءَةُ: فَحِفْظُ الرَّجُلِ دِينَهُ، وَإِحْرَازُ نَفْسِهِ مِنَ الدَّنَسِ، وَقِيَامُهُ بِضَيْفِهِ، وَأَدَاءُ الْحُقُوقِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ) ([[1298]](#footnote-1298)).

• قال مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه: (كُلّ سَرَفٍ فَبِإِزَائِهِ حَقٌّ مُضَيَّعٌ) ([[1299]](#footnote-1299)).

• قال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (رحمه الله): (الْحَلَالُ لَا يَحْتَمِلُ السَّرَفَ، وَلَيْسَ يَتِمُّ السَّخَاءُ بِبَذْلِ مَا فِي يَدِهِ حَتَّى تَسْخُوَ نَفْسُهُ عَمَّا بِيَدِ غَيْرِهِ فَلَا يَمِيلُ إلَى طَلَبٍ وَلَا يَكُفُّ عَنْ بَذْلٍ) ([[1300]](#footnote-1300)).

• سئل الحسن البصري (رحمه الله) عن حُسْنِ الخُلُق، فقال: (الكرم والبذلة والاحتمال) ([[1301]](#footnote-1301)).

• كان عروة بن الزبير (رحمه الله) إذا كان أيام الرطب ثَلَمَ حائطه فيدخل الناس فيأكلون ويحملون. وكان إذا دخله ردد هذه الآية فيه حتى يخرج منه ﴿ولولا إذا دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ (الكهف: 39)، حتى يخرج ([[1302]](#footnote-1302)).

• قال أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ (رحمه الله): (لَا يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْعِفَّةُ عَنْ أَمْوَالِ النَّاسِ، وَالتَّجَاوُزُ عَنْهُمْ) ([[1303]](#footnote-1303)).

• قال النووي (رحمه الله) في شرحه حديث ((اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ، وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ، والهَرَمِ، والبُخْلِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وأعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ)): (الكسل: هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع إمكانه. وأما العجز: فعدم القدرة عليه، وقيل: هو ترك ما يجب فعله، والتسويف به، وكلاهما تستحب الإعاذة منه. وأما استعاذته من الهرم فالمراد به الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر، وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط … وأما استعاذته من الجبن والبخل، فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات، والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر … وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعث للإنفاق والجود ولمكارم الأخلاق) ([[1304]](#footnote-1304)).

• قال الماوردي (رحمه الله): (ويظهر عيب المرء في الناس بخله ويستره عنهم جميعا سخاؤه تغط بأثواب السخاء فإنني أرى كل عيب فالسخاء غطاؤه وَحَدُّ السَّخَاءِ بَذْلُ مَا يُحْتَاجُ إلَيْهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَأَنْ يُوصَلَ إلَى مُسْتَحِقِّهِ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ وَتَدْبِيرُ ذَلِكَ مُسْتَصْعَبٌ، وَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يُنْسَبَ إلَى الْكَرَمِ يُنْكِرُ حَدَّ السَّخَاءِ، وَيَجْعَلُ تَقْدِيرَ الْعَطِيَّةِ فِيهِ نَوْعًا مِنْ الْبُخْلِ، وَأَنَّ الْجُودَ بَذْلُ الْمَوْجُودِ، وَهَذَا تَكَلُّفٌ يُفْضِي إلَى الْجَهْلِ بِحُدُودِ الْفَضَائِلِ. وَلَوْ كَانَ الْجُودُ بَذْلُ الْمَوْجُودِ لَمَا كَانَ لِلسَّرَفِ مَوْضِعٌ وَلَا لِلتَّبْذِيرِ مَوْقِعٌ) ([[1305]](#footnote-1305)).

• من أقوال العلماء:

1. (السَّخَاءُ سَخَاءَانِ: أَشْرَفُهُمَا سَخَاؤُك عَمَّا بِيَدِ غَيْرِك) ([[1306]](#footnote-1306)).
2. (السَّخَاءُ أَنْ تَكُونَ بِمَالِك مُتَبَرِّعًا وَعَنْ مَالِ غَيْرِك مُتَوَرِّعًا) ([[1307]](#footnote-1307)).
3. (الْجُودُ غَايَةُ الزُّهْدِ، وَالزُّهْدُ غَايَةُ الْجُودِ) ([[1308]](#footnote-1308)).
4. (الْخَطَأُ فِي إعْطَاءِ مَا لَا يَنْبَغِي وَمَنْعُ مَا يَنْبَغِي وَاحِدٌ) ([[1309]](#footnote-1309)).

العبارات في ذم البخل وأهله:

• قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (عجبت للبخيل، يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء) ([[1310]](#footnote-1310)).

• قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (سادات الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء) ([[1311]](#footnote-1311)).

• قَالَ الْمَأْمُونُ )رَحِمَهُ اللَّهُ(: (لَا خَيْرَ فِي السَّرَفِ وَلَا سَرَفَ) ([[1312]](#footnote-1312)).

• قال أَبُو حاتم )رَحِمَهُ اللَّهُ(: (الحرص علامة الفقر كما أن البخل جلباب المسكنة والبخل لقاح الحرص) ([[1313]](#footnote-1313)).

• قال صالح بن عبد القدوس (رحمه الله):

(وَيُظْهِرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فِي النَّاسِ بُخْلُهُ وَيَسْتُرهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا سَخَـــــــاؤُهُ

تَغَطَّ بِأَثْوَابِ السَّخَـــــــــــــــــــــــــــاءِ فَإِنَّنِي أَرَى كُلَّ عَيْبٍ فَالسَّخَاءُ غِطَاؤُهُ) ([[1314]](#footnote-1314))

• من أقوال العلماء:

1. (سُؤْدُدٌ بِلَا جُودٍ، كَمَلِكٍ بِلَا جُنُودٍ) ([[1315]](#footnote-1315)).
2. (الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ) ([[1316]](#footnote-1316)).
3. (مَنْ جَادَ سَادَ، وَمَنْ أَضْعَفَ ازْدَادَ) ([[1317]](#footnote-1317)).
4. (جُودُ الرَّجُلِ يُحَبِّبُهُ إلَى أَضْدَادِهِ، وَبُخْلُهُ يُبَغِّضُهُ إلَى أَوْلَادِهِ) ([[1318]](#footnote-1318)).
5. (خَيْرُ الْأَمْوَالِ مَا اسْتَرَقَّ حُرًّا، وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا اسْتَحَقَّ شُكْرًا) ([[1319]](#footnote-1319)).
6. (الْبَخِيلُ لَيْسَ لَهُ خَلِيلٌ) ([[1320]](#footnote-1320)).
7. الْبَخِيلُ حَارِسُ نِعْمَتِهِ، وَخَازِنُ وَرَثَتِهِ) ([[1321]](#footnote-1321)).
8. (وَقَدْ يَحْدُثُ عَنْ الْبُخْلِ مِنْ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ، وَإِنْ كَانَ ذَرِيعَةً إلَى كُلِّ مَذَمَّةٍ، أَرْبَعَةُ أَخْلَاقٍ نَاهِيكَ بِهَا ذَمًّا وَهِيَ: الْحِرْصُ وَالشَّرَهُ وَسُوءُ الظَّنِّ وَمَنْعُ الْحُقُوقِ. فَأَمَّا الْحِرْصُ فَهُوَ شِدَّةُ الْكَدْحِ وَالْإِسْرَافِ فِي الطَّلَبِ. وَأَمَّا الشَّرَهُ فَهُوَ اسْتِقْلَالُ الْكِفَايَةِ، وَالِاسْتِكْثَارُ لِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَهَذَا فَرْقُ مَا بَيْنَ الْحِرْصِ وَالشَّرَهِ) ([[1322]](#footnote-1322)).
9. (وَأَمَّا مَنْعُ الْحُقُوقِ فَإِنَّ نَفْسَ الْبَخِيلِ لَا تَسْمَحُ بِفِرَاقِ مَحْبُوبِهَا. وَلَا تَنْقَادُ إلَى تَرْكِ مَطْلُوبِهَا، فَلَا تُذْعِنُ لِحَقٍّ وَلَا تُجِيبُ إلَى إنْصَافٍ. وَإِذَا آلَ الْبَخِيلُ إلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ، وَالشِّيَمِ اللَّئِيمَةِ، لَمْ يَبْقَ مَعَهُ خَيْرٌ مَرْجُوٌّ وَلَا صَلَاحٌ مَأْمُولٌ) ([[1323]](#footnote-1323)).

• من أقوال الشعراء:

1. (إذَا كُنْت جَمَّاعًا لِمَالِكَ مُمْسِكًا فَأَنْتَ عَلَيْهِ خَازِنٌ وَأَمِيـــــنُ

تُؤَدِّيهِ مَذْمُومًا إلَى غَيْرِ حَامِـــــــــــــدٍ فَيَأْكُلُهُ عَفْوًا وَأَنْتَ دَفِينُ) ([[1324]](#footnote-1324))

1. (أَرَاك تُؤَمِّلُ حُسْــــــــــــنَ الثَّنَـــــــــــــــــــا وَلَمْ يَرْزُقْ اللَّهُ ذَاكَ الْبَخِيلَا

وَكَيْفَ يَسُـــــــــودُ أَخُـــــــــو بِطْنَـــــــــــــــــةٍ يَمُنُّ كَثِيرًا وَيُعْطِي قَلِيـــــــــلًا) ([[1325]](#footnote-1325))

1. (جَمَعْت أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا تِيهُ الْمُلُوكِ وَأَخْلَاقُ الْمَمَالِيـــــــــــــــكِ

أَرَدْت شُكْرًا بِلَا بِرٍّ وَلَا صِلَـــــــــــــــــــــةٍ لَقَدْ سَلَكْت طَرِيقًا غَيْرَ مَسْلُـــــــــوكِ

ظَنَنْت عِرْضَك لَمْ يُقْرَعْ بِقَارِعَـــــــــةٍ وَمَا أَرَاك عَلَى حَـــــــــــــــالٍ بِمَتْـــــــــرُوكِ

لَئِنْ سَبَقْتَ إلَى مَالٍ حَظِيـــــــــــتَ بِهِ فَمَا سَبَقْتَ إلَى شَيْءٍ سِوَى النُّوكِ) ([[1326]](#footnote-1326))

\*\*\*\*\*

(28)

|  |
| --- |
| الحثُّ على الإكثارِ من ذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ |

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: 152).
2. ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آَبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ • وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: 200 - 201).
3. ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: 191).
4. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا • وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الأحزاب: 41 – 42).
5. ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: 35).

• من هدي السنة النبوية:

1. عن أَبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((يقول الله تَعَالَى: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرنِي في ملأٍ ذَكرتُهُ في مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُم)) ([[1327]](#footnote-1327)).

أقسام الذكر:

الأول: ذكر أسماء الله عز وجل وصفاته ومدحه والثناء عليه وذكر آلائه وفضله وإحسانه من توحيد وتهليل تسبيح وتحميد وتلاوة لكتابه العزيز.

والثاني: الإخبار عن الله جل في علاه بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب وسنة.

والثالث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله وكل كلام يدعو إلى التقرب منه سبحانه وتعالى.

والرابع: في طلب العلم من مدارسة كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأقوال السلف، وكل علم يدلك على الله ويوصلك إليه.

ومن فوائد الذكر:

أولاً – ذكر الله يورث صاحبه ذكر الله تعالى له كما قال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾.

ثانياً – الذكر يزيل الوحشة بين العبد وربه.

ثالثاً – الذكر يورث المراقبة والهيبة لله عز وجل.

رابعاً – الذكر يورث المحبة بالله جل جلاله.

خامساً – الذكر طارد للشيطان ووسوسته.

سادساً – الذكر يزيل الهم والحزن والغم.

1. وعن أم المؤمنين جُويْريَةَ بنت الحارِث رَضِيَ اللهُ عنها: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم خرجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِيْنَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ في مَسْجِدِها، ثُمَّ رَجَعَ بَعدَ أنْ أضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فقالَ: ((مَا زِلْتِ عَلَى الحالِ الَّتي فَارقَتُكِ عَلَيْهَا؟)) قالت: نَعَمْ، فَقَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ)). وفي روايةٍ لَهُ: ((سُبْحانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ الله رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ الله مِدَادَ كَلِمَاتِهِ)). وفي رواية الترمذي: ((ألا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا؟ سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ؛ سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ الله رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ الله زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرشِهِ، سُبْحَانَ الله زِنَةَ عَرشِهِ، سُبْحَانَ الله مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ الله مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ الله مِدَادَ كَلِمَاتِهِ)) ([[1328]](#footnote-1328)).
2. وعن أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ)). ورواه مسلم فَقَالَ: ((مَثَلُ البَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالبَيْتِ الَّذِي لا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ)) ([[1329]](#footnote-1329)).
3. وعنه قَالَ: قَالَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((سَبَقَ المُفَرِّدُونَ)) قالوا: وَمَا المُفَرِّدُونَ؟ يَا رسولَ الله قَالَ: ((الذَّاكِرُونَ اللهَ كثيراً والذَّاكِرَاتِ)) ([[1330]](#footnote-1330)).
4. وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((أفْضَلُ الذِّكْرِ: لا إلهَ إِلاَّ اللهُ)) ([[1331]](#footnote-1331)).
5. وعنه رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((من قَالَ: سُبْحان الله وبِحمدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ)) ([[1332]](#footnote-1332)).
6. وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه: أنَّ رجلاً قَالَ: يَا رسولَ الله، إنَّ شَرَائِعَ الإسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَليَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيءٍ أَتَشَبثُ بِهِ قَالَ: ((لا يَزالُ لِسَانُكَ رَطباً مِنْ ذِكْرِ الله)) ([[1333]](#footnote-1333)).
7. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((لَقِيْتُ إبْرَاهِيمَ لَيلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمّدُ أقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ، وَأَخْبِرْهُمْ أنَّ الجَنَّةَ طَيَّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الماءِ، وأنَّهَا قِيعَانٌ وأنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللهِ، والحَمْدُ للهِ، وَلاَ إلهَ إِلاَّ اللهُ، واللهُ أكْبَرُ)) ([[1334]](#footnote-1334)).
8. وعن أَبي الدرداءِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أعْمالِكُمْ، وأزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وأرْفَعِهَا في دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيرٍ لَكُمْ مِنْ إنْفَاقِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أن تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أعْنَاقَكُمْ؟)) قَالَوا: بَلَى، قَالَ: ((ذِكر الله تَعَالَى)) ([[1335]](#footnote-1335)).
9. وعن أَبي موسى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا أدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟)) فقلت: بلى يَا رسولَ الله قَالَ: ((لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ)) ([[1336]](#footnote-1336)).

العبارات في الحث على الإكثار من ذكر الله عز وجل:

• قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (عليكم بذكر الله تعالى فإنه دواء وإياكم وذكر الناس فإنه داء) ([[1337]](#footnote-1337)).

• من أقوال عثمان بن عفان رضي الله عنه:

1. (لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربِّنا، وإني لأكره أن يأتي عليَّ يوم لا أنظر في المصحف) ([[1338]](#footnote-1338)).
2. (ما أسرَّ أحد سريرة إلَّا أبداها الله تعالى على صفحات وجهه) ([[1339]](#footnote-1339)) .

• قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: (ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلَّا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها) ([[1340]](#footnote-1340)).

• قال ابن الجوزي (رحمه الله): (رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعًا عجيبًا: إن طال الليل، فبحديث لا ينفع، أو بقراءة كتاب فيه غزاة وسمر! وإن طال النهار، فبالنوم ! وهم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق ! فشبهتهم بالمتحدثين في سفينة، وهي تجري بهم، وما عندهم خبر! ورأيت النادرين قد فهموا معنى الوجود، فهم في تعبئة الزاد، والتأهب للرحيل، إلَّا أنهم يتفاوتون، وسبب تفاوتهم قلة العلم وكثرته، بما ينفق في بلد الإقامة، فالمتيقظون منهم يتطلعون إلى الأخبار بالنافق هناك، فيستكثرون منه، فيزيد ربحهم، والغافلون منهم يحملون ما اتفق، وربما خرجوا لا مع خفير، فكم ممن قد قطعت عليه الطريق فبقي مفلساً ! فالله الله في مواسم العمر ! والبدار البدار قبل الفوات ! واستشهدوا العلم، واستبدلوا الحكمة، ونافسوا الزمان، وناقشوا النفوس، واستظهروا بالزاد، فكان قد حَدَا الحادي، فلم يفهم صوته من وقع دمع الندم) ([[1341]](#footnote-1341)).

• من أقوال الْحَسَنِ (رحمه الله):

1. (الذِّكْرُ ذِكْرَانِ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ نَفْسِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَحْسَنَهُ وَأَعْظَمَ أَجْرَهُ وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وجل) ([[1342]](#footnote-1342)).
2. جَاءَ رجلٌ إلى الحسنِ البصريِّ وقال (يا أبا سعيد أشكو اليك قسوة قلبي) قال: (أدبُّه بالذِّكرِ) ([[1343]](#footnote-1343)).

• قال الإمام الغزالي (رحمه الله): (ويروى إن كل نفس تخرج من الدنيا عطشى إلَّا ذاكر الله عز وجل) ([[1344]](#footnote-1344)).

• قال ثابت البناني (رحمه الله): (إني أعلم متى يذكرني ربي عز وجل ففزعوا منه وقالوا كيف تعلم ذلك فقال إذا ذكرته ذكرني وقال تعالى ﴿اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾، وقال تعالى ﴿فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم﴾، وقال عز وجل ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً﴾، وَقَالَ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وعلى جنوبهم﴾، وَقَالَ تَعَالَى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما أَيْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالسَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَالْغِنَى وَالْفَقْرِ وَالْمَرَضِ وَالصِّحَّةِ وَالسِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَقَالَ تَعَالَى فِي ذَمِّ الْمُنَافِقِينَ ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ الله إلَّا قليلاً﴾، وقال عز وجل ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ من الغافلين﴾، وقال تعالى ﴿ولذكر الله أكبر﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما له وجهان أحدهما أن ذكر الله تعالى لكم أعظم من ذكرككم إياه والآخر أن ذكر الله أعظم من كل عبادة سواه إلى غير ذلك من الآيات) ([[1345]](#footnote-1345))

• من أقوال المحاسبي (رحمه الله):

1. (إِذا أردْت أَن تحب شَيْئاً فَأكْثر ذكره فَإِن الذّكر وَالنِّسْيَان لَا يَجْتَمِعَانِ) ([[1346]](#footnote-1346)).
2. (العينان وَاللِّسَان والسمع وَالْبَصَر وَالْيَدَانِ وَالرجلَانِ فَمَتَى انْفَتح بَاب من هَذِه الْأَبْوَاب بِغَيْر علم ضَاعَ الْبَيْت وَفرض اللِّسَان الصدْق فِي الرِّضَا وَالْغَضَب وكف الْأَذَى فِي السِّرّ وَالْعَلَانِيَة وَترك التزيد بِالْخَيرِ وَالشَّر وَقَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ((من ضمن لي مَا بَين لحييْهِ وَمَا بَين رجلَيْهِ ضمنت لَهُ على الله الْجنَّة)) وَقَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم لِمعَاذ بن جبل رضي الله عنه: ((وَهل يكب النَّاس فِي النَّار على مناخرهم إِلَّا حصائد ألسنتهم)) ) ([[1347]](#footnote-1347)).

• قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (رحمه الله) ([[1348]](#footnote-1348)):

(فذِكرُ إلَهِ العرشِ سرًّا ومعلنــــــــــــــــــاً يُزِيلُ الشَّقَا والهَمَّ عنك ويَطــــــــــردُ

ويجلبُ للخيراتِ دنيا وآجـــــــــــلاً وإنْ يأتِك الوَسواسُ يوماً يشَــــــــرَّدُ

فقد أخبَر المختارُ يوماً لصحبِــــــه بأنَّ كثيرَ الذِّكرِ في السَّبق مُفــــــــرِدُ

ووَصَّى معاذاً يَستَعين إلهـــــــــــــــــــــــه على ذكرِه والشكر بالحسن يعبــدُ

وأوصى لشخصٍ قد أتى لنصيحةٍ وقد كان في حمْل الشرائِعِ يَجْهَدُ

بأنْ لا يزالَ رطباً لسانُك هـــــــــــذه تُعينُ على كلِّ الأمورِ وتُسعِـــــــــــــــــدُ

وأخبَرَ أنَّ الذِكرَ غَرسٌ لأهلِــــــــــــــه بجنَّاتِ عَدن والمساكنُ تُمْهَــــــــــــدُ

وأخبَـــــــــــــر أنَّ الله يذكــــرُ عبــــــــــدَهُ ومَعْهُ على كلِّ الأمرِ يُسَـــــــــــــــــــــــــدِّدُ

وأخبَر أنَّ الذِّكــــــــــرَ يبقى بجنّـــــــــة ويَنقطعُ التَّكليفُ حين يُخلَّــــــــــــدُوا

ولو لَم يكنْ في ذِكــــــره غيرَ أنَّـــــه طريقٌ إلى حبِّ الإلَه ومُرشِــــــــــــــــــــــدُ

ويَنهَى الفتَى عن غِيبةٍ ونَميمــــــــــةٍ وعن كلِّ قولٍ للدِّيانَةِ مُفسِــــــــــــــــــــــدُ

لكــــــــان لنَا حَـــــــــــــــظٌّ عظيمٌ ورغبةٌ بكثرةِ ذكرِ الله نعمَ المُوَحَّـــــــــــــــــــــــــدُ

ولكنَّنَـــــــــا من جَهلِنـــــــا قلَّ ذِكرُنا كما قلَّ منَّا للإلَـــــــــــه التَّعبُّـــــــــــــــــــــــدُ)

• من أقوال العلماء:

1. (لايزال الحديث موصولاً في بيان فوائد الذِّكر، وقد مرَّ معنا فيما سبق ذكرُ فائدةٍ واحدةٍ له وهي: أنّه حِرزٌ لصاحبه من الشيطان، فمن خلى من الذِّكر لازمه الشَّيطان ملازمة الظِّلِّ، والله يقول: ﴿ومَن يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف 36) ولا يستطيع العبدُ أن يُحْرِزَ نفسه من الشيطان إلاّ بذكر الله تعالى، وهذه فائدةٌ جليلةٌ من فوائد الذِّكر العديدة) ([[1349]](#footnote-1349)).
2. (لا تعودوا أنفسكم على الصمت، في لحظات الصمت اذكروا الله، استغفروه، سبحوه، عودوا ألسنتكم على الذكر إذا اعتادت لن تصمت أبداً أفضل الذكر: لا إله إلا الله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم).
3. (القبر ينادي خمس مرات يقول: أنا بيت الوحدة: فاجعل قراءة القرآن لك مؤنساً، أنا بيت الظلمة: فنورني بصلاة الليل، أنا بيت التراب فاجعل فراشك العمل الصالح، أنا بيت الأفاعي: فاحمل الترياق وهو بسم الله، أنا بيت منكر ونكير: فأكثر قول الشهادتين).
4. (أليس المريض إذا منع من الطعام والشراب والدواء مات؟ قالوا: بلى، فقال: كذلك القلب إذا منع من ذكر الله تعالى يموت).
5. (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.. ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه).
6. (إن الله عز وجل يقول أيما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى توليتُ سياسته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسه) ([[1350]](#footnote-1350)).
7. (سبحانك اللهمّ، إن هذا الشجر ليتجرد ويذوي ثم لا يمنع ذلك أن يكون حياً يتماسك ويشبّ، وإنه ليخضرّ ويُورق ثم لا يعصمه ذلِك أن يعود إلى تجرده ويبْسه، فما السّعادة أن نجِد الزينة الطارئة ولا الشقاء أن نفقدها، وما الشجرة إلَّا حِكمة منك لعبادكَ تعلمهم أنّ الحياة والسّعَادة والقوة ليست علَى الأرض إلَّا في شَيء واحد هُو نضْرة القلب).
8. قال أحد العلماء عن فوائد الذكر:

* (أنّه يترتّبُ عليه من العطاء والثّواب والفضل ما لا يترتَّبُ على غيره من الأعمال، مع أنَّه أيسرُ العبادات؛ فإنَّ حركة اللسان أخفُّ حركات الجوارح وأيسرُها، ولو تحرّك عضو من الإنسان في اليوم والليلة بقدر حركة لسانه لشقّ عليه غاية المشقّة، بل لا يمكنُه ذلك، ومع هذا فالأجور المترتِّبة عليه عظيمةٌ والثّوابُ جزيلٌ).
* (أنّه غِراسُ الجنَّة، فالجنّة كما جاء في الحديث قيعانٌ، وهي طيِّبةُ التُّربة، عذبة الماء، وغِراسُها ذكرُ الله، فقد روى الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لقيتُ ليلةَ أُسريَ بي إبراهيمَ الخليل عليه السلام فقال: يا محمّد أَقرئ أُمَّتك منّي السلام، وأخبِرهُم أنّ الجنّة طيِّبةُ التُّربة، عذبةُ الماء، وأنّها قيعانٌ، وأنَّ غِراسَها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر)) ([[1351]](#footnote-1351)).

• قال ابن القيم الجوزية (رحمه الله) في فوائد الذكر: (أنّه يجلُبُ لقلب الذَّاكر الفرَحَ والسرورَ والرَّاحةَ، ويورثُ القلبَ السكونَ والطُّمأنينةَ، كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ﴾ (الرعد 28)، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: يزول ما فيها من قلقٍ أو اضطراب، ويكون فيها بدَلَ ذلك الأنسُ والفرحُ والرَّاحة، وقوله: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ﴾ أي: حقيقٌ بها وحَرِيٌّ أن لا تطمئنَّ) ([[1352]](#footnote-1352)).

• قال الفضيل بن عياض (رحمه الله): (بلغنا أن الله عز وجل قال: عبدي اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما بينهما) ([[1353]](#footnote-1353)).

قال إبراهيم بن أدهم (رحمه الله): (لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف) ([[1354]](#footnote-1354)).

(29)

|  |
| --- |
| الكلمةُ الطيبةُ، والكلمةُ الخبيثةُ |

من هدي الكتاب والسنة:

• من هدي الكتاب العزيز؛ قال الله تعالى:

1. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ •وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ •وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (البقرة: 204 - 206).
2. ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ •تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ • وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ • يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (إبراهيم: 24 - 27).
3. ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: 18).
4. ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾ (الكهف: 5).
5. ﴿وَلاَ يَغْتَبْ بَعضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (الحجرات: 12).
6. ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء: 36).
7. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ (فاطر: 10) ([[1355]](#footnote-1355)).

• من هدي السنة النبوية:

1. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ)) ([[1356]](#footnote-1356)).
2. وعنه رضي الله عنه: أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ)) ([[1357]](#footnote-1357)).
3. وعنه: أنَّه سمع النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: ((إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ)) ([[1358]](#footnote-1358)).
4. وعنه قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الجَنَّةَ)) ([[1359]](#footnote-1359)).
5. وعنه: أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟)) قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ، قَالَ: ((ذِكْرُكَ أخَاكَ بِما يَكْرَهُ)) قِيلَ: أفَرَأيْتَ إنْ كَانَ في أخِي مَا أقُولُ؟ قَالَ: ((إنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فقد اغْتَبْتَهُ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ)) ([[1360]](#footnote-1360)).
6. وعنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفع الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها جهنم)) ([[1361]](#footnote-1361)).

قال العلماء في أقسام الكلام ثلاثة:

الأول: كلام خير، فهذا هو المعني من (رضوان الله) وكلامه به أفضل من سكوته عنه كتلاوة القرآن والذكر والعلم والأمر بالعروف والنهي عن المنكر وغيره مما أمر به الشرع وحثنا عليه.

والثاني: كلام شر، وهو الكلام المعني (من سخط الله) والسكوت عنه واجب كالغيبة والنميمة والكذب والاستهزاء وغير ذلك مما نهانا عنه الشرع وحذر منه.

والثالث: كلام مباح، لا خير ولا شر، فيشرع تركه والإمساك عنه وعدم التكلم به والسكوت عنه أفضل من التحدث به إلَّا إذا دعت الحاجة إليه.

1. وعن سهل بن سعد رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ)) ([[1362]](#footnote-1362)).
2. وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تُكْثِرُوا الكَلاَمَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ؛ فَإنَّ كَثْرَةَ الكَلاَمِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلقَلْبِ ! وإنَّ أبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللهِ القَلْبُ القَاسِي)) ([[1363]](#footnote-1363)).
3. وعن عقبة بن عامرٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رسولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: ((أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ)) ([[1364]](#footnote-1364)).
4. وعن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((إِذَا أصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإنَّ الأعْضَاءَ كُلَّهَا تَكْفُرُ اللِّسانَ، تَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا، فَإنَّما نَحنُ بِكَ؛ فَإنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وإنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا)) ([[1365]](#footnote-1365)).
5. وعن مُعَاذٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْني بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُني مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: ((لَقَدْ سَألتَ عَنْ عَظيمٍ، وإنَّهُ لَيَسيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ الله لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وتُؤتِي الزَّكَاةَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وتَحُجُّ البَيْتَ)) ثُمَّ قَالَ: ((ألاَ أدُلُّكَ عَلَى أبْوابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَما يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ)) ثُمَّ تَلا: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ (النور 16) ثُمَّ قَالَ: ((ألا أُخْبِرُكَ بِرَأسِ الأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سِنَامِهِ)) قُلْتُ: بَلَى يَا رسولَ اللهِ، قَالَ: ((رَأسُ الأمْر الإسْلامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةِ سِنَامِهِ الجِهادُ)) ثُمَّ قَالَ: ((ألاَ أُخْبِرُكَ بِمِلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ !)) قُلْتُ: بلَى يَا رَسولَ اللهِ، فَأخَذَ بِلِسانِهِ وقال: ((كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا)) قُلْتُ: يَا رسولَ الله وإنَّا لَمُؤاخَذُونَ بما نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فقالَ: ((ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ! وَهَلْ يَكُبُّ الناسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟)) ([[1366]](#footnote-1366)).
6. وعن أَبي بَكْرة رضي الله عنه: أنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ في خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى في حَجَّةِ الوَدَاعِ: ((إنَّ دِماءكُمْ، وَأمْوَالَكُمْ، وأعْرَاضَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، في شَهْرِكُمْ هَذَا، في بَلَدِكُمْ هَذَا، ألا هَلْ بَلَّغْتُ)) ([[1367]](#footnote-1367)).
7. وعن أَبي عبد الرحمن بِلالِ بن الحارِثِ المُزَنِيِّ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَومِ يَلْقَاهُ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ الله لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ)) ([[1368]](#footnote-1368)).
8. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((المُسْلِمُ منْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ)) ([[1369]](#footnote-1369)).
9. وعن أنسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لَمَّا عُرِجَ بي مَرَرْتُ بِقَومٍ لَهُمْ أظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هؤُلاءِ يَا جِبرِيلُ؟ قَالَ: هؤُلاءِ الَّذِينَ يَأكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ في أعْرَاضِهِمْ !)) ([[1370]](#footnote-1370)).

العبارات في الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة:

• عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ قَوْمًا أَتَوْا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ لَنَا إِمَامًا شَابًّا إِذَا صَلَّى لا يَقُومُ مِنَ الْمِحْرَابِ حَتَّى يَتَغَنَّى بِقَصِيدَةٍ. قَالَ عُمَرُ: (فَافْضُوا بِنَا إِلَيْهِ إِنَّا إِنْ دَعَوْنَاهُ يَظُنُّ بِنَا أَنَّا تَجَسَّسْنَا). يُرِيدُ قُبْحَ أَمْرِهِ. فَقَامَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْقَوْمُ مَعَهُ، حَتَّى إِنْ قَرَعُوا بَابَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ؟ إِنْ كُنْتَ جِئْتَنِي وَحَاجَتِي فَقَدْ كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيَّ أَنْ آتِيَ، وَإِنْ تَكُ الْحَاجَةُ لَكَ فَأَحَقُّ مَنْ عَظَّمْنَا خَلِيفَةُ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَصَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: (بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ سَاءَنِي). قَالَ: فَإِنِّي أُعِيذُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي بَلَغَكَ عَنِّي؟ قَالَ: (بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تَتَغَنَّى). قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: (فِي غِنَاءِ رَبِّكَ؟)، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا عِظَةٌ أَعِظُ بِهَا نَفْسِي. قَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (قُلْ). قَالَ: إِنِّي أَخَافُ التَّسَفُّهَ أَنْ أَقُولَ بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ لَهُ: (قُلْ، فَإِنْ كَانَ حَسَنًا قُلْتُ مَعَكَ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا نَهَيْتُكَ عَنْهُ). قَالَ: فَأَطْرَقَ الْفَتَى، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: وَفُؤَادِي كُلَّمَا نَبَّهْتُهُ عَادَ فِي اللَّذَّاتِ يَبْغِي تَعَبِي لا أَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا لاهِيًا فِي تَمَادِيهِ فَقَدْ بَرِحَ بِي يَا قَرِينَ السُّوءِ مَا هَذَا الصِّبَا فَنَى الْعُمْرَ كَذَا بِاللَّعِبِ وَشَبَابٌ بَانَ مِنِّي فَمَضَى قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ مِنْهُ إِرْبِي مَا أُرْجِيَ بَعْدُه إِلَّا الْفَنِيُّ ضَيَّقَ الشَّيْبَ عَلَيَّ مَا لِي وَيْحَ نَفْسِي لا أَرَاهَا أَبَدًا فِي جَمِيلٍ لا وَلا فِي أَدَبٍ نَفْسِي لا كُنْتِ وَلا كَانَ الْهَوَى رَاقِبِي اللَّهَ وَخَافِي وَارْهَبِي. فَبَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: (هَكَذَا يَنْبَغِي كُلُّ مَنْ نَكْرَهُ). قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَنَا أَيْضًا أَقُولُ: (نَفْسُ لا كُنْتِ وَلا كَانَ الْهَوَى رَاقِبِي الْمَوْلَى وَخَافِي وَارْهَبِي) ([[1371]](#footnote-1371)).

• قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

1. (إذا تمَّ العقلُ نقص الكلام) ([[1372]](#footnote-1372)).
2. (بكثرة الصمت تكون الهيبة) ([[1373]](#footnote-1373)).
3. قال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم:

(يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرّجل

فعثرتـــــــــــــه من فيه ترمي برأسه وعثرته بالرّجـــــــــــــــــل تبرا على مهل) ([[1374]](#footnote-1374))

1. ومن شعره رضي الله عنه:

(وإذا الصديق رأيتـــــــــــــــــه متعلّقــــــاً فهو العدوُّ وحقُّه يُتجنَّـــــــــــــــبُ

لا خير في ودِّ امرئٍ متملّــــــــــــــــِقٍ حلـو اللــسان وقلبه يتلهَّــــــــــبُ

يلقاك يحلفُ أنَّه بكَ واثــــــــــــــــــــقٌ وإذا توارى عنك فهو العقربُ

يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغُ منك كما يروغ الثَّعلبُ) ([[1375]](#footnote-1375))

• من أقوال عمرو بن العاص رضي الله عنه لابنه:

1. (يا بني والٍ عادلٌ خير من مطر وابل، وأسد حَطومٌ خير من والٍ ظلوم، ووالٍ ظلومٌ خير من فتنة تدوم. يا بني: عَثْرَة الرِّجْلِ عَظْم يُجْبَر، وعثرة اللسان لا تُبْقِي ولا تَذَر، وقد استراح من لا عقل له) ([[1376]](#footnote-1376)).
2. (الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل) ([[1377]](#footnote-1377)).

• من أقوال ابن مسعود رضي الله عنه:

1. (والذي لا إله إلا الله هو ما شيء أحوج إلى طول السجن من اللسان) ([[1378]](#footnote-1378)).
2. (يا لسان قل خيراً تغنم أو أسكت تسلم من قبل أن تندم)، قيل: يا أبا عبد الرحمن هذا شيء تقوله من عندك أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بل سمعته يقول: ((إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه)) ([[1379]](#footnote-1379))) ([[1380]](#footnote-1380)).

• قال لقمان لولده: (يا بني إذا افتخرت الناس بحسن كلامهم، فافتخر أنت بحسن صمتك، يقول اللسان كل صباح وكل مساء للجوارح: كيف أنتن؟، فيقلن بخير إن تركتنا).

• قال الحسن (رحمه الله): (اللسان أمير البدن، فإذا جنى على الأعضاء شيئا جنت، وإذا عفا عفت) ([[1381]](#footnote-1381)).

• قال الغزالي (رحمه الله): (كان أبو بكر رضي الله عنه يضع في فمه حجراً ليمنع نفسه من الكلام، وكان يشير إلى لسانه ويقول: هذا الذي أوردني الموارد) ([[1382]](#footnote-1382)).

• من أقوال القرطبي (رحمه الله):

1. (ومثل كلمة طيبة، كشجرة طيبة وهي كلمة الشهادة، طابت واستنارت، وتفرعت بالأعمال الصالحة، وكلمة الشرك كشجرة خبيثة، وهي الحنظلة، ليس لها قرار ولا قائمة، فهي ساقطة بالأرض) ([[1383]](#footnote-1383)).
2. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَاً﴾: (فينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس ليناً، ووجهه منبسطاً طَلْقاً مع البَرِّ والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة) ([[1384]](#footnote-1384)).

• قال قتادة (رحمه الله) في قوله تعالى: (﴿مَثَلُ كلمَةٍ طَيبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيبَةٍ﴾ كنا نحدث أنها النخلة تؤتي أكلها كل حين، والحين ما بين السبعة والستة، وهي النخلة تؤتى شتاء وصيفاً: ﴿ومَثلُ كَلِمَةٍ خَبيْثَةٍ كَشَجَرةٍ خَبِيْثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فوقِ الأرْض مَا لَهَا مِنْ قَرَار﴾). وقال (لقي رجل رجلاً من أهل العلم قال: ما تقول في الكلمة الخبيثة قال: ما أعلم لها في الأرض مستقراً ولا في السماء مصعداً، ولكن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها يوم القيامة) ([[1385]](#footnote-1385)).

• قال الأوزاعي (رحمه الله): (عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوا لك بالقول) ([[1386]](#footnote-1386)).

• قال ابن المبارك (رحمه الله): (احفظ لسانك إن اللسان سريع إلى المرء في قتله، وإن اللسان دليل الفؤاد يدل الرجال على عقله) ([[1387]](#footnote-1387)).

• من أقوال ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

1. (إن الرجل ليتكلم بالكلام ينوي فيه الخير فيلقي الله في قلوب العباد حتى يقولوا ما أراد بكلامه إلَّا الخير) ([[1388]](#footnote-1388)).
2. (فإن كمل توحيد العبد وإخلاصه لله وقام بشروطه كلها بقلبه ولسانه وجوارحه أوجب ذلك مغفرة ما سلف من الذنوب) ([[1389]](#footnote-1389)).
3. (والمراد بالكلمة؛ كلمة التوحيد، وبأصلها التوحيد الثابت في القلوب، وأُكلها: هو الأعمال الصالحة الناشئة منه) ([[1390]](#footnote-1390)).

• قال الإمام النووي (رحمه الله): (اعْلَمْ أنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ عَنْ جَميعِ الكَلامِ إِلَّا كَلاَماً ظَهَرَتْ فِيهِ المَصْلَحَةُ، ومَتَى اسْتَوَى الكَلاَمُ وَتَرْكُهُ فِي المَصْلَحَةِ، فالسُّنَّةُ الإمْسَاكُ عَنْهُ، لأَنَّهُ قَدْ يَنْجَرُّ الكَلاَمُ المُبَاحُ إِلَى حَرَامٍ أَوْ مَكْرُوهٍ، وذَلِكَ كَثِيرٌ في العَادَةِ، والسَّلاَمَةُ لا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ) ([[1391]](#footnote-1391)).

• قال عبد الملك بن صالح (رحمه الله):

(في الناس قوم أضاعوا مجد أولهم مـا في المكارم والتقوى لهــــــم أرب

ســـــــوء التأدب أرداهم وأرذلهـــــــــــم وقد يزين صحيح المنصب الأدب) ([[1392]](#footnote-1392))

• قال قس بن ساعدة لأكثم بن صيفي (رحمه الله): ( كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟ فقال: هي أكثر من أن تحصر، وقد وجــدت خصلة إن استعملها الإنسان سترت العيوب كلها. قال وما هي؟ قال: حفظ اللسان) ([[1393]](#footnote-1393)).

• قال لقمان الحكيم: (قال لي سيدي: اذبح هذه الشاة وائتنا بأطيب ما فيها، فجاء بالقلب واللسان، وقال له مرة أخرى اذبح شاة وائتنا بأخبث لحمها، فأتى بالقلب واللسان، فقيل له في ذلك فقال: ليس في الجسد مضغتان أطيب منها إذا طابا، ولا أخبث إذا خبثا) ([[1394]](#footnote-1394)).

• قال الإمام الشافعي (رحمه الله) لصاحبه الربيع: (يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك، ولم تملكها) ([[1395]](#footnote-1395)).

• قال ابن الأعرابي (رحمه الله): (الحكمةُ عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت، والعاشر في عزلة الناس) ([[1396]](#footnote-1396)).

• قال وهب بن منبه (رحمه الله): ا(لعافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت، واحدة في الهرب من الناس) ([[1397]](#footnote-1397)).

• قال أبو عليّ الدقاق (رحمه الله): (مَنْ سكتَ عن الحقّ فهو شيطانُ أخرس) ([[1398]](#footnote-1398)).

• قال علي بن هشام (رحمه الله):

لعمرك أن الحلــم زين لأهلــــــــــــــــــــــــهِ وما الحلم إلا عــــــادة وتحــلم

إذا لم يكن صمت الفتى عن ندامةٍ وعي فإن الصمت أولى وأسلم([[1399]](#footnote-1399))

• قال الشيخ علي الطنطاوي (رحمه الله): (عندما ترمي التراب فوق من تحب، بعد أن يغادر الحياة ستدرك حينها أن الدنيا تافهة جداً والبقاء فيها لن يستمر طويلاً، رحم الله كل من فقدناهم، فنحن نعلم علم اليقين أن انقضاء الأيام من عمرنا حتماً لن تعود، لذا اجعل لنفسك ورد من (القرآن) لا تتركه مهما كان، واجعل لك تسبيحات دائمات في كل يوم (سبّح، واستغفر، وهلل، وصلِّ على النبي صلى الله عليه وسلم، وادع لنفسك ولوالديك وذريتك وأحبابك)، وتذكر أهل الجنة ما تحسَّرُوا على شيء كحسرتهم على ساعة لم يذكروا الله فيها).

• قال أبو حاتم البستي (رحمه الله): (الواجب على العاقل أن يلزم الصمت الى أن يلزمه التكلم، فما أكثر من ندم إذا نطق وأقل من يندم إذا سكت) ([[1400]](#footnote-1400)).

• قال أبو القاسم القُشيري (رحمه الله): (الصمتُ سلامةٌ، وهو الأصل، والسكوتُ في وقته صفةُ الرجال، كما أن النطق في موضعه أشرفُ الخصال) ([[1401]](#footnote-1401)).

• من أقوال العلماء:

1. (إذا فاتك الأدب فالزم الصمت، فهو من أعظم الآداب).
2. (الكلمة أسيرة في وثاق الرجل، فإذا تكلم بها صار في وثاقها).
3. قال أحد العلماء وهو يصف كلام الصادق بصوت القطاة: (أصدق من قطاة). لأن لها صوتا واحداً لا تغيره ([[1402]](#footnote-1402)).
4. (إن ذروة عطاء الله للعبد ليست السعادة. السعادة شعور مؤقت زائل، إنما ذروة عطاء الله للعبد الرضا ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ولم يقل فتسعد).
5. (رسالة لكل مدعى الإسلام بالأقوال لا الأفعال ..قال تعالى:﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾.
6. (أشرس أعداء الإسلام: هو مسلم؛ نعم هو مسلم جاهل ويتعصب لجهله وبأفعاله يشوه ويدمر صورة الإسلام الحقيقية، ويجعل العالم يظن أن هذا هو الإسلام).
7. (الدعوةُ بالحسنى تعني الحكمةَ في القولِ والعمل، والهدوءَ في النقاش، والحِلمَ في الأخذِ والردّ، وعدمَ الخصومةِ).
8. (مَنْ سرّح لسانَه في أعراض المسلمين واتّبع عوراتِهم، أمسَك الله لسانَه عن الشّهادة عند الموت).
9. (وعيناك إن أبدت إليـك مسـاؤا فدعها وقل يا عين للنـاس أعيـن

فلا ينطقن منـك اللسـان بسـوءة)

1. (الدّين كله خُلق، فمن فاقَك في الخلق، فاقَك في الدّين).
2. (بكاء العين يفضح، وبكاء القلب يذبح، والبكاء من خشية الله يربح).
3. (خمسة لا تتم إلاَّ بخمسة، لا يتم الحسب إلاَّ بالأدب، ولا يتم الجمال إلاَّ بالحلاوة، ولا يتم الغنى إلاَّ بالجود، ولا يتم البطش إلاَّ بالجرأة، ولا يتم الجهاد إلاَّ بالتوفيق) ([[1403]](#footnote-1403)).
4. (مثل اللسان مثل السبع، إن لم توثقه عدا عليك، ولحقك شره).
5. (الكلام الطيب أغصان تعانق السماء، والوفاء خير من كل عطاء، والتواصل تاج الكرماء، والصدق جوهر العظماء، والحب في الله هدية رب السماء).
6. (لا يعاب المرء بفقره ولا عيب في جسمه، فليس له من ذلك حول ولا قوة، إنما يعاب على قبح لسانه ورداءة أخلاقه).
7. (مررت على كثير فاستفدت منهم ثمانية حكم: إن كنت في صلاة فاحفظ قلبك. وإن كنت في مجالس الناس فاحفظ لسانك. وإن كنت في بيوت الناس فاحفظ بصرك. وإن كنت على طعام فاحفظ معدتك. اثنان لا تذكرهما أبداً؛ إساءة الناس لك، وإحسانك إلى الناس. واثنان لا تنساهما أبداً؛ الله عز وجل والدار الآخرة).
8. (يا مَن عدى ثم اعتدى ثم اقترف، ثم استحى، ثم انتهى، ثم اعترف، أبشر بقول الله في آياته ﴿إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾ ).

• من أقوال الشعراء:

1. قال الإمام الشافعي:

(احفظ لسانــــــك أيها الإنســـــــــــــانُ لا يلــدغـنــــــــــــك إنــــه ثعـــبــــــــــــــــــانُ

كم في المقـــــــــــــــابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعـــــــــــانُ) ([[1404]](#footnote-1404))

1. (ازرعْ جميلاً ولو في غيرِ موضعِــــه فلا يضيعُ جميلٌ أينمـــــــــا زُرعــا

إِن الجميــــلَ وإِن طال الــزمانُ بــه فليس يحصدُه إِلا الذي زَرعــا) ([[1405]](#footnote-1405))

1. (الحلم زين والسّكوت سلامة فإذا نطقت فلا تكن مكثارا

ما إن ندمت على سكوتي مرّة إلا ندمت على الكلام مرارا) ([[1406]](#footnote-1406))

1. (لســــــــان المرء ليث في كمين إذا خلى عليه له إغـــــــــــــــــارة

فصنه عن الخنا بلجام صمت يكن لك من بليته ستــــــــــــارة) ([[1407]](#footnote-1407))

•••••

(30)

|  |
| --- |
| بِرُّ الْوالِدَينِ وَالْحَذَرُ مِنْ عُقُوقِهُمَا |

• من هدي الكتاب والسنة النبوية:

من هدي الكتاب:

قَالَ الله تَعَالَى:

1. ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء: 36).
2. ﴿وَوَصَّيْنَا الأِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً﴾ (العنكبوت: 8).
3. ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ (الإسراء: 23 – 24).
4. ﴿وَوَصَّيْنَا الأِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْك﴾ (لقمان: 14).

من هدي السنة النبوية:

1. فعن أَبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى؟ قَالَ: ((الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا))، قُلْتُ: ثُمَّ أي؟ قَالَ: ((بِرُّ الوَالِدَيْنِ))، قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: ((الجِهَادُ في سبيلِ الله)) ([[1408]](#footnote-1408)).
2. وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِداً إلاَّ أنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكاً، فَيَشْتَرِيهُ فَيُعْتِقَهُ)) ([[1409]](#footnote-1409)).
3. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: جاء رجل إِلَى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، مَنْ أحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: ((أُمُّكَ)) قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((أُمُّكَ))، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((أُمُّكَ))، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((أبُوكَ)). وفي رواية: يَا رَسُول الله، مَنْ أَحَقُّ بحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: ((أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ أدْنَاكَ أدْنَاكَ)). ((وَالصَّحَابَةُ)) بمعنى: الصحبةِ. وقوله: ((ثُمَّ أباك)) هكذا هُوَ منصوب بفعلٍ محذوفٍ، أي: ثُمَّ بُرَّ أبَاكَ. وفي رواية: ((ثُمَّ أبوك)) ([[1410]](#footnote-1410))، وهذا واضح.
4. وعنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((رغِم أنفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنْفُ مَنْ أدْرَكَ أبَويهِ عِنْدَ الكِبَرِ، أَحَدهُما أَوْ كِليهمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ)) ([[1411]](#footnote-1411)).
5. وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال: (( آمين، آمين، آمين )). فلما نزل، قيل: يا رسول الله، إنك حين صعدت المنبر، قلت: آمين ثلاث مرات، فقال: (( إن جبريل أتاني، فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين. فقلت: آمين. ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار أبعده الله، قل: آمين، قلت: آمين، ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار أبعده الله، قل: آمين. قلت: آمين )) ([[1412]](#footnote-1412)).
6. وعَنْه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (( رَغِمَ أنْفُه رَغِمَ أنْفُه رَغِمَ أنْفُه )) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ؟ قَالَ: (( مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عنده الكبر أو أحدهما فدخل النار )) ([[1413]](#footnote-1413)).
7. وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يجزي ولدٌ والداً، إلَّا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيُعتقه)) وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ((وَلَدٌ وَالِدَهُ)) ([[1414]](#footnote-1414)).
8. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: أقبلَ رَجُلٌ إِلَى نَبيِّ الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الهِجْرَةِ وَالجِهَادِ أَبْتَغي الأجْرَ مِنَ الله تَعَالَى. قَالَ: ((فَهَلْ لَكَ مِنْ وَالِدَيْكَ أحَدٌ حَيٌّ؟)) قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلاهُمَا. قَالَ: ((فَتَبْتَغي الأجْرَ مِنَ الله تَعَالَى؟)) قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: ((فارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ، فَأحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا))، وهذا لَفْظُ مسلِم. وفي رواية لَهُمَا: جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأذَنَهُ في الجِهَادِ، فقَالَ: ((أحَيٌّ وَالِداكَ؟)) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ((فَفيهِمَا فَجَاهِدْ)) ([[1415]](#footnote-1415)).
9. وعن أسماءَ بنتِ أَبي بكر الصديق رضي الله عنهما، قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشركةٌ في عَهْدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فاسْتَفْتَيْتُ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قُلْتُ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أفَأصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: ((نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ)) ([[1416]](#footnote-1416)).
10. وعن أَبي الدرداءِ رضي الله عنه أن رجلاً أتاه، قَالَ: إنّ لي امرأةً وإنّ أُمِّي تَأمُرُنِي بِطَلاقِهَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((الوَالِدُ أوْسَطُ أبْوَابِ الجَنَّةِ، فَإنْ شِئْتَ، فَأضِعْ ذلِكَ البَابَ، أَو احْفَظْهُ)) ([[1417]](#footnote-1417)).
11. عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ خَالِهِ الْحَارِثِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ كَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا، فَقَالَ: طَلِّقْهَا، فَأَبَيْتُ، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: ((أَطِعْ أَبَاكَ)) ([[1418]](#footnote-1418)).
12. وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمِدَّ اللَّهُ فِي عُمْرِهِ، وَيَزِيدَ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)) ([[1419]](#footnote-1419)).
13. عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ((انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا المَبِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلاَ مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ))، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا))، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لاَ تَسْتَهْزِئُ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ)) ([[1420]](#footnote-1420)).
14. وعن ابن عباس رضي الله عنه، أنه صلى الله عليه وسلم، قال: ((ملعون من سب أباه ملعون من سب أمه ملعون من ذبح لغير الله ملعون من غير تخوم الأرض ملعون من كمه أعمى عن، طريق ملعون من وقع على بهيمة ملعون من عمل بعمل قوم لوط )) ([[1421]](#footnote-1421)).
15. عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بَيْنَا أَنَا أَدُورُ فِي الْجَنَّةِ سَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، كَذَلِكَ الْبِرُّ، قَالَ: وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بأمه )) ([[1422]](#footnote-1422)).
16. وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَلَكَ وَالِدَةٌ؟)) وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ قَتَادَةَ: ((أَمَا لَكَ وَالِدَانِ؟)) قَالَ: لَا، قَالَ: ((أَلَكَ خَالَةٌ؟)) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ((فَبِرَّهَا))، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ قَتَادَةَ: ((فَبِرَّهَا إِذًا)) ([[1423]](#footnote-1423)).
17. وعن أَبي عيسى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ((إنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الأمَّهَاتِ، وَمَنْعاً وهاتِ، وَوَأْد البَنَاتِ، وكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإضَاعَةَ المَالِ)) ([[1424]](#footnote-1424)).
18. وعن أبيّ بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه)) ([[1425]](#footnote-1425)).
19. وعن معاوية بن جاهمة السلمي: أن جاهمة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أردت أن أغزو، وقد جئت أستشيرك؟ فقال: ((هل لك من أم))؟ قال: نعم، قال: ((فالزمها فإن الجنة تحت رجليها)) ([[1426]](#footnote-1426)).

العبارات في برِّ الوالدين والحذر من عقوقهما:

• عن عمرو بن ميمون قال: (رأى موسى عليه السلام رجلاً عند العرش، فغبطه بمكانه، فسأل عنه، فقالوا: نخبرك بعمله؛ لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يمشي بالنميمة، ولا يعق والديه، قَالَ: أَي رب وَمن يعق وَالِديهِ، قَالَ: يستسب لَهما حَتَّى يسبا) ([[1427]](#footnote-1427)).

• عن وهب بن منبه قال: (إن الله تعالى أوحى إلى موسى صلوات الله وسلامه عليه: يا موسى وقر والديك، فإن من وقر والديه مددت في عمره، ووهبت له ولداً يوقره، ومن عق والديه قصرت في عمره، ووهبت له ولداً يعقه) ([[1428]](#footnote-1428)).

• من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. قال: (إبكاء الوالدين من العقوق) ([[1429]](#footnote-1429)).
2. رَأَى عُمَرَ رَجُلًا يَحْمِلُ أُمَّهُ، وَيَقُولُ: أَحْمِلُ أُمِّي وَهِيَ الْحَمَّالَةُ تُرْضِعُنِي الدَّرَّةَ وَالْعُلَالَةَ، فَقَالَ عُمَرَ: (وَلَا طَلْقَةً مِنْ طَلَقَاتِهَا) ([[1430]](#footnote-1430)).
3. عَنْ عِيسَى بْنِ مَعْمَرٍ أَنَّ عُمَرَ رَأَى رَجُلًا يَحْمِلُ أُمَّهُ قَدْ جَعَلَ لَهَا مِثْلَ الْحَوِيَّةِ عَلَى ظَهْرِهِ يَطُوفُ بِهَا حَوْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: أَحْمِلُ أُمِّي وَهِيَ الْحَمَّالَةُ تُرْضِعُنِي الدَّرَّةَ وَالْعُلَالَةَ فَقَالَ عُمَرَ: (لأَنْ أَكُونُ أَدْرَكْتُ أُمِّي فَوَلِيتُ مِنْهَا مِثْلَ مَا وَلِيتَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ) ([[1431]](#footnote-1431)).

• عن أبي الطفيل، قال: سئل علي رضي الله عنه: هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء لم يخص به الناس؟ قال: ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء لم يخص به الناس إلَّا ما في قراب سيفي، ثم أخرج صحيفة فإذا فيها: (لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من سرق منار الأرض، لعن الله من عق والديه) ([[1432]](#footnote-1432))

• من أقوال أبي هريرة رضي الله عنه:

1. فعن أبي غسان الضبي أنه خرج يمشي بظهر الحرة وأبوه يمشي خلفه، فلحقه أبو هريرة، فقال: من هذا الذي يمشي خلفك؟ قلت: أبي قال: (أخطأت الحق ولم توافق السنة، لا تمش بين يدي أبيك، ولكن أمشي خلفه أو عن يمينه، ولا تدع أحداً يقطع بينك وبينه، ولا تأخذ عرقاً (أي: لحماً مختلطاً بعظم) نظر إليه أبوك، فلعله قد اشتهاه، ولا تحد النظر إلى أبيك، ولا تقعد حتى يقعد، ولا تنم حتى ينام) ([[1433]](#footnote-1433)).
2. وأنه أبصر رجلين، فقال لأحدهما: هذا منك؟ قال: أبي قال: (لا تسمه باسمه، ولا تمشي أمامه، ولا تجلس قبله) ([[1434]](#footnote-1434)).
3. وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا خرج وقف على باب أمه فقال: السلام عليك يا أماه ورحمة الله وبركاته، فتقول: وعليك السلام يا ولدي ورحمة الله وبركاته ([[1435]](#footnote-1435)).
4. عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: (بَلَغَنَا أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، لَمْ يَكُنْ يَحُجُّ حَتَّى مَاتَتْ أُمُّهُ لِصُحْبَتِهَا) ([[1436]](#footnote-1436)).

• من أقوال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

1. عن طيلة، قال: قلت لابن عمر: عندي أمي، قال: (والله لو ألفت لها الكلام، وأطعمتها الطعام، لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر) ([[1437]](#footnote-1437)).
2. عن سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ: أَنَّهُ شَهِدَ ابْنَ عُمَرَ وَرَجُلًا يَمَانِيًّا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ قَدْ حَمَلَ أُمَّهُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: (إِنِّي لَهَا بَعِيرُهَا الْمُذَلَّلُ... إِنْ أُذْعِرَتْ رِكَابُهَا لَمْ أُذْعَرِ)، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، أَتُرَانِي جَزَيْتُهَا؟ قَالَ: لَا، وَلَا بِزَفْرَةٍ وَاحِدَةٍ ([[1438]](#footnote-1438)).

• من أقوال ابن عباس رضي الله عنهما:

1. جاء رجل ابن عباس فقال: أني خطبت امرأة فأبت أن تنكحني، وخطبها غيري فأحبت أن تنكحه، فغرت عليها فقتلتها، فهل لي من توبة؟ قال: (أمك حية؟ قال: لا. قال: تب إلى الله وتقرب إليه ما استطعت. فقال رجل لابن عباس: لم سألته عن حياة أمه؟ قال: (إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله عز وجل من بر الوالدة) ([[1439]](#footnote-1439)).
2. عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ سَعْدٌ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّي رَجُلٌ حَرِيصٌ عَلَى الْجِهَادِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِي إِلَّا وَقَدْ لَحِقَ بِالْجِهَادِ - أَوْ قَالَ -: بِالْأَمْصَارِ إِلَّا أَبَوَايَّ، وَإِنَّ أَبَوَايَّ أَوْ أَبِي كَارِهٌ لِذَلِكَ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (لَا يُصْبِحُ رَجُلٌ لَهُ وَالِدَانِ فَيُصْبِحُ وَهُوَ مُحْسِنٌ. قَالَ: قُلْتُ: إِلَيْهِمَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابَيْنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَلَا يُمْسِي وَهُوَ مُحْسِنٌ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابَيْنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا، وَلَا يُصْبِحُ وَهُوَ مُحْسِنٌ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَا يُمْسِي وَهُوَ مُحْسِنٌ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَا يَغْضَبُ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَيَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عنه حَتَّى يَرْضَى. قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا؟ قَالَ: وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا ) ([[1440]](#footnote-1440)).

• من أقوال مجاهد (رحمه الله):

1. عن العوام، قال: قلت لمجاهد: ينادي المنادي بالصلاة، ويناديني رسول أبي. قال: (أجب أباك) ([[1441]](#footnote-1441)).
2. (لا ينبغي للولد أن يدفع يد والده إذا ضربه، ومن شد النظر إلى والديه لم يبرهما، ومن أدخل عليهما ما يحزنهما فقد عقهما) ([[1442]](#footnote-1442)).

• من أقوال محمد بن المنكدر (رحمه الله):

1. (إذا دعاك أبوك وأنت تصلي فأجب) ([[1443]](#footnote-1443)).
2. (بات أخي يصلي، وبتُّ أغمز قدم أمي، وما أحبُّ أن ليلتي بليلته !) ([[1444]](#footnote-1444)).
3. (إن الله يحفظ العبد المؤمن في ولده وولد ولده، ويحفظه في دويرته ودويرات حوله، فما يزالون في حفظ أو في عافية ما كان بين ظهرانيهم) ([[1445]](#footnote-1445)).

• عن عبد الصمد، قال: سمعت وهب يقول: (في الإنجيل: رأس البر للوالدين أن توفر عليهما أموالهما. وأن تطعمهما من مالك) ([[1446]](#footnote-1446)).

• عن عبد الله بن عون (رحمه الله)، قال: (النظر إلى الوالدين عبادة) ([[1447]](#footnote-1447)).

• قال ابن الجوزي (رحمه الله): (غَيْرُ خَافٍ عَلَى عَاقِلٍ لُزُومُ حَقِّ الْمُنْعِمِ، وَلَا مُنْعِمَ بَعْدَ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ عَلَى الْعَبْدِ كَالْوَالِدَيْنِ، فَقَدْ حَمَلَتِ الأُمُّ بِحَمْلِهِ أَثْقَالًا كَثِيرَةً، وَلَقِيَتْ وَقْتَ وَضْعِهِ مُزْعِجَاتٍ مُثِيرَةً، وَبَالَغَتْ فِي تَرْبِيَتِهِ وَسَهَرَتْ فِي مُدَارَاتِهِ، وَأَعْرَضَتْ عَنْ جَمِيعِ شَهَوَاتِهَا لِمُرَادَتِهِ، وَقَدَّمَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا فِي كُلِّ حَالٍ. وَقَدْ ضَمَّ الْوَالِدُ إِلَى تَسَبُّبِهِ فِي إِيجَادِهِ وَمَحَبَّتِهِ بَعْدَ وُجُودِهِ وَشَفَقَتِهِ فِي تَرْبِيَتِهِ الْكَسْبَ لَهُ وَالإِنْفَاقَ عَلَيْهِ، وَالْعَاقِلُ يَعْرِفُ حَقَّ الْمُحْسِنِ وَيَجْتَهِدُ فِي مُكَافَأَتِهِ. وَجَهْلُ الْإِنْسَانِ بِحُقُوقِ الْمُنْعِمِ مِنْ أَخَسِّ صِفَاتِهِ، فَإِذَا أَضَافَ إِلَى جَحْدِ الْحَقِّ الْمُقَابَلَةَ بِسُوءِ الْأَدَبِ، دَلَّ عَلَى خُبْثِ الطَّبْعِ وَلُؤْمِ الْوَضْعِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، وَلْيَعْلَمِ الْبَارُّ بِالْوَالِدَيْنِ أَنَّهُ مَهْمَا بَالَغَ فِي بِرِّهِمَا لَمْ يَفِ بِشُكْرِهِمَا) ([[1448]](#footnote-1448)).

• وعن بعض الحكماء: (لا تصادق عاقاً، فإنه لمن يبرك، وقد عق من هو أوجب منك حقاً) ([[1449]](#footnote-1449)).

• وعن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ (رحمه الله)، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (الإسراء: 24) قَالَ: (لَا تَمْتَنِعُ مِنْ شَيْءٍ أَرَادَاهُ) ([[1450]](#footnote-1450)).

• قال عمر بن الزبير (رحمه الله): (ما بر أبويه من أحد النظر إليهما) ([[1451]](#footnote-1451)).

• من أقوال محمد بن سيرين (رحمه الله):

1. (من مشى بين يدي أبيه فقد عقه، إلَّا أن يمشي يميط الأذى عن طريقه. ومن دعا أباه باسمه فقد عقه، إلَّا أن يقول: يا أبت) ([[1452]](#footnote-1452)).
2. عن ابْنُ عَوْنٍ (رحمه الله)، قَالَ: (دَخَلَ دَاخِلٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ وَهُوَ عِنْدَ أُمِّهِ فَقَالَ: مَا شَأْنُ مُحَمَّدٍ أَيَشْتَكِي شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، وَلَكِنْ هَكَذَا يَكُونُ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمِّهِ) ([[1453]](#footnote-1453)).

• عَنْ عَطَاءٍ (رحمه الله)، قَالَ: ( لَا يَؤُمُّ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَإِنْ كَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ ) ([[1454]](#footnote-1454)).

• من أقوال الحسن البصري (رحمه الله):

1. (منتهى القطيعة أن يجالس الرجل أباه عند السلطان) ([[1455]](#footnote-1455)).
2. وقال هشام بن حسان: قلت للحسن: إني أتعلم القرآن، وإن أمي تنتظرني بالعشاء، قال الحسن: (تعش العشاء مع أمك تقر به عينها، أحب إلي من حجة تحجها تطوعاً) ([[1456]](#footnote-1456)).
3. أنه سئل عن بر الوالدين فقال: (أن تبذل لهما ما ملكت، وتطيعهما ما لم يكن معصية) ([[1457]](#footnote-1457)).
4. وعن سلام بن مسكين، قال: سألت الحسن، قلت: الرجل يأمر والدي بالمعروف وينهاهما عن المنكر؟ قال: (إن قبلا، وإن كرها فدعهما) ([[1458]](#footnote-1458)).

• وقال يزيد بن أبي حبيب (رحمه الله): (إيجاب الحجة على الوالدين عقوق). يعني الانتصار عليهما في الكلام([[1459]](#footnote-1459)).

• وسئل كعب الأحبار (رحمه الله)، عن العقوق، فقال: (إذا أمرك والدك بشيء فلم تطعهما فقد عققتهما العقوق كله) ([[1460]](#footnote-1460)).

• قال الشيخ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي: (مرض أحد التابعين فزارته أمه فقام وتأنق، كأن لابأس به، فلما خرجت أغشي عليه، فقالوا: كنت معها وما بك شيء؟، فأجاب: إن أنين الأبناء يعذب قلوب الأمهات).

• قال الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله): (بر الوالدين كفارة الكبائر) ([[1461]](#footnote-1461)).

• كان حيوة بن شريح (رحمه الله) يقعد في حلقته يعلم الناس، فتقول له أمه: قم يا حيوة، فألق الشعير للدجاج ! فيترك حلقته ويذهب لفعل ما أمرته أمه به ! ([[1462]](#footnote-1462)).

• عن هَمَّامٍ، قَالَ: قُلْتُ لِكَعْبٍ: احْتَسِبْ عِنْدَ اللَّهِ مَا فَاتَنِي مِنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ؟ قَالَ: (لَمْ يَفُتْكَ بِرُّهُمَا، اسْتَغْفِرْ لَهُمَا وَاجْعَلْ لَهُمَا حَظًّا مِنْ صَلَاتِكَ وَصِيَامِكَ وَصَدَقَتِكَ تَكُنْ مِنَ الْأَبْرَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) ([[1463]](#footnote-1463)).

• قَالَ طَاوس (رحمه الله): (مِن السّنة أَن يوقر أَرْبَعَة: الْعَالم، وَذُو الشيبة، وَالسُّلْطَان، وَالْوَالِد) ([[1464]](#footnote-1464)).

• عن زُرْعَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (رحمه الله)، أَنَّ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ، فَقَالَ: (إِنَّ لِي أُمًّا بَلَغَ بِهَا الْكِبَرُ، أَنَّهَا لَا تَقْضِي حَاجَتَهَا إِلَّا وَظَهْرِي لَهَا مَطِيَّةٌ، أُوَضِّئُهَا، وَأَصْرِفُ وَجْهِي عَنْهَا، فَهَلْ أَدَّيْتُ حَقَّهَا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ حَمَلْتُهَا عَلَى ظَهْرِي، وَحَبَسْتُ عَلَيْهَا نَفْسِي؟ قَالَ: إِنَّهَا كَانَتْ تَصْنَعُ ذَلِكَ بِكَ وَهِيَ تَتَمَنَّى بَقَاءَكَ، وَأَنْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ وَأَنْتَ تَتَمَنَّى فِرَاقَهَا) ([[1465]](#footnote-1465)).

• قال الحسن بن سفيان (رحمه الله): (إنما فاتني يحيى بن يحيى بالوالدة لم تدعني أخرج إليه، قال: فعوضني الله بأبي خالد الفراء) ([[1466]](#footnote-1466)).

• قال إبراهيم بن هاشم (رحمه الله): (لما نزل جرير بن عبد الحميد الكوفي ببغداد على ابن المسيب، فلما عبر إلى الجانب الشرقي جاء المد – يعني: النهر - فقلت لأحمد بن حنبل: تعبر؟ فقال: أمي لا تدعني، أمي ما تسمح لي أني أعبر النهر في حالة المد، الإمام أحمد أمه ما تسمح، فجلس، يقول: فعبرت أنا، مع أنه كان في غاية الحرص من أجل أن يصاحب هذا الإمام، ويكتب عنه الحديث ونحو ذلك، لكن وقف عند رغبة أمه) ([[1467]](#footnote-1467)).

• قال جعفر الخَلَدي (رحمه الله): (كان الأبّار من أزهد الناس، استأذن أمه في الرحلة إلى قتيبة، يعني: الرحلة لكتابة الحديث، لطلب العلم، فلم تأذن له فجلس، ثم ماتت فخرج إلى خراسان، ثم وصل بلخ وقد مات قتيبة الذي كان يريد أن يذهب إليه ليكتب عنه الحديث، فكانوا يعزونه على هذا، فقال: هذه ثمرة العلم، إني اخترت رضا الوالدة، يعني العلم يدعو للعمل، أتعلم لماذا؟، وأكتب الحديث لماذا؟ من أجل أن أطبق) ([[1468]](#footnote-1468)).

• قال الإمام الطرطوشي المالكي (رحمه الله):

(لو كان يدري الابنُ أيّة غصَّةٍ يتجرع الأبوانِ عند فراقــــــــــــه

أمٌّ تهيــــــــــم بوَجدِه حيرانـــــــــــة وأبٌ يَسحُّ الدمع من آماقـــــــه

يتجرعان لبيْنه غُصص الرَّدى ويبوحُ ما كتماه من أشواقــــــــــه

لرثــــــــا لأم سُلَّ من أحشائهــــا وبكى لشيخٍ هام في آفاقــــــــه

ولبدَّل الخُلقَ الأبيَّ بعطفـــــــه وجزاهما بالعَذبِ من أخلاقه) ([[1469]](#footnote-1469))

• قَالَ عَبْد الْعَزِيز بْن أَبِي روّاد (رحمه الله): (إِذا كَانَ الرجل بارًّا بأَبُويه فِي حياتهما، ثُمَّ لم يَفِ بعد مَوْتهمَا بنذورهما، وَلم يقضِ ديونهما، كُتب عِنْد اللَّهِ عاقًا، وَإِذا كَانَ لم يَبرهُمَا فِي حياتهما، ثُمَّ أوفى بنذورهما، وَقضى ديونهما، كتب عِنْد اللَّه بارًّا) ([[1470]](#footnote-1470)).

• من أقوال العلماء:

1. (بر الوالدين أقرب طريق إلى الجنة: هل علمت أيها العاقل: أن بر الوالدين أقرب طريق إلى الجنة؟ ! وليس هذا من عندي؛ بل هو من كلام رسولنا صلى الله عليه وسلم.. فاسمع.. وتدبر !).
2. (رضا الوالدين سبب في رضا الله تعالى: ما أعظمها من غنيمة ! أن يفوز البار لوالديه؛ برضا الله تعالى ! وإذا رضي الله تعالى عن عبد من عباده؛ أسعده في الدنيا والآخرة !).
3. (بر الوالدين يوصل إلى الله تعالى: تتفاوت الأعمال الصالحة؛ بتفاوت درجاتها وفضلها؛ ولكن كلها تقرب إلى الله تعالى.. إلَّا أن بر الوالدين؛ طريق قصير لبلوغ قرب الله تعالى !) .

• قال الشاعر:

(قضى الله أن لا تعبدوا غيره حتمـــــــا فيا ويح شخـــــــــــص غير خالقــــه أمـــا

وأوصـــــــاكموا بالوالديـــــــن فبالغـــــــــــــوا ببرهما فالأجر في ذاك والرحمــــــــــــــا

فكـــــم بـــــــذلا من رأفــــــــــة ولطافـــــــــــــة كم منحا وقت احتياجك من نعمــــا

وأمـــــــك كم باتـــــــــــت بثقلك تشتكي تواصل ومما شقها البؤس والغمـــــــــا

وفى الوضع كم قاست وعند ولادها مشقا يذيب الجلد واللحم والعظما

وكم سهرت وجـــــــــدا عليك جنونهـــا وأكبادهــــــا لهفا بجمر الأسا تحمى

وكم غسلت عنــــــــــك الأذى بيمينها حنـــــــــــوا وإشفاقـــــــــا وأكثرت الضمــا

فضيعتهـــــــــا لما أسنـــــــــت جهالـــــــــــة وضقــــــــت بها ذرعـــــاً وذوقتهـــــــا سما

وبت قريـــــــر العين ريــــــــــــان ناعمـــــــا مكبا على اللذات لا تسمع اللومــــا

وأمـــــك في جــــــــــــوع شديــــــــد وغربة تلين لها مما بها الصخرة الصمـــــــــــا

أهــــــــذا جزاهــــــا بعد طول عنائهــــــــــا لأنت لذو جهــــــل وأنت إذًا أعمـى) ([[1471]](#footnote-1471))

• من أقوال عُروةَ بن الزبير (رحمه الله):

1. (ما برَّ والدهُ من شدَّ الطَّرفَ إليه) ([[1472]](#footnote-1472)).
2. عنه في قوله: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ قال: (إن أغضباك، فلا تنظر إليهما شزراً، فإنه أول ما يعرف غضب المرء بشدة نظره إلى من غضب عليه) ([[1473]](#footnote-1473)).

• قال سهل الإسفراييني (رحمه الله): (حدثني سليم أنه كان فِي سفرةٍ بالري وله نحو عشر سنين فحضر بعض الشيوخ، وهو يلقن، فقال لي: تقدم فاقرأ، فجهدت أن أقرأ الفاتحة، فلم أقدر على ذلك، لانغلاق لساني، فقال: ألك والدة؟ قلت: نعم، قال: قل لها تدعو لك أن يرزقك اللَّه القرآن والعلم، فرجعت فسألتها الدعاء، فدعت لي، ثم إني كبرت، ودخلت بغداد فقرأت بها العربية، والفقه، ثم عدت إلى الري، فبينا أنا فِي الجامع، أقابل مختصر المزني، وإذا الشيخ قد حضر، وسلم علينا، وهو لا يعرفني، فسمع مقالتنا، وهو لا يعلم ما نقول، ثم قال: متى نتعلم مثل هذا؟ فأردت أن أقول: إن كانت لك والدة قل لها تدعو لك، فاستحييت منه) ([[1474]](#footnote-1474)).

• قال عبدالله بن جعفر بن خاقان المرزوي (رحمه الله): (سمعت بُندارا يقول: أردت الخروج، يعني: الرحلة، فمنعتني أمي، فأطعتها، فبورك لي فيه) ([[1475]](#footnote-1475)). أي بورك له في العلم الذي تعلمه بسبب طاعته لأمه فكان بُندارا بحق، لأن معنى (بُندار): الحافظ، ولذلك قال عنه الذهبي في (السير): (الإمام الحافظ، راوية الإسلام، أبو بكر العبدي البصري بندار، لقب بذلك، لأنه كان بندار الحديث في عصره ببلده، والبندار الحافظ. وجمع حديث البصرة، ولم يرحل، برا بأمه، ثم رحل بعدها) ([[1476]](#footnote-1476)).

• قال ابن النجار (رحمه الله): (قرأت بخط معمر بن الفاخر في (معجمه): أخبرني أبو القاسم الحافظ إملاء بمنى وكان من أحفظ من رأيت، وكان شيخنا إسماعيل بْن مُحمَّد الإمام يفضله على جميع من لقيناهم، قدم أصبهان ونزل في داري، وما رأيت شاباً أحفظ ولا أورع ولا أتقن منه، وكان فقيهاً أديباً سنياً، سألته عن تأخره عن الرحلة إلى أصبهان، قال: استأذنت أمي في الرحلة إليها، فما أذنت) ([[1477]](#footnote-1477)).

• قال الشيخ علي الطنطاوي (رحمه الله): (فمن رأيتموه ينسى فضل أمه، أو يسيئ إليها، ولو بكلمة أفٍ فلا تثقوا به، ولا تعتمدوا عليه، لأنكم مهما أحسنتم إليه، فلن تولوه معشار ما أولته أمه، فإذا نسي فضل أمه وجحدها، فهل تأملون أن يذكر فضلكم، ويحفظ معروفكم)

(31)

|  |
| --- |
| صِلَةُ الأَرْحَامِ وَالقُرْبَى |

• من هدي الكتاب والسنة النبوية:

من هدي الكتاب: قال الله تعالى:

1. ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ([[1478]](#footnote-1478)) وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء: 36).
2. ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَام﴾ (النساء: 1).
3. ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ (الرعد: 21).
4. ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ (محمد: 22- 23). 
5. ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (الرعد: 25).

من هدي السنة النبوية:

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ)) ([[1479]](#footnote-1479)).
2. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مُقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعةِ، قَالَ: نَعَمْ، أمَا تَرْضَيْنَ أنْ أصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ لَكِ))، ثُمَّ قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((اقْرَؤُوا إنْ شِئْتمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ (محمد: 22 – 23) ([[1480]](#footnote-1480)). وفي رواية للبخاري: فَقَالَ الله تَعَالَى: ((مَنْ وَصَلَكِ، وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ، قَطَعْتُهُ)).
3. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: لما نزلت هذِهِ الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: 214) دَعَا رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشاً، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، وَقالَ: ((يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، يا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤيٍّ، أنقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بن كَعْبٍ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاف، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يَا بني عبد المطلب، انقذوا أنفسكم من النار، يَا فَاطِمَةُ، أنْقِذي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ. فَإنِّي لا أمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيئاً، غَيْرَ أنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأبُلُّهَا بِبِلالِهَا)) ([[1481]](#footnote-1481)).
4. وعَنْه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَاكِ)) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: 22) ([[1482]](#footnote-1482)).
5. وعن أنسٍ رضي الله عنه: أن رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((من أحَبَّ أنْ يُبْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ، ويُنْسأَ لَهُ في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)) ([[1483]](#footnote-1483)).
6. وعنه رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أكْثَرَ الأنْصَارِ بالمَدينَةِ مَالاً مِنْ نَخل، وَكَانَ أحَبُّ أمْوَاله إِلَيْهِ بَيْرَحاء، وَكَانَتْ مسْتَقْبَلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّب، فَلَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: 92) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، إنَّ الله تبارك وتَعَالَى، يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ، وَإنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ تَعَالَى، أرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله تَعَالَى، فَضَعْهَا يَا رَسُول الله، حَيْثُ أرَاكَ الله. فَقَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بَخ ! ذلِكَ مَالٌ رَابحٌ، ذلِكَ مَالٌ رَابحٌ ! وقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإنِّي أرَى أنْ تَجْعَلَهَا في الأقْرَبينَ))، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أفْعَلُ يَا رَسُول الله، فَقَسَّمَهَا أَبُو طَلْحَةَ في أقَارِبِهِ وبَنِي عَمِّهِ ([[1484]](#footnote-1484)).
7. وعنه رضي الله عنه، عن النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئ، وَلكِنَّ الوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا)) ([[1485]](#footnote-1485)).
8. وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي، وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي، قَطَعَهُ اللهُ)) ([[1486]](#footnote-1486)).
9. وعن أم المؤمنين ميمونة بنتِ الحارث رضي الله عنها: أنَّهَا أعْتَقَتْ وَليدَةً وَلَمْ تَستَأذِنِ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَتْ: أشَعَرْتَ يَا رَسُول الله، أنِّي أعتَقْتُ وَليدَتِي؟ قَالَ: ((أَوَ فَعَلْتِ؟)) قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: ((أما إنَّكِ لَوْ أعْطَيْتِهَا أخْوَالَكِ كَانَ أعْظَمَ لأجْرِكِ)) ([[1487]](#footnote-1487)).
10. وعن زينب الثقفيةِ امرأةِ عبدِ الله بن مسعود رضي الله عَنْهُ وعنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ))، قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى عبد الله بنِ مسعود، فقلتُ لَهُ: إنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ اليَدِ، وَإنَّ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَأْتِهِ، فَاسألهُ، فإنْ كَانَ ذلِكَ يجزئ عَنِّي وَإلاَّ صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ. فَقَالَ عبدُ اللهِ: بَلِ ائْتِيهِ أنتِ، فانْطَلَقتُ، فَإذا امْرأةٌ مِنَ الأنْصارِ بِبَابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتي حَاجَتُها، وَكَانَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيهِ المَهَابَةُ، فَخَرجَ عَلَيْنَا بِلاَلٌ، فَقُلْنَا لَهُ: ائْتِ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأخْبرْهُ أنَّ امْرَأتَيْنِ بالبَابِ تَسألانِكَ: أُتُجْزِئُ الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا عَلَى أزْواجِهمَا وَعَلَى أيْتَامٍ في حُجُورِهِما؟، وَلاَ تُخْبِرْهُ مَنْ نَحْنُ، فَدَخلَ بِلاَلٌ عَلَى رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسأله، فَقَالَ لَهُ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ هُمَا؟)) قَالَ: امْرَأةٌ مِنَ الأنْصَارِ وَزَيْنَبُ. فَقَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أيُّ الزَّيَانِبِ هِيَ؟))، قَالَ: امْرَأةُ عبدِ الله، فَقَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَهُمَا أجْرَانِ: أجْرُ القَرَابَةِ وَأجْرُ الصَّدَقَةِ)) ([[1488]](#footnote-1488)).
11. وعن أَبي سفيان صخر بنِ حرب رضي الله عنه في حديثِهِ الطويل في قِصَّةِ هِرَقْلَ: أنَّ هرقْلَ قَالَ لأبي سُفْيَانَ: فَمَاذَا يَأمُرُكُمْ بِهِ؟ يَعْنِي النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قُلْتُ: يقول: ((اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيئاً، واتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأمُرُنَا بِالصَّلاةِ، وَالصّدْقِ، والعَفَافِ، والصِّلَةِ)) ([[1489]](#footnote-1489)).
12. وعن أَبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه: أنَّ رجلاً قَالَ: يَا رَسُول الله، أخْبِرْني بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُني مِنَ النَّارِ. فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((تَعْبُدُ الله، وَلاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتِي الزَّكَاةَ، وتَصِلُ الرَّحمَ)) ([[1490]](#footnote-1490)).
13. وعن أَبي ذرّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أرْضاً يُذْكَرُ فِيهَا القِيرَاطُ)). وفي رواية: ((سَتَفْتَحونَ مِصْرَ وَهِيَ أرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا القِيراطُ، فَاسْتَوْصُوا بأهْلِهَا خَيْراً؛ فَإنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِماً)) وفي رواية: ((فإذا افتتحتموها، فأحسنوا إلى أهلها؛ فإن لهم ذمة ورحماً))، أَوْ قَالَ: ((ذِمَّةً وصِهْراً)) ([[1491]](#footnote-1491)).
14. وعن أَبي عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: سمعت رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِهَاراً غَيْرَ سِرٍّ، يَقُولُ: ((إنَّ آل بَني فُلاَن لَيْسُوا بِأولِيَائِي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ المُؤْمِنينَ، وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أبُلُّهَا بِبلاَلِهَا)) ([[1492]](#footnote-1492)).
15. وعن سلمان بن عامر رضي الله عنه، عن النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((إِذَا أفْطَرَ أحَدُكُمْ، فَلْيُفْطرْ عَلَى تَمْرٍ؛ فَإنَّهُ بَرَكةٌ، فَإنْ لَمْ يَجِدْ تَمْراً، فالمَاءُ؛ فَإنَّهُ طَهُورٌ))، وَقالَ: ((الصَّدَقَةُ عَلَى المِسكينِ صَدَقةٌ، وعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ)) ([[1493]](#footnote-1493)).
16. وعن البراءِ بن عازب رضي اللهُ عنه، عن النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((الخَالةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ)) ([[1494]](#footnote-1494)).
17. وعن أَبي محمد جبيرِ بن مطعم رضي الله عنه: أن رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ)) قَالَ سفيان في روايته: يَعْنِي: قَاطِع رَحِم ([[1495]](#footnote-1495)).
18. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((قَالَ اللَّهُ: أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ، شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنَ اسْمِي، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ)) ([[1496]](#footnote-1496)).
19. وعن سُوَيْدُ بْنُ عَامِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ)) ([[1497]](#footnote-1497)).
20. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ: كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: (( أَنَا نَبِيٌّ ))، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: (( أَرْسَلَنِي اللهُ ))، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ، قَالَ: (( أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ )) ([[1498]](#footnote-1498)).

العبارات في صلة الأرحام والقربى:

• قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: (تَعَلَّمُوا أَنْسَابَكُمْ، ثُمَّ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ الشَّيْءُ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنْ دِخْلَةِ الرَّحِمِ؛ لَرَدَعَهُ ذَلِكَ عَنِ انْتِهَاكِهِ) ([[1499]](#footnote-1499)).

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: (أَنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ) ([[1500]](#footnote-1500)).

• من أقوال ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما:

1. (مَنِ اتَّقَى رَبَّهُ وَوَصَلَ رَحِمَهُ ثَرِيَ مَالُهُ وَأُنْسِئَ لَهُ فِي أَجَلِهِ وَأَحَبَّهُ أَهْلُهُ) ([[1501]](#footnote-1501)).
2. (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ، فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ) ([[1502]](#footnote-1502)).

• من أقوال الحسن (رحمه الله):

1. أَنَّهُ سُئِلَ: مَا حَقُّ الرَّحِمِ؟ قَالَ: (لَا تَحْرِمُهَا وَلَا تَهْجُرُهَا) ([[1503]](#footnote-1503)).
2. عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء: 1) قَالَ: (اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ) ([[1504]](#footnote-1504)).

• عَنْ عَطَاءِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ الْأَصْبَغِ الْعَامِرِيِّ (رحمه الله)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّحِمِ؟ فَقَالَ: (يَبْعَثُهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا لِسَانٌ فَصِيحٌ لَا تَكْذِبُ اللَّهَ شَيْئاً، وَلَا يَكْذِبُهَا، فَإِذَا قَالَتْ: رَبِّ، هَذَا وَصَلَنِي، وَصَلَهُ اللَّهُ وَأَكْرَمَهُ، وَإِذَا قَالَتْ: رَبِّ، هَذَا قَطَعَنِي، قَطَعَهُ اللَّهُ وَلَا يَسْمَعُ لَهُ قَوْلًا. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا كُلُّ أَرْحَامِنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَصِلَ؟ قَالَ: فَمَنْ قَصَّرَ عِنْدَنَا تِلْكَ أَوْ قَالَ: مَعْرُوفَكَ فَلَا يَبْلُغْنِي مَا ذَاكَ) ([[1505]](#footnote-1505)).

• عن المدائني (رحمه الله) قال: دخل على المهدي رجل فقال: (يا أمير المؤمنين إن المنصور شتمني، وقذف أبي، فإما أمرتني أن أحلله، وإما عوضتني، فاستغفرت له). قال: (ولِمَ شتمك؟)، قال: (شتمت عدوه بحضرته، فغضب). قال: (ومن عدوه الذي غضب لشتمه؟)، قال: إبراهيم بن عبد الله بن حسن. قال: (إن إبراهيم أمس به رحماً، وأوجب عليه حقاً، فإن كان شتمك كما زعمت، فعن رحمه ذب، وعن عرضه دفع، وما أساء من انتصر لابن عمه). قال: (إنه كان عدواً له). قال: (فلم ينتصر للعداوة، إنما انتصر للرحم)، فأسكت الرجل، فلما ذهب ليولي. قال: (لعلك أردت أمراً فلم تجد له ذريعة عندك أبلغ من هذه الدعوى؟) قال: (نعم). فتبسم، ثم أمر له بخمسة آلاف درهم([[1506]](#footnote-1506)).

• عَنْ قَتَادَةَ (رحمه الله) في قوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى﴾ (البقرة: 177) قَالَ: (إِذَا كَانَ لَكَ ذُو قَرَابَةٍ فَلَمْ تَصِلْهُ، وَلَمْ تَمْشِ إِلَيْهِ بِرِجْلِكَ فَقَدْ قَطَعْتَهُ) ([[1507]](#footnote-1507)).

• عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ (رحمه الله)، سَمِعَ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ، قَالَ: (ثَلَاثٌ تُؤَدِّي إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ: الرَّحِمُ تُوصَلُ بَرَّةً كَانَتْ أَوْ فَاجِرَةً، وَالْأَمَانَةُ تُؤَدَّى إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَالْعَهْدُ يُوَفَّى لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ) ([[1508]](#footnote-1508)).

• قَالَ حميد بْن زَنْجوَيْه (رحمه الله): (يَنْبَغِي للمرء أَن يوقر عمّه، وَإِن كَانَ أَصْغَر مِنْهُ، ولبنت الْأُخْت أَن توقر خَالَتهَا، وَإِن كَانَت أَصْغَر مِنْهَا، لِأَن الْعم أَب، وَالْخَالَة أم) ([[1509]](#footnote-1509)).

• عن أبي سليمان الداراني (رحمه الله)، قال: (ما وجدنا شيئاً أعجل ثواباً من بر القرابة. كنت ربما نويت أن أخرج إلى أخ لي بالعراق فأجد ثواب ذلك قبل أن أكتري، وقبل أن أتجهز، وأي شيء صلتي له ليس عندي شيء أعطيه، ولكن أرجو إذا رأوني وصلوه) ([[1510]](#footnote-1510)).

• أخذ أبو جعفر أمير المؤمنين عبد الله بن حسن بن حسن فقيده، وحبسه في داره، فلما أراد أبو جعفر الخروج إلى الحج جلست له ابنة لعبد الله بن حسن يقال لها فاطمة، فلما أن مر بها أنشأت تقول:

(ارحـــــــــم كبيراً سنه متهـــــــدم في السجن بين سلاسل وقيود

وارحم صغـــــار بنى يزيد إنهم يتمـــــــــوا لفقـــــــدك لا لفقد يزيد

إن جدت بالرحم القريبة بيننا ما جدنـــــــــــا من جدكم ببعيـــــد)

فقال أبو جعفر: (أذكرتنيه)، ثم أمر به، فحدر إلى المطبق، وكان آخر العهد به ([[1511]](#footnote-1511)).

• عن داود بن المبارك (رحمه الله) قال: (توفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون، فركب المأمون لشهوده، فلقيهم خرجوا به، فلما نظر إلى السرير نزل فترجل ورفع عن تراقيه، ثم دخل بين العمودين، فلم يزل بينهما حتى وضع، وتقدم فصلى عليه، ثم حمله حتى بلغ به القبر، ثم دخل قبره، فلم يزل فيه حتى بنى عليه، ثم خرج فقام على القبر، وهو يدق، فقال له عبد الله بن الحسن: - ودعا له - يا أمير المؤمنين إنك قد تعبت، فلو ركبت فقال له المأمون: إن هذه رحم قطعت من مائتي سنة) ([[1512]](#footnote-1512)).

• يقول الإمام النووي (رحمه الله): (بعد أن عرض الإشكال: وأجاب العلماء بأجوبة الصحيح منها أن هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة، والثاني أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم في اللوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه فان وصلها زيد له أربعون وقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيقع له من ذلك، والثالث أن المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكأنه لم يمت) ([[1513]](#footnote-1513)).

• قال الحكيم الترمذي (رحمه الله): (ليس في الدنيا حمل أثقل من البِّر، فمَن برّك فقد أوثقك، ومن جفاك فقد أطلقك) ([[1514]](#footnote-1514)).

• من أقوال الدكتور محمد راتب النابلسي:

1. (وبعد: فالخُلق اليومَ صلةُ الرحم، صلة الرحم في التعريف الجامع المانع: هي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول، فتارةً تكون بالمال، وتارة بالخدمة، وتارةً بالزيارة والسلام، وغير ذلك، ولكن أرى أن صلة الرحم تبدأ بالسلام، وتتابع بالزيارة، ثم بتفقد الأحوال المعيشية والتربوية، ثم بالإحسان، ثم بأخذ يد هذا القريب إلى الله، تبدأ بالسلام وتنتهي بالهداية، وذو أفق ضيق جداً: مَن تصور أن صلة الرحم لا تزيد على أن تزوره في العيد، وأنت في عليائك، وهو في أسوأ حالاته، تبدأ بالسلام، وتتابع بالزيارة، ثم بالتفقد، ثم بالمعاونة، ثم بالهداية، ولا تؤتي صلة الرحم ثمارها إلَّا إذا انتهت بأن يكون هذا القريب في أحسن حال مع الله، ومع خَلقه، صلة الرحم بالنصوص الكثيرة من الكتاب والسنة واجبة، وقطيعتها معصية كبيرة).
2. وفي تعليقه على حديث عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: (( إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَحُسْنُ الْجِوَارِ، يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ )) ([[1515]](#footnote-1515)): (طبعاً: يزيدان في الأعمار لها معنى جاء به الفقهاء، العمر لا يزيد، ولكن قيمة العمر بعمله الصالح، لو أن دوام المحلات التجارية بحسب القوانين من الساعة التاسعة صباحاً حتى التاسعة مساءً، وأي إنسان يفتح قبل أو بعد عليه مبالغ كبيرة جداً، فالوقت ثابت، فكيف يتفاوت الناس والوقت ثابت؟ في الغلة، واحد يبيع في اثنتي عشرة ساعة بمليون، وواحد يبيع بمئة ليرة، قيمة العمر بعمله الصالح، فإذا قال عليه الصلاة والسلام: تزيد في الأعمار، يعني تزداد الأعمال الصالحة في هذا العمر المحدود، وكأنه عاش مئة عام، بهذا المعنى).
3. قال في تعليقه على حديث النبي عليه الصلاة والسلام: (( إن الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان )): (صدقة وصلة أجر مضاعفة، إن وصلت رحمك بمال فالأجر مضاعف، إلَّا أنني أتحفظ حينما أذكر: أن بعض الناس بدافع من التعصب الأسري لا يعطون أحداً غريباً إطلاقاً، بل إنهم يعطون أرحامهم عطاءً هم ليسوا بحاجة إليه من باب التعصب، هذا مذموم، لكن إن كان لك قريب فقير، فهو أولى الناس بصدقتك وزكاة مالك).

## فهرس المصادر

1. الإبانة الكبرى لابن بطة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت 387هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض. الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م.
2. أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين: محمد رضا (ت 1369هـ)، تحقيق: الشيخ خليل شيحا، دار الكتاب العربي، الطبعة: 1424هـ-2004م.
3. أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.
4. الإحكام في أصول الأحكام: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت 631هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.
5. الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456هـ)، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
6. إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.
7. أخبار النساء: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، شرح وتحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، عام النشر: 1982.
8. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (ت 272هـ)، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414.
9. أخلاق العلماء: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت 360هـ)، راجع أصوله وصححه وعلق عليه: الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري، الناشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية.
10. الآداب الشرعية والمنح المرعية: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت 763هـ)، عالم الكتب.
11. آداب النفوس: للحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت 243 ه)، المحقق: عبد القادر أحمد عطا، الناشر: دار الجيل – بيروت – لبنان.
12. أدب الدين والدنيا: للماوردي.
13. الأذكار: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، 1414 هـ - 1994 م.
14. الأذكياء: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597 ه)، الناشر: مكتبة الغزالي.
15. الاستذكار: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 – 2000.
16. أعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية، (ت751هـ)، راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت.
17. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
18. آفة الاختلاف المذموم وهل من مصلحتنا أن نختلف: حامد شاكر العاني، مطبعة أنوار دجلة، الطبعة الثانية، سنة النشر 2012 م.
19. اقتضاء العلم العمل: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الرابعة، 1397.
20. إلى متى الخلاف: الشيخ محمد الصالح العثمين، علق عليه وخرج أحاديثه: أحمد العبد العزيز الحمدان، دار المجتمع، جده.
21. الأم: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت 204هـ)، دار المعرفة – بيروت، سنة النشر: 1410هـ/1990م.
22. الأمثال في الحديث النبوي: لأبي عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان – الدار السلفية – بومباي – الهند ط2 / 1987م – تحقيق: د. عبد العالي عبد الحميد حامد.
23. الأمثال من الكتاب والسنة: الحكيم الترمذي، تحقيق د. السيد الجميلي، دار ابن زيدون – بيروت – الطبعة: الأولى، سنة 1985م.
24. الأمثال والحكم العربية في خدمة الداعية: سفر أحمد الحمداني، مطبعة أنوار دجلة، العراق، بغداد.
25. أمراض القلب وشفاؤها: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، الناشر: المطبعة السلفية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1399هـ.
26. بر الوالدين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ).
27. البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره): أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي (ت 246هـ)، المحقق: د. محمد سعيد بخاري، دار الوطن – الرياض، ط 1، 1419.
28. البر والصلة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم: عادل عبد الموجود، علي معوض، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط 1، 1413 هـ - 1993م.
29. بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية: محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمى الحنفي (ت 1156هـ) مطبعة الحلبي، 1348هـ.
30. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عام النشر: 1416 هـ - 1996 م.
31. البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400هـ)، تحقيق: د.وداد القاضي، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
32. بيان المعاني: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت 1398هـ)، مطبعة الترقي – دمشق، ط 1، 1382 هـ - 1965 م
33. تاريخ الإسلام: الذهبي، (ت748هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، صالح مهدي، د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1408 هـ.
34. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط 1، 1417 هـ.
35. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت 571 هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
36. التبصرة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م
37. التبيان في حملة القرآن: للإمام النووي (ت 676 ه)، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، الطبعة الثالثة، سنة الطبع 1414 ه – 1994 م، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر – بيروت – لبنان.
38. تحفة المودود بأحكام المولود: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان – دمشق، ط 1، 1391 – 1971.
39. تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان): أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت 507هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1415 هـ - 1994 م
40. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1425 هـ.
41. الترغيب والترهيب: للحافظ ابي محمد زكي الدين عبد العظيم عبد القوي المنذري، (ت656هـ)، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، دار الفكر.
42. تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف: جمع وترتيب: الدكتور أحمد فريد، تحقيق: ماجد بن أبي الليل، الناشر: دار القلم – بيروت، لبنان.
43. التعريف بكتاب محنة الإمام أحمد بن حنبل: محمد نغش، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثانية عشرة، العدد السابع والأربعون، والثامن والأربعون، رجب - ذو الحجة 1400هـ/1980م.
44. تفسير ابن خويز منداد: جمع وتوثيق: عبد القادر محجوبي، مركز الإمام الثعالبي – طبع دار ابن حزم، الطبعة الأولى – سنة الطبع 1430 ه.
45. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - 1419 هـ.
46. التفسير الكبير: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة.
47. تلبيس إبليس: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م.
48. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: 1387 هـ.
49. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م
50. تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك: للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، دار الندوة الجديدة، بيروت.
51. التواضع والخمول: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت 281هـ)، المحقق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1409 – 1989.
52. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 ه‍ - 1973م.
53. جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى): عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د علي جمعة (مفتي الديار المصرية)، طبع على نفقة: د حسن عباس زكى.
54. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: تأليف المحدث الفقيه زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب (ت 795 هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور ماهر ياسين الفحل، ط 1، شركة الخنساء للطباعة – بغداد .
55. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي – دار الكتاب العربي – القاهرة 1387هـ - 1967م.
56. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.
57. جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت 643هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة،دار المأمون للتراث - دمشق – بيروت ط 1، 1418 هـ - 1997 م
58. جمل من أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت 279هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، ط 1، 1417 هـ - 1996 م
59. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، الناشر: دار المعرفة – المغرب، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
60. الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت 1420هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، ط 1، 1425هـ - 2005م.
61. الحديقة مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة: محب الدين الخطيب، اعتنى بها: سليمان صالح الخراشي، المكتبة السلفية - القاهرة، دار العاصمة – الرياض الطبعة الثانية (1432 هـ / 2011 م).
62. حقيقة البدعة وأحكامها: سعيد بن ناصر الغامدي، مكتبة الرشد، الرياض.
63. حلاوة الإيمان: أبو محمد عبد الرحمن – دار المواهب للنشر والتوزيع.
64. الحلم: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت 281هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1413 ه.
65. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 4، 1405هـ.
66. حلية طالب العلم: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت 1429هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1416 هـ.
67. حياة عالم الأنبار (الشيخ عبد الجليل الهيتي): حامد شاكر العاني، مطبعة القبس، ط 1، بغداد.
68. الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، دار الفكر – بيروت.
69. الدرر السنية في الأجوبة النجدية: لمجموعة علماء نجد الأعلام، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط 6، 1417هـ - 1996م.
70. دروس للشيخ محمد حسان: محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن حسان، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
71. درئ تعارض العقل والنقل: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط 2، 1411 هـ - 1991 م.
72. الدعاء: أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم الكوفي (ت 195هـ)، المحقق: د عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1999م.
73. الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية: د. صادق أمين، دار الدعوة.
74. دعوة صادقة إلى صلاة الفجر: حامد شاكر العاني، مطبعة أنوار دجلة، بغداد، سنة الطبع: 2012 م.
75. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت 1057 ه).
76. ديوان أبي العتاهية: أبو العتاهية، دار بيروت، سنة النشر: 1406 – 1986.
77. ديوان الإمام علي رضي الله عنه: دار القلم – بيروت.
78. ديوان الشافعي: محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: مكتبة ابن سينا.
79. ديوان العرجي برواية ابن جني، تحقيق: خضر الطائي ورشيد العبيدي، الطبعة الأولى، 1375هـ - 1956م – بغداد.
80. ديوان المتنبي: أبو الطيب المتنبي، دار الكتب العلمية.
81. ديوان كعب بن زهير: كعب بن زهير، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1417 – 1997.
82. ديوان محمود الوراق شاعر الحكمة والموعظة: محمود الوراق، تحقيق: وليد قصاب، الناشر: مؤسسة الفنون، سنة النشر: 1412 – 1991.
83. ذم الهوى: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مراجعة: محمد الغزالي.
84. ذيل طبقات الحنابلة: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت 795هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2005 م.
85. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: جار الله الزمخشري (ت 583 هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.
86. رجال حول الرسول: خالد محمد خالد ثابت (ت 1416هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
87. الرسالة: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت 204هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، 1358هـ - 1940م.
88. الرسالة التبوكية - زاد المهاجر إلى ربه: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، المحقق: د. محمد جميل غازي، الناشر: مكتبة المدني – جدة.
89. الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت 465هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة.
90. رسالة المسترشدين: للحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت 243 ه)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب – سوريا، الطبعة الثانية 1391 ه – 1971م.
91. رسالة المسجد: إبراهيم النعمة، مطبعة جامعة الموصل.
92. روائع إسلامية: ابراهيم النعمة، ج2 ط1، مطبعة الزهراء، موصل.
93. روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار: محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم (ت 940هـ)، دار القلم العربي، حلب، الطبعة: الأولى، 1423 ه ـ
94. الروض الداني، المعجم الصغير: سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ط1، 1405 هـ - 1985م.
95. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت
96. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: للإمام يحيى بن شرف الدين النووي، (ت617هـ)، حققه وخرج أحاديثه – عبد العزيز رباح واحمد الدقاق، راجعه – الشيخ شعيب الأرنؤوط، دار المأمون للتراث، مكتبة المنار، ط1، عام 1409هـ.
97. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: للإمام يحيى بن شرف الدين النووي، (ت617هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور ماهر ياسين فحل.
98. الرياض النضرة في مناقب العشرة: أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت 694هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية.
99. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 1 - 1422هـ.
100. زاد المعاد من هدي خير العباد خاتم النبيين وإمام المرسلين: الإمام ابن قيم الجوزية، (ت751هـ)، المطبعة المصرية.
101. الزهد: أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (ت 243هـ)، المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، ط 1، 1406.
102. الزهد: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت 287هـ)، المحقق: عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان للتراث – القاهرة، ط 2، 1408.
103. الزهد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
104. الزهد: لأبي سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس الرؤاسي (ت 197هـ)، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة.
105. الزهد والرقائق لابن المبارك. يليه: (مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْد): أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت 181هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.
106. الزواجر عن اقتراف الكبائر: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت 974هـ)، دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1407هـ - 1987م.
107. سبل السلام: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت 1182هـ)، دار الحديث.
108. سراج الملوك: أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (ت 520هـ)، الناشر: من أوائل المطبوعات العربية – مصر، تاريخ النشر: 1289هـ، 1872م.
109. السنة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، 1406.
110. السنة: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت 294هـ)، المحقق: سالم أحمد السلفي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1408.
111. سنن ابن ماجه: للإمام الحافظ ابي عبد الله بن يزيد القزويني ( ت275هـ )، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار احياء الكتب العربية، 1975، مطبعة دار احياء التراث العربي.
112. سنن أبي داود: للإمام الحافظ ابي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت275هـ)، تعليق: عزة عبيد الدعاس، عادل السيد، دار الحديث، حمص، سوريا.
113. سنن الترمذي ( الجامع الصحيح ): لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، (ت297هـ)، تحقيق ابراهيم عطوة، عرض شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
114. سنن الدارمي: للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، (ت255هـ)، تحقيق فؤاد أحمد زمزلي، خالد السبع العلمي، دار الريان، الطبعة الأولى عام 1407هـ.
115. السنن الكبرى: للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، (ت458هـ)، دار الفكر.
116. سنن النسائي ( المجتبى ): للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي، (ت303هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابـي بمصر، ط 1383هـ.
117. سنن النسائي الكبرى: للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي، (ت303هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البيداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411 هـ - 1991م.
118. سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت748هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط9 عام 1413هـ.
119. السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـ)، صحّحه وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الناشر: الكتب الثقافية – بيروت، ط 3 - 1417 هـ.
120. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت 418هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، 1423هـ - 2003م.
121. شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، ط 2، 1403هـ - 1983م.
122. شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت 792هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة: الطبعة المصرية الأولى 1426هـ - 2005م.
123. شرح صحيح الإمام مسلم: للإمام يحيى النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، ط 1 سنة 1347 ه.
124. شرح صحيح البخارى لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م.
125. شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت 321هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1415 هـ - 1494 م.
126. الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت 360هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، 1420 هـ - 1999 م.
127. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.
128. الصارم البتار في التصدي للسحرة الاشرار: وحيد بن عبد السلام بالي، الناشر: دار نور الدين للنشر والتوزيع.
129. الصبر والثواب عليه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت 281هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
130. الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم: د. يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، ط 1،1990 م بيروت.
131. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1414 هـ - 1993م.
132. صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت 311 ه)، المحقق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.
133. صحيح البخاري: للإمام الحافظ أبي عبد الله بن محمد بن اسماعيل البخاري (ت256هـ)، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح: محب الدين الخطيب، الناشر دار المعرفة، بيروت.
134. صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط 5.
135. صحيح الجامع الصغير وزياداته: الشيخ ناصر الدين الألباني (ت 1420 ه)، الناشر: المكتب الإسلامي.
136. صحيح مسلم: للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبـة الإسلامية (استنابول).
137. صفات المنافقين: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، سنة النشر: 1410 هـ.
138. صفة الصفوة: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة – بيروت، ط 2، 1399 – 1979.
139. صفحات مشرقة من حياة السلف، سفيان بن سعيد الثوري: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (ت 1427هـ)، الناشر: دار الخضيري، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
140. صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال: القاضي حسين بن محمد المهدي - عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، دار الكتاب، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي، 2009م.
141. صيد الخاطر: لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1412 ه – 1992 م، ط 1.
142. الطب النبوي: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، دار الهلال – بيروت.
143. طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، الناشر: دار السلفية – القاهرة – مصر، الطبعة الثانية 1394 ه.
144. عدالة الإسلام في المرأة، د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، دار الأنبار، بغداد.
145. العقد الفريد: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت 328هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1404 هـ
146. علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع): أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ).
147. عيون الأخبار: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، تاريخ النشر: 1418 هـ.
148. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت 1188هـ)، مؤسسة قرطبة – مصر، ط 2، 1414 هـ - 1993م.
149. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت 850هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ.
150. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ.
151. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام كمال الدين بن حنبل الشيباني: أحمد عبد الرحمن البنا، دار الشهاب بالقاهرة.
152. الفرج بعد الشدة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت 281هـ)، خرجه وعلق عليه: أبو حذيفة عبيد الله بن عالية، دار الريان للتراث، مصر، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.
153. فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب: محمد نصر الدين محمد عويضة.
154. فضائل القرآن: أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي (ت 301هـ)، تحقيق وتخريج ودراسة: يوسف عثمان فضل الله جبريل، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1409 هـ - 1989م.
155. فضائل القرآن للقاسم بن سلام: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت 224هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط 1، 1415 هـ - 1995 م.
156. الفقيه والمتفقه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الثانية، 1421ه.
157. الفوائد: لابن القيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، 1393 ه – 1973 م.
158. الفوائد الذهبية: جمع وترتيب: أبو عبد الله بن فرج الشريف – مطبعة أنوار دجلة.
159. في ظلال القرآن: لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ)، الناشر: دار الشروق – بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، سنة 1412 هـ.
160. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت 386هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الثانية، 1426 هـ -2005 م.
161. الكبائر: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، دار الندوة الجديدة – بيروت.
162. كتاب (الشيخ عالم الموصل بشير بن أحمد بن عز الدين الصقال): الدكتور حكمت صالح، المكتبة الوطنية – جامعة الموصل 1999م.
163. كشف الخفاء ومزيل الإلباس: لإسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي أبو الفداء (ت 1162 ه)، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداري، الناشر: المكتبة العصرية.
164. كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.
165. الكشكول: محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (ت 1031هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1418هـ -1998م.
166. كلمة الإخلاص وتحقيق معناها: ابن رجب الحنبلي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الرابعة، 1397.
167. الكنز الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: للإمام عبدالرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي الدمشقي، تحقيق: الدكتور مصطفى عثمان، مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي.
168. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت 975هـ)، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1401هـ/1981م.
169. كيف ندعو الناس: لمحمد بن قطب بن إبراهيم، الناشر: دار الشروق، القاهرة – مصر، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.
170. اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية: د. محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الفارابي، ط 2.
171. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط 1، 1419 هـ -1998م.
172. اللزوميات: أبو العلاء المعري، مكتبة الخانجي، القاهرة.
173. لسان العرب: لابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت 711ه)، الطبعة الثالثة، سنة الطبع 1414 ه، الناشر: دار صادر – بيروت.
174. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت 795هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004م.
175. المَالُ في القُرْآنِ: محمود محمد غريب، من علماء الأزهر الشريف والموجه الديني لشباب جامعة القاهرة، وزارة الإعلام العراقي، الطبعة: الأولى 1396 هـ - 1976 م – بغداد.
176. متن القصيدة النونية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1417هـ.
177. المجالسة وجواهر العلم: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت 333هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم )، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، تاريخ النشر: 1419هـ.
178. مجلة البيان العدد (238). تصدر عن المنتدى الإسلامي.
179. مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار المعرفة – بيروت – لبنان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
180. مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي: أحمد قبش بن محمد نجيب.
181. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، 1412 هـ.
182. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت 1420هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
183. مجموعة القصائد الزهديات: أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (ت 1422هـ)، الناشر: مطابع الخالد للأوفسيت – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409 هـ.
184. محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط 1 - 1418 هـ.
185. المحاسن والأضداد: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت 255هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ.
186. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط 1، 1420 هـ.
187. محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: يوسف بن حسن بن عبد الهادي المبرد (ت 909هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000 م
188. مختصر الكامل في الضعفاء: لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني، تقي الدين المقريزي (ت 845 ه)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة – مصر – القاهرة، الطبعة الأولى 1415 ه – 1994 م.
189. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط 1، 1402 هـ - 1984م.
190. مختصر منهاج السنة: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، اختصره: الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، صنعاء - الجمهورية اليمنية، ط 2، 1426 هـ - 2005 م.
191. مختصر منهاج القاصدين: للإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدمي، علق عليه شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، 1398هـ.
192. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
193. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411 هـ - 1990م.
194. المستصفى من علم الأصول: الإمام الغزالي، دار علوم الحديث، بيروت، وبذيله فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت في الفقه: محب الله بن عبد الشكور.
195. المستطرف في كل فن مستظرف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح ألأبيهشي، دار الكتب العلمية – بيروت ط2/1986م تحقيق د. مفيد محمد القمحجة.
196. مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى، أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأ مون للتراث، دمشق، ط 1، 1404 هـ - 1984 م.
197. مسند الإمام أحمد: للإمام أبي عبد الله احمد محمد بن حنبل، (ت241هـ)، النشر والطبع دار الفكر العربي.
198. مسند البزار المنشور باسم (البحر الزاخر): لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبد الله العتكي المعروف بالبزار (ت 292 ه)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد.
199. مسند الشاميين: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت 360 ه)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
200. مسند بن أبي شيبة: لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان خواستي العبسي (ت 235 ه)، تحقيق: عادل بن يوسف العرازي، وأحمد بن مزيد المزيدي، الناشر: دار الوطن – الرياض.
201. المصفى من صفات الدعاة: عبد الحميد البلالي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط6، مصر.
202. مصنف عبد الرزاق: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، أبو بكر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمــي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1403 هـ.
203. معالم السنن: وهو شرح سنن أبي داود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت 388هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م.
204. معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت 338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المرمة، ط 1، 1409.
205. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415 هـ.
206. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط 2، 1995 م.
207. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط2، 1404 هـ - 1983م.
208. معرفة السنن والآثار: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، ط 1، 1412هـ - 1991م.
209. معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت 430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م.
210. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت 806هـ)، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان.
211. مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار: أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (ت 1422هـ).
212. مكارم الأخلاق: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت 281هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن، القاهرة.
213. من عجائب الاستغفار: لخالد بن سليمان بن علي الربعي، دار القاسم.
214. منازل السائرين: لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت 481هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
215. المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (ت 327هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، دار الفكر - دمشق سورية، سنة النشر: 1406 هـ.
216. منهج أسرة: د، وجيه زين العابدين، مطبعة الجاحظ، بغداد – 1987م.
217. منهج التربية النبوية للطفل: محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، ط 2 – 1988.
218. موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (ت 1422هـ)، ط 30، 1424هـ.
219. المؤامرة على المرأة المسلمة، فتياتنا بين الحجاب والسفور: إبراهيم النعمة.
220. موسوعة الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم: علي بن نايف الشحود.
221. الموطأ: للإمام مالك (ت 179 ه)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للإعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات.
222. النبوات: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان.
223. نزهة المتقين شرح رياض الصالحين: لمجموعة العلماء، مؤسسة الرسالة، بيروت.
224. نشر طيّ التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرّد على ماقتهم السخيف: لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله، أبو حامد، جمال الدين الحبيشي الوصابي الشافعي (ت 786 ه)، الناشر: دار المنهاج – جدة.
225. نفحات من القلب: وليد الأعظمي، تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد – مطبعة الديوان – بغداد – ط1 – 1418هـ - 1998م.
226. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606 ه)، تحقيق: طاهر أحمد الراوي، محمود محمد الطناجي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، سنة الطبع 1399ه – 1979.
227. هكذا علمتني الحياة: الدكتور مصطفى السباعي، دار ابن حزم – بيروت، سنة الطبع 1430 ه – 2010م.
228. الوابل الصيب من الكلم الطيب: لابن القيم الجوزية (ت 751 ه)، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث - القاهرة.
229. الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، الناشر: دار طيبة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

السيرة الذاتية للمؤلف

ليلى محمد شريف أمين الجاف

سنة الميلاد: 4/1/1958م

جمهورية العراق – محافظة الأنبار

التحصيل العلمي:

* حاصلة على شهادة البكلوريوس في الشريعة الإسلامية من جامعة بغداد – كلية الشريعة سنة 1981م
* مجازة من قبل المجلس العلمي في ديوان الوقف السني على الإرشاد الديني سنة 2008 م.
* مدرسة مادة (التربية الإسلامية) في وزارة التربية العراقية – المديرية العامة لتربية الأنبار.
* مرشدة إسلامية لموسمي الحج عام 2009 و 2016

الإنتاج العلمي (المؤلفات):

1. الدرر الباهرات من الأقوال والعبارات.
2. الوسطية في الخلاف الإسلامي.
3. بحوث عديدة في مجال المرأة في الإسلام.

الاهتمامات والمنجزات العلمية (طبيعة النشاط العلمي والثقافي غير التأليف):

* الدعوة والإرشاد في محافظة الأنبار – الرمادي.
* دعوة وإرشاد الكادر الطلابي في مديرية تربية الأنبار

المهارات والقدرات والدورات التدريبية:

* دورة (الحاسوب) في محافظة الأنبار
* دورة تأهيلية لإعداد المدرسين في تربية الأنبار

الجوائز والشهات التي حصلت عليها:

* مكافأة في مسابقة علمية لمدارس محافظة الأنبار.
* شهادة تقديرية في العمل الإرشادي النسوي.

**الفهرس**

[تقديــــــــــم 2](#_Toc464549151)

[المقدمة - 3](#_Toc464549152)

[رأسُ الأَمرِ طاعةُ اللهِ ورسولهِ صلى الله عليه وسلم 4](#_Toc464549153)

[الدرر الباهرات في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم: 11](#_Toc464549154)

[دَورُ القرآنِ الكريمِ في بناءِ الشخصيةِ المسلمةِ 25](#_Toc464549155)

[البرُّ والفلاحُ في الصِّدْقِ وَالإخْلاصِ في القولِ والفعلِ 36](#_Toc464549156)

[الدرر الباهرات في الصدق والإخلاص: 40](#_Toc464549157)

[ذمُّ الرِّيَاءِ والإعجْابِ بالنِّفسِ 47](#_Toc464549158)

[الوصيِّةُ بِالنِّسَاءِ خَيْراً 58](#_Toc464549159)

[يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ 70](#_Toc464549160)

[الدرر الباهرات في حبّ المؤمنين للهِ تعالى وحبّه لهم: 74](#_Toc464549161)

[الحثُّ على مُصَاحبةِ الأَخيَارِ، والتحذيرُ من مصاحبة الأشرارِ 84](#_Toc464549162)

[العبارات في الحث على مصاحبة الأخيار والتحذير من مصاحبة الأشرار: 87](#_Toc464549163)

[في التمسكِ بأهدابِ الدينِ والصلابةِ فيه والصبرِّ على المصائبِ والفتنِ 101](#_Toc464549164)

[الدرر الباهرات في التمسك بالدِّين والصَّلابة فيه والصبرُّ على المصائبِ والفتنِ: 107](#_Toc464549165)

[الدُّعَاءِ هُوَ الْعِبَادةُ 117](#_Toc464549166)

[الدرر الباهرات في الترغيب بكثرة الدعاء: 119](#_Toc464549167)

[الإسْتِغْفَارُ 126](#_Toc464549168)

[الدرر الباهرات في الاستغفار: 129](#_Toc464549169)

[اتَّقَاءُ الظُّلْمَ؛ فَإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَة 133](#_Toc464549170)

[• الدرر الباهرات في ذم الظلم: 138](#_Toc464549171)

[التحذيرُ من ارتكابِ الذنوبِ والمعاصي 146](#_Toc464549172)

[الدرر الباهرات في التحذير من ارتكاب الذنوب والمعاصي: 150](#_Toc464549173)

[الترغيبُ بملازمة جماعة المسلمين ونبذِ التخاصمِ والفرقةِ والاختلافِ والحذر من إيذائهم 156](#_Toc464549174)

[الدرر الباهرات في الترغيب بملازمة جماعة المسلمين ونبذ التخاصم والحذر من إيذائهم: 157](#_Toc464549175)

[محاسبةُ النفسِ واغتنامِ فرصِ الخيرِ وتجنبِ غفلةِ القلبِ 164](#_Toc464549176)

[الدرر الباهرات في محاسبة النفس واغتنام فرص الخير وتجنب غفلة القلب: 168](#_Toc464549177)

[تجنب التمسك بالدنيا والركونِ إلى ملذاتِها 172](#_Toc464549178)

[الدرر الباهرات في تجنب حب الدنيا والركون ملذاتها: 177](#_Toc464549179)

[الْحَثُ عَلَى ردِّ الأماناتِ والحقوقِ إلى أهلها 187](#_Toc464549180)

[الدرر الباهرات في الحث على رد الأمانات وأداء الحقوق: 189](#_Toc464549181)

[العلمُ والعلماءُ 194](#_Toc464549182)

[الدرر الباهرات في العلم والعلماء: 197](#_Toc464549183)

[تجنب اليأس والجزع والقنوط 215](#_Toc464549184)

[الدرر الباهرات في تجنب اليأس والقنوط والجزع: 217](#_Toc464549185)

[الخوفُ من اللهِ 226](#_Toc464549186)

[الدرر الباهرات في الخوف من الله عز وجل: 228](#_Toc464549187)

[إِنَّ الشيطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً 234](#_Toc464549188)

[الدرر الباهرات في اتخاذ الشيطان عدواً: 238](#_Toc464549189)

[التوكلُ على اللهِ 245](#_Toc464549190)

[فضلُّ الصَّلاةِ عَلَى النبيِّ مُحَمَّدٍ صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ 254](#_Toc464549191)

[العبارات في فضلِّ الصَّلاةَ على النبيَّ مُحمدٍ صلى الله عليه وسلم 258](#_Toc464549192)

[صلاةُ الفجرِ 265](#_Toc464549193)

[العبارات في المحافظة على صلاة الفجر وفضلها: 268](#_Toc464549194)

[التواضعُ وذمُ التكبرِ 271](#_Toc464549195)

[العفوُّ عندِ المقدرةِ 277](#_Toc464549196)

[العبارات في العفو عند المقدرة: 280](#_Toc464549197)

[المحافظةُ على أداءِ الصلاةِ في وقتِها والحذرِّ من تأخيرها أو تضييعها 285](#_Toc464549198)

[مدحُ الكرمِ وأهلهِ، وذمُّ البخلِ وأهلهِ 295](#_Toc464549199)

[الحثُّ على الإكثارِ من ذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ 302](#_Toc464549200)

[الكلمةُ الطيبةُ، والكلمةُ الخبيثةُ 309](#_Toc464549201)

[بِرُّ الْوالِدَينِ وَالْحَذَرُ مِنْ عُقُوقِهُمَا 321](#_Toc464549204)

[صِلَةُ الأَرْحَامِ وَالقُرْبَى 334](#_Toc464549205)

[فهرس المصادر 343](#_Toc464549206)

أعلى النموذجأسفل النموذجفهرس المواضيع

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ت | الموضوع | رقم الصفحة |
| (1) | رأسُ الأَمرِ طاعةُ اللهِ ورسولهِ صلى الله عليه وسلم |  |
| (2) | دَورُ القرآنِ الكريمِ في بناءِ الشخصيةِ المسلمةِ |  |
| (3) | البرُّ والفلاحُ في الصِّدْقِ وَالإخْلاصِ في القولِ والفعلِ |  |
| (4) | ذمُّ الرِّيَاءِ والإعجْابِ بالنِّفسِ |  |
| (5) | الوصية بالنساء خيراً |  |
| (6) | يحبهم ويحبونه |  |
| (7) | الحث في مصاحبة الأخيار، والتحذير من مصاحبة الأشرار |  |
| (8) | في التمسكِ بأهدابِ الدينِ والصلابةِ فيه والصبرِّ على المصائبِ والفتنِ |  |
| (9) | الدعاء هو العبادة |  |
| (10) | الاستغفار |  |
| (11) | اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة |  |
| (12) | التحذيرُ من ارتكابِ الذنوبِ والمعاصي |  |
| (13) | الترغيبُ بملازمة جماعة المسلمين ونبذِ التخاصمِ والفرقةِ والاختلافِ والحذر من إيذائهم |  |
| (14) | محاسبة النفسِ واغتنامِ فرصِ الخيرِ وتجنبِ غفلةِ القلبِ |  |
| (15) | التمسك بالدنيا والركونُ إلى ملذاتِها |  |
| (16) | الْحَثُ عَلَى ردِّ الأماناتِ والحقوقِ إلى أهلها |  |
| (17) | العلم والعلماءِ |  |
| (18) | تجنب اليأس والجزع والقنوط |  |
| (19) | الخوف من الله |  |
| (20) | إنَّ الشيطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً |  |
| (21) | التوكل على الله |  |
| (22) | فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم |  |
| (23) | صلاة الفجر |  |
| (24) | التواضعُ وذمُ التكبرِ |  |
| (25) | العفو عند المقدرة |  |
| (26) | المحافظةُ على أداءِ الصلاةِ في وقتِها والحذرِّ من تأخيرها أو تضييعها |  |
| (27) | مدح الكرم وأهله، وذم البخل وأهله |  |
| (28) | الحثُّ على الإكثارِ من ذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ |  |
| (29) | الكلمة الطيبة، والكلمة الخبيثة |  |
| (30) | برُّ الوالدين والحذر من عقوقهما |  |
| (31) | صلة الأرحام والقربى |  |
|  | فهؤس المصادر |  |
|  | السيرة الذاتية |  |
|  | فهرس المواضيع |  |

أعلى النموذج

أعلى النموذج

أسفل النموذج

أعلى النموذج

1. () رواه البخاري برقم (6135)، ومسلم برقم 74 - (47) عن أبي هريرة رضي الله عنه . [↑](#footnote-ref-1)
2. () رواه مسلم برقم 69 - (1017) والحديث عن أبي عمرو جرير بن عبد الله رضي الله عنه . [↑](#footnote-ref-2)
3. () اختلف العلماء في شأن (أولي الأمر) قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن 5/ 258: تقدم في هذه الآية إلى الرعية فأمر بطاعته جل وعز أولاً، وهي امتثال أوامره واجتناب نواهيه، ثم بطاعة رسوله ثانياً فيما أمر به ونهى عنه، ثم بطاعة الأمراء ثالثاً؛ على قول الجمهور وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم. قال سهل بن عبد الله التستري: أطيعوا السلطان في سبعة: ضرب الدراهم والدنانير، والمكاييل والأوزان، والأحكام والحج والجمعة والعيدين والجهاد.... وإذا نهى السلطان العالم أن يفتي فليس له أن يفتي، فإن أفتى فهو عاصٍ وإن كان أميراً جائراً. وقال ابن خويز منداد: وأما طاعة السلطان فتجب فيما كان له فيه طاعة، ولا تجب فيما كان لله فيه معصية؛ ولذلك قلنا: إن ولاة زماننا لا تجوز طاعتهم ولا معاونتهم ولا تعظيمهم، ويجب الغزو معهم متى غزو، والحكم من قولهم، وتولية الإمامة والحسبة؛ وإقامة ذلك على وجه الشريعة. وإن صلُّوا بنا وكانوا فسقة من جهة المعاصي جازت الصلاة معهم، وإن كانوا مبتدعة لم تجز الصلاة معهم إلاَّ أن يخافوا فيصلي معهم تقية وتعاد الصلاة. قلت: روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: (حق على الإمام أن يحكم بالعدل، ويؤدي الأمانة؛ فإذا فعل ذلك وجب على المسلمين أن يطيعوه؛ لأن الله تعالى أمرنا بأداء الأمانة والعدل، ثم أمر بطاعته). وقال جابر بن عبد الله ومجاهد: (أولو الأمر) أهل القرآن والعلم؛ وهو اختيار مالك (رحمه الله)، ونحوه قول الضحاك قال: (يعني الفقهاء والعلماء في الدين). وحكي عن مجاهد أنهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة. وحكى عن عكرمة أنها إشارة إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما خاصة. وروى سفيان بن عيينة عن الحكم بن أبان أنه سأل عكرمة عن أمهات الأولاد فقال: هن حرائر. فقلت بأي شيء ؟ قال بالقرآن. قلت: بأي شيء في القرآن ؟ قال: قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، وكان عمر من أولي الأمر؛ قال: عتقت ولو بسقط... وقال ابن كيسان: (هم أولو العقل، الرأي الذين يدبرون أمر الناس). قلت: وأصح هذه الأقوال الأول والثاني؛ أما الأول؛ فلأن أصل الأمر منهم والحكم إليهم. وروى الصحيحان عن ابن عباس قال: نزل ﴿يَا أَيهَا الذين آمنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية. قال أبو عمر: وكان في عبد الله بن حذافة دعابة معروفة؛ ومن دعابته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره على سرية فأمرهم أن يجمعوا حطباً ويوقدوا ناراً؛ فلما أوقدوها أمرهم بالتقحم فيها، فقال لهم: ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعتي ؟ ! وقال: ((من أطاع أميري فقد أطاعني)). فقالوا: ما آمنا بالله واتبعنا رسوله إلَّا لننجو من النار ! فصوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلهم وقال: ((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)) قال الله تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ (النساء 29). وهو حديث صحيح الإسناد مشهور.... وأما القول الثاني فيدل على صحته. قوله تعالى ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ فأمر تعالى برد المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وليس لغير العلماء معرفة كيفية الرد إلى الكتاب والسنة؛ ويدل هذا على صحة كون سؤال العلماء واجباً، وامتثال فتواهم لازماً. قال سهل بن عبد الله (رحمه الله): لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء؛ فإذا عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإذا استخفوا بهذين أفسد دنياهم وأخراهم).

   وابن خويز مندادهو: فقيه من فقهاء المالكية تكلم عليه القاضي عياض في ترتيب المدارك فذكر أنه كنّاه أبو إسحاق الشيرازي.. بأبي بكر وسماه محمد بن أحمد بن عبد الله. وقال عياض: (ورأيت على كتبه كنيته، بأبي عبد الله، وفي نسبته: محمد بن أحمد بن علي بن إسحاق). وقال الشيرازي أيضاً: (تفقه بالأبهري وسمع الحديث). يروي عن أبي داسة، وأبي الحسن التمَّار، وأبي الحسن المصيصي، وأبي إسحاق التجيبي، وأبي العباس الأصم، وله كتاب كبير في الخلاف، وكتاب في أصول الفقه، وفي أحكام القرآن، وعنده شواذ عن مالك. وله اختيارات وتأويلات على المذهب في الفقه، والأصول، لم يرجع عليها حذاق المذهب... وكان يجانب الكلام جملة، وينافر أهله، حتى تعدى ذلك إلى منافرته المتكلمين من أهل السنة، وحكم على الكل بأنهم من أهل الأهواء، الذين قال مالك في مناكحتهم وشهادتهم وإمامتهم وعيادتهم وجنائزهم، كان شديداً على المتكلمين، متمسكاً بالسنة، طعن فيه بعض المالكية، توفي سنة (390) ه. ينظر: ترجمته في كتاب تفسير ابن خويز منداد، جمع وتوثيق: عبد القادر محجوبي، مركز الإمام الثعالبي - دار ابن حزم، الطبعة الأولى – سنة الطبع 1430 ه. [↑](#footnote-ref-3)
4. () ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 12/ 323. [↑](#footnote-ref-4)
5. () أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب في لزوم السنة برقم (4604)، وأحمد في مسنده برقم (17174)، والطبراني في الكبير برقم (668) و (670)، وابن حبان في صحيحه برقم (12)، والبيهقي في دلائل النبوة 6/549، وفي السنن الكبرى 9/332، والدارقطني في السنن برقم (4723)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم (4604). [↑](#footnote-ref-5)
6. () مجموع الفتاوى 5/163. [↑](#footnote-ref-6)
7. () الروح لابن القيم ص 501. [↑](#footnote-ref-7)
8. () الجامع لأحكام القرآن 9/108. [↑](#footnote-ref-8)
9. () تفسير القرآن العظيم بن كثير 8/97. وأخرج الإمام أحمد في مسنده 6/21 بإسناد صحيح قال: (حدثنا عبد الرحمن , حدثنا سفيان عن منصور عن علقمة عن عبد الله هو ابن مسعود قال: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن , المغيرات خلق الله عز وجل) , قال فبلغ امرأة من بني أسد في البيت يقال لها أم يعقوب , فجاءت إليه فقالت بلغني أنك قلت كيت وكيت , قال ما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الله تعالى , فقالت إني لأقرأ ما بين لوحيه فما وجدته , فقال إن كنت قرأتِهِ فقد وجدتِهِ أما قرأت ﴿وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ قالت: بلى. قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه. قالت: إني لأظن أهلك يفعلونه , قال: اذهبي فانظري فذهبت فلم تر من حاجتها شيئاً , فجاءت فقالت: ما رأيت شيئاً , قال: لو كان كذا لما تجامعنا. وأخرجه أيضاً البخاري برقم (4886)، ومسلم برقم 120 - (2125) من حديث سفيان الثوري , وثبت أيضاً في صحيح البخاري برقم (7288)، ومسلم برقم 131 - (1337). أيضاً عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا أمرتكم بأمر فائتوا منه ما استطعتم , وما نهيتكم عنه فاجتنبوه)). وجاء في النهاية في غريب الحديث والأثر 5/189، ورياض الصالحين ص 406 عن معنى (الوشم): أن يغرز الجلد بإبرة، ثم يحشى بكحل أو نيل، فيزرق أثره أو يخضر. و(المُتَفَلِّجَةُ) هيَ: الَّتي تَبْرُدُ مِنْ أسْنَانِهَا لِيَتَبَاعَدَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ قَلِيلاً، وتُحَسِّنُهَا وَهُوَ الوَشْرُ. و(النَّامِصَةُ): الَّتي تَأخُذُ مِنْ شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِهَا، وتُرَقِّقُهُ لِيَصِيرَ حَسَناً. و(المُتَنَمِّصَةُ): الَّتي تَأمُرُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ. [↑](#footnote-ref-9)
10. () تفسير الطبري 4/180. [↑](#footnote-ref-10)
11. () أخرجه البخاري، باب الاعتصام بالكتاب والسنة، برقم (6737). [↑](#footnote-ref-11)
12. () الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم 3/270- 271. [↑](#footnote-ref-12)
13. () أخرجه البخاري في كتاب الأحكام باب قول الله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ برقم (7137)، ومسلم في كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية برقم 33 - (1835). [↑](#footnote-ref-13)
14. () أخرجه البزار في مسنده برقم (8993)، والحاكم في مستدركه على الصحيحين برقم (319)، وانظر: كنز العمال برقم (876). قال الشيخ الألباني (رحمه الله) في صحيح الجامع الصغير وزياداته 1/566 و 615برقم (2937) و (3232): (صحيح). [↑](#footnote-ref-14)
15. () سبق تخريجه. [↑](#footnote-ref-15)
16. () معالم السنن للخطابي 2/276-277. [↑](#footnote-ref-16)
17. () أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (7283)، ومسلم في كتاب الفضائل باب شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم برقم 16 - (2283). [↑](#footnote-ref-17)
18. () أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بعرفة وجمع برقم (631). [↑](#footnote-ref-18)
19. () أخرجه مسلم في كتاب الحج باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً برقم 310 - (1297)، وأبو داود في كتاب المناسك باب في رمي الجمار برقم (1970)، والنسائي في كتاب مناسك الحج باب الركوب إلى الجمار واستظلال المحرم برقم (3062). [↑](#footnote-ref-19)
20. () أخرجه أحمد في المسند برقم (17142)، (17144)، (17145)، وأبو داود في كتاب السنة باب في لزوم السنة برقم (4607)، والترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع برقم (2685)، وابن ماجه في المقدمة باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين برقم (43)، والدارمي في السنن برقم (96)، وابن حبان في صحيحه برقم (5)، والطبراني في الكبير برقم (617)، (618)، والحاكم في المستدرك برقم (329)، وقال الحافظ أبو نعيم: هو حديث جيد من صحيح حديث الشامين ولم يتركه البخاري ومسلم من جهة إنكار منهما له، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم (4607). [↑](#footnote-ref-20)
21. () أخرجه أبو داود في كتاب العلم باب فضل نشر العلم برقم (3660)، والترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع برقم (2665)، والدارمي في سننه برقم (235)، وأحمد في المسند برقم (21589)، وابن حبان في صحيحه برقم (67)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (3660). [↑](#footnote-ref-21)
22. () أخرجه أحمد في المسند برقم (6510)، (6802)، والدارمي في السنن برقم (501)، وأبو داود في كتاب العلم باب في كتابة العلم برقم (3646)، والحاكم في المستدرك برقم (359)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم 1/71، وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (3646). [↑](#footnote-ref-22)
23. () أخرجه البخاري برقم (2926) وغيره. [↑](#footnote-ref-23)
24. () أخرجه الدارمي في السنن برقم (121)، وابن بطة في الإبانة برقم (83)، (229)، والآجري في الشريعة ص 55، 58 واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (202). [↑](#footnote-ref-24)
25. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم (10057)، وأبو نعيم في الحلية 9/109، ومعرفة السنن والآثار برقم (10753)، (10757). [↑](#footnote-ref-25)
26. () أخرجه أحمد في المسند برقم (1039)، وابن ماجه في المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتغليظ على من عارضه برقم (20)، والدارمي في السنن برقم (612)، وإسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-26)
27. () أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾ برقم (4886)، (4887)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة باب تحريم في الواصلة والمستوصلة برقم (5538). [↑](#footnote-ref-27)
28. () سير أعلام النبلاء 8/399. [↑](#footnote-ref-28)
29. () المصدر نفسه 8/411 والآية (6) من سورة فاطر. [↑](#footnote-ref-29)
30. () الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 18/17، واللباب في علوم الكتاب 18/580. [↑](#footnote-ref-30)
31. () الثقات لابن حبان 1/8، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء 1/24. [↑](#footnote-ref-31)
32. () تغريدات ربيع الأدب (6): ربيع بن المدني السملالي، شبكة الألوكة.

    http://www.alukah.net/sharia/0/85543/#ixzz3t5YQFQWN [↑](#footnote-ref-32)
33. () الاستذكار لابن عبد البر 8/265 – 266. [↑](#footnote-ref-33)
34. () سير أعلام النبلاء 9/199. [↑](#footnote-ref-34)
35. () المصدر نفسه 9/409. [↑](#footnote-ref-35)
36. () الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 18/17. [↑](#footnote-ref-36)
37. () سير أعلام النبلاء 9/144. [↑](#footnote-ref-37)
38. () الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 18/17. [↑](#footnote-ref-38)
39. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-39)
40. () شرح العقيدة الطحاوية 1/71. [↑](#footnote-ref-40)
41. () صيد الخاطر ص 18. [↑](#footnote-ref-41)
42. () سير أعلام النبلاء 8/537. والكيمياء المقصودة قديماً هي عملية قلب المعادن والتراب وما أدراك إلى ذهب وفي هذا مضيعة للوقت والجهد والمال. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-42)
43. () جامع بيان العلم وفضله 2/191. [↑](#footnote-ref-43)
44. () أخرجه الدارمي في السنن برقم (447)، وابن سعد في الطبقات 5/205 – 251، وإسناده جيد. [↑](#footnote-ref-44)
45. () أخرجه المروزي في السنة برقم (96)، والآجري في الشريعة برقم (107)، وابن بطة في الإبانة برقم (100)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم 2/134، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم (556). [↑](#footnote-ref-45)
46. () الرسالة للشافعي ص 78-79. [↑](#footnote-ref-46)
47. () الأم للشافعي 7/287. [↑](#footnote-ref-47)
48. () سير أعلام النبلاء 10/ 16. [↑](#footnote-ref-48)
49. () المصدر نفسه 10/ 20. [↑](#footnote-ref-49)
50. () الرسالة للشافعي برقم (1259). [↑](#footnote-ref-50)
51. () أعلام الموقعين 1/6. [↑](#footnote-ref-51)
52. () المصدر نفسه 10/ 29. [↑](#footnote-ref-52)
53. () المصدر نفسه 10/ 26. [↑](#footnote-ref-53)
54. () الرسالة التبوكية - زاد المهاجر إلى ربه ص 13. [↑](#footnote-ref-54)
55. () الشفا بتعريف حقوق المصطفى -صلى الله عليه وسلم 2/88. [↑](#footnote-ref-55)
56. () صفحات مشرقة من حياة السلف، سفيان بن سعيد الثوري ص 121. [↑](#footnote-ref-56)
57. () جامع البيان في تأويل القرآن - تفسير الطبري 4/154. [↑](#footnote-ref-57)
58. () أخرجه البخاري في كتاب العلم باب ليبلغ الشاهد منكم الغائب برقم (105)، مسلم في كتاب القسامة والمحاربين باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال برقم 29 - (1679) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-58)
59. () أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب ما يحذر من زهرة الدنيا برقم (6429)، مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة برقم 212 - (2533) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-59)
60. () السنة للمروزي ص 58-60. [↑](#footnote-ref-60)
61. () سير أعلام النبلاء 8/435. [↑](#footnote-ref-61)
62. () أخرجه الدارمي في السنن برقم (609)، والمروزي في السنة برقم (107)، والآجري في الشريعة برقم (108)، وابن بطة في الإبانة برقم (101). [↑](#footnote-ref-62)
63. () أخرجه المروزي في السنة برقم (106). [↑](#footnote-ref-63)
64. () مجموع فتاوى ابن تيمية 19/47. [↑](#footnote-ref-64)
65. () المصدر نفسه 19/98. [↑](#footnote-ref-65)
66. () المصدر نفسه 22/192. والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (2131)، والدار قطني برقم (1069)، والبيهقي في سننه برقم (3856). قال الشيخ الألباني في إرواء الغليل 1/291 برقم (262): (صحيح). [↑](#footnote-ref-66)
67. () درئ تعارض العقل والنقل 1/178. [↑](#footnote-ref-67)
68. () منهاج السنة النبوية 3/506، ومختصر منهاج السنة ص 130. [↑](#footnote-ref-68)
69. () التفسير الكبير 6/422. [↑](#footnote-ref-69)
70. () مجموع فتاوى ابن تيمية 13/18. [↑](#footnote-ref-70)
71. () المصدر نفسه 4/259. [↑](#footnote-ref-71)
72. () مدارج التهذيب 2/487. [↑](#footnote-ref-72)
73. () منهاج القاصدين 1/54. [↑](#footnote-ref-73)
74. () أعلام الموقعين لابن القيم 1/39 – 40. [↑](#footnote-ref-74)
75. () الفوائد لابن القيم 1/ 136. [↑](#footnote-ref-75)
76. () مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز 9/177- 178. [↑](#footnote-ref-76)
77. () أخرجه المروزي في السنة برقم (112)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم 2/138. [↑](#footnote-ref-77)
78. () أخرجه المروزي في السنة برقم (104)، والدارمي في السنن برقم (608) بنحوه، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 2/191، وعزاه ابن حجر في فتح الباري 13/305 إلى البيهقي وقال: سنده صحيح. [↑](#footnote-ref-78)
79. () الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام ص 33. [↑](#footnote-ref-79)
80. () من خطبه الجمعية بعنوان (طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم). [↑](#footnote-ref-80)
81. () هكذا علمتني الحياة ص 15. [↑](#footnote-ref-81)
82. () المصدر نفسه ص 16. [↑](#footnote-ref-82)
83. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-83)
84. () المصدر نفسه ص 21. [↑](#footnote-ref-84)
85. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-85)
86. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-86)
87. () منتديات الأحرار

    http://www.a7rar.com/vb/showthread.php?t=61364 [↑](#footnote-ref-87)
88. () أخرجه أبو داود في السنن برقم (4163)، والطحاوي في مشكل الآثار (3365)، والبيهقي في شعب الإيمان (5 /224) رقم 6455 والطبراني في الأوسط (8 /299) رقم 8485، وابن عبد البر في التمهيد (24/10) والحديث له شواهد. ورجاله كلهم ثقات إلَّا عبدالرحمن بن أبي الزناد: قال ابن المديني: ما حدث بالمدينة فهو صحيح، وما حدث ببغداد أفسده البغداديون، ورأيت عبدالرحمن بن مهدي يخط على أحاديثه، وكان يقول: في حديثه عن مشيختهم فلان وفلان وفلان، قال: ولقنه البغداديون عن فقهائهم. تهذيب التهذيب (6 /155). وقال ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفًا. تاريخ بغداد (10 /228). وقال النسائي: ضعيف. الضعفاء والمتروكين (367). وقال ابن عدي: وبعض ما يرويه لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه. الكامل (4 /274). وقال عمرو بن على: كان يحيى وعبدالرحمن لا يحدثان عن عبدالرحمن بن أبي الزناد. الضعفاء الكبير (2 /340). وقال عبدالله بن أحمد: سألت أبي عن ابن أبي الزناد، فقال: كذا وكذا - يعنى ضعيف - المرجع السابق. وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات، وكان ذلك من سوء حفظه وكثرة خطئه، فلا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات، فهو صادق في الروايات يحتج به. المجروحين (2 /56). وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، وكان يضعف لروايته عن أبيه. الطبقات الكبرى (7 /324). وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، وفي حديثه ضعف. تهذيب التهذيب (6 /1559). ولخص حاله الذهبي، فقال: من أوعية العلم، لكنه ليس بالثبت جدًّا مع أنه حجة في هشام بن عروة. تذكرة الحفاظ (1 /247). وفي التقريب: صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهًا من السابعة، ولي خراج المدينة فحمد. وقد توبع ابن أبي الزناد، فقد رواه أبو نعيم في كتابه (تسمية ما انتهى إلينا من الرواة) (2 /58) رقم 22 قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبدالله، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا ابن أبي ذئب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من كان له شعر فليكرمه))، وهذا سند صحيح. ينظر: الترجل وصفته – الدليل الثاني، للشيخ ديبان محمد الديبان. موقع شبكة الألوكة. [↑](#footnote-ref-88)
89. () أخرجه النسائي في سننه الكبرى (5/374) برقم (9174)، وابن حبان في صحيحه (10/345) برقم (4493)، ورواه أيضاً (10/344) برقم (4492)، وحسنه الألباني في الجامع الصغير برقم (1774). [↑](#footnote-ref-89)
90. () واجب الأمة نحو نبيها. ملتقى أحبة القرآن.

    http://www.a-quran.com/archive/index.php/t-3149.html [↑](#footnote-ref-90)
91. () قال سيد قطب (رحمه الله) في ظلال القرآن 4/ 2215 – تفسير سورة الإسراء الآية (9): (هكذا على وجه الإطلاق فيمن يهديهم وفيما يهديهم، فيشمل الهدى أقواماً وأجيالاً بلا حدود من زمان أو مكان ويشمل ما يهديهم إليه كل منهج وكل طريق، وكل خير يهتدي إليه البشر في كل زمان ومكان. يهدي للتي هي أقوم في عالم الضمير والشعور، بالعقيدة الواضحة البسيطة التي لا تعقيد فيها ولا غموض، والتي تطلق الروح من أثقال الوهم والخرافة، وتطلق الطاقات البشرية الصالحة للعمل والبناء، وتربط بين نواميس الكون الطبيعية ونواميس الفطرة البشرية في تناسق واتساق. ويهدي للتي هي أقوم في التنسيق بين ظاهر الإنسان وباطنه، وبين مشاعره وسلوكه، وبين عقيدته وعمله، فإذا هي كلها مشدودة إلى العروة الوثقى التي لا تنفصم، متطلعة إلى أعلى وهي مستقرة على الأرض، وإذا العمل عبادة متى توجه الإنسان به إلى الله، ولو كان هذا العمل متاعاً واستمتاعاً بالحياة. ويهدي للتي هي أقوم في عالم العبادة بالموازنة بين التكاليف والطاقة، فلا تشق التكاليف على النفس حتى تمل وتيأس من الوفاء. ولا تسهل وتترخص حتى تشيع في النفس الرخاوة والاستهتار. ولا تتجاوز القصد والاعتدال وحدود الاحتمال. ويهدي للتي هي أقوم في علاقات الناس بعضهم ببعض: أفراداً وأزواجاً، وحكومات وشعوباً، ودولاً وأجناساً، ويقيم هذه العلاقات على الأسس الوطيدة الثابتة التي لا تتأثر بالرأي والهوى ولا تميل مع المودة والشنآن ولا تصرفها المصالح والأغراض. الأسس التي أقامها العليم الخبير لخلقه، وهو أعلم بمن خلق، وأعرف بما يصلح لهم في كل أرض وفي كل جيل، فيهديهم للتي هي أقوم في نظام الحكم ونظام المال ونظام الاجتماع ونظام التعامل الدولي اللائق بعالم الإنسان. ويهدي للتي هي أقوم في تبني الديانات السماوية جميعها والربط بينها كلها، وتعظيم مقدساتها وصيانة حرماتها فإذا البشرية كلها بجميع عقائدها السماوية في سلام ووئام. ﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.. ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً، وَأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ فهذه هي قاعدته الأصيلة في العمل والجزاء. فعلى الإيمان والعمل الصالح يقيم بناءه. فلا إيمان بلا عمل، ولا عمل بلا إيمان. الأول مبتور لم يبلغ تمامه، والثاني مقطوع لا ركيزة له. وبهما معا تسير الحياة على التي هي أقوم.. وبهما معا تتحقق الهداية بهذا القرآن. فأما الذين لا يهتدون بهدي القرآن، فهم متروكون لهوى الإنسان. الإنسان العجول الجاهل بما ينفعه وما يضره، المندفع الذي لا يضبط انفعالاته). [↑](#footnote-ref-91)
92. () قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن 7/353 – تفسير سورة الأعراف، الآية (204): (قيل: إن هذا نزل في الصلاة، روي عن ابن مسعود وأبي هريرة وجابر والزهري وعبيد الله بن عمير وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن المسيب. قال سعيد: كان المشركون يأتون رسول الله إذا صلى؛ فيقول بعضهم لبعض بمكة: ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾ (فصلت 26). فأنزل الله جل وعز جواباً لهم ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾. وقيل: إنها نزلت في الخطبة؛ قاله سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وزيد بن أسلم والقاسم بن مخيمرة ومسلم بن يسار وشهر بن حوشب وعبدالله بن المبارك. وهذا ضعيف؛ لأن القرآن فيها قليل، والإنصات يجب في جميعها؛ قاله ابن العربي. النقاش: والآية مكية، ولم يكن بمكة خطبة ولا جمعة. وذكر الطبري عن سعيد بن جبير أيضاً أن هذا في الإنصات يوم الأضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة، وفيما يجهر به الإمام فهو عام. وهو الصحيح لأنه يجمع جميع ما أوجبته هذه الآية وغيرها من السنة في الإنصات. قال النقاش: أجمع أهل التفسير أن هذا الاستماع في الصلاة المكتوبة وغير المكتوبة. النحاس: وفي اللغة يجب أن يكون في كل شيء، إلَّا أن يدل دليل على اختصاص شيء. وقال الزجاج: يجوز أن يكون ﴿فاستمعوا له وأنصتوا﴾ اعملوا بما فيه ولا تجاوزوه. والإنصات: السكوت للاستماع والإصغاء والمراعاة. انصت ينصت إنصاتاً؛ ونصت أيضاً؛ قال الشاعر: قال الإمام عليكم أمر سيدكم فلم نخالف وأنصتنا كما قالا ويقال: أنصتوه وأنصتوا له؛ قال الشاعر: إذا قالت حذام فأنصتوها فإن القول ما قالت حذام وقال بعضهم في قوله ﴿فاستمعوا له وأنصتوا﴾: كان هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصاً ليعيه عنه أصحابه. قلت: هذا فيه بعد، والصحيح القول بالعموم؛ لقوله: ﴿لعلكم ترحمون﴾ والتخصيص يحتاج إلى دليل. وقال عبد الجبار بن أحمد في فوائد القرآن له: إن المشركين كانوا يكثرون اللغط والشغب تعنتاً وعناداً؛ على ما حكاه الله عنهم: ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾ (فصلت 26). فأمر الله المسلمين حالة أداء الوحي أن يكونوا على خلاف هذه الحالة وأن يستمعوا، ومدح الجن على ذلك فقال: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ (الأحقاف 29) الآية. وقال محمد بن كعب القرظي: كان رسول الله إذا قرأ في الصلاة أجابه من وراءه؛ إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم، قالوا مثل قوله، حتى يقضي فاتحة الكتاب والسورة. فلبث بذلك ما شاء الله أن يلبث؛ فنزل: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾. وعن ﴿وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ فأنصتوا. وهذا يدل على أن المعنى بالإنصات ترك الجهر على ما كانوا يفعلون من مجاوبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال قتادة في هذه الآية: كان الرجل يأتي وهم في الصلاة فيسألهم كم صليتم، كم بقي؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾. وعن مجاهد هذا أيضاً: كانوا يتكلمون في الصلاة بحاجتهم؛ فنزل قوله تعالى: ﴿لعلكم ترحمون﴾. وقد مضى في الفاتحة الاختلاف في قراءة المأموم خلف الإمام). [↑](#footnote-ref-92)
93. () أخرجه مسلم برقم 252 - (804). [↑](#footnote-ref-93)
94. () أخرجه مسلم برقم 253 - (805). [↑](#footnote-ref-94)
95. () أخرجه البخاري برقم (5027). [↑](#footnote-ref-95)
96. () أخرجه البخاري برقم (4937)، ومسلم برقم 244 - (798). و ((الماهر)): الحاذق بالقراءة، و ((السّفرة)): الملائكة. و ((يَتَتَعْتَعُ)): أي يتردد في قراءته ويتبلد فيها لسانه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 1/190 و 4/374. [↑](#footnote-ref-96)
97. () أخرجه البخاري برقم (5427)، ومسلم برقم 243 - (797). [↑](#footnote-ref-97)
98. () أخرجه مسلم برقم 269 - (817). [↑](#footnote-ref-98)
99. () أخرجه البخاري برقم (5025)، ومسلم برقم 266 - (815). ((الشَّطَنُ)) بفتحِ الشينِ المعجمة والطاءِ المهملة: الحَبْلُ. [↑](#footnote-ref-99)
100. () أخرجه البخاري برقم (5011)، ومسلم برقم 240 - (795). [↑](#footnote-ref-100)
101. () أخرجه البخاري برقم (5058)، ومسلم برقم 144 - (1064). [↑](#footnote-ref-101)
102. () أخرجه الترمذي برقم (2910) وقال: (حديث حسن صحيح غريب)، وقال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-102)
103. () أخرجه الترمذي برقم (2913). قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزياداته ص (219) برقم (1524) وفي سنده قابوس بن أبي ظبيان وهو ضعيف. [↑](#footnote-ref-103)
104. () أخرجه أبو داود برقم (1464)، والترمذي برقم (2914). قال الشيخ الألباني: (حسن صحيح). [↑](#footnote-ref-104)
105. () أخرجه مسلم برقم 212 - (780)، والترمذي برقم (2877)، وأحمد في مسنده برقم (7821)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (7961). [↑](#footnote-ref-105)
106. () فضائل القرآن للفريابي ص 119. [↑](#footnote-ref-106)
107. () المصدر نفسه ص 128. [↑](#footnote-ref-107)
108. () المصدر نفسه ص 153. [↑](#footnote-ref-108)
109. () تفسير القرطبي 1/ 20. [↑](#footnote-ref-109)
110. () المصدر نفسه ص 247. [↑](#footnote-ref-110)
111. () رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص 52. [↑](#footnote-ref-111)
112. () إحياء علوم الدين 1/274. [↑](#footnote-ref-112)
113. () تفسير القرطبي 1/ 21. [↑](#footnote-ref-113)
114. () تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص 423. [↑](#footnote-ref-114)
115. () المصدر نفسه ص 73. [↑](#footnote-ref-115)
116. () المصدر نفسه ص 112. [↑](#footnote-ref-116)
117. () فضائل القرآن للفريابي ص 130. [↑](#footnote-ref-117)
118. () المصدر نفسه ص 152. [↑](#footnote-ref-118)
119. () المصدر نفسه ص 181. [↑](#footnote-ref-119)
120. () إحياء علوم الدين 1/273. [↑](#footnote-ref-120)
121. () فضائل القرآن للإمام ابن كثير ص 6. [↑](#footnote-ref-121)
122. () مختصر منهاج القاصدين ص 15. [↑](#footnote-ref-122)
123. () سنن الدارمي برقم (3251). [↑](#footnote-ref-123)
124. () المصدر نفسه ص 7. [↑](#footnote-ref-124)
125. () انظر: موضوع (بعض أقـوال الصحابة والسلف عن القران الكريم).

     http://www.aroos-ae.com/showthread.php?t=16162 [↑](#footnote-ref-125)
126. () انظر موقع صيد الفوائد: موضوع (كيف تتدبر القرآن (خطوات عملية).

     https://saaid.net/rasael/776.htm [↑](#footnote-ref-126)
127. () تهذيب سير أعلام النبلاء 2/662. [↑](#footnote-ref-127)
128. () الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي 1/87. [↑](#footnote-ref-128)
129. () لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف ص 203. [↑](#footnote-ref-129)
130. (3) التبيان في حملة القرآن: للإمام النووي - تحقيق: د. جمعة علي الخولي، ص: 37. [↑](#footnote-ref-130)
131. (4) المجموع للنووي 1/38. [↑](#footnote-ref-131)
132. (5) المسألة فيها خلاف فقهي بين أهل العلم فليراجع. [↑](#footnote-ref-132)
133. (6) مختصر منهاج القاصدين ص 15. [↑](#footnote-ref-133)
134. (7) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء 2/723. [↑](#footnote-ref-134)
135. (8) ذيل طبقات الحنابلة 2/ 98. [↑](#footnote-ref-135)
136. (1) مختصر منهاج القاصدين ص 48. [↑](#footnote-ref-136)
137. (2) فتح الباري لابن حجر 14/245. [↑](#footnote-ref-137)
138. () فضائل القرآن للفريابي ص 241. [↑](#footnote-ref-138)
139. (3) حلية الأولياء 2/271، وفيض القدير 5/10 برقم (6274)، والجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الكافي ص 53. [↑](#footnote-ref-139)
140. (4) رواه الدارمي في سننه برقم (3385). [↑](#footnote-ref-140)
141. (5) محاسن التأويل ص 83. [↑](#footnote-ref-141)
142. (5) تفسير القرآن العظيم 3/438. [↑](#footnote-ref-142)
143. (5) فضائل القرآن لقاسم بن سلام ص 127، وجمال القراء وكمال الإقراء ص 188. [↑](#footnote-ref-143)
144. () فضائل القرآن للفريابي ص 238. [↑](#footnote-ref-144)
145. (1) في ظلال القرآن 3/ 1421. [↑](#footnote-ref-145)
146. (2) المصدر نفسه 5/ 2626. [↑](#footnote-ref-146)
147. () أخرجه البخاري برقم (6094)، ومسلم برقم 103 - (2607). [↑](#footnote-ref-147)
148. () أخرجه الترمذي برقم (2518)، والنسائي في سننه برقم (5711) وفي الكبرى له برقم (5220). وقال الترمذي: (حديث صحيح)، وقال الشيخ الألباني في إرواء الغليل 1/44 برقم (12): (صحيح). ومعنى: ((يَريبُكَ)) بفتح الياء وضمها: اتركْ مَا تَشُكُّ في حِلِّهِ وَاعْدِلْ إِلَى مَا لا تَشُكُّ فِيهِ. [↑](#footnote-ref-148)
149. () أخرجه البخاري برقم (7) واللفظ له، ومسلم برقم 74 - (1773). [↑](#footnote-ref-149)
150. () أخرجه مسلم برقم 157 - (1909). [↑](#footnote-ref-150)
151. () دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين 1/258. [↑](#footnote-ref-151)
152. () أخرجه البخاري برقم (3124)، ومسلم برقم 32 - (1747). ومعنى: ((بُضْعَ)): فرج المرأة، ((الخَلِفَاتُ)) بفتحِ الخَاءِ المعجمة وكسر اللامِ: جمع خِلفة وهي الناقة الحامِل، و ((الغلول)): الخيانة في المغنم، وكانت علامة الغلول التصاق يد الغال بيد النبي، ((فحبست)): لم تغب، وهذه من معجزات النبوة. شرح الحديث: (نهى النبيُّ قومه عن اتباعه على أحد هذه الأحوال لأن أصحابها يكونون متعلقي النفوس بهذه الأسباب فتضعف عزائمهم وتفتر رغباتهم في الجهاد والشهادة وربما يفرط ذلك التعلق فيفضي إلى كراهة الجهاد وأعمال الخير. وكانت عادة الأنبياء صلى الله عليهم وسلم في الغنائم أن يجمعوها فتجئ نار من السماء فتأكلها، فيكون ذلك علامة قبولها وعدم الغلول فيها، فلما جاءت هذه النار فلم تأكلها علم أن فيها غلولاً). انظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين 1/259 – 260. [↑](#footnote-ref-152)
153. () أخرجه البخاري برقم (1)، ومسلم برقم 155 - (1907). [↑](#footnote-ref-153)
154. () أخرجه البخاري برقم (3900)، ومسلم برقم 86 - (1864). ومعنى (الاستنفار): الاستنجاد والاستنصار: أي إذا طلب منكم النصرة فأجيبوا وانفروا خارجين إلى الإعانة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 5/95. [↑](#footnote-ref-154)
155. () شرح النووي على مسلم 5/173. [↑](#footnote-ref-155)
156. () السوقة من الناس: الرعية ومن دون الملك ومن لم يكن ذا سلطان، والذكر والأنثى فيه سواء. لسان العرب 6/437 - مادة (سوق). [↑](#footnote-ref-156)
157. () أخرجه البخاري برقم (2118) واللفظ له، ومسلم برقم 8 - (2884). [↑](#footnote-ref-157)
158. () أخرجه مسلم برقم 159 - (1911) من حديث جابر بن عبد الله. [↑](#footnote-ref-158)
159. () أخرجه البخاري برقم (2838). و (الشِّعب): ما انفرج بين جبلين. اللسان 7/126 مادة (شعب). [↑](#footnote-ref-159)
160. () أخرجه مسلم برقم 34 - (2564). [↑](#footnote-ref-160)
161. () أخرجه البخاري برقم (6491)، ومسلم برقم 207 - (131). [↑](#footnote-ref-161)
162. () أخرجه البخاري برقم (2215)، ومسلم برقم 100 - (2743). و((النفر)): اسم جمع، يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة، ولا واحد له من لفظه. ((لا أغبق)): أي ما كنت أقدم عليهما أحداً في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه. والغبوق شرب آخر النهار مقابل الصبوح. ((يَتَضَاغَوْنَ)): يتصايحون ويبكون. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 3/341 و 5/93. [↑](#footnote-ref-162)
163. () أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ص 100. [↑](#footnote-ref-163)
164. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-164)
165. () إحياء علوم الدين 4/387. [↑](#footnote-ref-165)
166. () تفسير القرآن العظيم 4/204. [↑](#footnote-ref-166)
167. () إحياء علوم الدين 4/394. [↑](#footnote-ref-167)
168. () المصدر نفسه 4/387. [↑](#footnote-ref-168)
169. () النبوات ص 147. [↑](#footnote-ref-169)
170. () كلمة الإخلاص لابن رجب ص 31 . [↑](#footnote-ref-170)
171. () الصارم البتار ص 390. [↑](#footnote-ref-171)
172. () كلمة الإخلاص ص 54. [↑](#footnote-ref-172)
173. () مجموع الفتاوى 10/602. [↑](#footnote-ref-173)
174. () تهذيب المدارج ص 399. [↑](#footnote-ref-174)
175. () مجموع الفتاوى 10/545. [↑](#footnote-ref-175)
176. () المصدر نقسه 10/215. [↑](#footnote-ref-176)
177. () المصدر نفسه 10/198. [↑](#footnote-ref-177)
178. () مدارج السالكين 2/289. [↑](#footnote-ref-178)
179. () تهذيب المدارج ص 544. [↑](#footnote-ref-179)
180. () الوابل الصيب ص 22. [↑](#footnote-ref-180)
181. () مدارج السالكين: 2/286. [↑](#footnote-ref-181)
182. () تهذيب المدارج ص 68. [↑](#footnote-ref-182)
183. () مدارج السالكين: 3/422. [↑](#footnote-ref-183)
184. () تهذيب المدارج ص 227. [↑](#footnote-ref-184)
185. () مدارج السالكين: 2/282. [↑](#footnote-ref-185)
186. () المصدر نفسه: 1/202. [↑](#footnote-ref-186)
187. () الفوائد ص 185. [↑](#footnote-ref-187)
188. () تهذيب المدارج ص 401. [↑](#footnote-ref-188)
189. () المصدر نفسه ص 642. [↑](#footnote-ref-189)
190. () المصدر نفسه ص 296. [↑](#footnote-ref-190)
191. () الفوائد ص 127 و 181. [↑](#footnote-ref-191)
192. () عدة الصابرين ص 82. [↑](#footnote-ref-192)
193. () المصدر نفسه ص 205. [↑](#footnote-ref-193)
194. () الفوائد ص 65. [↑](#footnote-ref-194)
195. () المصدر نفسه ص 267. [↑](#footnote-ref-195)
196. () الفوائد ص 292. [↑](#footnote-ref-196)
197. () المصدر نفسه ص 89. [↑](#footnote-ref-197)
198. () مدارج التهذيب: 3/422. [↑](#footnote-ref-198)
199. () المصدر نفسه 3/442. [↑](#footnote-ref-199)
200. () المصدر نفسه 3/441. [↑](#footnote-ref-200)
201. () المصدر نفسه 3/212. [↑](#footnote-ref-201)
202. () الفوائد ص 245. [↑](#footnote-ref-202)
203. () مدارج التهذيب 2/293. [↑](#footnote-ref-203)
204. () المصدر نفسه 3/295. [↑](#footnote-ref-204)
205. () المصدر نفسه 2/295. [↑](#footnote-ref-205)
206. () المصدر نفسه 3/213. [↑](#footnote-ref-206)
207. () المصدر نفسه 2/380. [↑](#footnote-ref-207)
208. () صيد الخاطر ص 282. [↑](#footnote-ref-208)
209. () المصدر نفسه ص 339. [↑](#footnote-ref-209)
210. () المصدر نفسه ص 328. [↑](#footnote-ref-210)
211. () المصدر نفسه ص 387. [↑](#footnote-ref-211)
212. () الدر المنثور في التفسير بالمأثور 4/320. [↑](#footnote-ref-212)
213. () هكذا علمتني الحياة ص 280. [↑](#footnote-ref-213)
214. () المصدر نفسه ص 25. [↑](#footnote-ref-214)
215. () المصدر نفسه ص 235. [↑](#footnote-ref-215)
216. () أخرجه مسلم برقم 46 - (2985). [↑](#footnote-ref-216)
217. () أخرجه مسلم 152 - (1905). ومعنى (جَرِيءٌ) بفتح الجيم وكسر الراء والمد: أيْ شُجَاعٌ حَاذِقٌ. [↑](#footnote-ref-217)
218. () أخرجه أبو داود برقم (3664)، وابن ماجه برقم (252). قال الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير 2/ 1060 برقم (6156): (صحيح). يَعْنِي: رِيحَهَا. [↑](#footnote-ref-218)
219. () أخرجه البخاري برقم (7178) من دون: (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم). [↑](#footnote-ref-219)
220. () أخرجه البخاري برقم (6499)، ومسلم برقم 48 - (2987). ورواه مسلم أَيضاً 47 - (2986) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. ((سَمَّعَ)) بتشديد الميم، ومعناه: أظهر عمله للناس رِياءً. ((سَمَّعَ اللهُ بِهِ)) أيْ: فَضَحَهُ يَومَ القِيَامَةِ. ومعنى: ((مَنْ رَاءى)) أيْ: مَنْ أظْهَرَ لِلنَّاسِ العَمَلَ الصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عِنْدَهُمْ. ((رَاءى اللهُ بِهِ)) أيْ: أظْهَرَ سَرِيرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الخَلائِقِ. [↑](#footnote-ref-220)
221. () روح البيان للألوسي 2/91 و 4/345، وتنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء ص 91. [↑](#footnote-ref-221)
222. () اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي ص 67. [↑](#footnote-ref-222)
223. () المصدر نفسه ص 71. [↑](#footnote-ref-223)
224. () اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي ص 47. [↑](#footnote-ref-224)
225. () المصدر نفسه ص 22. [↑](#footnote-ref-225)
226. () تنبيه الغافلين بإحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص 30. [↑](#footnote-ref-226)
227. () اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي ص 61. [↑](#footnote-ref-227)
228. () الكبائر للذهبي ص 144. [↑](#footnote-ref-228)
229. () اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي ص 47. [↑](#footnote-ref-229)
230. () إحياء علوم الدين 4/382. [↑](#footnote-ref-230)
231. () المصدر نفسه 3/297. [↑](#footnote-ref-231)
232. () المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة 7/186 برقم (35189). [↑](#footnote-ref-232)
233. () فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب 5/316. [↑](#footnote-ref-233)
234. () أخلاق العلماء للآجري ص 63. [↑](#footnote-ref-234)
235. () الدرر السنية في الأجوبة النجدية 2/294. [↑](#footnote-ref-235)
236. () ذم الهوى لابن الجوزي فِي ذِكْرِ مُجَاهَدَةِ النَّفْسِ وَمُحَاسَبَتِهَا برقم (101) ص 49. [↑](#footnote-ref-236)
237. () شرح الطحاوية ص 152، والوابل الصيّب ص 62، النبوات ص 147. [↑](#footnote-ref-237)
238. () موقع (إلَّا رسول الله) للدفاع عن الرسول الكريم / من وصايا لقمان الحكيم.

     http://7rasol.blogspot.com/2012/02/blog-post.html [↑](#footnote-ref-238)
239. () شعب الإيمان للبيهقي برقم (6366) وهو مقطوع. [↑](#footnote-ref-239)
240. () المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة 7/186 برقم (35189). [↑](#footnote-ref-240)
241. () المصدر نفسه ص 30 و 31. [↑](#footnote-ref-241)
242. () المصدر نفسه ص 15 و 16. [↑](#footnote-ref-242)
243. () المصدر نفسه ص 62. [↑](#footnote-ref-243)
244. () المصدر نفسه ص 15. [↑](#footnote-ref-244)
245. () المصدر نفسه ص 14. [↑](#footnote-ref-245)
246. () المصدر نفسه ص 25. [↑](#footnote-ref-246)
247. () المصدر نفسه ص 32. [↑](#footnote-ref-247)
248. () المصدر نفسه ص 37 و 38. [↑](#footnote-ref-248)
249. () المصدر نفسه ص 53. [↑](#footnote-ref-249)
250. () المصدر نفسه ص 66. [↑](#footnote-ref-250)
251. () المصدر نفسه ص 75. [↑](#footnote-ref-251)
252. () المصدر نفسه ص 78. [↑](#footnote-ref-252)
253. () الجامع لأخلاق الراوي 2/179. [↑](#footnote-ref-253)
254. () مدارج التهذيب ص 396. [↑](#footnote-ref-254)
255. () مجموع الفتاوى 1/87. [↑](#footnote-ref-255)
256. () مجموع الفتاوى 10/651. [↑](#footnote-ref-256)
257. () مجموع الفتاوى 1/190. [↑](#footnote-ref-257)
258. () المصدر نفسه 1/188. [↑](#footnote-ref-258)
259. () النبوات لابن تيمية ص 147. [↑](#footnote-ref-259)
260. () مجموع الفتاوى 1/94. [↑](#footnote-ref-260)
261. () المصدر نفسه 1/8. [↑](#footnote-ref-261)
262. () المصدر نفسه 3/277. [↑](#footnote-ref-262)
263. () المصدر نفسه 10/602. [↑](#footnote-ref-263)
264. () المصدر نفسه 10/261. [↑](#footnote-ref-264)
265. () الفوائد ص 395. [↑](#footnote-ref-265)
266. () المصدر نفسه ص 267. [↑](#footnote-ref-266)
267. () مفتاح دار السعادة 1/74. [↑](#footnote-ref-267)
268. () مدارج السالكين 3/422. [↑](#footnote-ref-268)
269. () المصدر نفسه ص395. [↑](#footnote-ref-269)
270. () المصدر نفسه ص 328. [↑](#footnote-ref-270)
271. () المصدر نفسه ص 327. [↑](#footnote-ref-271)
272. () المصدر نفسه ص 245. [↑](#footnote-ref-272)
273. () المصدر نفسه ص 199. [↑](#footnote-ref-273)
274. () (التوبة 119). [↑](#footnote-ref-274)
275. () الفوائد ص245. [↑](#footnote-ref-275)
276. () مدارج التهذيب ص 381. [↑](#footnote-ref-276)
277. () (يوسف 24). [↑](#footnote-ref-277)
278. () مدارج التهذيب ص 377. [↑](#footnote-ref-278)
279. () طريق الهجرتين ص 34. [↑](#footnote-ref-279)
280. () المصدر نفسه ص 57. [↑](#footnote-ref-280)
281. () مفتاح دار السعادة لابن القيم 1/160. [↑](#footnote-ref-281)
282. () أعلام الموقعين 1/69. [↑](#footnote-ref-282)
283. () إحياء علوم الدين 4/378. [↑](#footnote-ref-283)
284. () جامع العلوم والحكم 1/42. [↑](#footnote-ref-284)
285. () كلمة الإخلاص لابن رجب ص 54. [↑](#footnote-ref-285)
286. () المصدر نفسه ص 14. [↑](#footnote-ref-286)
287. () جامع العلوم والحكم 1/42. [↑](#footnote-ref-287)
288. () الدرر السنية في الأجوبة النجدية 2/294. [↑](#footnote-ref-288)
289. () الطبقات الكبرى 4/222، وسير أعلام النبلاء 5/148. [↑](#footnote-ref-289)
290. () مدارج السالكين 2/92. [↑](#footnote-ref-290)
291. () حلاوة الإيمان ص 144. [↑](#footnote-ref-291)
292. () حقيقة البدعة وأحكامها 1/41. [↑](#footnote-ref-292)
293. () الدرر السنية في الأجوبة النجدية 2/294. [↑](#footnote-ref-293)
294. () مدارج السالكين 2/92. [↑](#footnote-ref-294)
295. () الزهد لأحمد بن حنبل ص 137. [↑](#footnote-ref-295)
296. () حلاوة الإيمان ص 145. [↑](#footnote-ref-296)
297. () المجموع شرح المهذب 1/28. [↑](#footnote-ref-297)
298. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-298)
299. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-299)
300. () صفة الصفوة لابن الجوزي 4/232. [↑](#footnote-ref-300)
301. () المصدر نفسه 2/66. [↑](#footnote-ref-301)
302. () الرسالة المستطرفة ص 9. [↑](#footnote-ref-302)
303. () سير أعلام النبلاء 10/473. [↑](#footnote-ref-303)
304. () صفة الصفوة لابن الجوزي 1/473. [↑](#footnote-ref-304)
305. () تاريخ الإسلام 16/109، وسير أعلام النبلاء 10/473. [↑](#footnote-ref-305)
306. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 8/ 344، وتاريخ دمشق 10/ 210، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد 1/368. [↑](#footnote-ref-306)
307. () ذم الهوى ص 31. [↑](#footnote-ref-307)
308. () التواضع والخمول ص 95 برقم (72). [↑](#footnote-ref-308)
309. () في ظلال القرآن 5/2581. [↑](#footnote-ref-309)
310. () أخرجه البخاري برقم (3331)، (5184)، ومسلم 4/178 برقم 59 – 60 – 65 - (1468). [↑](#footnote-ref-310)
311. () أخرجه البخاري برقم (4942)، ومسلم برقم 49 - (2855). ومعنى: (وَالعَارِمُ) بالعين المهملة والراء: هُوَ الشِّرِّيرُ المفسِدُ، وقوله: (انْبَعَثَ)، أيْ: قَامَ بسرعة. [↑](#footnote-ref-311)
312. () شرح صحيح مسلم 9/162. رقم الحديث (2855). [↑](#footnote-ref-312)
313. () أخرجه مسلم برقم 61 - (1469)، وقولُهُ: ((يَفْرَكْ)) هُوَ بفتح الياءِ وإسكان الفاء وفتح الراءِ معناه: يُبْغِضُ، يقالُ: فَرِكَتِ المَرأةُ زَوْجَهَا، وَفَرِكَهَا زَوْجُهَا، بكسر الراء يفْرَكُهَا بفتحها: أيْ أبْغَضَهَا، والله أعلم. [↑](#footnote-ref-313)
314. () أخرجه أبو داود برقم (4682)، والترمذي برقم (1162). قال الشيخ الألباني: (حسن صحيح). [↑](#footnote-ref-314)
315. () أخرجه البخاري برقم (5090)، ومسلم برقم 53 - (1466). [↑](#footnote-ref-315)
316. () أخرجه الترمذي برقم (1162)، وأحمد برقم (7396) قال الشيخ الألباني: (حسن صحيح) . [↑](#footnote-ref-316)
317. () أخرجه البخاري برقم (5193) و (5194)، ومسلم برقم 120 - (1436) برقم 121 – 122 - (1436). [↑](#footnote-ref-317)
318. () أخرجه البخاري برقم (5195)، ومسلم برقم 84 - (1026). وهذا اللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-318)
319. () أخرجه الترمذي برقم (1159) وقال: (حديث حسن غريب). قال الشيخ الألباني: (حسن صحيح). [↑](#footnote-ref-319)
320. () أخرجه ابن ماجة برقم (1861)، قال الشيخ الألباني: (حسن). [↑](#footnote-ref-320)
321. () أخرجه ابن ماجة برقم (1851)، والترمذي برقم (1163)، والنسائي في الكبرى برقم (9169). قال الشيخ الألباني: (حسن). قوله صلى الله عليه وسلم: ((عَوان)) أيْ: أسِيرَاتٌ جَمْع عَانِيَة، بالعَيْنِ المهْمَلَةِ، وَهِيَ الأسِيرَةُ، والعاني: الأسير. شَبَّهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المرأةَ في دخولِها تَحْتَ حُكْمِ الزَّوْجِ بالأَسيرِ (وَالضَّرْبُ المبَرِّحُ): هُوَ الشَّاقُ الشَّدِيد وقوله صلى الله عليه وسلم: ((فَلاَ تَبْغُوا عَلَيهنَّ سَبِيلاً)) أيْ: لاَ تَطْلُبُوا طَريقاً تَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَيهِنَّ وَتُؤْذُونَهُنَّ بِهِ، والله أعلم. [↑](#footnote-ref-321)
322. () أخرجه أبو داود برقم (2142)، وابن ماجة برقم (1850)، والنسائي في الكبرى برقم (9171). قال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-322)
323. () أخرجه ابن ماجه برقم (1968)، قال الشيخ الألباني: (حسن)، والبيهقي في الكبرى برقم (13536)، ينظر صحيح الجامع برقم (2928)، وفي رواية: ((فإن العرق دساس)) قال في تخريج أحاديث الإحياء: 2/42: ضعيف. [↑](#footnote-ref-323)
324. () أخرجه أبو داود برقم (2146)، وابن ماجة برقم (1985)، والنسائي في الكبرى برقم (9167). [↑](#footnote-ref-324)
325. () أخرجه مسلم برقم 64 - (1467). [↑](#footnote-ref-325)
326. () أخرجه البخاري برقم (5200)، ومسلم برقم 20 - (1829). [↑](#footnote-ref-326)
327. () أخرجه الترمذي برقم (1160)،وقال: (حديث حسن غريب). وأخرجه النسائي في الكبرى برقم (8971)، وقال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-327)
328. () أخرجه مسلم برقم 123 - (1437) . [↑](#footnote-ref-328)
329. () أخرجه ابن ماجة برقم (2014)، والترمذي برقم (1174) وقال: (حديث حسن غريب). وقال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-329)
330. () أخرجه البخاري برقم (5096)، ومسلم برقم 97 - (2740). [↑](#footnote-ref-330)
331. () أخرجه الترمذي برقم (3094). وقال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-331)
332. () أخرجه أبو داود برقم (1664). قال عنه الشيخ الألباني (ضعيف)، وفي مجمع الزوائد: 4/501 برقم (7435). قال رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات. [↑](#footnote-ref-332)
333. () أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (4032)، وصحيح الترغيب والترهيب للألباني 2/192 برقم (1914)، و2/ 348 برقم (2576). [↑](#footnote-ref-333)
334. () مصنف عبد الرزاق 11/300 برقم (20593). [↑](#footnote-ref-334)
335. () شعب الإيمان للبيهقي 11/167برقم (8351). [↑](#footnote-ref-335)
336. () منهج التربية النبوية للطفل: محمد نور بن عبد الحفيظ ص 31. [↑](#footnote-ref-336)
337. () أخبار النساء لابن الجوزي ص 144. [↑](#footnote-ref-337)
338. () مورد الظمآن لدروس الزمان 4/174. [↑](#footnote-ref-338)
339. () انظر: الكلام درر. https://edorr.net/portal/view/2541 [↑](#footnote-ref-339)
340. () المستطرف في كل فن مستظرف ص 457. [↑](#footnote-ref-340)
341. () العقد الفريد 7/116، وأخبار النساء لابن الجوزي ص 11. [↑](#footnote-ref-341)
342. () أخرجه الترمذي برقم (1163) وقال: (حسن صحيح)، وأحمد ( 5/72،73). [↑](#footnote-ref-342)
343. () عدالة الإسلام في المرأة: د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ص 39. [↑](#footnote-ref-343)
344. () وصية إبن حنبل لإبنه ليلة زفافه: موقع ملتقى أهل الحديث.

     http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=280699 [↑](#footnote-ref-344)
345. () منهج أسرة، د. وجيه زين العابدين , ص 69. والحديث أخرجه البخاري 2/974 برقم (2581). [↑](#footnote-ref-345)
346. () تحفة المودود بأحكام المولود ص 229. [↑](#footnote-ref-346)
347. () المؤامرة على المرأة المسلمة، فتياتنا بين الحجاب والسفور – إبراهيم النعمة، ص 30. [↑](#footnote-ref-347)
348. () في ظلال القرآن 5/2581. [↑](#footnote-ref-348)
349. () هكذا علمتني الحياة ص 15. [↑](#footnote-ref-349)
350. () المصدر نفسه ص 142. [↑](#footnote-ref-350)
351. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-351)
352. () المصدر نفسه ص 143. [↑](#footnote-ref-352)
353. () المصدر نفسه ص 142. [↑](#footnote-ref-353)
354. () المصدر نفسه ص 144. [↑](#footnote-ref-354)
355. () المصدر نفسه ص 145. [↑](#footnote-ref-355)
356. () المصدر نفسه ص 146. [↑](#footnote-ref-356)
357. () المصدر نفسه ص 238. [↑](#footnote-ref-357)
358. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-358)
359. () المصدر نفسه ص 130. [↑](#footnote-ref-359)
360. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-360)
361. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-361)
362. () قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن 2/203: (لما أخبر اللّهُ سبحانه وتعالى في الآية قبل ما دل على وحدانيته وقدرته وعظم سلطانه أخبر أن مع هذه الآيات القاهرة لذوي العقول من يتخذ معه أنداداً، وواحدها (ند)، وقد تقدم. والمراد الأوثان والأصنام التي كانوا يعبدونها كعبادة اللّه مع عجزها، قاله مجاهد: قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ أي يحبون أصنامهم على الباطل كحب المؤمنين لله على الحق، قاله المبرد، وقال معناه الزجاج: أي أنهم مع عجز الأصنام يحبونهم كحب المؤمنين لله مع قدرته. وقال ابن عباس والسدي: المراد بالأنداد الرؤساء المتبعون، يطيعونهم في معاصي اللّه. وجاء الضمير في ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ على هذا على الأصل، وعلى الأول جاء ضمير الأصنام ضمير من يعقل على غير الأصل. وقال ابن كيسان والزجاج أيضا: معنى ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ أي يسوون بين الأصنام وبين اللّه تعالى في المحبة. قال أبو إسحاق: وهذا القول الصحيح، والدليل على صحته: ﴿وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾... والكاف من ﴿كَحُبِّ﴾ نعت لمصدر محذوف، أي يحبونهم حباً كحب اللّه. ﴿وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ أي أشد من حب أهل الأوثان لأوثانهم والتابعين لمتبوعهم. وقيل: إنما قال ﴿وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ لأن اللّه تعالى أحبهم أولا ثم أحبُّوه. ومن شهد له محبوبه بالمحبة كانت محبته أتم، قال اللّه تعالى: ﴿يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة 54) ).

     وقال ابن كثير في تفسيره 1/346: (وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ وَلِحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَتَمَامِ مَعْرِفَتِهِمْ بِهِ وَتَوْقِيرِهِمْ وَتَوْحِيدِهِمْ، لَهُ، لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا بَلْ يَعْبُدُونَهُ وَحْدَهُ، وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَيْهِ، وَيَلْجَئُونَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ إِلَيْهِ. ثُمَّ تَوَعَّدَ تَعَالَى الْمُشْرِكِينَ بِهِ الظَّالِمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ بِذَلِكَ، فَقَالَ ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: تَقْدِيرُ الْكَلَامِ، لَوْ عَايَنُوا الْعَذَابَ لَعَلِمُوا حِينَئِذٍ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا، أَيْ إِنَّ الْحُكْمَ لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ تَحْتَ قَهْرِهِ وَغَلَبَتِهِ وَسُلْطَانِهِ). [↑](#footnote-ref-362)
363. () قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن 4/60: (والآية نزلت في وفد نجران إذ زعموا أن ما ادعوه في عيسى حب لله عز وجل؛ قاله محمد بن جعفر بن الزبير. وقال الحسن وابن جريج: نزلت في قوم من أهل الكتاب قالوا: نحن الذين نحب ربنا. وروي أن المسلمين قالوا: يا رسول الله، والله إنا لنحب ربنا؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي﴾. قال ابن عرفة: المحبة عند العرب إرادة الشيء على قصد له. وقال الأزهري: محبة العبد لله ورسوله طاعته لهما واتباعه أمرهما؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي﴾، ومحبة الله للعباد إنعامه عليهم بالغفران؛ قال الله تعالى: ﴿إنَّ اللهَ لَا يُحبُّ الكَافِرينَ﴾ (آل عمران 32) أي لا يغفر لهم. وقال سهل بن عبدالله: علامة حب الله حب القرآن، وعلامة حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم، وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة؛ وعلامة حب الله وحب القرآن وحب النبي وحب السنة حب الآخرة، وعلامة حب الآخرة أن يحب نفسه، وعلامة حب نفسه أن يبغض الدنيا، وعلامة بغض الدنيا ألا يأخذ منها إلَّا الزاد والبلغة. وروى أبو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾، قال: ((على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس)) خرجه أبو عبد الله الترمذي. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من أراد أن يحبَّه الله فعليه بصدق الحديث وأداء الأمانة وألا يؤذي جاره)). وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال إني أحب فلاناً فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء - قال - ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول إني أبغض فلاناً فأبغضه قال فيبغضـه جبريل ثم ينادي في أهل السماء أن الله يبغض فلاناً فأبغضوه - قال - فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض)). [↑](#footnote-ref-363)
364. () أخرجه البخاري برقم (6502). [↑](#footnote-ref-364)
365. () أخرجه البخاري برقم (3209)، ومسلم برقم 157 - (2637). [↑](#footnote-ref-365)
366. () أخرجه مسلم برقم 33 - (2405). ((فَتَسَاوَرْتُ)) هُوَ بالسين المهملة: أي وثبت متطلعاً. [↑](#footnote-ref-366)
367. () أخرجه البخاري برقم (7375)، ومسلم 263 - (813). [↑](#footnote-ref-367)
368. () أخرجه ابن ماجة برقم (163)، وأحمد برقم (1418) و (1459) من حديث أبي هريرة، و (1447) ومن حديث معاوية، و(1454) من حديث الحارث بن زياد. وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (5953). [↑](#footnote-ref-368)
369. () صحيحه الشيخ الألباني في الترغيب والترهيب برقم (3406). [↑](#footnote-ref-369)
370. () صحيحه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (4013). [↑](#footnote-ref-370)
371. () أخرجه هناد في الزهد 1/239/405، وابن حبان في الضعفاء 3/122، والديلمي 1/1/90، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع وزياداته برقم (295)، وفي سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (2202). [↑](#footnote-ref-371)
372. () انظر: شرح الحديث في موقع الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله) إذا أحب الله عبداً ابتلاه فهل هذا صحيح؟

     http://www.binbaz.org.sa/node/17614 [↑](#footnote-ref-372)
373. () أخرجه البخاري برقم (3688) و(6171)، ومسلم برقم 161- (2639) (161). [↑](#footnote-ref-373)
374. () أخرجه الطبراني في الكبير برقم (1346)، والأوسط برقم (6126)، والصغير برقم (861) ولم يسمّ الصحابي، وأشار المنذري في الترغيب إلى ضعفه 3/265، وقال الهيثمي في المجمع (8/191): (فيه مسكين بن سراج وهو ضعيف)، وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (906): (صحيح). [↑](#footnote-ref-374)
375. () أخرجه البزار برقم (3626). قال عنه ابن كثير في تفسيره 4/242: (حدثنا علي بن حرب الرازي حدثنا محمد بن سعيد بن سابق حدثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري وهو القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رجل يا رسول الله من أولياء الله قال الذين إذا رؤوا ذكر الله ثم قال البزار وقد روي عن سعيد مرسلاً). [↑](#footnote-ref-375)
376. () أخرجه البزار برقم (11132)، وأبو داود برقم (3527) من حديث جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي بمثله قال ابن كثير في تفسيره 4/242: (وهذا أيضا إسناد جيد إلا أنه منقطع بين أبي زرعة وعمر بن الخطاب والله أعلم). [↑](#footnote-ref-376)
377. () تفسير القرطبي – سورة يونس، الآية (62). [↑](#footnote-ref-377)
378. () التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ص 175. [↑](#footnote-ref-378)
379. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-379)
380. () مختصر تاريخ دمشق 20/300. [↑](#footnote-ref-380)
381. () فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب 5/184. [↑](#footnote-ref-381)
382. () الحديث ورد كما أخرجه أبو داود في سننه برقم (336) من طريق عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجْنَا فِي سَفَرٍ فَأَصَابَ رَجُلًا مِنَّا حَجَرٌ فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ، ثُمَّ احْتَلَمَ فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: هَلْ تَجِدُونَ لِي رُخْصَةً فِي التَّيَمُّمِ ؟ فَقَالُوا: مَا نَجِدُ لَكَ رُخْصَةً وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ فَاغْتَسَلَ فَمَاتَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُخْبِرَ بِذَلِكَ فَقَالَ: ((قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَا لُ، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ وَيَعْصِرَ - أَوْ" يَعْصِبَ"شَكَّ مُوسَى - َعلَى جُرْحِهِ خِرْقَةً، ثُمَّ يَمْسَحَ عَلَيْهَا وَيَغْسِلَ سَائِرَ جَسَدِهِ)) ؟. قال الشيخ الألباني: (حسن دون قوله إنما كان يكفيه). [↑](#footnote-ref-382)
383. () أمراض القلب وشفاؤها ص 4 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-383)
384. () الفوائد ص 98. [↑](#footnote-ref-384)
385. () المصدر نفسه ص 42. [↑](#footnote-ref-385)
386. () الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص 235. [↑](#footnote-ref-386)
387. () الفوائد ص 59. [↑](#footnote-ref-387)
388. () المصدر نفسه ص 114. [↑](#footnote-ref-388)
389. () المصدر نفسه ص 119. [↑](#footnote-ref-389)
390. () المصدر نفسه ص 152. [↑](#footnote-ref-390)
391. () المصدر نفسه ص 153. [↑](#footnote-ref-391)
392. () المصدر نفسه ص 170. [↑](#footnote-ref-392)
393. () المصدر نفسه ص 180. [↑](#footnote-ref-393)
394. () المصدر نفسه ص 187. [↑](#footnote-ref-394)
395. () المصدر نفسه ص 201. [↑](#footnote-ref-395)
396. () المصدر نفسه ص 203. [↑](#footnote-ref-396)
397. () صفة الصفوة 2/295 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-397)
398. () صيد الخاطر ص 16. [↑](#footnote-ref-398)
399. () كشف المشكل لابن الجوزي 3/539 برقم 2039 - 2517 . [↑](#footnote-ref-399)
400. () صيد الخاطر ص 28. [↑](#footnote-ref-400)
401. () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 2/26. [↑](#footnote-ref-401)
402. () جامغ العلوم والحكم ص 224. [↑](#footnote-ref-402)
403. () انظر التفصيل في كتاب منازل السائرين ص 11 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-403)
404. () أخرجه البخاري برقم (5534)، ومسلم برقم 146 - (2628). [↑](#footnote-ref-404)
405. () أخرجه البخاري برقم (6170)، ومسلم برقم 165 - (2640). [↑](#footnote-ref-405)
406. () أخرجه أبو داود برقم (4832)، والترمذي برقم (2395) وقال: (حديث حسن). قال الشيخ الألباني: (حسن). [↑](#footnote-ref-406)
407. () أخرجه أبو داود برقم (4833)، والترمذي برقم (2378) وقال: (حديث حسن غريب). قال الشيخ الألباني: (حسن). [↑](#footnote-ref-407)
408. () أخرجه مسلم برقم 160 - (2638). وأخرجه البخاري برقم (3336) من رواية عائشة رضي الله عنها معلقاً: ((الأَرْوَاحُ …)) إلخ. [↑](#footnote-ref-408)
409. () أخرجه البخاري برقم (1423)، ومسلم برقم 91 - (1031). [↑](#footnote-ref-409)
410. () أخرجه مسلم برقم 37 - (2566). [↑](#footnote-ref-410)
411. () أخرجه مسلم برقم 93 - (54). [↑](#footnote-ref-411)
412. ()أخرجه مسلم برقم 38 - (2567). [↑](#footnote-ref-412)
413. () أخرجه البخاري برقم (3783)، ومسلم برقم 129 - (75). ومعنى (يغبطهم): أي تمني مثل ما للغير من الخير من غير زواله عن صاحبه. انظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين 3/335. [↑](#footnote-ref-413)
414. () أخرجه الترمذي برقم (2390). وقال: (حديث حسن صحيح). وأخرجه أحمد في مسنده برقم (22080). وقال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-414)
415. () أخرجه مالك في الموطأ برقم (2744) برواية الليثي. حديث صحيح وإسناده الصحيح. ومعنى: (هَجَّرْتُ) أيْ بَكَّرْتُ، وَهُوَ بتشديد الجيم، و((براق الثنايا)): أي وصف ثناياه بالحسن والصفاء وأنها تلمع إذا تبسّم كالبرق وأراد صفة وجهه بالبشر والطلاقة، و((المتباذلين في)): أي الذين يبذلون أنفسهم في مرضاتي. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر.1/120، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين 3/338. [↑](#footnote-ref-415)
416. () أخرجه أبو داود برقم (5124)، والترمذي برقم (2392)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (10034)، قال الترمذي: (حديث حسن صحيح غريب). وقال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-416)
417. () أخرجه أبو داود برقم (5125)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (10010). قال الشيخ الألباني: (حسن). [↑](#footnote-ref-417)
418. () أخرجه البخاري برقم (16)، ومسلم برقم 67 - (43). [↑](#footnote-ref-418)
419. () أخرجه مسلم برقم 43 - (2569). [↑](#footnote-ref-419)
420. () إحياء علوم الدين 2/159، موارد الظمآن لدروس الزمان 2/233، تاريخ دمشق لابن عساكر 47/453. [↑](#footnote-ref-420)
421. () قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد 2/36. [↑](#footnote-ref-421)
422. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-422)
423. () شبكة سحاب السلفية: ما أصل هذه القصة: عندما التقى عمر ومعاذ رضي الله عنهما فتعانقا وتباكيا ؟؟

     http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=61323 [↑](#footnote-ref-423)
424. () إحياء علوم الدين 2/171. [↑](#footnote-ref-424)
425. () كنز العمال 9/174، وتاريخ بغداد 8/162. [↑](#footnote-ref-425)
426. () محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء 2/22. [↑](#footnote-ref-426)
427. () العقد الفريد 2/230. [↑](#footnote-ref-427)
428. () التمهيد لابن عبد البر – باب العين برقم (3002)، والحديث موقوف عبد الله بن أبي مليكة. [↑](#footnote-ref-428)
429. () إحياء علوم الدين 2/172. [↑](#footnote-ref-429)
430. () بيان المعاني 3/231. [↑](#footnote-ref-430)
431. () روح البيان 2/21، إحياء علوم الدين 2/171. [↑](#footnote-ref-431)
432. () غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب 2/478. [↑](#footnote-ref-432)
433. () موقع انصار الدعوة السلفية:

     http://www.4salaf.com/vb/showthread.php?t=14581 [↑](#footnote-ref-433)
434. () الخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن [↑](#footnote-ref-434)
435. () روضة العقلاء لابن حبان ص 100. [↑](#footnote-ref-435)
436. () حلية الأولياء 2/372، والزهد لابن أبي عاصم ص 49. [↑](#footnote-ref-436)
437. () أخلاء الجنان: أمينة أحمد زاده

     http://www.alukah.net/social/0/75232/#relatedContent [↑](#footnote-ref-437)
438. () معاني القرآن للنحاس 6/212. [↑](#footnote-ref-438)
439. () جامع العلوم والحكم ص 224. [↑](#footnote-ref-439)
440. () المصدر نفسه ص 219. [↑](#footnote-ref-440)
441. () ارشيف ملتقى أهل الحديث 5/115. [↑](#footnote-ref-441)
442. () الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن أبي الدنيا ص 139. [↑](#footnote-ref-442)
443. () الكشكول 1/ 168. [↑](#footnote-ref-443)
444. () إحياء علوم الدين 2/172. [↑](#footnote-ref-444)
445. () الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب ص 109. [↑](#footnote-ref-445)
446. () جامع العلوم والحكم ص 225. [↑](#footnote-ref-446)
447. () الدرر السنية في الأجوبة النجدية 3/88. [↑](#footnote-ref-447)
448. () جامع العلوم والحكم ص 225. [↑](#footnote-ref-448)
449. () حلية الأولياء 7/34. [↑](#footnote-ref-449)
450. () مجمع الأمثال 1/44. [↑](#footnote-ref-450)
451. () إحياء علوم الدين 1/148. [↑](#footnote-ref-451)
452. () هكذا علمتني الحياة ص 18. [↑](#footnote-ref-452)
453. () المصدر نفسه ص 19. [↑](#footnote-ref-453)
454. () الكشكول 2/170. [↑](#footnote-ref-454)
455. () البصائر والذخائر 5/12. [↑](#footnote-ref-455)
456. () تفسير القرطبي 13/26 – سورة الفرقان، الآيات 27 - 29. [↑](#footnote-ref-456)
457. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-457)
458. () المصدر نفسه 4/178 – سورة آل عمران: آية 118. [↑](#footnote-ref-458)
459. () أخرجه مسلم برقم 1 - (223). [↑](#footnote-ref-459)
460. () أخرجه البخاري برقم (1469)، ومسلم برقم 124 - (1053). [↑](#footnote-ref-460)
461. () شرح صحيح مسلم 4/145. [↑](#footnote-ref-461)
462. () أخرجه مسلم برقم 64 - (2999). [↑](#footnote-ref-462)
463. () أخرجه البخاري برقم (1284)، ومسلم برقم 11 - (923). ومعنى (تقعقع): تتحرك وتضطرب. [↑](#footnote-ref-463)
464. () أخرجه البخاري برقم (1283)، ومسلم برقم 15 - (926). وفي رواية لمسلم: تبكي عَلَى صبي لها. [↑](#footnote-ref-464)
465. () أخرجه البخاري برقم (5671)، ومسلم برقم 10 - (2680). [↑](#footnote-ref-465)
466. () أخرجه الترمذي برقم (2396) بهذا اللفظ. وقال: (هذا حديث حسن غريب). قال الشيخ الألباني: (حسن صحيح). [↑](#footnote-ref-466)
467. () أخرجه ابن ماجه برقم (4031) باللفظ الثاني فقط. قال الشيخ الألباني: (حسن). [↑](#footnote-ref-467)
468. () أخرجه البخاري برقم (3474). [↑](#footnote-ref-468)
469. () شرح رياض الصالحين لابن عثيمين 1/103. [↑](#footnote-ref-469)
470. () أخرجه البخاري برقم (5641)، ومسلم برقم 52 - (2573). والوصب: (المرض). [↑](#footnote-ref-470)
471. () أخرجه البخاري برقم (6424). والصفيّ: من يصطفيه الإنسان ويختاره من ولد أو أخ أو عم أو أب أو أم أو صديق، المهم أن ما يصطفيه الإنسان ويختاره ويرى أنه ذو صلة منه قوية. إذا أخذه الله عز وجل، ثم احتسبه الإنسان، فليس له جزاء إلا الجنة. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين 1/101. [↑](#footnote-ref-471)
472. () أخرجه البخاري برقم (6114)، ومسلم برقم 107 - (2609). (وَالصُّرَعَةُ): بضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وأَصْلُهُ عِنْدَ العَرَبِ مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ كَثيراً. [↑](#footnote-ref-472)
473. () شرح رياض الصالحين لابن عثيمين 1/125. [↑](#footnote-ref-473)
474. () أخرجه البخاري برقم (6116). [↑](#footnote-ref-474)
475. () أخرجه الترمذي برقم (2399) وقال: (حديث حسن صحيح). قال الشيخ الألباني: (حسن). [↑](#footnote-ref-475)
476. () أخرجه البخاري برقم (3612) و ( 385). قال الشيخ محمد عبد الله أبو صعيليك في كتابه الأمل وأثره في حياة الأمة ص 42: (رجلٌ مجلود الظهر، كثير الهمَّ يأتي قائده ليدعو له، فيوقد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه شعلة الأمل.. فأولاً: ما أصابكم من أذىً وعذابٍ أقل مما أصاب مَنْ قبلكم مِنَ المؤمنين، وقد صبروا هم، فلتصبروا أنتم. وثانياً: سيظهر الله هذا الدين، وتدين به العباد، وتفتح به البلاد، حتى يبلغ الأراضي الوعرة في أقصى جزيرة العرب، التي لا يأمن فيها المرءُ على نفسه، ولا على غنمه من قاطع طريق أو غيره، حتى يسودها الأمن، فيأمن المرء على نفسه وغنمه من بني آدم، فهي يومئذٍ أرض إسلامٍ، فلا سلب فيها وقطع للطريق، ولا إخافة. وحتى يهزّ في نفسه استباق الثمرة، قال له: ((ولكنكم تستعجلون))، إذ لابدَّ لمرحلة الرخاء من مقدمات شدة، ولا بد لطلوع الفجر من ظلام يحفُّ به، ولا بد للنصر من تبعات، جلد الظهور، وسفك الماء، وترك المطعم الهنيء وهكذا. ولا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحابته استعجال الثمار، فإنَّ أخطر ما يواجه العامل أن يستعجل ثمرة عمله، فيفسد هذا العمل بهذا الاستعجال، ولا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن تصدى لردِّ الشاردين إلى الله أن يستعجل الثمار، فإنَّ هذا مفسدٌ للأعمال، مُذهبٌ للنتائج، موغرٌ للصدور، صادٌّ عن سبيل الله. ولعلّ ما يصيب المسلمون في هذه الأيام نابعٌ في كثير من حيثياته من استعجال الثمار، ولنتذكّر هنا مقولة الفقهاء: (من تعجّل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه) إذاً أراد النبي صلى الله عليه وسلم زرع الأمل في نفس خباب أولاً، وللأُمة ثانياً، لكنه يريد الأمل الواثق وئيد الخطى، ولا يريد الأمل الذي تستعجل به الثمار، وتفسد به الجهود). [↑](#footnote-ref-476)
477. () أخرجه البخاري برقم (3282)، ومسلم برقم 109 - (2610). [↑](#footnote-ref-477)
478. () أخرجه أبو داود (4777)، وابن ماجه (4186)، والترمذي (2021) وقال: (حديث حسن غريب). قال الشيخ الألباني: (حسن). ومعنى الغيظ: هو الغضب الشديد، والإنسان الغاضب هو الذي يتصور نفسه أنه قادر على أن ينفذ لأن من لا يستطيع لا يغضب لكنه يحزن، ولهذا يوصف الله بالغضب. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين 1/125. [↑](#footnote-ref-478)
479. () أخرجه البخاري برقم (3603)، ومسلم برقم 45 - (1843). (وَالأَثَرَةُ): الانْفِرادُ بالشَّيءِ عَمنَ لَهُ فِيهِ حَقٌّ. قال ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين 1/127: (أي أنه يستولي على المسلمين ولاة يستأثرون بأموال المسلمين يصرفونها كما شاءوا ويمنعون المسلمين حقهم فيها. والواجب على المسلمين في ذلك السمع والطاعة وعدم الإثارة وعدم التشويش عليهم واسألوا الحق الذي لكم من الله). [↑](#footnote-ref-479)
480. () أخرجه البخاري برقم (3792)، ومسلم برقم 48 - (1845). قال الشيخ ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين 1/128: (هذا الحوض الذي يكون في يوم القيامة في مكان وزمان أحوج ما يكون الناس إليه؛ لأنه يحصل على الناس من الهم والغم والكرب والعرق والحر ما يجعلهم في أشد الضرورة إلى الماء، فيردون حوض الرسول صلى الله عليه وسلم، حوض عظيم طوله شهر وعرضه شهر، يصب عليه ميزابان من الكوثر وهو نهر في الجنة أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم. ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك، وفيه أواني كنجوم السماء في اللمعان والحسن والكثرة، من شرب منه شربة واحدة لم يظمأ بعدها أبداً. اللهم اجعلنا ممن يشرب منه). [↑](#footnote-ref-480)
481. () أخرجه البخاري برقم (2966)، ومسلم برقم 20 - (1742). قال الشيخ ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين: (في الحديث: أن لا يتمنى الإنسان لقاء العدو، وهذا غير تمني الشهادة، تمني الشهادة جائز بل قد يكون مأموراً به. وفيه أن يسأل الله العافية والسلامة، وإذا لقيت العدو فاصبر، وينبغي لأمير الجيش أن يرفق بهم ويختار الوقت المناسب من الناحية اليومية والفصلية، وفيه الدعاء على الأعداء بالهزيمة). [↑](#footnote-ref-481)
482. () أخرجه البخاري برقم (7068). [↑](#footnote-ref-482)
483. () البداية والنهاية 7/69، والولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف ص 418. [↑](#footnote-ref-483)
484. () الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا ص 24. [↑](#footnote-ref-484)
485. () تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص 246. [↑](#footnote-ref-485)
486. () البصائر والذخائر 1/ 157. [↑](#footnote-ref-486)
487. () إحياء علوم الدين 4/452. [↑](#footnote-ref-487)
488. () المصدر نفسه 4/451. [↑](#footnote-ref-488)
489. () مسند الشهاب برقم (150)، والطبراني في الكبير 9/107، والمنذري في الترغيب والترهيب 4/171 برقم (4976). [↑](#footnote-ref-489)
490. () تفسير النسفي 3/413. [↑](#footnote-ref-490)
491. () روضة العقلاء ونزهة الفضلاء 1/161. [↑](#footnote-ref-491)
492. () إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان 2/162. [↑](#footnote-ref-492)
493. () نفس المصدر 2/164. [↑](#footnote-ref-493)
494. () مدارج السالكين 2/159. [↑](#footnote-ref-494)
495. () الفوائد ص 96. [↑](#footnote-ref-495)
496. () جامع العلوم 2/316. [↑](#footnote-ref-496)
497. () موقع شبكة الألوكة – المجلس العلمي http://majles.alukah.net/t28776/ [↑](#footnote-ref-497)
498. () أخرجه مسلم برقم 4 - (918)، وأحمد في مسنده برقم (16344). [↑](#footnote-ref-498)
499. () الطب النبوي لابن القيم ص 142. [↑](#footnote-ref-499)
500. () الإسلام سؤال وجواب: https://islamqa.info/ar/46807 [↑](#footnote-ref-500)
501. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 7/305. [↑](#footnote-ref-501)
502. () نفس المصدر 7/306. [↑](#footnote-ref-502)
503. () نفس المصدر 8/112. [↑](#footnote-ref-503)
504. () الأذكار للنووي ص 160 . [↑](#footnote-ref-504)
505. () صيد الخاطر ص 38. [↑](#footnote-ref-505)
506. () تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص 247. [↑](#footnote-ref-506)
507. () المصدر نفسه 7/79. [↑](#footnote-ref-507)
508. () موارد الظمآن لدروس الزمان 6/641. [↑](#footnote-ref-508)
509. () البداية والنهاية 10/257. [↑](#footnote-ref-509)
510. () جمل من أنساب الأشراف 7/365. [↑](#footnote-ref-510)
511. () صفة الصفوة 2/201. [↑](#footnote-ref-511)
512. () كتاب الشيخ عالم الموصل بشير بن أحمد بن عز الدين الصقال ص 99. [↑](#footnote-ref-512)
513. () كيف ندعو الناس ص 15. [↑](#footnote-ref-513)
514. () تفسير القرطبي 2/ 208. [↑](#footnote-ref-514)
515. () فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب 5/413. [↑](#footnote-ref-515)
516. () حلية الأولياء 2/132. [↑](#footnote-ref-516)
517. () شرح رياض الصالحين لابن عثيمين 1/109. [↑](#footnote-ref-517)
518. () هكذا علمتني الحياة ص 17. [↑](#footnote-ref-518)
519. () المصدر نفسه ص 23. [↑](#footnote-ref-519)
520. () المصدر نفسه ص 27. [↑](#footnote-ref-520)
521. () الرسالة القشيرية 1/323. [↑](#footnote-ref-521)
522. () أخرجه مسلم برقم 86 - (2732). [↑](#footnote-ref-522)
523. () أخرجه مسلم برقم 87 - (2732). [↑](#footnote-ref-523)
524. () أخرجه مسلم برقم 215 - (482). [↑](#footnote-ref-524)
525. () أخرجه البخاري برقم (6340)، ومسلم برقم 90 و 91 و 92 - (2735). [↑](#footnote-ref-525)
526. () شرح صحيح مسلم 9/46. [↑](#footnote-ref-526)
527. () أخرجه الترمذي برقم (3573)، وقال: (حديث حسن صحيح غريب)، ورواية الحاكم في المستدرك برقم (1816) من روايةِ أَبي سعيد وزاد فِيه: ((أَوْ يَدخِرَ لَهُ مِن الأَجْرِ مثْلَها)). قال الشيخ الألباني: (حسن صحيح). [↑](#footnote-ref-527)
528. () أخرجه مسلم برقم 84 - (720). [↑](#footnote-ref-528)
529. () أخرجه أبو داود برقم (1479)، وابن ماجه برقم (3828)، والترمذي برقم (2969) و(3247) و(3372). وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح). وقال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-529)
530. () الدعاء للضبي 1/162. [↑](#footnote-ref-530)
531. () المصدر نفسه 1/231. [↑](#footnote-ref-531)
532. () صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال 2/515. [↑](#footnote-ref-532)
533. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-533)
534. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-534)
535. () إحياء علوم الدين 1/304. [↑](#footnote-ref-535)
536. () أخرجه الترمذي برقم (3479)، وأحمد في مسنده برقم (6655)، والبزار في مسنده برقم (10061). قال الشيخ الألباني: (حسن). [↑](#footnote-ref-536)
537. () الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص 9. [↑](#footnote-ref-537)
538. () المصدر نفسه ص 10. [↑](#footnote-ref-538)
539. () المصدر نفسه ص 11. [↑](#footnote-ref-539)
540. () المصدر نفسه ص 12. [↑](#footnote-ref-540)
541. () أخرجه البخاري برقم (834)، ومسلم برقم 48 - (2705). [↑](#footnote-ref-541)
542. () الوابل الصيب من الكلم الطيب ص 89. [↑](#footnote-ref-542)
543. () المصدر نفسه ص 91. [↑](#footnote-ref-543)
544. () سير أعلام النبلاء 13/15. [↑](#footnote-ref-544)
545. () المصدر نفسه 1/59. [↑](#footnote-ref-545)
546. () المصدر نفسه 6/257. [↑](#footnote-ref-546)
547. () المصدر نفسه 1/47. [↑](#footnote-ref-547)
548. () سير أعلام النبلاء 5/207. [↑](#footnote-ref-548)
549. () صيد الخاطر ص 254. [↑](#footnote-ref-549)
550. () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 6/326، وشعب الإيمان 10/301. [↑](#footnote-ref-550)
551. () موقع الإسلام سؤال وجواب 7/487. [↑](#footnote-ref-551)
552. () هكذا علمتني الحياة ص 113. [↑](#footnote-ref-552)
553. () تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف ص 55. [↑](#footnote-ref-553)
554. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-554)
555. () أخرجه ابن ماجه في سننه برقم (3818)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم (637)، وصححه الشيخ الألباني في الترغيب والترهيب 2/125. [↑](#footnote-ref-555)
556. () أخرجه أبو داود في سننه برقم (1517). والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود 4/17. [↑](#footnote-ref-556)
557. () رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (11367) قال شعيب الأرنؤوط: (وهذا سند رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أن عمرو - وهو ابن أبي عمرو القرشي المخزومي أبو عثمان المدني مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب-، من صغار التابعين، وجل روايته عن التابعين، ولم يذكروا من روايته عن الصحابة إلَّا أنس بن مالك، وقد توفي في أول خلافة أبي جعفر، يعني قرابة سنة 138هـ، وتوفي أبو سعيد الخدري سنة 74 على الأكثر، وبين وفاتيهما أربع وستون سنة، فالظاهر أنه لم يسمع منه، وقد قال فيه ابن سعد: كان صاحب مراسيل، وقال الذهبي: حديثه صالح حسن منحط عن الدرجة العليا من الصحيح. قال الحافظ ابن حجر في قول الذهبي هذا: حق العبارة أن يحذف (العليا). أبو سلمة: هو منصور بن سلمة الخزاعي، وليث هو ابن سعد، ويزيد بن الهاد: هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي. وأخرجه الطبراني في (الأوسط) برقم (8783) من طريق الليث، بهذا الإسناد. وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبي سعيد إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به الليث. وقد روي بإسنادٍ آخر برقم (11237)، وذكرنا هناك شرحه). [↑](#footnote-ref-557)
558. () أخرجه مسلم 41 - (2702). [↑](#footnote-ref-558)
559. () انظر: شرح صحيح مسلم 9/22. [↑](#footnote-ref-559)
560. () أخرجه البخاري برقم (6307). [↑](#footnote-ref-560)
561. () أخرجه مسلم برقم 11 - (2749). [↑](#footnote-ref-561)
562. () أخرجه أبو داود برقم (1516)، وابن ماجه برقم (3814)، والترمذي برقم (3434)، والنسائي في الكبرى برقم (10292). وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح غريب). وقال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-562)
563. () أخرجه أبو داود برقم (1518)، وابن ماجه برقم (3819)، والنسائي في الكبرى برقم (10290). قال الشيخ الألباني: (ضعيف). [↑](#footnote-ref-563)
564. () أخرجه البخاري 8/83 برقم (6306). ومعنى (أبوءُ) بباءٍ مَضمومةٍ ثم واوٍ وهمزة ممدودة ومعناه: أقِرُّ وَأعْتَرِفُ. [↑](#footnote-ref-564)
565. () أخرجه مسلم برقم 135 - (591). [↑](#footnote-ref-565)
566. () أخرجه الترمذي برقم (3540)، وقال: (حديث حسن غريب). ومعنى ((عَنَانَ السَّمَاءِ)) بفتح العين: قِيلَ هُوَ السَّحَابُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا عَنَّ لَكَ مِنْهَا، أيْ ظَهَرَ. و((وَقُرَابُ الأرْضِ)) بضم القاف، ورُوي بكسرِها، والضم أشهر. وَهُوَ ما يُقَارِبُ مِلأَها. وقال الشيخ الألباني: (حسن صحيح). [↑](#footnote-ref-566)
567. () أخرجه مسلم برقم 132 - (79). [↑](#footnote-ref-567)
568. () من عجائب الاستغفار ص 38. [↑](#footnote-ref-568)
569. () إحياء علوم الدين 4/15. [↑](#footnote-ref-569)
570. () المصدر نفسه 1/313. [↑](#footnote-ref-570)
571. () من عجائب الاستغفار ص 38. [↑](#footnote-ref-571)
572. () تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص 108. [↑](#footnote-ref-572)
573. () إحياء علوم الدين 1/313. [↑](#footnote-ref-573)
574. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-574)
575. () من عجائب الاستغفار - المقدمة ص 5. [↑](#footnote-ref-575)
576. () تفسير الطبري 13/ 513 و 514. [↑](#footnote-ref-576)
577. () من عجائب الاستغفار ص 18. [↑](#footnote-ref-577)
578. () نفس المصدر ص 19. [↑](#footnote-ref-578)
579. () الآداب الشرعية والمنح المرعية 1/349. [↑](#footnote-ref-579)
580. () السلسلة الصحيحة، مختصرة 4/604. [↑](#footnote-ref-580)
581. () الزهد للإمام أحمد بن حنبل برقم (1920)، ص 266. [↑](#footnote-ref-581)
582. () إحياء علوم الدين 1/313. [↑](#footnote-ref-582)
583. () من عجائب الاستغفار ص 49. [↑](#footnote-ref-583)
584. () التبصرة لابن الجوزي 1/55. [↑](#footnote-ref-584)
585. () تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص 109. [↑](#footnote-ref-585)
586. () المصدر نفسه ص 116. [↑](#footnote-ref-586)
587. () الزهد لأحمد بن حنبل ص 247. [↑](#footnote-ref-587)
588. () هكذا علمتني الحياة ص 35. [↑](#footnote-ref-588)
589. () قال سيد قطب في تفسيره ظلال القرآن: (والآزفة.. القريبة والعاجلة.. وهي القيامة. واللفظ يصورها كأنها مقتربة زاحفة. والأنفاس من ثم مكروبة لاهثة، وكأنما القلوب المكروبة تضغط على الحناجر وهم كاظمون لأنفاسهم ولآلامهم ولمخاوفهم، والكظم يكربهم، ويثقل على صدورهم وهم لا يجدون حميماً يعطف عليهم ولا شفيعاً ذا كلمة تطاع في هذا الموقف العصيب المكروب ! وهم بارزون في هذا اليوم لا يخفى على الله منهم شيء، حتى لفتة العين الخائنة، وسر الصدر المستور: ﴿يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ﴾: والعين الخائنة تجتهد في إخفاء خيانتها. ولكنه لا تخفى على الله. والسر المستور تخفيه الصدور، ولكنه مكشوف لعلم الله. والله وحده هو الذي يقضي في هذا اليوم قضاءه الحق. وآلهتهم المدعاة لا شأن لها ولا حكم ولا قضاء: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾.. والله يقضي بالحق عن علم وعن خبرة، وعن سمع وعن رؤية. فلا يظلم أحداً ولا ينسى شيئاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. [↑](#footnote-ref-589)
590. () أخرجه مسلم برقم 55 - (2577). قال النووي في شرح صحيح مسلم 8/310 (2577): (قال العلماء: هذا تقريب إلى الأفهام، ومعناه لا ينقص شيئاً أصلاً. والمخيط: الإبرة). ومعنى ((جثا على ركبتيه)): جلس على ركبتيه. قال الإمام النووي في كتابه (الأذكار) برقم (1127): (وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، قَالَ: لَيْسَ لأهل الشام حديث أشرف من هَذَا الحديث). [↑](#footnote-ref-590)
591. () أخرجه مسلم برقم 56 - (2578). [↑](#footnote-ref-591)
592. () أخرجه البخاري برقم (4402)، ومسلم برقم 66 - (119) (120) إلَّا أن مسلم روى بعضه. [↑](#footnote-ref-592)
593. () أخرجه البخاري برقم (2453)، ومسلم برقم 142 - (1612). قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم 11/49: (وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ تَحْرِيمُ الظُّلْمِ وَتَحْرِيمُ الْغَصْبِ وَتَغْلِيظُ عُقُوبَتِهِ). [↑](#footnote-ref-593)
594. () أخرجه البخاري برقم (4686)، ومسلم برقم 61 - (2583). [↑](#footnote-ref-594)
595. () أخرجه البخاري برقم (1496). عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ:...، وأخرجه مسلم برقم 19 - (29). قال المصنف في شرح صحيح مسلم 1/177 برقم (29): (أي أنها مسموعة لا ترد). وكرائم أموالهم: أي نفائسها التي تتعلق بها نفس مالكها ويختصها لها. [↑](#footnote-ref-595)
596. () أخرجه البخاري برقم (2597)، ومسلم برقم 26 - (1832). والأزد: تجمع قبائل وعمائر كثيرة في اليمن. والرغاء: صوت الإبل. والخوار: صوت البقر. وتيعر: تصيح وصوتها اليعار. انظر: اللسان 1/130 (أزد)، والنهاية 2/87 و240 و297. [↑](#footnote-ref-596)
597. () أخرجه البخاري برقم (2449). [↑](#footnote-ref-597)
598. () أخرجه الطبراني في الصغير برقم (564)، وصححه الالباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (360). [↑](#footnote-ref-598)
599. () أخرجه البخاري برقم (3074). [↑](#footnote-ref-599)
600. () أخرجه البخاري برقم (4406)، ومسلم برقم 29 - (1679). [↑](#footnote-ref-600)
601. () أخرجه مسلم برقم 30 - (1833). [↑](#footnote-ref-601)
602. () أخرجه البخاري 9/2 برقم (6862). ومعنى (فسحة): سعة. [↑](#footnote-ref-602)
603. () أخرجه أبو داود برقم (4338)، والترمذي برقم (2168)، وابن ماجة برقم (4005). والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (1973). [↑](#footnote-ref-603)
604. () أخرجه أحمد برقم (15592)، والحاكم في مستدركه برقم (6482). قال شعيب الأرنؤوط (إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير زياد بن مخراق: وهو المزني، فقد روى له البخاري في (الأدب المفرد)، وأبو داود، وصحابيه أخرج له البخاري في (الأدب المفرد) وأصحاب السنن. وأخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (373)، والحاكم 4/231 من طريق مسدد بن مسرهد، والبزار (1221) (زوائد) من طريق محمد بن عبد الله بن بزيع، ومؤمل بن هشام، والطبراني في (الكبير) 19/ (45) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، عن إسماعيل ابن علية، بهذا الإسناد، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. وخالفهم محمد بن الصَّبَّاح الدولابي فذكر رجلاً مبهماً في الإسناد بين إسماعيل وزياد بن مخراق، وقد أخرجه البيهقي في (الشعب) (11069) من طريق محمد بن غالب بن تمام، عن محمد بن الصباح الدولابي، عن إسماعيل، عن رجل، عن زياد بن مخراق، به. ولم يتابع عليه وأخرجه ابن أبي شيبة 8/527- 528 عن سفيان بن عيينة، والطبراني في (الكبير) 19/ (46)، وفي (الصغير) (301)، وأبو نعيم في (الحلية9 2/302 و 6/343 من طريق مالك بن أنس، كلاهما عن زياد بن مخراق، به. وفي رواية مالك أن المخاطب لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو قرة نفسه. وأخرجه الطبراني في (الكبير) 19/ (44)، وأبو نعيم في (الحلية) 2/302 من طريق حجاج بن الأسود وعبد الله بن المختار، كلاهما عن معاوية بن قرة، به. وأخرجه البزار (1222) (زوائد)، والحاكم 3/586- 587، والبيهقي في (الشعب) (11067) من طريق عدي بن الفضل، عن يونس بن عبيد، عن معاوية بن قرة، به. وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: عدي هالك. وسيكرر 5/34 سنداً ومتناً. وفي الباب عن أبي أمامة عند البخاري في (الأدب المفرد) (371)، والطبراني في (الكبير) (7913). [↑](#footnote-ref-604)
605. () رواه ابن أبي عاصم في الديات 1/9 برقم (24) (حديث قدسي). [↑](#footnote-ref-605)
606. () التعريف بكتاب محنة الإمام أحمد بن حنبل ص 390. [↑](#footnote-ref-606)
607. () صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال 516/1. [↑](#footnote-ref-607)
608. () المستطرف في كل فن مستظرف ص 117، والتبصرة لابن الجوزي ص 92. [↑](#footnote-ref-608)
609. () موارد الظمآن لدروس الزمان 4/38. [↑](#footnote-ref-609)
610. () المستطرف في كل فن مستظرف ص 27. [↑](#footnote-ref-610)
611. () العقد الفريد 1/30. [↑](#footnote-ref-611)
612. () تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص 377. [↑](#footnote-ref-612)
613. () عيون الأخبار 1/148. [↑](#footnote-ref-613)
614. () رواه بن أبي الدنيا في العقوبات ص 178، والطبري في تفسيره 17/ 231. والحبارى: طائر معروف وهو على شكل الأوزة. [↑](#footnote-ref-614)
615. () مجمع الجكم والأمثال 6/340. [↑](#footnote-ref-615)
616. () مصنف عبد الرزاق 5/ 30 برقم (9697)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور 7/ 47. [↑](#footnote-ref-616)
617. () عيون الأخبار 1/144. [↑](#footnote-ref-617)
618. () المجالسة وجواهر العلم 5/ 411برقم (2287)، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء 5/305 . [↑](#footnote-ref-618)
619. () عيون الأخبار 1/ 148. [↑](#footnote-ref-619)
620. () العقد الفريد 1/31. [↑](#footnote-ref-620)
621. () عيون الأخبار 1/144. [↑](#footnote-ref-621)
622. () الزواجر عن اقتراف الكبائر 2/202. [↑](#footnote-ref-622)
623. () ديوان الشافعي ص 26. [↑](#footnote-ref-623)
624. () سير أعلام النبلاء 10/41. [↑](#footnote-ref-624)
625. () ديوان الشافعي – قافية العين. [↑](#footnote-ref-625)
626. () متن القصيدة النونية لابن القيم الجوزية ص 78. [↑](#footnote-ref-626)
627. () صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال 1/638. [↑](#footnote-ref-627)
628. () لامية ابن المقري. [↑](#footnote-ref-628)
629. () مجمع الحكم والأمثال من الشعر العربي 6/336. [↑](#footnote-ref-629)
630. () غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري 1/390. [↑](#footnote-ref-630)
631. () المصدر نفسه 1/ 390. [↑](#footnote-ref-631)
632. () الحلم لابن أبي الدنيا ص 73 برقم (114). [↑](#footnote-ref-632)
633. () مجمع الحكم والأمثال من الشعر العربي 6/343. [↑](#footnote-ref-633)
634. () ديوان أبي العتاهية ص 398. [↑](#footnote-ref-634)
635. () البصائر والذخائر لابن حيان 203/9 . [↑](#footnote-ref-635)
636. () ديوان محمود الوراق شاعر الحكمة والموعظة ص 180. [↑](#footnote-ref-636)
637. () مجلة البيان العدد (238). تصدر عن المنتدى الإسلامي. [↑](#footnote-ref-637)
638. () العقد الفريد 31/1. [↑](#footnote-ref-638)
639. () الزواجر عن اقتراف الكبائر 124/2. [↑](#footnote-ref-639)
640. () عيون الأخبار 148/1. [↑](#footnote-ref-640)
641. () النَّزْرُ: القليل التافه وبابه ظرف وعطاء مَنْزُورٌ أي قليل. مختار الصحاح مادة (ن ز ر) ص 308. [↑](#footnote-ref-641)
642. () العقد الفريد 31/1. [↑](#footnote-ref-642)
643. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 4/47. [↑](#footnote-ref-643)
644. () تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص 377. [↑](#footnote-ref-644)
645. () عيون الأخبار 144/1. [↑](#footnote-ref-645)
646. () شبكة فلسطين للحوار https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=743629 [↑](#footnote-ref-646)
647. () صيد الخاطر ص 17. [↑](#footnote-ref-647)
648. () المستطرف في كل فن مستظرف ص 10. [↑](#footnote-ref-648)
649. () روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار ص 393. [↑](#footnote-ref-649)
650. () الكبائر للذهبي ص 108. [↑](#footnote-ref-650)
651. () بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز 3/544. [↑](#footnote-ref-651)
652. () أخرجه ابو داود برقم (4943)، والترمذي برقم (1920)، والامام احمد 2/ 185 و 207 وسنده حسن. [↑](#footnote-ref-652)
653. () أخرجه مسلم برقم 87 - (49)، وابو داود برقم (1140)، والترمذي برقم (2173)، والنسائي برقم (5008)، وابن ماجه برقم (4013). [↑](#footnote-ref-653)
654. () ينظر: نزهة المتقين شرح رياض الصالحين لمجموعة العلماء 1 / 208. [↑](#footnote-ref-654)
655. () أخرجه مسلم برقم 62 - (1854) عن أم سلمة رضي الله عنها. [↑](#footnote-ref-655)
656. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (23260). قال شعيب الأرنؤوط: (والحديث إسناده صحيح. ورجاله ثقات رجال الشيخين، غير عاصم العدوي، فمن رجال الترمذي والنسائي، وهو ثقة. سفيان: هو الثوري، وأبو حَصين - بفتح الحاء المهملة- هو عثمان بن عاصم بن حُصين الأسدي. وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد 2/304، والمِزي في تهذيب الكمال 13/550-551 من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد. وأخرجه النسائي في المجتبى 7/160، وفي الكبرى برقم (7828) من طريق يحيى بن سعيد، به. وأخرجه ابنُ أبي شيبة 11/453، وعبد بن حميد في المنتخب برقم (370)، والترمذي برقم (2259)، وابنُ أبي عاصم في السنة برقم (755)، وفي الآحاد والمثاني برقم (2065)، والنسائي في "الكبرى برقم (7832)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم (1344)، وابن حبان برقم (282) و (283) و (285)، والطبراني في الكبير 19/ 294، والحاكم 1/ 79، والبيهقي في السنن 8/165 من طرق، عن سفيان، به، وقرن الحاكم بسفيان مسعر بنَ كدام. قال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب. وسقط اسم عامر الشعبي من كتاب السنة لابن أبي عاصم، وقد رواه من طريق ابن أبي شيبة، وجاء على الصواب في الآحاد والمثاني. وأخرجه الترمذي برقم (2259)، وابنُ أبي عاصم في السنة برقم (756)، وفي الآحاد والمثاني برقم (2066)، النسائي في المجتبي 7/160-161، وفي الكبرى برقم (7831)، وابن حبان برقم (279)، والطبراني في الكبير 19/ 296 و 297 من طريق مسعر، وأخرجه الطبراني في الكبير أيضاً 19/ 295 من طريق قيس بن الربيع، كلاهما عن أبي حَصِين، به. وأخرجه الحاكم 1/78-79 من طريق مالك بن مِغْول، عن أبي حَصِين، عن الشعبي، عن كعب، به، قال الذهبي: أسقط منه عاصماً. وأخرجه الترمذي برقم (2259)، والنسائي في الكبرى برقم (7833)، والطبراني في الكبير 19/ 306 من طريقين عن سفيان، عن زُبَيْد، عن رجل يقال له: إبراهيم وليس بالنخعي، عن كعب، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنحوه. وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد 5/362 من طريق سفيان الثوري، عن التيمي، عن عاصم العدوي، عن كعب، به. وقال: المحفوظ عن سفيان، عن أبي حَصِين، عن الشعبي، عن عاصم. وأخرجه الطيالسي برقم (1064)، وابنُ أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم (2064) من طريق سليمان بن المغيرة، عن موسى الهلالي، عن أبيه، عن كعب قال: دخل علينا رسولُ الله، فذكر نحوه، ولم يذكر الحوض. وأخرج الترمذي برقم (614)، والطبراني في الكبير 19/212 من طريق عبد الله بن أبي زياد، عن عُبيد الله بن موسى، عن غالب أبي بشر، عن أيوب بن عائذ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن كعب قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أُعيذك بالله يا كعبُ من أمراء يكونون من بعدي... ))، فذكر نحوه، وفيه زيادة، وقال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقد سلف من حديث جابر برقم (14441) أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ّ قال: ((يا كعب، أُعيذك بالله من إمارة السفهاء، إنها ستكون أمراء... )). وفي الباب أيضاً عن ابن عمر، سلف برقم (5702) وذكرنا بقية أحاديث هذا الباب). [↑](#footnote-ref-656)
657. () رياض الصالحين للإمام النووي ص 94. [↑](#footnote-ref-657)
658. () أخرجه مسلم برقم 80 - (50). [↑](#footnote-ref-658)
659. () أخرجه البخاري برقم (2493). [↑](#footnote-ref-659)
660. () أخرجه البخاري برقم (3346)، ومسلم برقم 1 - (2880). [↑](#footnote-ref-660)
661. () رياض الصالحين للإمام النووي ص 97. [↑](#footnote-ref-661)
662. () أخرجه الترمذي برقم (2170) عن حذيفة رضي الله عنه، والطبراني عن ابن عمر وأبي هريرة. انظر مجمع الزوائد 7 / 266. قال الشيخ الألباني: (حسن). [↑](#footnote-ref-662)
663. () (المائدة 78 – 80). [↑](#footnote-ref-663)
664. () أحرجه أبو داود برقم (4336)، والترمذي برقم (3050)، وابن ماجه برقم (4006)، والطبراني عن أبي موسى. قال الهيثمي في مجمع الزوائد 7/469: (رجاله رجال الصحيح). [↑](#footnote-ref-664)
665. () انظر: تفسير الطبري 10/489. [↑](#footnote-ref-665)
666. () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 7/344. [↑](#footnote-ref-666)
667. () أحكام أهل الذمة 1/455. [↑](#footnote-ref-667)
668. () تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص 485. [↑](#footnote-ref-668)
669. () إحياء علوم الدين 2/311. [↑](#footnote-ref-669)
670. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-670)
671. () غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب 1/227. [↑](#footnote-ref-671)
672. () غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب 1/227. [↑](#footnote-ref-672)
673. () جامع العلوم والحكم 1/225. [↑](#footnote-ref-673)
674. () جامع العلوم والحكم 1/225. [↑](#footnote-ref-674)
675. () مختصر منهاج القاصدين 129. [↑](#footnote-ref-675)
676. () حلية الأولياء 7/85. [↑](#footnote-ref-676)
677. () إحياء علوم الدين 3/66. [↑](#footnote-ref-677)
678. () تلبيس إبليس ص 16. [↑](#footnote-ref-678)
679. () صيد الخاطر ص 80. [↑](#footnote-ref-679)
680. () المصدر نفسه ص 50. [↑](#footnote-ref-680)
681. () المصدر نفسه ص 28. [↑](#footnote-ref-681)
682. () تلبيس إبليس ص 147. [↑](#footnote-ref-682)
683. () صيد الخاطر ص 59. [↑](#footnote-ref-683)
684. () حلية الأولياء برقم (11649). [↑](#footnote-ref-684)
685. () هكذا علمتني الحياة ص 59. [↑](#footnote-ref-685)
686. () المصدر نفسه ص 19. [↑](#footnote-ref-686)
687. () المصدر نفسه ص 27. [↑](#footnote-ref-687)
688. () المصدر نفسه ص 28. [↑](#footnote-ref-688)
689. () المصدر نفسه ص 34. [↑](#footnote-ref-689)
690. () في ظلال القرآن 6/3819. [↑](#footnote-ref-690)
691. () صيد الخاطر ص 46. [↑](#footnote-ref-691)
692. () أخرجه مسلم برقم 170 - (2504). قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم 8/250: (هذا الإتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية) [↑](#footnote-ref-692)
693. () أخرجه البخاري برقم (1739)، ومسلم برقم 19 - (1679). [↑](#footnote-ref-693)
694. () أخرجه مسلم برقم 32 - (2564). [↑](#footnote-ref-694)
695. () أخرجه أحمد في مسنده برقم (4437). إسناده حسن من أجل عاصم، وهو ابن أبي النجود، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بكر - وهو ابن عياش - فمن رجال البخاري، وأخرج له مسلم في (المقدمة). وأخرجه الحاكم 2/318 من طريق أحمد بن عبد الجبار، عن أبي بكر بن عياش، بهذا الإسناد، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه وأخرجه ابن نصر المروزي في (السنة) ص 5، عن أبي هشام الرفاعي، والنسائي في (الكبرى) برقم (11175) - وهو في (التفسير) برقم (195)، والحاكم 2/239 من طريق أحمد بن يونس، كلاهما عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زربن حبيش، عن ابن مسعود، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. قال ابن كثير في (تفسيره ): صححه الحاكم كما رأيت من الطريقين، ولعل هذا الحديث عند عاصم بن أبي النجود، عن زر، وعن أبي وائل شقيق بن سلمة، كلاهما عن ابن مسعود، به. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-695)
696. () مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص 89. [↑](#footnote-ref-696)
697. () شرح صحيح البخاري لابن بطال 7/152. [↑](#footnote-ref-697)
698. () الرياض النضرة في مناقب العشرة ص 310. [↑](#footnote-ref-698)
699. () رسالة المسترشدين ص 71. [↑](#footnote-ref-699)
700. () الفتاوى الكبرى 6 / 96. [↑](#footnote-ref-700)
701. () مجموع الفتاوى 6 / 58. [↑](#footnote-ref-701)
702. () آفة الاختلاف المذموم وهل من مصلحتنا أن نختلف ص 13. [↑](#footnote-ref-702)
703. () المصدر نفسه ص 13. [↑](#footnote-ref-703)
704. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-704)
705. () الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم ص 50. [↑](#footnote-ref-705)
706. () إلى متى الخلاف ؟ محاضرة ألقاها الشيخ العثمين في جدة ص 11 و 33. [↑](#footnote-ref-706)
707. () تفسير القرآن العظيم: 2 / 190. [↑](#footnote-ref-707)
708. () رسالة المسجد ص 10. [↑](#footnote-ref-708)
709. () المستصفى من علم الأصول للإمام الغزالي 2 / 385. [↑](#footnote-ref-709)
710. () الأحكام في أصول الأحكام للآمدي 3 / 171. [↑](#footnote-ref-710)
711. () اللامذهبية أخطر بدعة ص 86، ويراجع لمعرفة الشروط كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام ص 31. [↑](#footnote-ref-711)
712. () هكذا علمتني الحياة ص 77. [↑](#footnote-ref-712)
713. () المصدر نفسه ص 164. [↑](#footnote-ref-713)
714. () المصدر نفسه ص 171. [↑](#footnote-ref-714)
715. () المصدر نفسه ص 172. [↑](#footnote-ref-715)
716. () المصدر نفسه ص 183. [↑](#footnote-ref-716)
717. () المصدر نفسه ص 211. [↑](#footnote-ref-717)
718. () آفة الاختلاف المذموم وهل من مصلحتنا أن نختلف - المقدمة ص 2. [↑](#footnote-ref-718)
719. () أخرجه البخاري برقم (2410)، (3476)، (5062)، وأحمد: 1 / 393، (412)، (456)، والنسائي: 7 / 152. [↑](#footnote-ref-719)
720. () أخرجه مسلم برقم 186 - (118). وفي الحديث: الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة. [↑](#footnote-ref-720)
721. () أخرجه الترمذي برقم (2306). وقال: (حديث حسن غريب)، على أنَّ إسناد الحديث ضعيف جداً، فيه محرز بن هارون متروك. وضعفه أيضاً الشيخ الألباني في ضعيف السنن الترمذي 1/260. والفقر المنسي: ينسي طاعة الله وذكره، والغنى المطغي: يتجاوز به الحد حتى يشغله عن الدين، والمرض المفسد للبدن، والهرم المفند: حتى لا يمكن معه الحركة. والموت المجهز: الذي يقضي على العبد بالفناء. ينظر: عارضة الأحوذي برقم (2306). [↑](#footnote-ref-721)
722. () أخرجه البخاري برقم (1419)، ومسلم برقم 92 - (1032). [↑](#footnote-ref-722)
723. () أخرجه مسلم برقم 32 - (2564). [↑](#footnote-ref-723)
724. () أخرجه مسلم برقم 38 - (2699). قال الإمام النووي شرح صحيح مسلم 9/20: (نَفَّسَ الكربة: أزالها، وفي الحديث: فضل قضاء حوائج المسلمين، ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك، وفضل الستر على المسلمين، وفضل إنظار المعسر، وفضل المشي في طلب العلم، وفيه أن من كان عمله ناقصاً، لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي ألَّا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء، ويقصّر في العمل) [↑](#footnote-ref-724)
725. () أخرجه البخاري برقم (851) (1430). والتِّبْرُ: قِطَعُ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ.

     وفي الحديث: جواز تخطي الرقاب بعد السلام من الصلاة ولا سيما إذا كانت لحاجة، بخلاف تخطي الرقاب قبل، فإن ذلك منهي عنه لأنه إيذاء للناس، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كغيره من البشر يلحقه النسيان، وفيه المبادرة إلى أداء الأمانة. شرح رياض الصالحين 1/323. [↑](#footnote-ref-725)
726. () أخرجه البخاري برقم (4044)، ومسلم برقم (1899) (143). وفي الحديث: ثبوت الجنة للشهيد. [↑](#footnote-ref-726)
727. () أخرجه مسلم برقم 128 - (2470). اسم أبي دجانةَ: سماك بن خَرَشة. قوله: (أحجَمَ القَومُ): أي توقفوا. وَ((فَلَقَ بِهِ)): أي شق. ((هَامَ المُشرِكينَ)): أي رُؤُوسَهم. [↑](#footnote-ref-727)
728. () أخرجه البخاري برقم (2442)، ومسلم برقم 58 - (2580). [↑](#footnote-ref-728)
729. () أخرجه البخاري برقم (2446)، ومسلم برقم 65 - (2585). [↑](#footnote-ref-729)
730. () أخرجه البخاري برقم (7075)، ومسلم برقم 124 - (2615). [↑](#footnote-ref-730)
731. () أخرجه البخاري برقم (6011)، ومسلم برقم 66 - (2586). [↑](#footnote-ref-731)
732. () أخرجه البخاري برقم (7376)، ومسلم برقم 66 - (2319). [↑](#footnote-ref-732)
733. () أخرجه البخاري برقم (1128)، ومسلم برقم 77 - (718) . [↑](#footnote-ref-733)
734. () أخرجه البخاري برقم (6952). [↑](#footnote-ref-734)
735. () سنن الترمذي 4/638. [↑](#footnote-ref-735)
736. () العقد الفريد 2/109. [↑](#footnote-ref-736)
737. () تاريخ الخلفاء 1/105. [↑](#footnote-ref-737)
738. () إحياء علوم الدين 3/64. [↑](#footnote-ref-738)
739. () تفسير ابن كثير 2/293، وجامع بيان العلم وفضله ص 568. [↑](#footnote-ref-739)
740. () محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب 2/621، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 1/53. [↑](#footnote-ref-740)
741. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 1/53. [↑](#footnote-ref-741)
742. () معرفة الصحابة لابن نعيم 1/50 برقم (179). [↑](#footnote-ref-742)
743. () تفسير ابن كثير 6/484. [↑](#footnote-ref-743)
744. () دروس للشيخ محمد حسان 12/7. [↑](#footnote-ref-744)
745. () صيد الخاطر ص 14. [↑](#footnote-ref-745)
746. () المصدر نفسه ص 46. [↑](#footnote-ref-746)
747. () المصدر نفسه ص 18. [↑](#footnote-ref-747)
748. () المصدر نفسه ص 18. [↑](#footnote-ref-748)
749. () المصدر نفسه ص 19. [↑](#footnote-ref-749)
750. () المصدر نفسه ص 16. [↑](#footnote-ref-750)
751. () سنن الترمذي 4/638. [↑](#footnote-ref-751)
752. () مجموع الفتاوى لابن تيمية 7/9. [↑](#footnote-ref-752)
753. () هكذا علمتني الحياة ص 15. [↑](#footnote-ref-753)
754. () المصدر نفسه ص 23. [↑](#footnote-ref-754)
755. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-755)
756. () المصدر نفسه ص 37. [↑](#footnote-ref-756)
757. () المصدر نفسه ص 38. [↑](#footnote-ref-757)
758. () ديوان الإمام الشافعي. [↑](#footnote-ref-758)
759. () أخرجه البخاري برقم (3158)، ومسلم 8/212 برقم 6 - (2961). [↑](#footnote-ref-759)
760. () أخرجه البخاري برقم (1465)، ومسلم برقم 123 - (1052). [↑](#footnote-ref-760)
761. () أخرجه مسلم برقم 99 - (2742). [↑](#footnote-ref-761)
762. () أخرجه البخاري برقم (6413)، ومسلم برقم 127 - (1805). [↑](#footnote-ref-762)
763. () أخرجه مسلم برقم 55 - (2807). قوله: ((صَبْغَةً)): يغمس كما يغمس الثوب في الصبغ. [↑](#footnote-ref-763)
764. () أخرجه مسلم برقم 55 - (2858) (55). [↑](#footnote-ref-764)
765. () أخرجه مسلم برقم 2 - (2957). قوله: ((كَنَفَتَيْهِ)) أي: عن جانبيه. وَ الأَسَكُّ: الصغير الأذُن. [↑](#footnote-ref-765)
766. () أخرجه البخاري برقم (6490)، ومسلم 8 و 9 - (2963). [↑](#footnote-ref-766)
767. ()أخرجه البخاري برقم (6435). ومعنى ((القطيفة)): كساء له خمل. و((الخميصة)): ثوب خز أو صوف مُعلَم. [↑](#footnote-ref-767)
768. () أخرجه مسلم برقم 1 - (2956). [↑](#footnote-ref-768)
769. () أخرجه البخاري برقم (6416). [↑](#footnote-ref-769)
770. () رياض الصالحين ص 150. [↑](#footnote-ref-770)
771. () أخرجه ابن ماجه برقم (4102)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم (10044). قال الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (922): (صحيح). [↑](#footnote-ref-771)
772. () أخرجه ابن ماجه برقم (4110)، والترمذي برقم (2320)، وقال: (حديث صحيح غريب). وقال الشيخ الألباني في سنن ابن ماجه 2/ 1376: (صحيح). [↑](#footnote-ref-772)
773. () أخرجه ابن ماجه برقم (4112)، والترمذي برقم (2322) وقال: (حديث حسن غريب). وقال الشيخ الألباني في سنن ابن ماجه 2/ 1377: (حسن). [↑](#footnote-ref-773)
774. () أخرجه الترمذي برقم (2336)، وأحمد في مسنده برقم (17471). وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح غريب). وقال الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (2148): (صحيح). [↑](#footnote-ref-774)
775. () أخرجه مسلم برقم 3 - (2958). [↑](#footnote-ref-775)
776. () أخرجه الترمذي برقم (2376)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (11136). قال الترمذي: (حديث حسن صحيح). وقال الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (5620): (صحيح). [↑](#footnote-ref-776)
777. () أخرجه ابن ماجه برقم (4109)، والترمذي برقم (2377). قال الترمذي: (حديث حسن صحيح). وقال الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (5668): (صحيح). [↑](#footnote-ref-777)
778. () أخرجه ابن ماجه برقم (4122)، والترمذي برقم (2353)، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم (34392). وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح). وقال الشيخ الألباني في سنن ابن ماجه 2/ 1380: (حسن). [↑](#footnote-ref-778)
779. () أخرجه البخاري برقم (3241) عن عمران بن حصين. وأخرجه مسلم برقم 94 - (2737) عن ابن عباس ورواه البخاري عقيب برقم (6449) عن ابن عباس معلقاً. [↑](#footnote-ref-779)
780. () أخرجه البخاري برقم (5196)، ومسلم برقم 93 - (2736). معنى قوله: ((الجَدُّ)): الحَظُّ والغِنَى. [↑](#footnote-ref-780)
781. () أخرجه الترمذي برقم (3502)، والحاكم 1/528. قال الترمذي: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ). وقال الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (1268): (حسن). [↑](#footnote-ref-781)
782. () وفيات الأعيان 3/67، والمجالسة وجواهر العلم 3/61، ورجال حول الرسول ص 324. [↑](#footnote-ref-782)
783. () محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب 2/683. [↑](#footnote-ref-783)
784. () مصنف ابن أبي شيبة 6/66 برقم (29517) والحديث سنده ضعيف، فإن فيه ليثا، وانقطاعا بين سليم وعمر. [↑](#footnote-ref-784)
785. () الزهد لأحمد بن حنبل ص 127. [↑](#footnote-ref-785)
786. () مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار 1/ 129. [↑](#footnote-ref-786)
787. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 1/336. [↑](#footnote-ref-787)
788. () إحياء علوم الدين 4/56. [↑](#footnote-ref-788)
789. () إحياء علوم الدين 3/207. [↑](#footnote-ref-789)
790. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 2/148. [↑](#footnote-ref-790)
791. () صفة الصفوة 2/139. [↑](#footnote-ref-791)
792. () السُّنة لعبد الله بن أحمد 1/263. [↑](#footnote-ref-792)
793. () جامع العلوم والحكم 1/213. [↑](#footnote-ref-793)
794. () الزهد لابن المبارك ص 255. [↑](#footnote-ref-794)
795. () مورد الظمآن لدروس الزمان 2/250. [↑](#footnote-ref-795)
796. () جامع العلوم والحكم 2/379. [↑](#footnote-ref-796)
797. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 2/133. [↑](#footnote-ref-797)
798. () المصدر نفسه 2/154. [↑](#footnote-ref-798)
799. () المصدر نفسه 2/145. [↑](#footnote-ref-799)
800. () إحياء علوم الدين 1/355. [↑](#footnote-ref-800)
801. () الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص 58. [↑](#footnote-ref-801)
802. () إحياء علوم الدين 4/52. [↑](#footnote-ref-802)
803. () التبصرة لابن الجوزي 2/223. [↑](#footnote-ref-803)
804. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 6/157. [↑](#footnote-ref-804)
805. () تزكية النفوس ص 40. [↑](#footnote-ref-805)
806. () تفسير القرطبي 18/302. [↑](#footnote-ref-806)
807. () سير أعلام النبلاء 4/583. [↑](#footnote-ref-807)
808. () حلية طالب العلم ص 202. [↑](#footnote-ref-808)
809. () جامع العلوم والحكم 1/294. [↑](#footnote-ref-809)
810. () قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد 2/367. [↑](#footnote-ref-810)
811. () إحياء علوم الدين 4/295. [↑](#footnote-ref-811)
812. () صيد الخاطر ص 114. [↑](#footnote-ref-812)
813. () المصدر نفسه ص 40. [↑](#footnote-ref-813)
814. () الزهد لابن أبي الدنيا ص 120. [↑](#footnote-ref-814)
815. () التبصرة لابن الجوزي 2/256. [↑](#footnote-ref-815)
816. () المصدر نفسه ص 43. [↑](#footnote-ref-816)
817. () قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد 1/419. [↑](#footnote-ref-817)
818. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 2/134. [↑](#footnote-ref-818)
819. () تاريخ دمشق لابن عساكر 22/47. [↑](#footnote-ref-819)
820. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 3/213. [↑](#footnote-ref-820)
821. () إحياء علوم الدين 4/443. [↑](#footnote-ref-821)
822. () المصدر نفسه 3/103. [↑](#footnote-ref-822)
823. () الزهد لوكيع ص 218. [↑](#footnote-ref-823)
824. () أدب الدنيا والدين ص 146 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-824)
825. () شعب الإيمان للبيهقي 2/260. [↑](#footnote-ref-825)
826. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 8/167. [↑](#footnote-ref-826)
827. () مدارج السالكين 2/15. [↑](#footnote-ref-827)
828. () الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص ص 51. [↑](#footnote-ref-828)
829. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 3/239. [↑](#footnote-ref-829)
830. () صفة الصفوة 2/253. [↑](#footnote-ref-830)
831. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 2/17. [↑](#footnote-ref-831)
832. () أدب الدنيا والدين ص 120. [↑](#footnote-ref-832)
833. () علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع) 1/243. [↑](#footnote-ref-833)
834. () بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية 1/2. [↑](#footnote-ref-834)
835. () تفسير القرطبي 14/255. [↑](#footnote-ref-835)
836. () أخرجه مسلم برقم 60 - (2582). (الجلحاء): التي لا قرن لها. [↑](#footnote-ref-836)
837. () أخرجه مسلم برقم 218 - (137). [↑](#footnote-ref-837)
838. () أخرجه البخاري برقم (2449). [↑](#footnote-ref-838)
839. () أخرجه: مسلم 182 - (114). البردة: نوع من الثياب، والغلول: السرقة من الغنيمة. [↑](#footnote-ref-839)
840. () أخرجه مسلم برقم 59 - (258) (59). ومعنى (القذف): رمي المرأة بالزنا أو ما كان في معناه. [↑](#footnote-ref-840)
841. () أخرجه أبو داود برقم (3535)، والترمذي برقم (3535)، وأحمد برقم (15424)، والدارمي برقم (2639)، وغيرهم. قال الشيخ الألباني: (حسن صحيح). [↑](#footnote-ref-841)
842. () أخرجه البخاري برقم (7169)، ومسلم برقم 4 - (1713) (4). ومعنى (ألْحَن) أي: أعلم. [↑](#footnote-ref-842)
843. () أخرجه البخاري برقم (3118). قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري 6/263 (3118): (أي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل). [↑](#footnote-ref-843)
844. () أخرجه مسلم برقم 329 - (195). قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم 2/60 (195) حول معنى قوله صلى الله عليه وسلم ((وتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ)): (لعظم أمرها وكبر موقعها فتصوران مشخصتين على الصفة التي يريدها الله تعالى). [↑](#footnote-ref-844)
845. () رواه البيهقي في السنن الكبرى برقم (13009). [↑](#footnote-ref-845)
846. () صفة الصفوة ص 500. [↑](#footnote-ref-846)
847. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 1/53. [↑](#footnote-ref-847)
848. () أحكام القرآن لابن العربي 1/ 16. [↑](#footnote-ref-848)
849. () رواه الفاكهي في أخبار مكة 1/211، وذكره ابن مفلح في الآداب الشرعية 4/500. [↑](#footnote-ref-849)
850. () تاريخ الطبري 4/ 208، تاريخ دمشق لابن عساكر 44/ 301. [↑](#footnote-ref-850)
851. () رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص 162. [↑](#footnote-ref-851)
852. () عيون الاخبار لابن قتيبة 1/115. [↑](#footnote-ref-852)
853. () الآداب الشرعية والمنح المرعية 1/289. [↑](#footnote-ref-853)
854. () محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب 2/621. [↑](#footnote-ref-854)
855. () تفسير الطبري 8/490. [↑](#footnote-ref-855)
856. () المصدر نفسه 5/256. [↑](#footnote-ref-856)
857. () رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص 159. [↑](#footnote-ref-857)
858. () المصدر نفسه ص 178. [↑](#footnote-ref-858)
859. () شرح صحيح مسلم 7/27 (1885). [↑](#footnote-ref-859)
860. () الكبائر للذهبي ص 180. [↑](#footnote-ref-860)
861. () رواه البيهقي في شعب الإيمان 7/219. [↑](#footnote-ref-861)
862. () الدر المنثور للسيوطي 4/500. [↑](#footnote-ref-862)
863. () سير أعلام النبلاء للذهبي 19/30. [↑](#footnote-ref-863)
864. () أدب الدنيا والدين للماوردي ص 333. [↑](#footnote-ref-864)
865. () مكارم الأخلاق للخرائطي 1/172. [↑](#footnote-ref-865)
866. () اللزوميات للمعري 2/218. [↑](#footnote-ref-866)
867. () ديوان كعب بن زهير ص 189. [↑](#footnote-ref-867)
868. () موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. [↑](#footnote-ref-868)
869. () مجموعة القصائد الزهديات 2/481. [↑](#footnote-ref-869)
870. () ديوان العرجي ص 292. [↑](#footnote-ref-870)
871. () أخرجه الترمذي برقم (2646) قال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-871)
872. () أخرجه الترمذي برقم (2645)، وأحمد في مسنده برقم (2790). قال شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح، مَن فوق سليمان بن داود ثقات من رجال الشيخين، وأخرجه أيضاً الدارمي برقم (225)، والطبراني برقم (10787)، والبغوي برقم (132) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، بهذا الِإسناد. قال الترمذي: (حسن صحيح). [↑](#footnote-ref-872)
873. () أخرجه البخاري برقم (1409) (7141)، ومسلم برقم 268 - (816)، وابن ماجه برقم (4208)، وأحمد برقم (3651) (4109)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (5809) وابن حبان برقم (90). [↑](#footnote-ref-873)
874. () أخرجه البخاري برقم (5027)، وأبو داود برقم (1452)، والترمذي برقم (2907)، وأحمد برقم (500). [↑](#footnote-ref-874)
875. () أخرجه أبو داود برقم (3661)، قال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-875)
876. () أخرجه الترمذي برقم (2685)، والدارمي برقم (297)، والطبراني في الكبير برقم (7911). وقال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-876)
877. () أخرجه البخاري مسلم برقم 15 - (2282)، وأبو يعلى في مسنده برقم (7311). [↑](#footnote-ref-877)
878. () أخرجه مسلم برقم 152 - (1905)، والنسائي برقم (3137)، وأحمد برقم (8277). [↑](#footnote-ref-878)
879. () أخرجه أبو داود برقم (3664). قال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-879)
880. () أخرجه ابن ماجه برقم (227). علق عليه محمد فؤاد عبد الباقي في الزوائد بقوله: (إسناده صحيح على شرط مسلم). وقال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-880)
881. () أخرجه مسلم برقم 51 - (2989)، وأحمد برقم (21800). [↑](#footnote-ref-881)
882. () أخرجه الإمام مسلم برقم 122 - (432). [↑](#footnote-ref-882)
883. () شرح صحيح مسلم للنووي 4/399. [↑](#footnote-ref-883)
884. () أخلاق العلماء للآجري ص 44. [↑](#footnote-ref-884)
885. () التبيان في آداب حملة القران: 174، والحديث رواه الدارمي في سننه 1/100. قال حسين سليم أسد: (في إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف وفيه جهالة الرجل الرواي عن ابن عمر) . [↑](#footnote-ref-885)
886. () شعب الإيمان برقم (1651) . [↑](#footnote-ref-886)
887. () إحياء علوم الدين 1/64. [↑](#footnote-ref-887)
888. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-888)
889. () المصفى من صفات الدعاة، مقدمة الشيخ أحمد القطان ص 5. [↑](#footnote-ref-889)
890. () مختصر منهاج القاصدين ص 7. [↑](#footnote-ref-890)
891. () رواه الحاكم 4/498، وعلق عليه الذهبي في التلخيص: (أبان قال فيه أحمد: تركوا حديثه)، ورواه أيضاً عبد الرزاق مرفوعاً 11/359 – 360. [↑](#footnote-ref-891)
892. () التبيان في آداب حملة القرآن ص 39. [↑](#footnote-ref-892)
893. () أخلاق العلماء للآجري ص 36. [↑](#footnote-ref-893)
894. () المصدر نفسه ص 45. [↑](#footnote-ref-894)
895. () تفسير القرطبي 14/343. [↑](#footnote-ref-895)
896. () أخرجه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن 2/114، والهيثمي في المجمع 1/331، وابن ابي شيبة 7/469. [↑](#footnote-ref-896)
897. () مختصر منهاج القاصدين ص 15. [↑](#footnote-ref-897)
898. () المصدر نفسه ص 15. [↑](#footnote-ref-898)
899. () إحياء علوم الدين 2/148. [↑](#footnote-ref-899)
900. () أخلاق العلماء للآجري ص 24. [↑](#footnote-ref-900)
901. () تفسير القرطبي 14/343. [↑](#footnote-ref-901)
902. () إحياء علوم الدين 1/64. [↑](#footnote-ref-902)
903. () نشر طي التعريف في حملة العلم الشريف ص 59. [↑](#footnote-ref-903)
904. () أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 8/234، والدارمي في سننه 1/110. [↑](#footnote-ref-904)
905. () نشر طي التعريف في حملة العلم الشريف ص 59. ذكره الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه. [↑](#footnote-ref-905)
906. () صحيح الترغيب والترهيب 1/30، والحديث رواه البيهقي وهو صحيح لغيره موقوفاً. [↑](#footnote-ref-906)
907. () أخلاق العلماء للآجري ص 26. [↑](#footnote-ref-907)
908. () المصدر نفسه ص 41. [↑](#footnote-ref-908)
909. () تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك 3/161. [↑](#footnote-ref-909)
910. () فهم الإسلام على ضوء الأصول العشرين ص 135. [↑](#footnote-ref-910)
911. () روائع إسلامية 1/ 59. [↑](#footnote-ref-911)
912. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 5/317. [↑](#footnote-ref-912)
913. () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 6/482. [↑](#footnote-ref-913)
914. () تفسير القرطبي 14/343. [↑](#footnote-ref-914)
915. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-915)
916. () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 6/545. [↑](#footnote-ref-916)
917. () مختصر منهاح القاصدين ص 7. [↑](#footnote-ref-917)
918. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-918)
919. () تفسير القرطبي 14/344. [↑](#footnote-ref-919)
920. () روائع إسلامية 2/62. [↑](#footnote-ref-920)
921. () أخلاق العلماء للآجري ص 35. [↑](#footnote-ref-921)
922. () إحياء علوم الدين 1/59. [↑](#footnote-ref-922)
923. () تفسير ابن أبي حاتم 10/3180، وتفسير ابن كثير 6/545. [↑](#footnote-ref-923)
924. (5) كثير بن مرة الحضرمي الحمصي، ثقة من الثانية ووهم من عده في الصحابة. انظر: التقريب برقم (5631). [↑](#footnote-ref-924)
925. (6) المحدث الفاصل ص575، وجامع بيان العلم وفضله رقم (708)، والخطيب في الجامع (754، 782) [↑](#footnote-ref-925)
926. (6) تهذيب المدارج ص 277. [↑](#footnote-ref-926)
927. () مدارج السالكين 2/282. [↑](#footnote-ref-927)
928. (6) المصدر نفسه 2/202. [↑](#footnote-ref-928)
929. (6) تهذيب المدارج ص 642. [↑](#footnote-ref-929)
930. () إحياء علوم الدين 1/38. [↑](#footnote-ref-930)
931. () إحياء علوم الدين 1/60. [↑](#footnote-ref-931)
932. () المصدر نفسه 1/60. [↑](#footnote-ref-932)
933. () إحياء علوم الدين 1/60. [↑](#footnote-ref-933)
934. () مدار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري 4/280، وإحياء علوم الدين 1/60. [↑](#footnote-ref-934)
935. () إحياء علوم الدين 1/63. [↑](#footnote-ref-935)
936. () المصدر نفسه 1/59. [↑](#footnote-ref-936)
937. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 6/288، شعب الإيمان 3/298 برقم (1700). [↑](#footnote-ref-937)
938. () إحياء علوم الدين 1/64. [↑](#footnote-ref-938)
939. () المصدر نفسه 1/64. [↑](#footnote-ref-939)
940. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-940)
941. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-941)
942. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-942)
943. () المصدر نفسه 1/59. [↑](#footnote-ref-943)
944. () المصدر نفسه 3/256. [↑](#footnote-ref-944)
945. () ترتيب الأمالي الخميسية للشجري 1/63، وأدب الدنيا والدين 1/83. [↑](#footnote-ref-945)
946. () إحياء علوم الدين 1/77. [↑](#footnote-ref-946)
947. () تهذيب الرياسة وترتيب السياسة 1/294. [↑](#footnote-ref-947)
948. () تفسير الرازي 2/400. [↑](#footnote-ref-948)
949. () التحرير والتنوير 22/305. [↑](#footnote-ref-949)
950. () مختصر منهاج القاصدين ص 6. [↑](#footnote-ref-950)
951. () المصدر نفسه ص 18. [↑](#footnote-ref-951)
952. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-952)
953. () أخلاق العلماء للآجري ص 55. [↑](#footnote-ref-953)
954. () المصدر نفسه ص 28. [↑](#footnote-ref-954)
955. () إحياء العلوم الدين 1/61، وأخلاق العلماء للآجري ص 28. [↑](#footnote-ref-955)
956. () تاريخ الإسلام 23/153، وأخلاق العلماء للآجري ص 31. [↑](#footnote-ref-956)
957. () أخلاق العلماء للآجري ص 37. [↑](#footnote-ref-957)
958. () المصدر نفسه ص 28. [↑](#footnote-ref-958)
959. () المصدر نفسه ص 53. [↑](#footnote-ref-959)
960. () المصدر نفسه ص 53. [↑](#footnote-ref-960)
961. () المصدر نفسه ص 56. [↑](#footnote-ref-961)
962. () المصدر نفسه ص 61. [↑](#footnote-ref-962)
963. () المصدر نفسه ص 79. [↑](#footnote-ref-963)
964. () المصدر نفسه ص 79. [↑](#footnote-ref-964)
965. () المصدر نفسه ص 91. [↑](#footnote-ref-965)
966. () المصدر نفسه ص 91. [↑](#footnote-ref-966)
967. () اقتضاء العلم والعمل ص 9. [↑](#footnote-ref-967)
968. () أخلاق العلماء للآجري ص 91. [↑](#footnote-ref-968)
969. () المصدر نفسه ص60 ­ 59. [↑](#footnote-ref-969)
970. () هكذا علمتني الحياة ص 16. [↑](#footnote-ref-970)
971. () المصدر نفسه ص 18. قال الدكتور مصطفى السباعي في قوله (رجال الدين): (أعني بهم الذين يتخذون الدين مهنة، وليس في الإسلام رجال دين، بل فقهاء وعلماء) . [↑](#footnote-ref-971)
972. () المصدر نفسه ص 26. [↑](#footnote-ref-972)
973. () المصدر نفسه ص 106. [↑](#footnote-ref-973)
974. () المصدر نفسه ص 153. [↑](#footnote-ref-974)
975. () المصدر نفسه ص 154. [↑](#footnote-ref-975)
976. () المصدر نفسه ص 162. [↑](#footnote-ref-976)
977. () المصدر نفسه ص 163. [↑](#footnote-ref-977)
978. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-978)
979. () المصدر نفسه ص 164. [↑](#footnote-ref-979)
980. () المصدر نفسه ص 173. [↑](#footnote-ref-980)
981. () الذب بالقول الفصل عن الثقة من أهل العلم والنقل (الدفاع عن العلماء) – المقدمة ص 1. [↑](#footnote-ref-981)
982. () روائع إسلامية 2/64. [↑](#footnote-ref-982)
983. (5) انظر: كشاف القناع 6/301، وشرح منتهى الإرادات 3/483، 484، ومطالب أولي النهى 6/442، 443، والتقرير والتحبير 3/455. [↑](#footnote-ref-983)
984. () أدب الدنيا والدين ص 108. [↑](#footnote-ref-984)
985. () حياة عالم الأنبار، مقدمة الشيخ صبحي الهيتي ص 2. [↑](#footnote-ref-985)
986. () مختصر منهاج القاصدين ص 17. [↑](#footnote-ref-986)
987. () أخلاق العلماء للآجري ص 14. [↑](#footnote-ref-987)
988. () المصدر نفسه ص 15. [↑](#footnote-ref-988)
989. () المصدر نفسه ص 16. [↑](#footnote-ref-989)
990. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-990)
991. () أخرجه مسلم برقم 64 - (2999). [↑](#footnote-ref-991)
992. () أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء - باب يزفون برقم (3184). [↑](#footnote-ref-992)
993. () أخرجه أبو داود برقم (1537)، والنسائي في (الكبرى) برقم (8631) و(10437). قال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-993)
994. () أخرجه البخاري برقم (6424). وهذا القسم من الحديث يسميه العلماء بالحديث القدسي؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم رواه عن الله عز وجل. والصفيّ: من يصطفيه الإنسان ويختاره من ولد، أو أخ، أو عم، أو أب، أو أم، أو صديق، المهم أن ما يصطفيه الإنسان ويختاره ويرى أنه ذو صلة منه قوية. إذا أخذه الله عز وجل، ثم احتسبه الإنسان، فليس له جزاء إلا الجنة. انظر: شرح رياض الصالحين لابن عثيمين 1/101. [↑](#footnote-ref-994)
995. () أخرجه البخاري برقم (5641)، ومسلم برقم 52 - (2573). والوصب: (المرض). [↑](#footnote-ref-995)
996. () محاضرات وخطب علي القرني 72/22. وزاد الشيخ ابن باز (رحمه الله): (متى ما عدتم لربكم، وأصلحتم من أنفسكم، وقمتم بنصرة إخوانكم). [↑](#footnote-ref-996)
997. () ديوان الإمام علي ص 105. [↑](#footnote-ref-997)
998. () طبقات الحنابلة 1/ 293. [↑](#footnote-ref-998)
999. () تفسير القرآن العظيم 3/ 375. [↑](#footnote-ref-999)
1000. () المستطرف في كل فن مستظرف 1/68 . [↑](#footnote-ref-1000)
1001. () طريق الهجرتين وباب السعادتين ص 279. [↑](#footnote-ref-1001)
1002. () ربيع الأبرار للزمخشري 1/277. [↑](#footnote-ref-1002)
1003. () الوقاية من كل داء لابن مقصد العبدلي، قدم له الدكتور خالد فكري، دار الكتاب والسنة ص 154. [↑](#footnote-ref-1003)
1004. () صيد الخاطر ص 439. [↑](#footnote-ref-1004)
1005. () صيد الخاطر ص 137. [↑](#footnote-ref-1005)
1006. () منتدى الطريق إلى الله http://forums.way2allah.com/showthread.php?t=301422 [↑](#footnote-ref-1006)
1007. () لا تحزن ص 168. [↑](#footnote-ref-1007)
1008. () هذه العبارة منسوبة إلى الإمام الشافعي (رحمه الله) ومنشورة على موقع الشيخ محمد العريفي. وعندما بحثت عنها في المصادر المعتمدة لم أجدها، وهي منتشرة أيضاً في مواقع التواصل الإجتماعي والمنتديات بشكل كبير , والله المستعان. [↑](#footnote-ref-1008)
1009. () لا تحزن، لفضيلة الدكتور عائض القرني ص 277. [↑](#footnote-ref-1009)
1010. () البداية والنهاية 10/345. [↑](#footnote-ref-1010)
1011. () المحاسن والأضداد ص 157. [↑](#footnote-ref-1011)
1012. () الحديقة لمحب الدين الخطيب، اعتنى به: سليمان الخراشي، الناشر: المكتبة السلفية، القاهرة. دار العاصمة، الرياض. ص: 775. [↑](#footnote-ref-1012)
1013. () نفحات من القلب: وليد الأعظمي، ص 50. [↑](#footnote-ref-1013)
1014. () أرشيف ملتقى أهل الحديث 68/152. [↑](#footnote-ref-1014)
1015. () ينظر: لا تحزن ص 84. [↑](#footnote-ref-1015)
1016. () الكنز الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص 501. [↑](#footnote-ref-1016)
1017. () الفرج بعد الشدة للتنوخي 5/20. [↑](#footnote-ref-1017)
1018. () معجم ابن عساكر 2/676. [↑](#footnote-ref-1018)
1019. () بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز 6/47. [↑](#footnote-ref-1019)
1020. () نزهة المجالس ومنتخب النفائس ص 78. [↑](#footnote-ref-1020)
1021. () المحاسن والأضداد ص 157. [↑](#footnote-ref-1021)
1022. () نفس المصدر. [↑](#footnote-ref-1022)
1023. () نفس المصدر. [↑](#footnote-ref-1023)
1024. () نفس المصدر. [↑](#footnote-ref-1024)
1025. () المستطرف في كل فن مستظرف 2/144. [↑](#footnote-ref-1025)
1026. () وفي رواية: ((مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ)). أخرجه البخاري برقم (3481)، ومسلم برقم 24 - (2756) واللفظ للأول، وفي رواية مسلم: عن مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ لِي الزُّهْرِي: (أَلاَ أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثَيْنِ عَجِيبَيْنِ ؟!)، ثم ذكر الحديثَ السابق بنحوه. وفي رواية أخرى عند البخاري من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يرفعُه: ((فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ مَا حَمَلَكَ ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ. فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ)). [↑](#footnote-ref-1026)
1027. () أخرجه مسلم برقم 23 - (2755). [↑](#footnote-ref-1027)
1028. () أخرجه البخاري برقم (4621)، ومسلم برقم 134 - (2359). [↑](#footnote-ref-1028)
1029. () أخرجه ابن حبان في صحيحه، وقال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم ( 3376): (حسن صحيح).  [↑](#footnote-ref-1029)
1030. () أخرجه الترمذي برقم (3502) وقَالَ: (حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ)، وحسّنه الألباني في صحيح الترمذي. [↑](#footnote-ref-1030)
1031. () أخرجه الترمذي برقم (3551) وقَال: (حديث حسن صحيح)، وغيره، وحسّنه الحافظ في الأمالي المطلقة برقم (206)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي. [↑](#footnote-ref-1031)
1032. () أخرجه الترمذي برقم (3525) وقال غريب، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.  [↑](#footnote-ref-1032)
1033. () أخرجه الترمذي (2312) وقَالَ: (حديث حسن غريب)، وابن ماجه برقم (4190)، وأحمد برقم (21516). والحديث حسّنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (3380). [↑](#footnote-ref-1033)
1034. () أخرجه الترمذي برقم (2450)، وأحمد برقم (2450) وقال الترمذي: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ)، وصحّحه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (3377).  [↑](#footnote-ref-1034)
1035. () خطب مختارة ص 275. [↑](#footnote-ref-1035)
1036. () جامع العلوم والحكم 1/402. [↑](#footnote-ref-1036)
1037. () تفسير القرطبي 19/208. [↑](#footnote-ref-1037)
1038. () تفسير ابن كثير 14/5. [↑](#footnote-ref-1038)
1039. () جامع العلوم والحكم 1/400. [↑](#footnote-ref-1039)
1040. () جامع العلوم والحكم 1/400. [↑](#footnote-ref-1040)
1041. () صفة الصفوة ص 244. [↑](#footnote-ref-1041)
1042. () المصدر نفسه ص 269. [↑](#footnote-ref-1042)
1043. () المصدر نفسه ص 270. [↑](#footnote-ref-1043)
1044. () ملتقى أهل الحديث 4/318. [↑](#footnote-ref-1044)
1045. () مورد الظمآن لدروس الزمان 2/380. [↑](#footnote-ref-1045)
1046. () صفة الصفوة 2/300 . [↑](#footnote-ref-1046)
1047. () تفسير القرطبي 19/208 . [↑](#footnote-ref-1047)
1048. () مدارج السالكين 1/513. [↑](#footnote-ref-1048)
1049. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1049)
1050. () أخرجه الترمذي برقم (445) وحسّن إسنادَه الألبانيّ في صحيح الترمذي.  [↑](#footnote-ref-1050)
1051. () شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي ص 357-358. [↑](#footnote-ref-1051)
1052. () تفسير القرطبي 19/207. [↑](#footnote-ref-1052)
1053. () الهواتف لابن أبي دنيا ص 38. [↑](#footnote-ref-1053)
1054. () مجموع الفتاوى لابن تيمية 1/26. [↑](#footnote-ref-1054)
1055. () المصدر نفسه 7/24. [↑](#footnote-ref-1055)
1056. () فتح المجيد ص 105.  [↑](#footnote-ref-1056)
1057. () تفسير ابن كثير 5/82. [↑](#footnote-ref-1057)
1058. () مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين 2/37. [↑](#footnote-ref-1058)
1059. () تفسير القرطبي 10/280. [↑](#footnote-ref-1059)
1060. () تيسر الكريم الرحمن 1/460. [↑](#footnote-ref-1060)
1061. () حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 2/156. [↑](#footnote-ref-1061)
1062. () التفسير القيم لابن القيم ص 656. [↑](#footnote-ref-1062)
1063. () الموضوع بعنوان: ويل لأمة http://www.jammoul.net/forum/showthread.php?22876-%E6%ED%E1-%E1%C3%E3%C9/page12 [↑](#footnote-ref-1063)
1064. () قال القرطبي في تفسيره 9/356 الآية (22) من سورة إبراهيم: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾: (قال الحسن: يقف إبليس يوم القيامة خطيباً في جهنم على منبر من نارٍ يسمعه الخلائق جميعاً. ومعنى: ﴿لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي حصل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، على ما يأتي بيانه في (مريم) عليها السلام. ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾ يعني البعث والجنة والنار وثواب المطيع وعقاب العاصي فصدقكم وعده، ووعدتكم أن لا بعث ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب فأخلفتكم. وروي ابن المبارك من حديث عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة قال: ((فيقول عيسى أدلكم على النبي الأمي فيأتوني فيأذن الله لي أن أقوم فيثور مجلسي من أطيب ريح شمها أحد حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نوراً من شعر رأسي إلى ظفر قدمي ثم يقول الكافرون قد وجه المؤمنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا فيقولون ما هو غير إبليس هو الذي أضلنا فيأتونه فيقولون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فاشفع لنا فإنك أضللتنا فيثور مجلسه من أنتن ريح شمها أحد ثم يعظم نحيبهم ويقول عند ذلك: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ الآية)). ﴿وَعْدَ الْحَقِّ﴾ هو إضافة الشيء إلى نعته كقولهم: مسجد الجامع؛ قال الفراء قال البصريون: وعدكم وعد اليوم الحق أو وعدكم وعد الوعد الحق فصدقكم؛ فحذف المصدر لدلالة الحال. ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ أي من حجة وبيان؛ أي ما أظهرت لكم حجة على ما وعدتكم وزينته لكم في الدنيا، ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ أي أغويتكم فتابعتموني. وقيل: لم أقهركم على ما دعوتكم إليه. ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ﴾ هو استثناء منقطع؛ أي لكن دعوتكم بالوسواس فاستجبتم لي باختياركم، ﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وقيل: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ أي على قلوبكم وموضع إيمانكم لكن دعوتكم فاستجبتم لي؛ وهذا على أنه خطب العاصي المؤمن والكافر الجاحد؛ وفيه نظر؛ لقوله: ﴿لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ﴾ فإنه يدل على أنه خطب الكفار دون العاصين الموحدين؛ والله أعلم. ﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ إذا جئتموني من غير حجة. ﴿مَا أَنا بِمُصرِخِكم﴾ أي بمغيثكم. ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصرِخِيَ﴾ أي بمغيثي. والصارخ والمستصرخ هو الذي يطلب النصرة والمعاونة، والمصرخ هو المغيث. قال سلامة بن جندل: كنا إذا ما أتانا صارخ فزع وكان الصراخ له قرع الظنابيب. وقال أمية بن أبي الصل: ولا تجزعوا إني لكم غير مصرخ وليس لكم عندي غناء ولا نصر. يقال: صرخ فلان أي استغاث يصرخ صرخاً وصراخاً وصرخة. واصطرخ بمعنى صرخ. والتصرخ تكلف الصراخ. والمصرخ المغيث، والمستصرخ المستغيث؛ تقول منه: استصرخني فأصرخته. والصريخ صوت المستصرخ. والصريخ أيضا الصارخ، وهو المغيث والمستغيث، وهو من الأضداد؛ قاله الجوهري...... ﴿إني كفرت بما أشركتموني من قبل﴾ أي كفرت بإشراككم إياي مع الله تعالى في الطاعة؛ فـ (ما) بمعنى المصدر. وقال ابن جريج: إني كفرت اليوم بما كنتم تدعونه في الدنيا من الشرك بالله تعالى. قتادة: إني عصيت الله. الثوري: كفرت بطاعتكم إياي في الدنيا. ﴿إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾. وفي هذه الآيات رد على القدرية والمعتزلة والإمامية ومن كان على طريقهم؛ انظر إلى قول المتبوعين: ﴿لو هدانا الله لهديناكم﴾ وقول إبليس: ﴿إن الله وعدكم وعد الحق﴾ كيف اعترفوا بالحق في صفات الله تعالى وهم في دركات النار؛ كما قال في موضع آخر: ﴿كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها﴾ (الملك 8) إلى قوله: ﴿فاعترفوا بذنبهم﴾ (الملك: 11) واعترافهم في دركات لظى بالحق ليس بنافع، وإنما ينفع الاعتراف صاحبه في الدنيا؛ قال الله عز وجل: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم﴾ (التوبة: 102) و(عسى) من الله واجبة). ومعنى: (الظنابيب) جمع ظنب، ومعنى ظنب في [الصحاح في اللغة](http://www.maajim.com/dictionary/%D8%B8%D9%86%D8%A8/5/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D8%AD-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9) الظُنْبوبُ: العظم اليابس من قُدُمِ الساقِ. قال يصف ظليماً: عاري الظنابيب مُنْحَصٌّ قوادمه.... يَرْمَدُّ حتَّى ترى في رأسه صَتَعا أي التواء. وأمَّا قول سلامة بن جندل: كنَّا إذا ما أتانا صـارِخٌ فـزِعٌ كانَ الصراخُ له قَرْعَ الظَنابيبِ فيقال: عَنَى به سرعة الإجابة، وجَعل قرعَ السوط على ساقِ الخُفِّ في زجر الفرس قرعاً للظُنْبوب. [↑](#footnote-ref-1064)
1065. () أخرجه البخاري برقم (6487)، ومسلم برقم 1 - (2822). وفي رواية لمسلم: ((حُفَّتْ)) بدل ((حُجِبَتْ)) وَهُوَ بمعناه: أي بينه وبينها هَذَا الحجاب فإذا فعله دخلها. [↑](#footnote-ref-1065)
1066. () أخرجه البخاري برقم (2035)، ومسلم برقم 24 - (2175). [↑](#footnote-ref-1066)
1067. () أخرجه البخاري برقم (3282)، ومسلم برقم 109 - (2610). و(أوداجه): هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 5/165. [↑](#footnote-ref-1067)
1068. () أخرجه مسلم برقم 134 و 135 - (2033) (133). ومعنى (لعق): أي لطع ما عليها من طعام. و(الصحفة): إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 4/254 و 3/13. [↑](#footnote-ref-1068)
1069. () أخرجه مسلم برقم 103 - (2018). [↑](#footnote-ref-1069)
1070. () أخرجه مسلم برقم 104 - (2019). [↑](#footnote-ref-1070)
1071. () أخرجه أبو داود برقم (547)، والنسائي برقم (847)، وعبد الرزاق في مصنفه برقم (1997). وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (427). [↑](#footnote-ref-1071)
1072. () أخرجه البخاري برقم (1142)، ومسلم برقم 207 - (776). [↑](#footnote-ref-1072)
1073. () قال النووي في شرح صحيح مسلم 8/382 برقم (2664): (معناه في كل من القوي والضعيف خير، لاشتراكهما في الإيمان). [↑](#footnote-ref-1073)
1074. () أخرجه مسلم برقم 34 - (2664). [↑](#footnote-ref-1074)
1075. () شرح كتاب التوحيد ص 250. [↑](#footnote-ref-1075)
1076. () أخرجه البخاري برقم (3293) و (6405)، ومسلم برقم 28 - (2691). [↑](#footnote-ref-1076)
1077. () أخرجه البخاري برقم (6777). [↑](#footnote-ref-1077)
1078. () أخرجه أبو داود برقم (2628)، وابن حبان في صحيحه برقم (2690). والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم (2363). [↑](#footnote-ref-1078)
1079. () تلبيس إبليس لابن الجوزي ص 8. [↑](#footnote-ref-1079)
1080. () المصدر نفسه ص 10. [↑](#footnote-ref-1080)
1081. () الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي 1/403. [↑](#footnote-ref-1081)
1082. () مسند الدارمي برقم (317). [↑](#footnote-ref-1082)
1083. () تلبيس إبليس لابن الجوزي ص 23. [↑](#footnote-ref-1083)
1084. () المصدر نفسه ص 3. [↑](#footnote-ref-1084)
1085. () المصدر نفسه ص 23. [↑](#footnote-ref-1085)
1086. () المصدر نفسه ص 118. [↑](#footnote-ref-1086)
1087. () المصدر نفسه ص 121. [↑](#footnote-ref-1087)
1088. () المصدر نفسه ص 41. [↑](#footnote-ref-1088)
1089. () هكذا علمتني الحياة ص 79. [↑](#footnote-ref-1089)
1090. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1090)
1091. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1091)
1092. () المصدر نفسه ص 91. [↑](#footnote-ref-1092)
1093. () المصدر نفسه ص 94. [↑](#footnote-ref-1093)
1094. () المصدر نفسه ص 126. [↑](#footnote-ref-1094)
1095. () المصدر نفسه ص 162. [↑](#footnote-ref-1095)
1096. () ينظر: الروح لابن القيم ص 347. [↑](#footnote-ref-1096)
1097. () قال الشيخ ابن عثيمين (رحمه الله تعالى): (وقد ورد أن مع كل واحد من السبعين الألف سبعين ألفاً أيضاً، فتكون النتيجة بعد الضرب (70000 × 70000 = 4900.000000 مليون) هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. اللهم اجعلنا منهم). شرح رياض الصالحين 1/290. [↑](#footnote-ref-1097)
1098. () أخرجه البخاري برقم (5705)، ومسلم برقم 220 - (374). وَلا يَسْتَرقُونَ: أي لا يطلبون من أحد أن يقرأ عليهم إذا أصابهم شيء. وَلا يَتَطَيَّرُونَ: أي لا يتشاءمون ويعتمدون على الله وحده. ينظر: شرح رياض الصالحين 1/290. [↑](#footnote-ref-1098)
1099. () أخرجه البخاري برقم (7383)، ومسلم برقم 68 - (2717). وهذا لفظ مسلم، واختصره البخاري. [↑](#footnote-ref-1099)
1100. () أخرجه البخاري برقم (4563) (4564). [↑](#footnote-ref-1100)
1101. () أخرجه مسلم برقم 27 - (2840). [↑](#footnote-ref-1101)
1102. () أخرجه البخاري برقم (2910) و (4136)، ومسلم برقم 311 - (843) و 13 - (843) (13). قَولُهُ: ((قَفَلَ)) أي رجع، و ((الْعِضَاهُ)) الشجر الَّذِي لَهُ شوك، و ((السَّمُرَةُ)) بفتح السين وضم الميم: الشَّجَرَةُ مِنَ الطَّلْح، وهيَ العِظَامُ مِنْ شَجَرِ العِضَاهِ، و ((اخْتَرَطَ السَّيْف)) أي سلّه وَهُوَ في يدهِ. ((صَلْتاً)) أي مسلولاً، وَهُوَ بفتحِ الصادِ وضَمِّها. [↑](#footnote-ref-1102)
1103. () أخرجه ابن ماجه برقم (4164)، والترمذي برقم (2344)، وأحمد برقم (205). قال الترمذي: (حديث حسن صحيح). وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته برقم (5254). [↑](#footnote-ref-1103)
1104. () أخرجه البخاري برقم (247)، و (7488)، ومسلم برقم 57 - (2710). [↑](#footnote-ref-1104)
1105. () أخرجه أبو داود برقم (5094) من غير (بسم الله توكلت على الله)، وابن ماجه برقم (3884)، والترمذي برقم (3427)، والنسائي 8/268 و285، وصححه الشيخ الألباني. [↑](#footnote-ref-1105)
1106. () أخرجه البخاري برقم (2908)، ومسلم برقم 48 - (2307). والعُري غير المسرج. و ((لم تراعوا)): أي روعا مستقراً، أو روعا يروعكم، و((وجدناه بحراً)): أي واسع الجري. [↑](#footnote-ref-1106)
1107. () الزهد والرقائق لابن المبارك ص 143. [↑](#footnote-ref-1107)
1108. () قوت القلوب 1/272. [↑](#footnote-ref-1108)
1109. () بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث 2/601. [↑](#footnote-ref-1109)
1110. () شعب الإيمان للبيهقي برقم (198). [↑](#footnote-ref-1110)
1111. () الدر المنثور في التفسير بالمأثور 4/12. [↑](#footnote-ref-1111)
1112. () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 2/149. [↑](#footnote-ref-1112)
1113. () تفسير ابن أبي حاتم 5/ 1656 برقم (8786)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور 4/12. [↑](#footnote-ref-1113)
1114. () تفسير عبد الرزاق 3/49 برقم (2370). [↑](#footnote-ref-1114)
1115. () شعب الإيمان برقم (1231). [↑](#footnote-ref-1115)
1116. () المصدر نفسه برقم (1262). [↑](#footnote-ref-1116)
1117. () طريق الهجرتين وباب السعادتين ص 257. [↑](#footnote-ref-1117)
1118. () مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين 2/120. [↑](#footnote-ref-1118)
1119. () التحرير والتنوير 25/43. [↑](#footnote-ref-1119)
1120. () الفتاوى الكبرى لابن تيمية 5/240. [↑](#footnote-ref-1120)
1121. () التوكل على الله لابن أبي الدنيا ص 54. [↑](#footnote-ref-1121)
1122. () شعب الإيمان 2/457 برقم (1217). [↑](#footnote-ref-1122)
1123. () المصدر نفسه 2/390. [↑](#footnote-ref-1123)
1124. () طريق الهجرتين وباب السعادتين ص 257. [↑](#footnote-ref-1124)
1125. () شعب الإيمان 2/456. [↑](#footnote-ref-1125)
1126. () المصدر نفسه 2/458. [↑](#footnote-ref-1126)
1127. () زاد المسير في علم التفسير 1/320. [↑](#footnote-ref-1127)
1128. () تفسير ابن رجب الحنبلي 2/484. [↑](#footnote-ref-1128)
1129. () هكذا علمتني الحياة ص 24. [↑](#footnote-ref-1129)
1130. () المصدر نفسه ص 81. [↑](#footnote-ref-1130)
1131. () محاضرات وكلمات توجيهية، للدكتور سليمان بن قاسم العيد ص 2. [↑](#footnote-ref-1131)
1132. () قال الإمام القرطبي في تفسيره 14/232 وما بعدها: (هَذِهِ الْآيَةُ شَرَّفَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَاتَهُ وَمَوْتَهُ، وَذَكَرَ مَنْزِلَتَهُ مِنْهُ، وَطَهَّرَ بِهَا سُوءَ فِعْلِ مَنِ اسْتَصْحَبَ فِي جِهَتِهِ فِكْرَةَ سُوءٍ، أَوْ فِي أَمْرِ زَوْجَاتِهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَالصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ رَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ، وَمِنَ الْأُمَّةِ الدُّعَاءُ وَالتَّعْظِيمُ لِأَمْرِهِ). مسألة: واختلف العلماء في الضمير في قوله: ﴿يصلون﴾ فقالت فرقة: الضمير فيه لله والملائكة، وهذا قول من الله تعالى شرَّف به ملائكته، فلا يصحبه الاعتراض الذي جاء في قول الخطيب: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بئس الخطيب أنت، قل ومن يعصي الله ورسوله) أخرجه الصحيح. قالوا: لأنه ليس لأحد أن يجمع ذكر الله تعالى مع غيره في ضمير، ولله أن يقع في ذلك ما يشاء. وقالت فرقة: في الكلام حذف، تقديره إن الله يصلي وملائكته يصلون، وليس في الآية اجتماع في ضمير، وذلك جائز للبشر فعله. ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم (بئس الخطيب أنت) لهذا المعنى، وإنما قال لأن الخطيب وقف على ومن يعصهما، وسكت سكتة. واستدلوا بما رواه أبو داود عن عدي بن حاتم أن خطيباً خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسول ومن يعصهما. فقال: (قم - أو اذهب - بئس الخطيب أنت). إلَّا أنه يحتمل أن يكون لما خطأه في وقفه وقال له: (بئس الخطيب) أصلح له بعد ذلك جميع كلامه، فقال: (قل ومن يعص الله ورسوله) كما في كتاب مسلم. وهو يؤيد القول الأول بأنه لم يقف على (ومن يعصهما). وقرأ ابن عباس: (وملائكه) بالرفع على موضع اسم الله قبل دخول (إن). والجمهور بالنصب عطفاً على المكتوبة. قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه﴾ أمر الله تعالى عباده بالصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم دون أنبيائه تشريفاً له، ولا خلاف في أن الصلاة عليه فرض في العمر مرة، وفي كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلَّا من لا خير فيه. الزمخشري: فإن قلت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة أم مندوب إليها ؟ قلت: بل واجبة. وقد اختلفوا في حال وجوبها، فمنهم من أوجبها كلما جرى ذكره. وفي الحديث: ((من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله)). وروى أنه قيل له: يا رسول الله، أرأيت قول الله عز وجل: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((هذا من العلم المكنون ولولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به إن الله تعالى وكل بي ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلي عليَّ إلَّا قال ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله تعالى وملائكته جواباً لذينك الملكين أمين. ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي إلَّا قال ذلك الملكان لا غفر الله لك وقال الله تعالى وملائكته لذينك الملكين أمين)). ومنهم من قال: تجب في كل مجلس مرة وإن تكرر ذكره، كما قال في آية السجدة وتشميت العاطس. وكذلك في كل دعاء في أوله وأخره ومنهم من أوجبها في العمر. وكذلك قال في إظهار الشهادتين. والذي يقتضيه الاحتياط: الصلاة عند كل ذكر، لما ورد من الأخبار في ذلك. واختلفت الآثار في صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فروى مالك عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك ؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم)). ورواه النسائي عن طلحة مثله، بإسقاط قوله: ((في العالمين)) وقوله: ((والسلام كما قد علمتم)). وفي الباب عن كعب بن عجرة وأبي حميد. الساعدي وأبي سعيد الخدري وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وبريدة الخزاعي وزيد بن خارجة، ويقال ابن حارثة أخرجها أئمة أهل الحديث في كتبهم. وصحح الترمذي حديث كعب بن عجرة. أخرجه مسلم في صحيحه مع حديث أبي حميد الساعدي. قال أبو عمر: روى شعبة والثوري عن الحكم ابن عبدالرحمن بن ابن ليلى عن كعب بن عجرة قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة ؟ فقال: ((قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)) وهذا لفظ حديث الثوري لا حديث شعبة وهو يدخل في التفسير المسند إليه لقول الله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ فبين كيف الصلاة عليه وعلمهم في التحيات كيف السلام عليه، وهو قوله: ((السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)). وروى المسعودي عن عون بن عبد الله عن أبي فاختة عن الأسود عن عبد الله أنه قال: إذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه. قالوا فعلمنا، قال: ((قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام أبعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حمد مجيد)). ورويناه بالإسناد المتصل في كتاب (الشفا) للقاضي عياض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ((عدهن في يدي جبريل وقال هكذا أنزلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)). قال ابن العربي: من هذه الروايات صحيح ومنها سقيم، وأصحها ما رواه مالك فاعتمدوه. ورواية غير مالك من زيادة الرحمة مع الصلاة وغيرها لا يقوى، وإنما على الناس أن ينظروا في أديانهم نظرهم في أموالهم، وهم لا يأخذون في البيع ديناراً معيباً، وإنما يختارون السالم الطيب، كذلك لا يؤخذ من الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم إلَّا ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم سنده، لئلا يدخل في حيز الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يطلب الفضل إذا به قد أصاب النقص، بل ربما أصاب الخسران المبين. في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً)). وقال سهل بن عبد الله: الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم أفضل العبادات، لأن الله تعالى تولاها هو وملائكه، ثم أمر بها المؤمنين، وسائر العبادات ليس كذلك. قال أبو سليمان الداراني: من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يسأل الله حاجته، ثم يختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يرد ما بينهما. وروى سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: الدعاء يحجب دون السماء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا جاءت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم رفع الدعاء. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من صلى عليَّ وسلم عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة يصلون عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب)). واختلف العلماء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة، فالذي عليه الجم الغفير والجمهور الكثير: أن ذلك من سنن الصلاة ومستحباتها. قال ابن المنذر: يستحب ألا يصلي أحد صلاة إلَّا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن ترك ذلك تارك فصلاته مجزية في مذاهب مالك وأهل المدينة وسفيان الثوري وأهل الكوفة من أصحاب الرأي وغيرهم. وهو قول جل أهل العلم. وحكي عن مالك وسفيان أنها في التشهد الأخير مستحبة، وأن تاركها في التشهد مسيء وشذ الشافعي فأوجب على تاركها في الصلاة الإعادة وأوجب إسحاق الإعادة مع تعمد تركها دون النسيان. وقال أبو عمر: قال الشافعي إذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير بعد التشهد وقبل التسليم أعاد الصلاة. قال: وإن صلى الله عليه وسلم عليه قبل ذلك لم تجزه. وهذا قول حكاه عنه حرملة بن يحيى، لا يكاد يوجد هكذا عن الشافعي إلَّا من وراية حرملة عنه، وهو من كبار أصحابه الذين كتبوا كتبه. وقد تقلده أصحاب الشافعي ومالوا إليه وناظروا عليه، وهو عندهم تحصيل مذهبه. وزعم الطحاوي أنه لم يقل به أحد من أهل العلم غيره. وقال الخطابي وهو من أصحاب الشافعي: وليست بواجبة في الصلاة، وهو قول جماعة الفقهاء إلَّا الشافعي، ولا أعلم له فيها قدوة. والدليل على أنها ليست من فروض الصلاة عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعهم عليه، وقد شنع عليه في هذه المسألة جداً. وهذا تشهد ابن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من روي التشهد عنه صلى الله عليه وسلم. وقال ابن عمر: فإن أبا بكر يعلمنا الشهد على المنبر كما تعلمون الصبيان في الكتاب. وعلمه أيضا على المنبر عمر، وليس فيه ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: قد قال بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة محمد بن المواز من أصحابنا فيما ذكر ابن القصار وعبد الوهاب، واختاره ابن العربي للحديث الصحيح: إن الله أمرنا أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك ؟ فعلم الصلاة ووقتها فتعينت كيفية ووقتا. وذكر الدارقطني عن أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسين أنه قال: لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على أهل بيته لرأيت أنها لا تتم. وروي مرفوعاً عنه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم. والصواب أنه قول أبي جعفر، قال الدارقطني. قوله تعالى: ﴿وسلموا تسليماً﴾ قال القاضي أبو بكر بن بكير: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه. وكذلك من بعدهم امروا أن يسلموا عليه عند حضورهم قبره وعند ذكره. وروى النسائي عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه، فقلت: إنا لنرى البشرى في وجهك ! فقال: ((إنه أتاني الملك فقال يا محمد إن ربك يقول أما يرضيك إنه لا يصلي عليك أحد إلَّا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد إلَّا سلمت عليه عشراً)). وعن محمد بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما منكم من أحد يسلم عليَّ إذا مت إلَّا جاءني سلامه مع جبريل يقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرأ عليك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته)) وروى النسائي عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام)). قال القشيري والتسليم قولك: سلام عليك). [↑](#footnote-ref-1132)
1133. () أخرجه مسلم برقم 11- (384). [↑](#footnote-ref-1133)
1134. () أخرجه أبو داود برقم (1047) و(1531)، وابن ماجه برقم (1636)، والنسائي في سننه برقم (1374)، وفي (الكبرى) له برقم (1678). والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم (962). [↑](#footnote-ref-1134)
1135. () أخرجه الترمذي برقم (3545)، وأحمد في مسنده برقم (7451). وقال الترمذي: (حديث حسن غريب). والحديث صححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل 1/36. [↑](#footnote-ref-1135)
1136. () أخرجه أبو داود برقم (2042). والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم (1780). [↑](#footnote-ref-1136)
1137. () أخرجه أبو داود برقم (2041). والحديث حسنه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم (1779). [↑](#footnote-ref-1137)
1138. () أخرجه الترمذي برقم (3546)، وأحمد في مسنده برقم (1736)، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم برقم (32)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) برقم (432)، والنسائي في (الكبرى) برقم (8100)، وفي (عمل اليوم والليلة) له برقم (55) و (56)، وأبو يعلى برقم (6776)، وابن حبان برقم (909)، والطبراني برقم (2885)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) برقم (382)، والحاكم 1/549، والبيهقي في (شعب الإيمان) برقم (1567) و(1568) عن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال الترمذي: (حديث حسن صحيح غريب). والحديث صححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل برقم (5). [↑](#footnote-ref-1138)
1139. () أخرجه أبو داود برقم (1481)، والترمذي برقم (3477)، وأحمد في مسنده برقم (23937). والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم (1331). [↑](#footnote-ref-1139)
1140. () أخرجه البخاري برقم (6357)، ومسلم برقم 66 - (406). [↑](#footnote-ref-1140)
1141. () أخرجه مسلم برقم 65 - (405). [↑](#footnote-ref-1141)
1142. () أخرجه البخاري برقم (3369)، ومسلم برقم 69 - (407). [↑](#footnote-ref-1142)
1143. () جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ص 328. [↑](#footnote-ref-1143)
1144. () قال الباجي في المنتقى 1/312: (ولما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثرة جلوس الناس في المسجد، وتحدثهم فيه، وربما أخرجهم ذلك إلى اللغط، وهو: المختلط من القول، وارتفاع الأصوات، وربما جرى أثناء ذلك إنشاد شعر، بنى هذه البطيحاء إلى جانب المسجد، وجعلها كذلك، ليتخلَّص المسجد لذكر الله تعالى وما يحسن من القول، ويتنزَّهَ من اللغط، وإنشاد الشعر، ورفع الصوت فيه، ولم يُرِدْ أن ذلك محرمٌ فيه، وإنما ذلك على معنى الكراهية، وتنزيه المساجد، لا سيما مسجدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيجب له من التعظيم، والتنزيه ما لا يجب لغيره). [↑](#footnote-ref-1144)
1145. () المصدر نفسه ص 183. [↑](#footnote-ref-1145)
1146. () المصدر نفسه ص 180. [↑](#footnote-ref-1146)
1147. () المصدر نفسه ص 185. [↑](#footnote-ref-1147)
1148. () طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 2/126. [↑](#footnote-ref-1148)
1149. () أحكام القرآن للبيهقي ص 38. [↑](#footnote-ref-1149)
1150. () جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ص 178. [↑](#footnote-ref-1150)
1151. () المصدر نفسه ص 179. [↑](#footnote-ref-1151)
1152. () المصدر نفسه ص 181. [↑](#footnote-ref-1152)
1153. () هكذا علمتني الحياة ص 35. [↑](#footnote-ref-1153)
1154. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1154)
1155. () المصدر نفسه ص 88. [↑](#footnote-ref-1155)
1156. () المصدر نفسه ص 92. [↑](#footnote-ref-1156)
1157. () المصدر نفسه ص 188. [↑](#footnote-ref-1157)
1158. () المصدر نفسه ص 190. [↑](#footnote-ref-1158)
1159. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1159)
1160. () جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ص 183. [↑](#footnote-ref-1160)
1161. () اختلف العلماء في المقصود من (والفجر) على أقوال كثيرة، ومن هذه الأقوال هي صلاة الصبح. ينظر: تفسير القرطبي 20/39. [↑](#footnote-ref-1161)
1162. () أخرجه البخاري برقم (555)، ومسلم برقم 210 - (632). [↑](#footnote-ref-1162)
1163. () أخرجه مسلم برقم 261 - (657). [↑](#footnote-ref-1163)
1164. () أخرجه مسلم برقم 260 - (656). [↑](#footnote-ref-1164)
1165. () أخرجه الترمذي برقم (221)، وقال حديث حسن صحيح. قال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-1165)
1166. () أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة برقم (2715)، وأحمد الشيباني في الآحاد والمثاني. ينظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني: 1/ 101 برقم (422) وقال: (الحديث صحيح لغيره). [↑](#footnote-ref-1166)
1167. () أخرجه مسلم برقم 213 - (634)، وأحمد في مسنده برقم (17220). [↑](#footnote-ref-1167)
1168. () أخرجه البخاري برقم (574)، ومسلم برقم 215 - (635)، وأحمد في مسنده برقم (16730). والبردان العصر والصبح. [↑](#footnote-ref-1168)
1169. () أخرجه أبو داود في سننه 1/154برقم (561)، والترمذي في سننه 1/435 برقم (223). انظـر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني: 1/ 76 و 102 برقم (315) و (425) وقال: (صحيح لغيره). [↑](#footnote-ref-1169)
1170. () أخرجه الطبراني في الأوسط 1/257 برقم (843). انظـر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني: 1/ 76 برقم (317)، وقال: (صحيح لغيره). [↑](#footnote-ref-1170)
1171. () أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 1/56 و 2/59 برقم (48) و (6438). ينظـر: صحيح الترغيب والترهيب للشيخ الألباني: 1/ 76 برقم (318). وقال: (صحيح لغيره). [↑](#footnote-ref-1171)
1172. () أخرجه البخاري برقم (615)، ومسلم برقم 129 - (437). [↑](#footnote-ref-1172)
1173. () أخرجه البخاري برقم (554)، ومسلم برقم 211 - (633). [↑](#footnote-ref-1173)
1174. () أخرجه البخاري برقم (1142)، ومسلم 207 - (776). قال محمد فؤاد عبد الباقي: (ش (قافية رأس أحدكم) القافية آخر الرأس وقافية كل شيء آخره ومنه قافية الشعر (عليك ليلاً طويلاً) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا بصحيح مسلم وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين عليك ليلاً طويلاً بالنصب على الإغراء ورواه بعضهم عليك ليل طويل بالرفع أي بقي عليك ليل طويل واختلف العلماء في هذه العقد فقيل هو عقد حقيقي بمعنى عقد السحر للإنسان ومنعه من القيام قال الله تعالى ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ فعلى هذا هو قول يقوله يؤثر في تثبيط النائم كتأثير السحر وقيل يحتمل أن يكون فعلاً يفعله كفعل النفاثات في العقد، وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكأنه يوسوس في نفسه ويحدثه بأن عليك ليلاً طويلاً فتأخر عن القيام وقيل هو مجاز كني به عن تثبيط الشيطان عن قيام الليل). انظر: صحيح مسلم 1/ 538. [↑](#footnote-ref-1174)
1175. () أخرجه أحمد في مسنده برقم (9151)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (321). والحديث: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب 1/111برقم (463): (صحيح). [↑](#footnote-ref-1175)
1176. () انظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني: 1/101، رقم الحديث (423)، وهو صحيح موقوف. [↑](#footnote-ref-1176)
1177. () أخرجه مسلم برقم 257 - (654). [↑](#footnote-ref-1177)
1178. () رواه الطبراني في المعجم الكبير 3/253 برقم (3324). [↑](#footnote-ref-1178)
1179. () رواه الطبراني في الكبير برقم (13085). قال عنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (417): (صحيح موقوف). [↑](#footnote-ref-1179)
1180. () ففروا إلى الله ص 312. [↑](#footnote-ref-1180)
1181. () حلية الأولياء وطبقات الاصفياء 2/162، وشعب الإيمان 4/371 برقم (2667). [↑](#footnote-ref-1181)
1182. () إحياء علوم الدين 1/149. [↑](#footnote-ref-1182)
1183. () دعوة صادقة إلى صلاة الفجر ص 1 (المقدمة). [↑](#footnote-ref-1183)
1184. () أخرجه البخاري برقم (6874) مسلم برقم 161 - (98). [↑](#footnote-ref-1184)
1185. () أخرجه مسلم برقم 162 - (99)، وأحمد في مسنده برقم (6437). [↑](#footnote-ref-1185)
1186. () شرح الترغيب والترهيب للمنذري: 2/571. [↑](#footnote-ref-1186)
1187. () أخرجه مسلم برقم 147 - (91)، وابو داود برقم (4191)، والترمذي برقم (1999). [↑](#footnote-ref-1187)
1188. () أخرجه البخاري برقم (4918)، ومسلم برقم 46 - (2853). [↑](#footnote-ref-1188)
1189. () صحيح الجامع الصغير وزياداته برقم (6162). [↑](#footnote-ref-1189)
1190. () أخرجه البخاري برقم (3485)، ومسلم برقم 49 - (2088). [↑](#footnote-ref-1190)
1191. () إحياء علوم الدين 3/345. [↑](#footnote-ref-1191)
1192. () المصدر نفسه 3/342. [↑](#footnote-ref-1192)
1193. () المصدر نفسه 3/338. [↑](#footnote-ref-1193)
1194. () مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 1/37. [↑](#footnote-ref-1194)
1195. () رواه الطبراني في الأوسط برقم (8307)، والشهاب القضاعي في مسنده برقم (335)، والبيهقي في شعب الايمان برقم (7790)، وصححه الالباني في صحيح الترغيب والترهيب. [↑](#footnote-ref-1195)
1196. () إحياء علوم الدين 3/341. [↑](#footnote-ref-1196)
1197. () بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية 2/ 217. [↑](#footnote-ref-1197)
1198. () إحياء علوم الدين 3/341. [↑](#footnote-ref-1198)
1199. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1199)
1200. () صيد الخاطر ص 14. [↑](#footnote-ref-1200)
1201. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1201)
1202. () الفردوس بمأثور الخطاب برقم (6120). [↑](#footnote-ref-1202)
1203. () الفردوس بمأثور الخطاب برقم (6121). [↑](#footnote-ref-1203)
1204. () سراج الملوك ص 56. [↑](#footnote-ref-1204)
1205. () إحياء علوم الدين 3/342. [↑](#footnote-ref-1205)
1206. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1206)
1207. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1207)
1208. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1208)
1209. () هكذا علمتني الحياة ص 17. [↑](#footnote-ref-1209)
1210. () المصدر نفسه ص 59. [↑](#footnote-ref-1210)
1211. () المصدر نفسه ص 179. [↑](#footnote-ref-1211)
1212. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1212)
1213. () المصدر نفسه ص 287. [↑](#footnote-ref-1213)
1214. () المصدر نفسه ص 313. [↑](#footnote-ref-1214)
1215. () إحياء علوم الدين 3/342. [↑](#footnote-ref-1215)
1216. () المصدر نفسه 2/228. [↑](#footnote-ref-1216)
1217. () الدروس التربوية المستفادة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ليس منا)) ص 41. [↑](#footnote-ref-1217)
1218. () التفسير المنير للزحيلي 8/158. [↑](#footnote-ref-1218)
1219. () أخرجه البخاري برقم (6115)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (10152)، وابن حبان في صحيحه برقم (5692). [↑](#footnote-ref-1219)
1220. () تفسير القرآن العظيم 3/482 والبيتان في ديوان المتنبي 1/ 87، طبعة دار الكتب العلمية. [↑](#footnote-ref-1220)
1221. () أخرجه البخاري برقم (2076). [↑](#footnote-ref-1221)
1222. () أخرجه مسلم برقم 32 - (1563). [↑](#footnote-ref-1222)
1223. () أخرجه مسلم برقم 68 - (2587). [↑](#footnote-ref-1223)
1224. () شرح صحيح مسلم 8/315. [↑](#footnote-ref-1224)
1225. () أخرجه البخاري 8/35 برقم (6116). [↑](#footnote-ref-1225)
1226. () أخرجه البخاري برقم (6114)، ومسلم برقم 107 - (2609). [↑](#footnote-ref-1226)
1227. () أخرجه البخاري برقم (220). ((السَّجْلُ)) بفتح السين المهملة وإسكان الجيم: وَهِيَ الدَّلو الْمُمْتَلِئَةُ مَاءً، وَكَذلِكَ الذَّنُوبُ. [↑](#footnote-ref-1227)
1228. () أخرجه مسلم برقم 25 - (17). [↑](#footnote-ref-1228)
1229. () أخرجه البخاري برقم (6927)، ومسلم برقم 10 - (2165). [↑](#footnote-ref-1229)
1230. () أخرجه مسلم برقم 77 - (2593). [↑](#footnote-ref-1230)
1231. () أخرجه مسلم برقم 78 - (2594). [↑](#footnote-ref-1231)
1232. () أخرجه البخاري برقم (3560)، ومسلم برقم 77 - (2327). [↑](#footnote-ref-1232)
1233. () أخرجه البخاري برقم ( 323)، ومسلم برقم 111 - (1795). قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم 6/334: (قرن الثعالب: هو قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد، على مرحلتين من مكة). [↑](#footnote-ref-1233)
1234. () أخرجه البخاري برقم (69)، ومسلم برقم 8 - (1734). [↑](#footnote-ref-1234)
1235. () أخرجه مسلم برقم 75 - (2592). [↑](#footnote-ref-1235)
1236. () أخرجه مسلم برقم 57 - (1955). [↑](#footnote-ref-1236)
1237. () أخرجه الترمذي برقم (2488) وقال: (حديث حسن غريب). قال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (1744): (صحيح لغيره). [↑](#footnote-ref-1237)
1238. () أخرجه البخاري برقم ( 347)، ومسلم 105 - (1792). [↑](#footnote-ref-1238)
1239. () أنساب الأشراف 4/172، ونثر الدر 1/107، ولا تحزن لعائض القرني ص 174. [↑](#footnote-ref-1239)
1240. () بكسر الهاء وسكون التحتية كلمة تهديد. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين 1/240. [↑](#footnote-ref-1240)
1241. () أخرجه البخاري 6/76 برقم (4642). [↑](#footnote-ref-1241)
1242. () التبصرة لابن الجوزي ص 54. [↑](#footnote-ref-1242)
1243. () الآداب الشرعية والمنح المرعية ص 356. [↑](#footnote-ref-1243)
1244. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1244)
1245. () المروءة ص 121. [↑](#footnote-ref-1245)
1246. () موارد الظمآن لدروس الزمان 4/42. [↑](#footnote-ref-1246)
1247. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1247)
1248. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1248)
1249. () تفسير الشعراوي 1/334. [↑](#footnote-ref-1249)
1250. () الآداب الشرعية والمنح المرعية 2/11. [↑](#footnote-ref-1250)
1251. () دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين 1/241. [↑](#footnote-ref-1251)
1252. () روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص 191. [↑](#footnote-ref-1252)
1253. () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 3/479. [↑](#footnote-ref-1253)
1254. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1254)
1255. () قال ابن كثير في تفسيره 3/481: (وقد رواه ابن أبي حاتم أيضاً عن أبي يزيد القراطيسي كتابة , عن أصبغ بن الفرج عن سفيان عن أُمَيّ عن الشعبي نحوه , وهذا مرسل على كل حال , وقد روي له شواهد من وجوه أخر , وقد روي مرفوعاً عن جابر وقيس بن سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أسندهما ابن مردويه. وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو المغيرة , حدثنا معاذ بن رفاعة , حدثني علي بن يزيد عن القاسم بن أبي أمامة الباهلي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدأته , فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله أخبرني بفواضل الأعمال , فقال ((يا عقبة صل من قطعك , وأعط من حرمك , وأعرض عمن ظلمك)) وروى الترمذي نحوه من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد به. وقال: حسن. قلت: ولكن علي بن يزيد وشيخه القاسم أبو عبد الرحمن فيهما ضعف). [↑](#footnote-ref-1255)
1256. () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 3/481. [↑](#footnote-ref-1256)
1257. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1257)
1258. () الوابل الصيب من الكلم الطيب ص 35. [↑](#footnote-ref-1258)
1259. () تفسير القرآن العظيم لاابن كثير 3/482. [↑](#footnote-ref-1259)
1260. () الأخلاق والسير ص 82، والأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها 1/34. [↑](#footnote-ref-1260)
1261. () تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن) ص 106. [↑](#footnote-ref-1261)
1262. () الروايات التفسيرية في فتح الباري 2/746. [↑](#footnote-ref-1262)
1263. () أخرجه الترمذي برقم (2621)، والنسائي برقم (431)، وابن ماجه برقم (1079)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2113). [↑](#footnote-ref-1263)
1264. () أخرجه مسلم برقم 134 - (82). [↑](#footnote-ref-1264)
1265. () شرح صحيح مسلم للنووي 2/71. [↑](#footnote-ref-1265)
1266. () أخرجه مسلم 284 - (668). ((الغَمْرُ)) بفتح الغين المعجمة: الكثير. [↑](#footnote-ref-1266)
1267. () أخرجه البخاري برقم (2782)، ومسلم برقم 139 - (85). [↑](#footnote-ref-1267)
1268. () أخرجه البخاري برقم (526). [↑](#footnote-ref-1268)
1269. () أخرجه البخاري برقم (528)، ومسلم برقم 283 - (667). [↑](#footnote-ref-1269)
1270. () أخرجه مسلم برقم 14 - (233). [↑](#footnote-ref-1270)
1271. () أخرجه مسلم برقم 7 - (228). [↑](#footnote-ref-1271)
1272. () التهجد وقيام الليل لابن أبي الدنيا - بَابٌ جَامِعٌ التَّهَجُّدَ وَقِيَامَ اللَّيْلِ 1 / 495. [↑](#footnote-ref-1272)
1273. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1273)
1274. () تنبيه الغافلين بإحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص 538. [↑](#footnote-ref-1274)
1275. () إرشيف ملتقى أهل الحديث 2 برقم (3467). [↑](#footnote-ref-1275)
1276. () تنبيه الغافلين بإحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ص 273. [↑](#footnote-ref-1276)
1277. () إحياء علوم الدين 1/157. [↑](#footnote-ref-1277)
1278. () مدارج السالكين 1/354. [↑](#footnote-ref-1278)
1279. () زاد المعاد في هدي خير العباد 4/304. [↑](#footnote-ref-1279)
1280. () الطب النبوي لابن القيم ص 250. [↑](#footnote-ref-1280)
1281. () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 1/497. [↑](#footnote-ref-1281)
1282. () صحيح الترغيب ص (573) عن أم أيمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث صحيح لغيره. أي ليس له عهد ولا أمان. [↑](#footnote-ref-1282)
1283. () أخرجه البخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه برقم (7047). فيثلغ: أي يشدخه، فيتدهده: أي يتدحرج. [↑](#footnote-ref-1283)
1284. () صحيح الجامع للألباني برقم (2020) عن أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-1284)
1285. () مجموع فتاوى ابن باز 10/378 عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما والحديث إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-1285)
1286. () سبق تخريجه. [↑](#footnote-ref-1286)
1287. () أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة على الميت، رقم (67). [↑](#footnote-ref-1287)
1288. () في ظلال القرآن 1/69. [↑](#footnote-ref-1288)
1289. () أخرجه البخاري برقم (5025)، ومسلم برقم 266 - (815). [↑](#footnote-ref-1289)
1290. () أخرجه البخاري برقم (843)، ومسلم برقم 142 - (595). وهذا لفظ رواية مسلم. ((الدُّثُور)): الأمْوَالُ الكَثِيرَةُ. [↑](#footnote-ref-1290)
1291. () أخرجه البخاري برقم (6138)، ومسلم برقم 74 - (47). [↑](#footnote-ref-1291)
1292. () أخرجه البخاري برقم (6019)، ومسلم برقم 14 - (48) (14). [↑](#footnote-ref-1292)
1293. () أخرجه البخاري برقم (2822). [↑](#footnote-ref-1293)
1294. () أخرجه البخاري برقم (6363) و (6367)، ومسلم برقم 50 - (2706). [↑](#footnote-ref-1294)
1295. () أخرجه مسلم برقم (2578). [↑](#footnote-ref-1295)
1296. () أخرجه ابن ماجه برقم (4102) والحديث صححه الشيخ الألباني. [↑](#footnote-ref-1296)
1297. () أدب الدنيا والدين 1/187. [↑](#footnote-ref-1297)
1298. () تاريخ دمشق لابن عساكر برقم (11860). [↑](#footnote-ref-1298)
1299. () أدب الدنيا والدين 1/187. [↑](#footnote-ref-1299)
1300. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1300)
1301. () الكرم والجود للبرجلاني 1/55، الإخوان لابن أبي الدنيا 1/212، جامع العلوم والحكم 1/457. [↑](#footnote-ref-1301)
1302. () وفيات الأعيان 3/256. [↑](#footnote-ref-1302)
1303. () أدب الدنيا والدين 1/187. [↑](#footnote-ref-1303)
1304. () ينظر: شرح صحيح مسلم 9/26 . [↑](#footnote-ref-1304)
1305. () فيض القدير 4/137. [↑](#footnote-ref-1305)
1306. () أدب الدنيا والدين 1/230. [↑](#footnote-ref-1306)
1307. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1307)
1308. () أدب الدنيا والدين 1/230. [↑](#footnote-ref-1308)
1309. () المصدر نفسه 1/187. [↑](#footnote-ref-1309)
1310. () الشكوى والعتاب 1/ 158. [↑](#footnote-ref-1310)
1311. () العقد الفريد 1/64. [↑](#footnote-ref-1311)
1312. () إحياء علوم الدين 1/262، أدب الدنيا والدين 1/186. [↑](#footnote-ref-1312)
1313. () روضة العقلاء ونزهة الفضلاء 1/131. [↑](#footnote-ref-1313)
1314. () أدب الدنيا والدين 1/184، مورد الظمآن لدروس الزمان 3/342. [↑](#footnote-ref-1314)
1315. () أدب الدنيا والدين 1/184. [↑](#footnote-ref-1315)
1316. () أدب الدنيا والدين 1/184. [↑](#footnote-ref-1316)
1317. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1317)
1318. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1318)
1319. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1319)
1320. () المصدر نفسه 1/185. [↑](#footnote-ref-1320)
1321. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1321)
1322. () المصدر نفسه 1/186. [↑](#footnote-ref-1322)
1323. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1323)
1324. () المصدر نفسه 1/185. [↑](#footnote-ref-1324)
1325. () أدب الدنيا والدين 1/186، مورد الظمآن لدروس الزمان 3/74. [↑](#footnote-ref-1325)
1326. () أدب الدنيا والدين 1/185، الذريعة إلى مكارم الشريعة 1/214. [↑](#footnote-ref-1326)
1327. () أخرجه البخاري برقم (7405)، ومسلم برقم 2 - (2675). [↑](#footnote-ref-1327)
1328. () أخرجه مسلم برقم 79 - (2726)، والترمذي برقم (3555). [↑](#footnote-ref-1328)
1329. () أخرجه البخاري برقم (6407)، ومسلم برقم 211 - (779). [↑](#footnote-ref-1329)
1330. () أخرجه مسلم برقم 4 - (2676). وروي: ((المُفَرِّدُونَ)) بتشديد الراءِ وتخفيفها والمشهُور الَّذِي قَالَهُ الجمهُورُ: التَّشْديدُ. [↑](#footnote-ref-1330)
1331. () أخرجه ابن ماجه برقم (3800)، والترمذي برقم (3383)، وقال: (حديث حسن غريب). والحديث حسنه الشيخ الألباني في صحيح جامع الصغير برقم (1104). [↑](#footnote-ref-1331)
1332. () أخرجه الترمذي برقم (3464) (3465). والحديث صححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (64). [↑](#footnote-ref-1332)
1333. () أخرجه ابن ماجه برقم (3793)، والترمذي برقم (3375)، وأحمد برقم (17680) وقال: (حديث حسن غريب). والحديث حسنه الشيخ الألباني في صحيح جامع الصغير برقم (7700 - 2812). [↑](#footnote-ref-1333)
1334. () أخرجه الترمذي برقم (3462)، وقال: (حديث حسن غريب). والحديث حسنه الشيخ الألباني في صحيح جامع الصغير برقم (5152 - 1653). [↑](#footnote-ref-1334)
1335. () أخرجه ابن ماجه برقم (3790)، والترمذي برقم (3377)، والحاكم 1/496. وقَالَ الحاكم أَبُو عبد الله: (إسناده صحيح). والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح جامع الصغير برقم (2629). [↑](#footnote-ref-1335)
1336. () أخرجه البخاري برقم (6409)، ومسلم برقم 47 - (2704). [↑](#footnote-ref-1336)
1337. () رواه أحمد في الزهد ص 151. [↑](#footnote-ref-1337)
1338. () الاعتقاد للبيهقي ص 105، شعب الإيمان برقم (2030). [↑](#footnote-ref-1338)
1339. () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 3/550. [↑](#footnote-ref-1339)
1340. () إحياء علوم الدين 1/295. [↑](#footnote-ref-1340)
1341. () صيد الخاطر ص 157. [↑](#footnote-ref-1341)
1342. () إحياء علوم الدين 1/295. [↑](#footnote-ref-1342)
1343. () الزهد لأحمد بن حنبل برقم (1510)، وإعتلال القلوب للخرائطي 1/34. [↑](#footnote-ref-1343)
1344. () إحياء علوم الدين 1/295. [↑](#footnote-ref-1344)
1345. () إحياء علوم الدين 1/294. [↑](#footnote-ref-1345)
1346. () آداب النفوس للمحاسبي ص 177. [↑](#footnote-ref-1346)
1347. () رسالة المسترشدين ص 116. [↑](#footnote-ref-1347)
1348. () فقه الأدعية والأذكار ص 6. [↑](#footnote-ref-1348)
1349. () فقه الأدعية والأذكار ص 6. [↑](#footnote-ref-1349)
1350. () إحياء علوم الدين 1/295. [↑](#footnote-ref-1350)
1351. () فقه الأدعية والأذكار ص 17. والحديث أخرجه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه برقم (3462)، وحسنه الألباني بما له من الشواهد في السلسلة الصحيحة برقم (105). [↑](#footnote-ref-1351)
1352. () صيد الخاطر ص 457. [↑](#footnote-ref-1352)
1353. () إحياء علوم الدين 1/295. [↑](#footnote-ref-1353)
1354. () فقه الأدعية والأذكار ص 17. [↑](#footnote-ref-1354)
1355. () قال القرطبي في تفسيره 14/329: (﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وتم الكلام. ثم تبتدئ ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ على معنى: يرفعه الله، أو يرفع صاحبه. ويجوز أن يكون المعنى: والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب، فيكون الكلام متصلاً على ما يأتي بيانه. والصعود هو الحركة إلى فوق، وهو العروج أيضاً. ولا يتصور ذلك في الكلام لأنه عرض، لكن ضرب صعوده مثلاً لقبوله، لأن موضع الثواب فوق، وموضع العذاب أسفل. وقال الزجاج: يقال ارتفع الأمر إلى القاضي أي علمه؛ فهو بمعنى العلم. وخص الكلام والطيب بالذكر لبيان الثواب عليه. وقوله ﴿إِلَيْهِ﴾ أي إلى الله يصعد. وقيل: يصعد إلى سمائه والمحل الذي لا يجري فيه لأحد غيره حكم. وقيل: أي يحمل الكتاب الذي كتب فيه طاعات العبد إلى السماء. و﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ هو التوحيد الصادر عن عقيدة طيبة. وقيل: هو التحميد والتمجيد، وذكر الله ونحوه. وأنشدوا: (لا ترضَ من رجلٍ حلاوة قوله.... حتى يزين ما يقول فعال.... فإذا وزنت فعاله بمقاله.... فتوازنا فإخاء ذاك جمال). وقال ابن المقفع: قول بلا عمل، كثريد بلا دسم، وسحاب بلا مطر، وقوس بلا وتر. وفيه قيل: لا يكون المقال إلَّا بفعل كل قول بلا فعالٍ هباء إن قولاً بلا فعال جميل ونكاحاً بلا ولي سواء... قلت: فالكلام على هذا قد يطلق بمعنى الكلم وبالعكس؛ وعليه يخرج قول أبي القاسم: أقسام الكلام ثلاثة؛ فوضع الكلام موضع الكلم، والله أعلم. ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: المعنى والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب. وفي الحديث ((لا يقبل الله قولاً إلَّا بعمل، ولا يقبل قولاً وعملاً إلَّا بنية، ولا يقبل قولاً وعملاً ونيةً إلَّا بإصابة السنة)). قال ابن عباس: فإذا ذكر العبد الله وقال كلاماً طيباً وأدى فرائضه، ارتفع قوله مع عمله.... قال ابن عطية: والحق أن العاصي التارك للفرائض إذا ذكر الله وقال كلاماً طيباً فإنه مكتوب له متقبل منه، وله حسناته وعليه سيئاته، والله تعالى يتقبل من كل من أتقى الشرك. وأيضاً فإن الكلام الطيب عمل صالح، وإنما يستقيم قول من يقول: إن العمل هو الرافع للكلم، بأن يتأول أنه يزيده في رفعه وحسن موقعه إذا تعاضد معه. كما أن صاحب الأعمال من صلاة وصيام وغير ذلك، إذا تخلل أعماله كلم طيب وذكر الله تعالى كانت الأعمال أشرف؛ فيكون قوله: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ موعظة وتذكرة وحضاً على الأعمال. وأما الأقوال التي هي أعمال في نفوسها؛ كالتوحيد والتسبيح فمقبولة. قال ابن العربي: (إن كلام المرء بذكر الله إن لم يقترن به عمل صالح لم ينفع؛ لأن من خالف قوله فعله فهو وبال عليه. وتحقيق هذا: أن العمل إذا وقع شرطاً في قبول القول أو مرتبطاً، فإنه لا قبول له إلَّا به وإن لم يكن شرطاً فيه فإن كلمه الطيب يكتب له، وعمله السيء يكتب عليه، وتقع الموازنة بينهما، ثم يحكم الله بالفوز والربح والخسران. قلت: ما قال ابن العربي تحقيق. والظاهر أن العمل الصالح شرط في قبول القول الطيب. وقد جاء في الآثار (أن العبد إذا قال: لا إله إلا الله بنية صادقة نظرت الملائكة إلى عمله، فإن كان العمل موافقاً لقوله صعدا جميعاً، وإن كان عمله. مخالفاً وقف قوله حتى يتوب من عمله). فعلى هذا العمل الصالح يرفع الكلم الطيب إلى الله. والكناية في ﴿يَرْفَعُهُ﴾ ترجع إلى الكلم الطيب. وهذا قول ابن عباس، وشهر بن حوشب، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، وأبي العالية، والضحاك. وعلى أن (الكلم الطيب) هو التوحيد، فهو الرافع للعمل الصالح، لأنه لا يقبل العمل الصالح إلَّا مع الإيمان والتوحيد. أي والعمل الصالح يرفعه الكلم الطيب، فالكناية تعود على العمل الصالح. وروي هذا القول عن شهر بن حوشب قال: (الكلم الطيب) القرآن ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ القرآن. وقيل: تعود على الله جل وعز، أي أن العمل الصالح يرفعه الله على الكلم الطيب، لأن العمل تحقيق الكلم، والعامل أكثر تعباً من القائل، وهذا هو حقيقة الكلام، لأن الله هو الرافع الخافض. والثاني والأول مجاز، ولكنه سائغ جائز. قال النحاس: القول الأول أولاها وأصحها لعلو من قال به، وأنه في العربية أولى، لأن القراء على رفع العمل. ولو كان المعنى: والعمل الصالح يرفعه الله، أو العمل الصالح يرفعه الكلم الطيب، لكان الاختيار نصف العمل..... وقيل: والعمل الصالح يرفع صاحبه، وهو الذي أراد العزة وعلم أنها تطلب من الله تعالى.... قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ ذكر الطبري في (كتاب آداب النفوس): حدثني يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان عن ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب الأشعري في قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ قال: هم أصحاب الرياء، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. وقال أبو العالية: هم الذين مكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم لما اجتمعوا في دار الندوة. وقال الكلبي: يعني الذين يعملون السيئات في السيئات في الدنيا.... ويقال: بار يبور إذا هلك وبطل. وبارت السوق أي كسدت، ومنه: نعوذ بالله من بوار الأيم. وقوله: ﴿وكنتم قوما بوراً﴾ (الفتح 12) أي هلكى. والمكر: ما عمل على سبيل احتيال وخديعة). [↑](#footnote-ref-1355)
1356. () أخرجه البخاري برقم (6475)، ومسلم برقم 74 - (47). وهذا صَريحٌ في أنَّهُ يَنْبَغي أنْ لا يَتَكَلَّمَ إِلاَّ إِذَا كَانَ الكلامُ خَيراً، وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَتْ مَصْلَحَتُهُ، ومَتَى شَكَّ في ظُهُورِ المَصْلَحَةِ، فَلاَ يَتَكَلَّم. [↑](#footnote-ref-1356)
1357. () أخرجه مسلم برقم 32- (2564). [↑](#footnote-ref-1357)
1358. () أخرجه البخاري برقم (6477)، ومسلم برقم 50 - (2988). [↑](#footnote-ref-1358)
1359. () أخرجه الترمذي برقم (2409)، وقال: (حديث حسن غريب)، وقال الشيخ الألباني: (حسن صحيح). [↑](#footnote-ref-1359)
1360. () أخرجه مسلم برقم 70 - (2589). [↑](#footnote-ref-1360)
1361. () أخرجه البخاري برقم (6478). [↑](#footnote-ref-1361)
1362. () أخرجه البخاري برقم (6474). [↑](#footnote-ref-1362)
1363. () أخرجه الترمذي برقم (2411). قال الشيخ الألباني: (ضعيف). [↑](#footnote-ref-1363)
1364. () أخرجه الترمذي برقم (2406)، وقال: (حديث حسن). قال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-1364)
1365. () أخرجه الترمذي برقم (2407). قال الشيخ الألباني: (حسن). ومعنى: ((تَكْفُرُ اللِّسَانَ)): أيْ تَذِلُّ وَتَخْضَعُ لَهُ. [↑](#footnote-ref-1365)
1366. () أخرجه ابن ماجه برقم (3973) واللفظ له، والترمذي برقم (2616) إلى ((وتحج البيت))، وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح). وقال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-1366)
1367. () أخرجه البخاري برقم (105)، ومسلم برقم 30 - (1679). [↑](#footnote-ref-1367)
1368. () أخرجه مالك في (الموطأ) برقم (2818) برواية الليثي، والترمذي برقم (2319) وقال: (حديث حسن صحيح)، وقال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-1368)
1369. () أخرجه البخاري برقم (10)، وأخرجه مسلم برقم 40 - (64) بالشطر الأول فقط. [↑](#footnote-ref-1369)
1370. () أخرجه أبو داود برقم (4878) و (4879). قال الشيخ الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-1370)
1371. () المستطرف في كل فن مستظرف 1/186. [↑](#footnote-ref-1371)
1372. () تاريخ دمشق لابن عساكر 44/ 312. [↑](#footnote-ref-1372)
1373. () ربيع الأبرار 2/136. [↑](#footnote-ref-1373)
1374. () العقد الفريد 2/303. [↑](#footnote-ref-1374)
1375. () ديوان الإمام علي رضي الله عنه ص 34. [↑](#footnote-ref-1375)
1376. () مجمع الأمثال 1/298. [↑](#footnote-ref-1376)
1377. () ربيع الأبرار 2/136. [↑](#footnote-ref-1377)
1378. () شرح البخاري للسفيري 1/383. [↑](#footnote-ref-1378)
1379. () أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 10/197برقم (10446)، والشاشي في مسنده 2/82 برقم (602)، وأبو نعيم في حلية الأولياء 4/107، وابن المبارك في الزهد ص 128برقم (378)، والبيهقي في شعب الإيمان 4/240 برقم (4933)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق 1/458 جميعاً عن عبد الله رضي الله عنه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد 10/300: (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح). [↑](#footnote-ref-1379)
1380. () شرح البخاري للسفيري 1/384. [↑](#footnote-ref-1380)
1381. () الأربعين النووية ص 87. [↑](#footnote-ref-1381)
1382. () شرح البخاري للسفيري 1/383. [↑](#footnote-ref-1382)
1383. () الجامع لأحكام القرآن: 9 /307. [↑](#footnote-ref-1383)
1384. () المصدر نفسه 2/16. [↑](#footnote-ref-1384)
1385. () جامع العلوم والحكم 1/ 408 . [↑](#footnote-ref-1385)
1386. () أعلام الموقعين عن رب العالمين ص 59. [↑](#footnote-ref-1386)
1387. () شرح البخاري للسفيري 1/382. [↑](#footnote-ref-1387)
1388. () جامع العلوم والحكم 1/28، وروضة العقلاء ص 28. [↑](#footnote-ref-1388)
1389. () جامع العلوم والحكم 2/417. [↑](#footnote-ref-1389)
1390. () جامع العلوم والحكم جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تأليف المحدث الفقيه زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب المتوفى سنة 795هـ حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور ماهر ياسين الفحل ط1 شركة الخنساء للطباعة – بغداد، 1 /162. [↑](#footnote-ref-1390)
1391. () رياض الصالحين ص 407. [↑](#footnote-ref-1391)
1392. () ربيع الأبرار للزمخشري 1/323. [↑](#footnote-ref-1392)
1393. () موسوعة البحوث والمقالات العلمية ص 9. [↑](#footnote-ref-1393)
1394. () شرح البخاري للسفيري 1/384. [↑](#footnote-ref-1394)
1395. () المجموع 1/31. [↑](#footnote-ref-1395)
1396. () المستطرف في كل فن مستظرف 1/187. [↑](#footnote-ref-1396)
1397. () شرح البخاري للسفيري 1/384. [↑](#footnote-ref-1397)
1398. () الأذكار للنووي ص 534. [↑](#footnote-ref-1398)
1399. () المستطرف في كل فن مستظرف 1/187. [↑](#footnote-ref-1399)
1400. () روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص 43. [↑](#footnote-ref-1400)
1401. () الأذكار للنووي ص 534. [↑](#footnote-ref-1401)
1402. () مجمع الحكم والأمثال 1/30. يضرب هذا المثل للرَّجل الصادق في كلامه؛ لا يغير نبرة لسانه بكذب أو مراوغة باختلاف الزمان والمكان. [↑](#footnote-ref-1402)
1403. () المستطرف في كلِّ فن مستظرف 1/ 58 . [↑](#footnote-ref-1403)
1404. () مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 1/106، الأذكار للنووي ص 535. [↑](#footnote-ref-1404)
1405. () مجمع الحكم والأمثال ص 1. [↑](#footnote-ref-1405)
1406. () العقد الفريد 2/303. [↑](#footnote-ref-1406)
1407. () شرح البخاري للسفيري 1/382. [↑](#footnote-ref-1407)
1408. () أخرجه البخاري برقم (2782)، ومسلم برقم 85 - (137). [↑](#footnote-ref-1408)
1409. () أخرجه مسلم برقم 25 - (1510). [↑](#footnote-ref-1409)
1410. () أخرجه البخاري برقم (5971)، ومسلم برقم 1 و 2 - (2548). [↑](#footnote-ref-1410)
1411. () أخرجه مسلم برقم 9 - (2551). [↑](#footnote-ref-1411)
1412. () صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان برقم (907)، قال الشيخ الألباني: (حسن صحيح). وأخرجه الطبراني في الكبير برقم (2022)، والبزار في مسنده برقم (1405). [↑](#footnote-ref-1412)
1413. () أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/13 برقم (21). قال الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد 1/39: (صحيح). [↑](#footnote-ref-1413)
1414. () أخرجه مسلم برقم 25 - (1510)، والترمذي برقم (1906)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (4876). [↑](#footnote-ref-1414)
1415. () أخرجه البخاري برقم (3004)، ومسلم برقم 5 و 6 - (2549). [↑](#footnote-ref-1415)
1416. () أخرجه البخاري برقم (2620)، ومسلم برقم 50 - (1003). وَقَولُهَا: (رَاغِبَةٌ) أيْ: طَامِعَةٌ عِنْدِي تَسْألُني شَيْئاً؛ قِيلَ: كَانَتْ أُمُّهَا مِن النَّسَبِ، وَقيل: مِن الرَّضَاعَةِ، وَالصحيحُ الأول. [↑](#footnote-ref-1416)
1417. () أخرجه ابن ماجه برقم (2098)، والترمذي برقم (1900) وقال: (حديث صحيح). والحديث صححه الشيخ الألباني في السلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (914). و(أوسط) أي سبب لدخول الولد من أحسن أبواب الجنة، وقال السيوطي: (أوسط الأبواب أي خيرها)، (فأضع) أمر من الإضاعة وليس المراد التخيير بين الأمرين، بل المراد التوبيخ على الإضاعة، والحث على الحفظ مثل: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: 29). [↑](#footnote-ref-1417)
1418. () قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (919): (أخرجه أبو داود (5138) والترمذي (1/ 223) وابن ماجه (2088) وابن حبان (2024 / 2025) والطحاوي في مشكل الآثار (2 /159) والحاكم (2 / 197) وأحمد (2 / 42 و 53 و 157) من طريق ابن أبي ذئب حدثني خالي الحارث بن عبد الرحمن عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنهما قال: كانت تحتي امرأة أحبها وكان عمر يكرهها، فقال عمر: طلقها فأبيت، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: فذكره، والسياق للحاكم وقال: (صحيح على شرط الشيخين). ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: (حسن صحيح). وأقول: بل هو حسن فقط، فإن الحارث هذا لم يرو له الشيخان شيئاً ولا روى عنه غير ابن أبي ذئب، وقال أحمد والنسائي: (ليس به بأس). [↑](#footnote-ref-1418)
1419. () أخرجه البيهقي في شعب الإيمان 10/264 برقم (7471). [↑](#footnote-ref-1419)
1420. () أخرجه البخاري برقم (2272) واللفظ له، ومسلم برقم 100 - (2743). [↑](#footnote-ref-1420)
1421. () أخرجه أحمد في مسنده برقم (1875) و (2914)، وأبو نعيم في الحلية 9/232، وانظر: كنز العمال برقم (44027)، والمسند الجامع 9/372. قال الشيخ الألباني في صحيح الجامع 2/1024 برقم (5891): (صحيح). [↑](#footnote-ref-1421)
1422. () صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان برقم (7015). قال شعيب الأرنؤوط: (حديث صحيح)، وقال الألباني: (صحيح). [↑](#footnote-ref-1422)
1423. () أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (7480). قال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب 2/331 و 337 برقم (2504) (2526): (صحيح). [↑](#footnote-ref-1423)
1424. () أخرجه البخاري برقم (5975)، ومسلم 12 - (593). قوله: ((مَنْعاً)) مَعنَاهُ: مَنْعُ مَا وَجَب عَلَيهِ، وَ((هَاتِ)): طَلَبُ مَا لَيْسَ لَهُ. وَ(( وَأْد البَنَاتِ )) مَعنَاهُ: دَفنُهُنَّ في الحَيَاةِ، وَ((قيلَ وَقالَ)) مَعْنَاهُ: الحَديث بكُلّ مَا يَسمَعهُ، فيَقُولُ: قِيلَ كَذَا، وقَالَ فُلانٌ كَذَا مِمَّا لا يَعْلَمُ صِحَّتَهُ، وَلا يَظُنُّهَا، وَكَفَى بالمَرْءِ كذِباً أنْ يُحَدّثَ بكُلِّ مَا سَمِعَ. وَ((إضَاعَةُ المَال)): تَبذِيرُهُ وَصَرفُهُ في غَيْرِ الوُجُوهِ المأذُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الآخِرةِ وَالدُّنْيَا، وتَرْكُ حِفظِهِ مَعَ إمكَانِ الحِفظِ. وَ((كَثْرَةُ السُّؤَال)): الإلحَاحُ فيما لا حَاجَة إِلَيْهِ. انظر: رياض الصالحين ص 116. [↑](#footnote-ref-1424)
1425. () أخرجه أحمد في مسنده برقم (19049)، وتعليق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات. [↑](#footnote-ref-1425)
1426. () أخرجه النسائي في سننه برقم (3104)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح برقم (4939). [↑](#footnote-ref-1426)
1427. () أخرجه أحمد في كتاب الزهد برقم (346) ص 57، والدر المنثور للسيوطي 5/270. [↑](#footnote-ref-1427)
1428. () بر الوالدين ص 8. [↑](#footnote-ref-1428)
1429. () المصدر نفسه ص 3. [↑](#footnote-ref-1429)
1430. () البر والصلة لابن الجوزي 1/41. [↑](#footnote-ref-1430)
1431. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1431)
1432. () بر الوالدين ص 7. [↑](#footnote-ref-1432)
1433. () المصدر نفسه ص 2. [↑](#footnote-ref-1433)
1434. () المصدر نفسه ص 3. [↑](#footnote-ref-1434)
1435. () المصدر نفسه ص 5. [↑](#footnote-ref-1435)
1436. () البر والصلة للحسين بن حرب ص 14. [↑](#footnote-ref-1436)
1437. () بر الوالدين 1/3. [↑](#footnote-ref-1437)
1438. () البر والصلة لابن الجوزي 1/41. [↑](#footnote-ref-1438)
1439. () بر الوالدين ص 3. [↑](#footnote-ref-1439)
1440. () البر والصلة للحسين بن حرب ص 15. [↑](#footnote-ref-1440)
1441. () بر الوالدين ص 3. [↑](#footnote-ref-1441)
1442. () المصدر نفسه ص 8. [↑](#footnote-ref-1442)
1443. () المصدر نفسه ص 3. [↑](#footnote-ref-1443)
1444. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1444)
1445. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1445)
1446. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1446)
1447. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1447)
1448. () البر والصلة لابن الجوزي ص 39. [↑](#footnote-ref-1448)
1449. () بر الوالدين ص 7. [↑](#footnote-ref-1449)
1450. () البر والصلة للحسين بن حرب ص 8. [↑](#footnote-ref-1450)
1451. () بر الوالدين ص 8. [↑](#footnote-ref-1451)
1452. () كتاب الكبائر للذهبي ص 39. [↑](#footnote-ref-1452)
1453. () البر والصلة للحسين بن حرب ص 9. [↑](#footnote-ref-1453)
1454. () المصدر نفسه ص 11. [↑](#footnote-ref-1454)
1455. () بر الوالدين ص 8. [↑](#footnote-ref-1455)
1456. () المصدر نفسه ص 4. [↑](#footnote-ref-1456)
1457. () المصدر نفسه ص 3. [↑](#footnote-ref-1457)
1458. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-1458)
1459. () المصدر نفسه ص 8. [↑](#footnote-ref-1459)
1460. () البر والصلة لابن الجوزي ص 8. [↑](#footnote-ref-1460)
1461. () غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب 1/389، وموارد الظمآن لدروس الزمان 3/433. [↑](#footnote-ref-1461)
1462. () العقد الفريد 2/98. [↑](#footnote-ref-1462)
1463. () البر والصلة لحسين بن حرب 1/50 برقم (98). [↑](#footnote-ref-1463)
1464. () شرح السنة للبغوي 13/41. [↑](#footnote-ref-1464)
1465. () البر والصلة لابن الجزري 1/40. [↑](#footnote-ref-1465)
1466. () تاريخ دمشق لابن عساكر 13/102. [↑](#footnote-ref-1466)
1467. () تاريخ بغداد وذيوله 7/266. [↑](#footnote-ref-1467)
1468. () تذكرة الحفاظ، للذهبي 2/157. [↑](#footnote-ref-1468)
1469. () معجم البلدان 4/30 مادة (طَرْطُوشَةُ). [↑](#footnote-ref-1469)
1470. () شرح السنة للبغوي 13/33. [↑](#footnote-ref-1470)
1471. () موارد الظمآن لدروس الزمان 3/417. [↑](#footnote-ref-1471)
1472. () رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (25409)، ومعنى شد الطرف، أي النظر شزراً، وهي النظرة التي تكون في حال الغضب. انظر: الزهد لهناد بن السري 2/ 478، وسير أعلام النبلاء 4/ 433. [↑](#footnote-ref-1472)
1473. () موارد الظمآن لدروس الزمان 3/420. [↑](#footnote-ref-1473)
1474. () سير أعلام النبلاء 17/645. [↑](#footnote-ref-1474)
1475. () المصدر نفسه 12/145. [↑](#footnote-ref-1475)
1476. () المصدر نفسه 12/144. [↑](#footnote-ref-1476)
1477. () المصدر نفسه 20/566. [↑](#footnote-ref-1477)
1478. () الجار ذو القربى: الجار الذي بينك وبينه قرابة. والجار الجنب: الجار الغريب الذي ليس بينك وبينه قرابة. والصاحب بالجنب: الزوجة. قاله ابن الجوزي من بين أقوال أخرى. انظر: زاد المسير 2/79. [↑](#footnote-ref-1478)
1479. () أخرجه البخاري برقم (6138)، ومسلم 74 - (47). [↑](#footnote-ref-1479)
1480. () أخرجه البخاري برقم (5987) و (5988)، ومسلم برقم 16 - (2554). [↑](#footnote-ref-1480)
1481. () أخرجه مسلم برقم 348 - (204). قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بِبِلالِهَا)) هُوَ بفتح الباء الثانيةِ وكسرِها، ((وَالبِلاَلُ)): الماءُ. ومعنى الحديث: سَأصِلُهَا، شَبّه قَطِيعَتَهَا بالحَرارَةِ تُطْفَأُ بِالماءِ وهذِهِ تُبَرَّدُ بالصِّلَةِ. انظر: رياض الصالحين ص 113. [↑](#footnote-ref-1481)
1482. () أخرجه البخاري برقم (4830)، ومسلم برقم 16 - (2554) واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1482)
1483. () أخرجه البخاري برقم (2067)، ومسلم برقم 21 - (2557). ومعنى (ينسأ لَهُ في أثرِهِ)، أي: يؤخر لَهُ في أجلِهِ وعمرِهِ. وَجَزَمَ ابْنُ فُورَكٍ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِزِيَادَةِ الْعُمْرِ نَفْيُ الْآفَاتِ عَنْ صَاحِبِ الْبِرِّ فِي فَهْمِهِ وَعَقْلِهِ. وقَالَ غَيْرُهُ: فِي أَعَمِّ مِنْ ذَلِكَ وَفِي عِلْمِهِ وَرِزْقِهِ. وَلِابْنِ الْقَيِّمِ فِي كِتَابِ الدَّاءِ وَالدَّوَاءِ كَلَامٌ يَقْضِي بِأَنَّ مُدَّةَ حَيَاةِ الْعَبْدِ وَعُمْرِهِ هِيَ مَهْمَا كَانَ قَلْبُهُ مُقْبِلًا عَلَى اللَّهِ ذَاكِرًا لَهُ مُطِيعًا غَيْرَ عَاصٍ فَهَذِهِ هِيَ عُمْرُهُ وَمَتَى أَعْرَضَ الْقَلْبُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَاشْتَغَلَ بِالْمَعَاصِي ضَاعَتْ عَلَيْهِ أَيَّامُ حَيَاةِ عُمْرِهِ فَعَلَى هَذَا مَعْنَى أَنَّهُ يُنْسَأُ لَهُ فِي أَجَلِهِ أَيْ يُعَمِّرُ اللَّهُ قَلْبَهُ بِذِكْرِهِ وَأَوْقَاتَهُ بِطَاعَتِهِ وَيَأْتِي تَحْقِيقُ صِلَةِ الرَّحِمِ. انظر: سبل السلام 2/628. [↑](#footnote-ref-1483)
1484. () أخرجه البخاري برقم (1461)، ومسلم برقم 42 - (998). [↑](#footnote-ref-1484)
1485. () أخرجه البخاري برقم (5991). [↑](#footnote-ref-1485)
1486. () أخرجه البخاري برقم (5989)، ومسلم برقم 17 - (2555). [↑](#footnote-ref-1486)
1487. () أخرجه البخاري برقم (2592)، ومسلم برقم 44 - (999). [↑](#footnote-ref-1487)
1488. () أخرجه البخاري برقم (1466)، ومسلم برقم 45 - (1000). [↑](#footnote-ref-1488)
1489. () أخرجه البخاري برقم (7)، ومسلم برقم 74 - (1773). [↑](#footnote-ref-1489)
1490. () أخرجه البخاري برقم (1396)، ومسلم برقم 12 - (13). [↑](#footnote-ref-1490)
1491. () أخرجه مسلم برقم 226 و 227 - (2543). القيراط: جزء من أجزاء الدينار. انظر: لسان العرب 11/115 (قرط). قَالَ العلماء: (الرَّحِمُ): الَّتي لَهُمْ كَوْنُ هَاجَرَ أُمِّ إسْمَاعِيلَ عليه السلام مِنْهُمْ، (وَالصِّهْرُ): كَوْن مَارية أمِّ إبْراهيمَ ابن رَسُول الله عليه السلام مِنْهُمْ. انظر: رياض الصالحين ص 113. [↑](#footnote-ref-1491)
1492. () أخرجه البخاري برقم (5990)، ومسلم برقم 366 - (215) . واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1492)
1493. () أخرجه ابن ماجه برقم (1699) و (1844)، والترمذي برقم (658)، والنسائي في (الكبرى) برقم (3320)، وأحمد برقم (16232). والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (3858). [↑](#footnote-ref-1493)
1494. () أخرجه البخاري برقم (2699)، والترمذي برقم (1904) وقال: (حديث صحيح). [↑](#footnote-ref-1494)
1495. () أخرجه البخاري برقم (5984)، ومسلم برقم 18 - (2556). [↑](#footnote-ref-1495)
1496. () أخرجه أبو داود برقم (1694)، وأحمد في مسنده برقم (1659) و (1680) و (1681) و (1687) و (10469)، والبزار برقم (991) و (992) و (7925)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (7662)، وابن حبان في الصحيح 2/187، والطبراني في الأوسط برقم (4606) والكبير برقم (2496)، والحاكم في المستدرك برقم (7265) و (7267) و (7268) و (7271) و (7272)، والبيهقي في السنن الكبرى برقم (13215). قال شعيب الأرنؤوط: (صحيح لغيره، رجاله ثقات رجال الصحيح غيرَ عبد الله بن قارظ، فلم نقف له على ترجمة، وقد تابعه رداد الليثي، وسيأتي في المسند (1680)، وقد اضطرب أصحاب يحيى عليه فيه، انظر (العلل) للدارقطني 4/295-296، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد 2/498 بسند حسن، وصححه الحاكم 4/157 على شرط مسلم ووافقه الذهبي). وصححه الشيخ الألباني في الأدب المفرد 1/49، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 2/52، وصحيح أبي داود 5/378، وصحيح الترغيب والترهيب 2/338. [↑](#footnote-ref-1496)
1497. () قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة 4/378 برقم (1777): (أخرجه وكيع في (الزهد) (2 / 74 / 2): حدثنا مجمع بن يحيى الأنصاري عن سويد بن عامر الأنصاري مرفوعاً به. وأخرجه ابن حبان في (الثقات ) (1 /75) والقضاعي في (مسند الشهاب) (ق 55 / 1) وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (16 / 132 / 2) من طرق أخرى عن مجمع به. قلت: وهذا إسناد صحيح، ولكنه مرسل، أورده ابن حبان في ترجمة سويد هذا وقال: (سويد بن عامر بن يزيد (الأصل: زيد) بن جارية الأنصاري من أهل المدينة، يروي المراسيل، وقد سمع الشموس بنت النعمان، ولها صحبة). وأخرجه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي في (الفوائد ) (1 / 223 / 1) والقضاعي أيضاً من طريق عيسى بن يونس عن مجمع بن يحيى قال: حدثني رجل من الأنصار. وأخرجه أبو عبيد في (غريب الحديث) (ق 62 / 1) من طريق الفزاري مروان بن معاوية عن مجمع بن يحيى الأنصاري عمن حدثه يرفعه. قلت: وبالجملة فالإسناد صحيح مرسلا، إلا أن بعضهم لم يسم مرسله. وسماه الآخرون، وبه يتبين أنه ثقة). وقال في صحيح الجامع 1/546 برقم (2838): (حسن). [↑](#footnote-ref-1497)
1498. () أخرجه مسلم برقم 294 - (832) . [↑](#footnote-ref-1498)
1499. () البر والصلة لحسين بن حرب 1/62. [↑](#footnote-ref-1499)
1500. () سبل السلام 2/628. [↑](#footnote-ref-1500)
1501. () البر والصلة لحسين بن حرب 1/103. [↑](#footnote-ref-1501)
1502. () شرح السنة للبغوي 13/33. [↑](#footnote-ref-1502)
1503. () البر والصلة لحسين بن حرب 1/60. [↑](#footnote-ref-1503)
1504. () المصدر نفسه 1/72. [↑](#footnote-ref-1504)
1505. () المصدر نفسه 1/65. [↑](#footnote-ref-1505)
1506. () تاريخ بغداد 5/ 394. [↑](#footnote-ref-1506)
1507. () المصدر نفسه 1/66. [↑](#footnote-ref-1507)
1508. () المصدر نفسه 1/69. [↑](#footnote-ref-1508)
1509. () شرح السنة للبغوي 13/41. [↑](#footnote-ref-1509)
1510. () تاريخ بغداد 8/ 366. [↑](#footnote-ref-1510)
1511. () المصدر نفسه 9/ 433. [↑](#footnote-ref-1511)
1512. () تاريخ بغداد 2/ 115. [↑](#footnote-ref-1512)
1513. () شرح النووي على مسلم 16/ 113. [↑](#footnote-ref-1513)
1514. () سير أعلام النبلاء 10/466. يعني: من برّك يكون قد أسرك ببره، ومن جفاك فقد أطلقك، لا يكون له إحسان وفضل عليك. [↑](#footnote-ref-1514)
1515. () أخرجه أحمد في مسنده برقم (25259). وقال المحقق: (إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن مهزم، فمن رجال (التعجيل) وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في (الثقات). وصححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة 2/48 برقم (519). [↑](#footnote-ref-1515)